



Princeton University Library



32101 047142821







Kitab  
al-aghāni

الجزء السابع من

# كِتَابُ

# الْأَغَانِي

للامام أبي الفرج الأصبهاني

رحمه الله تعالى

( وهو جزء سابع من واحد وعشرين جزءاً )

( حقوق طبعه بحواشيه محفوظه للمترمه )

( حضرة الحاج محمد افندي تاسي المغربي التاجر بالفتحامين )

( قوبل على نسخة قديمة بالكتبخانة الخديوية )

( بتصحيح الاستاذ الشيخ احمد الشنقيطي )

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

(RECAP)

2264

.1068

.352

.1905

v. 7, c. 2



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صوت من المائة المختارة من رواية جحظة عن أصحابه

ما جرت خطرة على القلب في \* فيك الا استترت عن أصحابي  
من دموع تجري فان كنت وحدي \* خاليا أسعدت دموعي أتجاني  
ان حبي اياك قد سل جسمي \* ورماني بالشيب قبل الشباب  
لو منحت اللقا شفا بك صبا \* هائم القلب قد توي في التراب  
الشعر في الابيات للسيد الحميري والغناء لمحمد نعمة الكوفي مغن غير مشهور ولا من خدم الخلفاء  
وليس له خبر ولحنه المختار ثاني ثقيل مطاق في مجري النعمر وذكر حبش ان لمحمد نعمة فيه  
أيضاً خفيف رمل بالنصر

أخبار السيد الحميري

السيد لقبه واسمه اسمعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري ويكنى أبا هاشم وأمه  
امرأة من الازد ثم من بني الحدان وجده يزيد بن ربيعة شاعر مشهور وهو الذي هجا زيادا  
وبنيه ونفاهم عن آل حرب وحبسه عبيد الله بن زياد لذلك وعذبه ثم اطلقه معاوية وخبره في هذا  
طويل يذكر في موضعه مع سائر أخباره اذ كان الغرض ههنا ذكر أخبار السيد ( ووجدت في  
بعض الكتب ) عن اسحق بن محمد النخعي قال سمعت ابن عائشة والتخذي يقولان هو  
يزيد بن مفرغ ومن قال انه يزيد بن معاوية فقد أخطأ ومفرغ لقب ربيعة لانه راهن  
ان يشرب عسا من لبن فشربه حتى فرغه فلقب مفرغا وكان شعابا بسيلة ثم صار الى البصرة وكان  
شاعراً متقدماً مطبوعاً يقال ان أكثر الناس شعراً في الجاهلية والاسلام ثلاثة بشار وأبو العتاهية  
والسيد فانه لا يعلم ان أحداً قدر على تحصيل شعر أحد منهم أجمع وانما مات ذكره وهجر الناس  
شعره لما كان يفرط فيه من سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه في شعره ويستعمله  
من قذفهم والطعن عليهم فتحومي شعره من هذا الجنس وغيره لذلك وهجره الناس تخوفاً وتراقباً



وله طراز من الشعر ومذهب قلما يباحق فيه أو يقاربه ولا يعرف له من الشعر كثير وليس يخلو من مدح بني هاشم أو ذم غيرهم ممن هو عنده ضد لهم ولولا أن أخباره كلها تجرى هذا الجرى ولا تخرج عنه لوجب أن لا تذكر منها شيئاً ولكنها شرطنا أن تأتي بأخبار من تذكره من الشعراء فلم نجد بدا من ذكر أسلم ما وجدناه له وأخلاقها من سيء اختياره على قلة ذلك (أخبرني) أحمد ابن عبد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد النوفلي عن اسمعيل بن الساحر راوية السيد قال ابن عمار وحدثني أحمد بن سليمان بن أبي شيخ عن أبيه أن أبوي السيد كانا أبا ضيين وكان منزلهما بالبصرة في غرفة بني ضبة وكان السيد يقول طالما سب أمير المؤمنين في هذه الغرفة فإذا سئل عن التشيع من أين وقع له قال غاصت على الرحمة غوصاً وروي عن السيد أن أبويه لما علما بمذهبه هما بقتله فأتى عقبة بن سلم الهناء فأخبره بذلك فأجاره وبوأه منزلاً وهبه له فكان فيه حتى ماتا فورهما (وقد أخبرني) الحسن بن علي البري عن محمد بن عامر عن القاسم بن الربيع عن أبي داود سليمان بن سفيان المعروف بالخرزق راوية السيد الحميري قال ماضى والله إلا على مذهب الكيسانية وهذه القصائد التي يقولها الناس مثل

تجفرت باسم الله والله أكبر \* تجفرت باسم الله فيمن تجعفرا  
وقوله أيارا كبا نحو المدينة جصرة \* عذا فرة تهوى بها كل سبب  
إذا ما هداك الله لاقت جعفرا \* فقل يا أمين الله وابن المهذب

لغلام للسيد يقال له قاسم الخياط قلها ونحماها للسيد وجازت على كثير من الناس ممن لم يعرف خبرها بمحل قاسم منه وخدمته إياه (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد النوفلي قال حدثني أبو جعفر الأعرج ابن بنت الفضيل بن بشار قال كان السيد أسمر تام المقامة أشد ذاً وفرة حسن الالفاظ جميل الخطاب إذا تحدث في مجلس قوم أعطي كل رجل في المجلس نصيبه من حديثه (أخبرني) أحمد قال حدثني محمد بن عباد عن أبي عمرو الشيباني عن ليطة بن الفرزدق قال تذاكرنا الشعراء عند أبي فقال ان ههنا لرجلين لو أخذنا في معنى الناس لما كنا معهما في شيء فسألناه من هما فقال السيد الحميري وعمران بن حطان الدوسي ولكن الله عز وجل قد شغل كل واحد منهما بالقول في مذهبه (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني علي بن محمد النوفلي قال حدثني أبو جعفر بن بنت الفضيل بن بشار قال كان السيد أسمر تام الحلقة أشد ذاً وفرة حسن الالفاظ وكان مع ذلك أنتن الناس إبطين لا يقدر أحد على الجلوس معه لنتن وأحتمهما قال حدثني التوزي قال رأي الاصمعي جزءاً فيه من شعر السيد فقال لمن هذا فسترته عنه لعلمي بما عنده فيه فأقسم على أن أخبره فأخبرته فقال أنشدني قصيدة منه فأنشدته قصيدة ثم أخري وهو يستر يدي ثم قال قبحه الله ما أسلكه لطريق الفحول لولا مذهبه ولولا ما في شعره ما قدمت عليه أحداً من طبقته (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال سمعت أبا عبيدة يقول أشعر المحدثين السيد الحميري وبشار (أخبرني) عمي قال حدثني الحسن بن عليل العنزي عن أبي شراة القيسي عن مسعود بن بشران جماعة تذاكروا



أمر السيد وانه رجع عن مذهبه في ابن الحنفية وقال بامامة جعفر بن محمد فقال ابن الساحر  
 راويته والله ما رجع عن ذلك ولا انقصائد الجعفريات الا منتحولة له قلت بعده وآخر عهدي به  
 قبل موته بثلاث وقد سمع رجلا يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعلي عليه السلام  
 انه سيولد لك بعدي ولد وقد نحلته اسمي وكنيتي فقال في ذلك وهي آخر قصيدة قالها

أشأقتك المنازل بعد هند \* وتربها وذات اللد دعد  
 منازل أقضت منهن محت \* معلمن من سيل ورعد  
 ورج حرجف تستن فيها \* بسافي الترب تلحم ماتسدي  
 أم بياغك والأنباء تنمي \* مقال محمد فيما يوئدي  
 الى ذي علمه الهادي على \* وخولة خادم في الليت تردى  
 ألم تر أن خولة سوف تأتي \* بوارى الزند صافي الحيم نجد  
 يفوز بكنيتي واسمي لاني \* نحلتهما هو المهدي بعدي  
 يعيب عنهم حتي يقولوا \* تضمنه بطيبة بطن لحد  
 سنين وأشهرأ ويرى برضوى \* بشعب بين أنمار وأسد  
 مقيم بين آرام وعين \* وحفان تروح خلال ريد  
 تراعيها السباع وليس منها \* ملاقيهن مفترساً بجد  
 أمن به الردى فرتعن طوراً \* بلا خوف لدي مرعي وورد  
 حلفت برب مكة والمصلى \* وبيت طاهر الأركان فرد  
 يطوف به الحجيج وكل عام \* يحل لديه وفد بعد وفد  
 لقد كان ابن خولة غير شك \* صفاء ولايتي وخلوص ودي  
 فما أحداً أحب الى فيما \* أسر وما أبوح به وأبدي  
 سوي ذي الوحي أحمد أو على \* ولا أركي وأطيب منه عندي  
 ومن ذا يا ابن خولة إذ رمتي \* بأسهمها المنية حين وعدي  
 يذب عنكم ويسد مما \* تتلم من حصونكم كسدي  
 ومالي ان أمر به ولكن \* أوئل أن يؤخر يوم فقدي  
 فأدرك دولة لك لست فيها \* بجبار فتوصف بالتعدي  
 على قوم بغوا فيكم علينا \* لتعدي منكم ياخير معد  
 لتعل بنا عليهم حيث كانوا \* بغور من تهامة أو بنجد  
 اذا مسرت من بلد حرام \* الى من بالمدينة من معد  
 وما ذا غرهم والخبر منهم \* بأشونس أعصل الانياب ورد  
 وأنت لمن بغى وعدأ وأذكي \* عليك الحرب واسترداك مرد

في اليتين الاولين من هذه التصيدة غناء \* نسبته



## صوت

أشقتك المنازل بعد هند \* وتربها وذات الدل دعد

منازل أقفرت منهن تحت \* معالمهن من سيل ورعد

عروضه من الوافر الشعر للسيد الحميري والغناء لمعبد ثقل أول بالسبابة في مجرى البصر عن يحيى المكي وذكر الهشامى انه لكردم وذكر عمرو بن بانه ان الالحن لملك ثقل أول بالوسطى وقال اسمعيل بن الساحر راوية السيد كنت عنده يوماً فى جناح له فأجال بصره فيه ثم قال يا اسمعيل طال والله ماشتم أميرالمؤمنين على فى هذا الجناح قلت ومن كان يفعل قال أبواى وكان يذهب مذهب الكيسانية ويقول بامامة محمد بن الحنفية وله فى ذلك شعر كثير وقد روى بمض من لم تصح روايته انه رجع عن مذهبه وقال بمذهب الامامية وله فى ذلك

تجفرت باسم الله والله أكبر \* وأيقنت ان الله يعفو ويعفر

وما وجدنا ذلك فى رواية محصل ولا شعره أيضاً من هذا الجنس ولا فى هذا المذهب لان هذا شعر ضعيف يتبين التوليد فيه وشعره فى قصائده الكيسانية مبين لهذا جزالة ومثانة وله رونق ومعنى ليسا لما يذكر عنه فى غيره (أخبرنى) على بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد الثمالي قال حدثنى التوزي قال قال لى الاصمعي أحب أن تأتيني بشيء من شعر هذا الحميري فعل الله به وفعل فأتيته بشيء منه فقرأه فقال قاتله الله ما أطبعه وأسلكه لسيل الشعراء والله لولا ما فى شعره من سب السلف لما تقدمه من طبقته احد (أخبرنى) احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر ابن شبة قال آتت ابا عبيدة معمر بن المثنى يوماً وعنده رجل من بني هاشم يقرأ عليه كتاباً فلما رآنى اطبقه فقال له ابو عبيدة ان ابا زيد ليس ممن يحتمس منه فأقرأ فأخذ الكتاب وجعل يقرؤه فاذا هو شعر السيد فجعل ابو عبيدة يعجب منه ويستحسنه قال ابو زيد وكان ابو عبيدة يرويه قال وسمعت محمد ابن أبي بكر المقدمي يقول سمعت جعفر بن سليمان الضبعي ينشد شعر السيد (أخبرنى) ابن دريد قال سئل أبو عبيدة من أشعر المولدين قال السيد وبشار (وقال) الموصلى حدثنى عمى قال سمعت للسيد فى بنى هاشم ألفين وثلاثمائة قصيدة نخلت ان قد استوعبت شعره حتى جلس الى يوماً رجل ذو اطماررثة فسمعنى أنشد شيئاً من شعره فأنشدنى له ثلاث قصائد لم تكن عندى فقلت فى نفسي لو كان هذا يعلم ما عندى كله ثم أنشدنى بعده ما ليس عندى لكان عجباً فكيف وهو لا يعلم وانما أنشد ما حضره وعرفت حينئذ ان شعره ليس مما يدرك ولا يمكن جمعه كله (أخبرنى) عمى قال حدثنى الكراني عن ابن عائشة قال وقف السيد على بشار وهو ينشد الشعر فأقبل عليه وقال

أيها المادح العباد ليعطي \* ان لله ما بأيدي العباد

فأسأل الله ما طلبت اليهم \* وارح نفع المنزل العواد

لا تقل فى الجواد ما ليس فيه \* وتسمي البخيل باسم الجواد

قال بشار من هذا فعرفه فقال لولا ان هذا الرجل قد شغل عنا بمدح بنى هاشم لشغلنا ولو شاركنا فى مذهبنا لتعبنا وروى فى هذا الخبر ان عمران بن حطان الشارى ناظب الفرزدق بهذه المخاطبة





واجابه بهذا الجواب ( اخبرني ) على بن سليمان الاخفش عن سعيد بن المسيب عن أبي سعيد السكري عن الطوسي قال اذا رأيت في شعر السيد دع ذا فدعه فانه لا يأتي بعده الا سب السلف أو بليه من بلاياه ( وروي ) الحسن بن علي بن المعز الكوفي عن أبيه عن السيد قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وكأنه في حديقة سبتخة فيها نخل طوال والى جانبها أرض كأنها الكافور ليس فيها شيء فقال أندرى لمن هذا النخل قلت لا يارسول الله قال لامرئ القيس بن حجر فاقلمها وأغرسها في هذه الارض ففعلت وأتيت ابن سيرين فقصصت رؤياي عليه فقال أتقول الشعر قلت لا قال اما انك ستقول شعراً مثل شعر امرئ القيس الا انك تقوم في قوم بررة أطهار قال فما نصرفت الا وأنا أقول الشعر ( قال الحسن ) وحدثني غانم الوراق قال خرجت الى بادية البصرة فصرت الى عمرو بن تميم فأتيتني بعضهم فقال هذا الشيخ والله راوية جلسوا الى وأنسوا بي وأنشدتهم وبدأت بشعر ذى الرمة فعرفوه وبشعر جرير والفرزدق فعرفوها ثم أنشدتهم للسيد

أتعرف رسماً بالثويين قد دثر \* عفته أهاضب السحاب والمطر  
وجرت به الاذيال ريحان خلفه \* صبا ودبو بالعشيات والبكر  
منازل قد كانت تكون بجوها \* هضم الحشار بالشوي سحرها انظر  
قطوف الخطا خصانة بخترية \* كان يحياها سنادارة القمر  
رمتي ببعده بعد قرب بها النوى \* فباتت ولما أقض من عبدة الوطر  
ولما رأيتني خشية البين موجعا \* أكفكف مني أدمعاً بيضها درر  
أشارت بأطراف الى ودمعها \* كنظم حمان خانة السلك فانتثر  
وقد كنت مما احدث البين حاذرا \* فلم يغن عني منه خوفي والحذر

قال فجعلوا يمزقون لانشادى ويطربون وقالوا لمن هذا فأعلمتهم فقالوا هو والله احد المطبوعين لا والله ما بقي في هذا الزمان مثله ( اخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا احمد ابن سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير بن بكار قال سمعت عمي يقول لو ان قصيدة السيد التي يقول فيها

ان يوم التطهير يوم عظيم \* خص بالنضل فيه اهل الكساء

قرئت على منبر ما كان فيها بأس ولوان شعره كله كان مثله لرويناه وما عيناه ( واخبرني ) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا العباس بن ميمون طائع قال حدثنا نافع عن التوزي بهذه الحكاية بعينها فانه قالها في \* ان يوم التطهير يوم عظيم \* قال ولم يكن التوزي متشعباً قال علي بن المغيرة حدثني الحسين بن ثابت قال قدم علينا رجل بدوي وكان اروى الناس لجرير فكان ينشدني الشيء من شعره فأنشد في معناه للسيد حتي أكثرت فقال لي ويحك من هذا هو والله أشعر من صاحبنا ( اخبرني ) أبو الحسن الاسدي قال حدثني الحسن بن عايل العنزلي عن ابن عائشة قال لما استقام الامر لبني العباس قام السيد الى أبي العباس السفاح حين نزل عن المنبر فقال

دونكموها يا بني هاشم \* فجددوا من عهدها الدار سا

دونكموها لاعلى كعب من \* كان عليكم ملكها نافسا



دونكموها فالبسوا تاجها \* لا تعدموا منكم له لابساً  
لو خير المنبر فرسانه \* ما اختار الا منكم فارساً  
قد ساسها قبلكم ساسة \* لم يتركوا رطباً ولا يابساً  
ولست من ان تملكوها الى \* مهبط عيني فيكم آيساً

فسر أبو العباس بذلك وقال له أحسنت يا اسمعيل ساني حاجتك قال تولي سليمان بن حبيب  
الاهواز ففعل وذكر التيمي وهو علي بن اسمعيل عن أبيه قال كنت عند أبي عبد الله جعفر بن  
محمد اذا استأذن آذنه للسيد فأمره بإيصاله وأعد حرمة خلف ستر ودخل فسلم وجلس فاستنشد  
فأنشده قوله

أمرز على جدث الحسي \* من فقل لاعظمه الزكيه  
آعظما لازلت من \* وطفاء ساكبة رويه  
واذا مررت بقبره \* فاطل به وقف المطيه  
وابك المطهر للمطهر والمطهرة الثقيه  
ككباء معولة أتت \* يوما لواحدھا المنية

قال فرأيت دموع جعفر بن محمد تتحدر على خديه وارفع الصراخ والبكاء من داره حتى أمره  
بالامساك فامسك قال فحدثت أبي بذلك لما انصرفت فقال لي ويلى على الكيسانى الفاعل ابن الفاعل  
يقول

فاذا مررت بقبره \* فاطل به وقف المطيه  
فقلت يا أبت وماذا يصنع قال أو لا يخر أو لا يقتل نفسه فشكته أمه ( وحدثني ) أبو جعفر الاعرج  
وهو ابن بنت الفضيل بن بشار عن اسمعيل بن الساحر راوية السيد وهو الذي يقول فيه السيد  
في بعض قصائده

واسمعيل يبرز من فلان \* ويزعم أنه للناصل

قال تلاحي رجلان من بني عبد الله بن دارم في المفاضلة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله  
فرضيا بحكم أول من يطلع فطاع السيد فقاما اليه وهما لا يعرفانه فقال له مفضل علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه منهما اني وهذا اختلفنا في خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت علي  
ابن أبي طالب فقطع السيد كلامه ثم قال وأي شيء قال هذا الآخر ابن الزانية فضحك من حضر  
ووجه الرجل ولم يجر جواباً وقال التيمي وحدثني أبي قال قال لي فضيل الرسان أنشد جعفر  
ابن محمد قصيدة السيد

لام عمرو باللوى مرتع \* دارسة أعلامه بلقع

فسمعت النحيب من داره فسألني لمن هي فأخبرته انها للسيد وسألني عنه فعرفته وقاته فقال  
رحمه الله قلت اني رأيته يشرب التبيذ في الرستاق قال أنهني الحمر قلت نعم قال وما خطر ذنب  
عند الله أن يفره لمح علي ( وأخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى قال جاء رجل  
الى السيد فقال بلغني أنك تقول بالرجمة فقال صدق الذي أخبرك وهذا ديني قال أتعطيني ميارا



بمائة دينار الى الرجعة قال السيد نعم وأكثر من ذلك ان وثقت لي بأنك ترجع انساناً قال وأي شيء أرجع قال أحشي أن ترجع كلباً أو خنزيراً فيذهب مالي فأخفمه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال قال جعفر بن عثان الطائي الشاعر أهدي الى سليمان بن علي مهراً أعجبني وزعمت تربيته فلما مضت على أشهر عازمت على الحج ففكرت في صديق لي أودعه المهر ليقوم عليه فأجمع رأيي على رجل من أهلي يقال له عمر بن حفص ففصرت اليه فسألته أن يأمر سائسه بالقيام عليه وخبرته بمكانه من قباي ودعا بسائسه فتقدم اليه في ذلك ووهبت للسائس دراهم وأوصيته به ومضيت الى الحج ثم أنصرفت وقلبي متعلق فبدأت بمنزل عمر بن حفص قبل منزلي لاعرف حال المهر فاذا هو قد ركب حتى دبر ظهره وعجف من قلة القيام عليه فقلت له يا أبا حفص أهكذا أوصيتك في هذا المهر فقال وما ذنبي لم يسجع فيه العالف فانصرفت به وقلت

من عاذري من أبي حفص وثقت به \* وكان عندى له في نفسه خطر  
فلم يكن عند ظني في أمانته \* والظن يخلف والانسان يختبر  
أضاع مهري ولم يحسن ولايته \* حتى تبين فيه الجهد والضرر  
عابته فيه في رفق فقلت له \* يا صاح هل لك من عذر فتعذر  
فقال داء به قد ما اضربه \* وداؤه الجوع والاعتاب والسفر  
قد كان لي في اسمه عنه وكنيته \* لو كنت معتبراً ناه ومعتبر  
فكيف ينصحنى أو كيف يحفظني \* يوما اذا غبت عنه واسمه عمر  
لو كان لي ولد شتى لهم عدد \* فيهم سميوه ان قتلوا وان كثروا  
لم ينصحووا لي ولم يبقوا على ولو \* ساوى عديدهم الحصباء والشجر

( قال ) وحدثني أبو سليمان الناجي قال جلس المهدي يوماً يطبخ قريشاً صلوات لهم وهو ولي عهد فبدأتني هاشم ثم بسائر قريش فجاء السيد فرفع الى الربيع رقعة مختومة وقال ان فيها نصيحة للامير فأوصلها اليه فأوصلها فاذا فيها

قل لابن عباس سمى محمد \* لاتعطين بني عدي درهما  
احرم بني تيم بن مرة انهم \* شر البرية آخرها ومقدما  
ان تعظم لا يشكروا لك نعمة \* ويكافؤك بأن تدم وتشتما  
وان اتهمهم أو استعملتهم \* خانوك واتخذوا خراجك مغنا  
ولئن منعتهم لقد بدؤكم \* بالنع اذ ملكوا وكانوا أظلما  
منعوا تراث محمد أعمامه \* وبنيه وابنته عديلة مريما  
وتأمروا من غير أن يستخلفوا \* وكفى بما فعلوا هناك مأثما  
لا يشكروا لمحمد انعامه \* أفيشكرون لغيره ان أنما  
والله من علمهموا بمحمد \* وهداهم وكسا الجنوب وأطعما  
ثم اتبروا لوصيه ووليه \* بالبتكرات فجرعوه العلقما



وهي قصيدة طويلة حذف باقيا لقبح ما فيه قال فرمي بها الى أبي عبيد الله ثم قال اقطع العطاء فقطعه وانصرف الناس ودخل السيد اليه فلما راه ضحك وقال قد قبلنا نصيحتك يا سمعيل ولم يعطهم شيئا أخبرني به عمي عن محمد بن داود الجراح عن اسحق التخفي عن أبي سليمان الرياحي مثله (أخبرني) الحسن بن محمد بن الجمهور العمي قال حدثني أبي قال حدثني أبو داود المسترق راوية السيد انه حضر يوما وقد ناظره محمد بن علي بن النعمان المعروف بشيطان الطاق في الإمامة فغلبه محمد في دفع ابن الحنفية عن الإمامة فقال السيد

الآ يا أيها الجدل المعنى \* لنا مانحن ويحك والنعناء  
أبصر ما تقول وأنت كهل \* تراك عليك من ورع رداء  
الآن الائمة من قریش \* ولاة الحق أربعة سواء  
علي والثلاثة من بنيه \* هم اسباطه والاوصياء  
فاني في وصيته اليهم \* يكون الشك منا والمرء  
بهم أوصاهم ودعا اليه \* جميع الخلق لو سمع الدعاء  
فسبط سبط ايمان وحلم \* وسبط غيبته كربلاء \*  
سقا جدنا تضمنه ملت \* هتوف الرعد مر تجزرواء  
تظل مظلة منها عزال \* عليه وتغتدي أخرى ملاء  
وسبط لا يذوق الموت حتى \* يقود الخيل يقدمها اللواء  
من الليت المحجب في سراة \* سراة لف بينهم الاخاء \*  
عصائب ليس دون اغرأجلى \* بمكة قائم لهم انهاء \*

وهذه الابيات بعينها تروي لكثير ذكر ذلك بن أبي سعد فقال وأخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا علي بن محمد النوفلي قال حدثني ابراهيم بن هاشم العبدى البصري قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وبين يديه السيد الشاعر وهو ينشد

أجد بال فاطمة البكور \* فدمع العين منهمر غزير

حتى انشده اياها على آخرها وهو يسمع قال فحدثت هذا الحديث رجلا جمعتي واياه طوس عند قبر علي بن موسى الرضا فقال لي والله لقد كنت على خلاف فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وبين يديه رجل ينشد \* أجد بال فاطمة البكور \* الى آخرها فاستيقظت من نومي وقد رسخ في قلمي من حب علي بن أبي طالب رضى الله عنه ما كنت اعتقده (أخبرني) وكيع قال حدثني اسحق بن محمد قال حدثنا أبو سليمان الناجي ومحمد بن حاتم الاعرج قالا كان السيد اذا استنشد شيئا من شعره لم يبدأ بشيء الا بقوله

أجد بال فاطمة البكور \* فدمع العين منهمر غزير

قال اسحق وسمعت العتي يقول ليس في عصرنا هذا أحسن مذهبا في شعره ولا أتقى الفاظا من السيد ثم قال لبعض من حضر أنشدنا قصيدته اللامية التي أنشدتها اليوم فأنشده قوله





هل عند من أحبت تنويل \* أم لا فان اللوم تضليل  
 أم في الحشى منك جوي باطل \* ليس تداويه الاباطيل  
 علق تيامغور خداعة \* بالوعد منها لك تحييل  
 ربا رداح النوم خصانة \* كأنها ادماء عطبول  
 يشفيك منها حين تحلوبها \* ضم الى التحر وتقبيل  
 وذوق ريق طيب طعمه \* كأنه بالمسك معلول  
 فى نسوة مثل المهاخرى \* تضيق عنهن الحلاخيل  
 يقول فيها \* اقسام بالله وآلائه \* والمرء عما قال مسؤل  
 ان على بن أبي طالب \* على التقي والبر مجبول

فقال العتيبي احسن والله ماشاء هذا والله الشعر الذي يهجم على القلب بلا حجاب في اليتين الاولين  
 من هذه القصيدة لمخارق رمل بالنصر عن الهشامي وذكر حبش انه للغريض وفيه لحن لسليمان  
 من كتب بذل غير مجنس ( اخبرني ) عمي قال حدثني محمد بن داود الجراح قال حدثني اسحق  
 ابن محمد النخعي عن عبد الحميد بن عقبة عن اسحق بن ثابت العطار قال كنا كثيرا مانقول للسيد  
 مالك لا تستعمل في شعرك من الغريب ما تسئل عنه كيف فعل الشعراء قال لان اقول شعرا قريبا من  
 القلوب يلذه من سمعه خير من ان اقول شيئا متعمدا تضل فيه الاوهام ( اخبرني ) احمد بن عمار  
 قال اخبرنا يعقوب بن نعيم قال حدثني ابراهيم بن عبد الله الطاحي راوية الشعراء بالكوفة قال  
 حدثنا ابو مسعود عمرو بن عيسى الرياح ومحمد بن سلمة يزيد بعضهم على بعض ان السيد لما قدم  
 الكوفة اتاه محمد بن سهل راوية النكيت فأقبل عليه السيد فقال من الذي يقول

يعيب على أقوام سفاهاً \* بأن ارجو ابا حسن علياً  
 وارجائي ابا حسن صواب \* عن العمرين برا او شقياً  
 فان قدمت قوماً قال قوم \* أسأت وكنت كذاباً ردياً  
 اذا أيقنت ان الله ربي \* وأرسل أحداً حقاً نبياً  
 وان الرسل قد بعثوا بحق \* وان الله كان لهم ولياً  
 فليس على في الأرجاء بأس \* ولا بأس ولست أخاف شيئاً

فقال محمد بن سهل هذا يقوله محارب بن دينار الذهلي فقال السيد لا كان الله ولياً للعاض بظرامه من  
 ينشدنا قصيدة أبي الاسود

أحب محمداً حباً شديداً \* وعباساً وحمزة والوصياً

فأنشده القصيدة بعض من كان حاضراً فظفق يسب محارب بن دينار ويترحم على أبي الاسود فبلغ  
 الخبر منصوراً النخيري فقال ما كان على أبي هاشم لوجهه بقصيدة يعارض بها أبياته ثم قال  
 يود محارب لو قد رآها \* وأبصرهم حوايلها حبياً  
 وان لسانه من ناب أفعى \* وما أرجي ابا حسن علياً



وان عجوزه مصعت بقلب \* وكان دماء سابقها جرياً  
متي ترجي أبا حسن علياً \* فقد أرحيت بالكع نياً

(أخبرني) محمد بن جعفر الثجوي قال حدثنا أحمد بن القاسم البزري قال حدثني اسحق بن محمد  
الزخفي قال حدثني ابراهيم بن الحسن الباهلي قال دخلت على جعفر بن سليمان الضبعي ومعى  
أحاديث لأسأله عنها وعندده قوم لم أعرفهم وكان كثيراً مايشد شعر السيد فمن أنكره عليه لم  
يحدثه فسمعتهم يشدهم

ماتعامل الدنيا جميعاً كلها \* من حوض أحمدشربة من ماء

ثم جاءه خبر فقام فقلت للذين كانوا عنده من يقول هذا الشعر قالوا السيد الحميري (حدثني)  
عمي والكراني قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد عن عبد الله بن الحسين عن أبي عمرو الشيباني  
عن الحرث بن صفوان وأخبرني به الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه ان السيد كان  
بالأهواز فمرت به امرأة من آل الزبير تزف الى اسمعيل بن عبد الله بن العباس وسمع الجلبة  
فسأل عنها فأخبر بها فقال

أتنا تزف على بغلة \* وفوق رحلتها قبه

زبيرية من بنات الذي \* أحل الحرام من الكعبه

تزف الى ملك ماجد \* فلا اجتماعا وبها الوجهه

روي هذا الخبر اسمعيل بن الساحر فقال فيه فدخلت في طريقها الى خربة للخلاء فمشتها افعى  
فماتت فكان السيد يقول لحقتها دعوتي (حدثني) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن  
اسرائيل عن أبي طالب الجعفري وهو محمد بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن اسمعيل بن  
جعفر قال أخبرني أبي قال خرج أهل البصرة يستسقون وخرج فيهم السيد وعليه ثياب خز وجبة  
ومطرف وعمامة فجعل يجر مطرفه ويقول

اهبط الى الارض فخذ جليدا \* ثم ارمهم يامزن بالجمد

لا تسقمهم من سبل قطرة \* فانهم حرب بنى أحمد

(أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا محمد بن اسحق البغوي قال حدثنا الحرمازي قال  
حدثني رجل قال كنت أختلف الى ابني قيس وكانا يرويان عن الحسن فلقيني السيد يوماً وأنا  
منصرف من عندهما فقال أرني ألواحك أكتب فيها شيئاً والا أخذتها فمحت ما فيها فأعطيت  
ألواحي فكتب فيها

لشربة من سويق عند مسغبة \* واكلة من ثريد لحمه وارى

اشد مما روي حباً الى بنو \* قيس ومما روى صلت بن دينار

مما رواه فلان عن فلانهم \* ذلك الذي كان يدعوهم الى النار

(أخبرني) احمد بن علي الخفاف قال حدثني ابو اسمعيل ابراهيم بن احمد بن اسمعيل بن ابراهيم  
ابن حسن بن طباطبا قال سمعت زيد بن موسى بن جعفر يقول رايت رسول الله صلى الله عليه



وسلم في النوم وقدامه رجل جالس عليه ثياب بيض فنظرت اليه فلم اعرفه اذ التفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ياسيد انشدني قولك \* لام عمرو في اللوى مرابع \* فانشده اياها كلها ما غادر منها بيتا واحدا حفظها عنه كلها في النوم قال ابو اسمعيل وكان زيد بن موسى لحانة رديء الانشاء فكان اذا انشده هذه القصيدة لم يتع فيهما ولم يلحن وكان محمد بن داود بن الجراح في روايته عن اسحق النخعي (حدثني) عبد الرحمن بن محمد الكوفي عن علي بن اسمعيل الهيثمي عن فضيل الرسان قال دخلت على جعفر بن محمد اعزبه عن عمه زيد ثم قلت له الا انشدك شعر السيد فقال انشد فانشده قصيدة يقول فيها

فالناس يوم البعث راياتهم \* خمس فمنها هالك أربع  
قائدها العجل وفرعونهم \* وسامري الامة المفضح  
وبارق من دينه مخرج \* أسود عبد لكع أوكع  
وراية قائدها وجهه \* كانه الشمس اذا تطلع

فسمعت مجيباً من وراء الستور فقال من قائل هذا الشعر فقلت السيد فقال رحمه الله فقلت جمعت فذاك اني رأيت يشرب الخمر فقال رحمه الله فما ذنب على الله أن يغفره لآل علي إن محب على لا تنزل له قدم الا ثبت له أخرى (حدثني) الاخفش عن أبي العيلاء عن علي بن الحسن بن علي بن الحسين عن أبيه عن جعفر بن محمد انه ذكر السيد فترحم عليه وقال ان زلت له قدم فقد ثبتت الاخرى (نسخت من كتاب الشاهيني) حدثني محمد بن سهل الحميري عن أبيه قال انحدر السيد الحميري في سفينة الى الاهواز فما راه رجل في تفضيل على وباهله على ذلك فلما قام الليل قام الرجل ليبول على حرف السفينة فدفعه السيد فغرقه فصاح الملاحون غرق والله الرجل فقال السيد دعوه فانه باهلي (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد المبرد قال حدثني التوزي قال جلس السيد يوماً الى قوم فجعل ينشدهم وهم يلغظون فقال

قد ضيع الله ما جمعت من أدب \* بين الخمير وبين الشاء والبقر  
لا يسمعون الى قول أجيء به \* وكيف تستمع الانعام للبشر  
أقول ما سكتوا انس فان نطقوا \* قلت الضفادع بين الماء والشجر

(أخبرني) محمد بن جعفر النحوي قال حدثنا أحمد بن القاسم البري قال حدثنا اسحق بن محمد النخعي عن محمد بن الربيع عن سويد بن حمد ان ابن الحصين قال كان السيد يختلف الينا ويعشانا فقام من عندنا ذات يوم فتخلفه رجل وقال لكم شرف وقدر عند السلطان فلا تجالسوا هذا فانه مشهور بشرب الخمر وشتم السلف فبلغ ذلك السيد فكتب اليه

وصفت لك الحوض يا ابن الحصين \* على صفة الحرث الاعور  
فان تسق منه غدا شربة \* تقز من نصيبك بالاوfer  
فيا لي ذنب سوى أنتي \* ذكرت الذي نزع عن خبير  
ذكرت أمراً فر عن مرحب \* فرار الحمار من القصور



فانكر ذلك جليس لكم \* زعيم أخو خلق أعور  
 لحاني بحب أمام المهدي \* وفاروق أمتنا الاكبر  
 سأحلق لحيته انها \* شهود على الزور والمنكر

قال فهجروا الله مشايخنا جميعاً ذلك الرجل ولزموا محبة السيد ومجالسته (أخبرني) الحسن بن  
 علي قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثنا مهدي بن سابق أن السيد تقدم إلى سوار القاضي  
 ليشهد عنده وقد كان رافع المشهود له بذلك وقال اعفني من الشهادة عند سوار وبذل له مالا فلم  
 يعفه فلما تقدم إلى سوار فشهد فقال ألتست المعروف بالسيد قال بلى قال أستغفر الله من ذنب تجرأت  
 به على الشهادة عندي قم لأرضى بك فقام مغضباً من مجلسه وكتب إلى سوار رقعة فيها يقول

ان سوار بن عبيد الله من شر القضاة

فلما قرأها سوار وثب عن مجلسه وقصد أبا جعفر المنصور وهو يومئذ نازل بالجسر فسبقه السيد  
 إليه فأنشده

قل للإمام الذي يجبي بطاعته \* يوم القيامة من بمجوحة النار  
 لا تستعين جزاك الله سالحة \* ياخير من ذب في حكم بسوار  
 لا تستعن بخيبت الرأي ذي صلف \* جم الغيوب عظيم الكبر جبار  
 تضجى الخصوم لديه من تجبره \* لا يرفعون إليه لحظ ابصار  
 تها وكبراً ولولا مارفعت له \* من ضبعه كان عين الجائع العاري

ودخل سوار فلما رآه المنصور تبسم وقال أما بلغك خبر إياس بن معاوية حيث قبل شهادة الفرزدق  
 واستزاد في الشهود فما أحوجك للتعريض للسيد ولسانه ثم أمر السيد بمصالحته وقال اسحق بن  
 محمد النخعي حدثني عبد الله بن محمد الجعفرى قال حدثني محمد بن عبد الله الحميرى قال دخل  
 السيد على المهدي لما بايع لابنيه موسى وهرون فأنشأ يقول

مابال مجرى دمك الساجم \* أمن قدى بات بها لازم  
 أم من هوي أنت له ساهر \* صباة من قلبك الهائم  
 آليت لا أمدح ذا نائل \* من معشر غير بني هاشم  
 أوليتهم عندي يد المصطفى \* ذى الفضل والمن ابى القاسم  
 فاتها بيضاء محمودة \* جزاؤها الشكر على العالم  
 جزاؤها حفظ ابى جعفر \* خليفة الرحمن والقائم  
 وطاعة المهدي ثم ابنه \* موسى على الأربعة الحازم  
 وللرشيد الرابع المرتضى \* مفترض من حقه اللازم  
 ملكهم خمسون معدودة \* برغم أنف الحاسد الراغم  
 ليس علينا ما بقوا غيرهم \* في هذه الأمة من حاكم  
 حتى يردوها إلى هابط \* عليه عيسى منهم ناجم





وقال علي بن المغيرة حدثني علي بن عبد الله السدوسي عن المدائني قال كان السيد يأتي الاعمش فيكتب عنه فضائل علي رضي الله عنه ويخرج من عنده ويقول في تلك المعاني شعرا فخرج ذات يوم من عند بعض أمراء الكوفة وفدحمله على فرس وخالع عليه فوقف بالكناسة ثم قال يامعشر الكوفيين من جاني منكم بفضيلة لعلي بن ابي طالب لم أقل فيها شعرا اعطيته فرسي هذا وما على فجملاوا يحدثونه وينشدهم حتى أتاه رجل منهم وقال ان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي تعالي عنه عزم على الركوب فلبس ثيابه وأراد لبس الخف فلبس أحد خفيه ثم أهوي الى الآخر ليأخذه فانقض عقاب من السماء فخالق به ثم القاه فسقط منه اسود وانساب فدخل جحراً فلبس علي رضي الله عنه الخف قال ولم يكن قال في ذلك شيئاً ففكر هنية ثم قال

الاياقوم للعجب العجيب \* لخف أبي الحسين وللعجيب  
أني خفاله وانساب فيه \* لينهش رجله منه بناب  
فخر من السماء له عقاب \* من العقبان أو شبه العقاب  
فطار به خفاقي ثم أهوي \* به للارض من دون السحاب  
الى جحر له فانساب فيه \* بعيد العقر لم يرنج بباب  
كره الوجه أسودا ذوبصيص \* حديد الناب أزرق ذولعاب  
ودو فع عن ابي حسن علي \* تقيع سهامه بعد انساب

ثم حرك فرسه ومضى وجعل تشبها بعد ذلك

صوت الى سليمان والرباب \* وما لآخي المشيب وللتصابي

(أخبرني) احمد بن محمد بن محمد بن سعيد قال حدثني عبد الله بن احمد بن مستورد قال وقف السيد يوما بالكوفة فقال من أناني بفضيلة لعلي بن طالب ما قلت فيها شعرا فله دينار وذ كر باقي الحديث فلما العقاب الذي انقض على خف علي بن أبي طالب رضي الله عنه فحدثني بجبر احمد بن محمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال حدثني جعفر بن علي ابن نجيح قال حدثنا ابوا عبد الرحمن المسعودي عن أبي داود الطهوي عن أبي الزغل المرادي قال قام علي بن أبي طالب رضي الله عنه فطهر للصلاة ثم نزع خفه فانساب فيه افعى فلما عاد لبيسه انقضت عقاب فأخذه فجلقت به ثم ألقته فخرج الافعي منه وقد روي مثل هذا لرسول صلى الله عليه وسلم (حدثني) به احمد بن محمد بن محمد بن سعيد قال حدثني محمد بن عبيد بن عقبة قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا حيان بن علي عن أبي سعيد عن عكرمة عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد حاجة تباعد حتى لا يراه أحد فترع خفه فاذا عقاب قد تدلى فرفعه فسقط منه اسود صالح فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من شر ما يمسي علي بطنه ومن شر ما يمسي علي رجله ومن شر ما يمسي علي اربع ومن شر الجن والانس قال ابو سعيد وحدثنا محمد بن اسماعيل الراشدي قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا حيان بن علي عن سعد بن طريف عن عكرمة عن ابن عباس مثله (أخبرني) احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة



قال حدثنا حاتم بن قبيصة قال سمع السيد محمداً يحدث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ساجداً فركب الحسن والحسين علي ظهره فقال عمر رضي الله عنه نعم المطي مطيكا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ونعم الراكبان هما فانصرف السيد من فوره فقال في ذلك

أني حسن والحسين النبي \* وقد جلسا حجرة بلعبان  
فقداهما ثم حياهما \* وكانا لديه بذلك المكان  
فراحا وتحتهما عاتقاه \* فنعم المطية والركبان  
وليذان أمهما برة \* حصان مطهرة للحصان  
وشخصهما ابن أبي طالب \* فنعم الوليدان والوالدان  
خليلي لا ترجيا واعلما \* بان الهدى غير مازرعمان  
وان عمي الشك بعد اليقين \* وضعف البصيرة بعد العيان  
ضلال فلا تاججا فيهما \* فبئست لعمر كما الخصلتان  
أرجي على امام الهدى \* وعثمان ما عند المرحيان  
ويرجي ابن حزب واشياعه \* وهوج الخوارج بالنهران  
يكون امامهم في المعاد \* خيث أهوى مؤمن الشيبان

(وذكر) اسمعيل بن الساهر قال أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني محمد عن أبيه قال حدثني أبي وعمي عن أحمد بن ابراهيم بن سليمان بن يعقوب بن سعيد بن عمرو قال حدثنا الحرث بن عبد المطلب قال كنت جالسا في مجلس أبي جعفر المنصور وهو بالجسر وهو قاعد مع جماعة على دجلة بالبصرة وسوار بن عبد الله الغزي قاضي البصرة جالس عنده والسيد ابن محمد بين يديه ينشد قوله

ان الاله الذي لاشي يشبهه \* أعطاكم الملك للدنيا ولدين  
أعطاكم الله ملكا لا زوال له \* حتي يقاد اليكم صاحب الصين  
وصاحب الهند مأخوذاً برمته \* وصاحب الترك محبوسا على هون

والمنصور يضحك سرورا بما ينشده فحانت منه التفاتة فرأى وجه سوار يتربد غيظاً ويسود خنقاً ويدلك احدي يديه بالآخري ويحرق فقال له المنصور مالك أراك شي قال نعم هذا الرجل يعطيك بلسانه ما ليس في قلبه والله يأمر المؤمنين ماصدقك ما في نفسه وان الذين يواليهم لغيركم فقال المنصور مهلا هذا شاعرنا وولينا وما عرفت منه الا صدق محبة واخلاص نية فقال له السيد يأمر المؤمنين والله ماتحملت غضكم لاحد وما وجدت أبوي عليه فافتتت بهما وما زلت مشهورا بموالاةكم في أيام عدوكم فقال له صدقت قال ولكن هذا وأهلوه أعداء الله ورسوله قديماً والذين نادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات فنزلت فيهم آية من القرآن أكثرهم لا يمتقلون وجري بينهما خطاب طويل فقال السيد قصيدته التي أولها  
قم بنا يا صاح واربع \* بالمغاني الموحشات



أنشدها أحمد بن عبيد الله بن عمار النوفلي وأخبرنا محمد بن محمد بن سوار بالقصة من ههنا الى آخرها وقال فيها

ياأمين الله يا منصور ياخير الولاة  
ان سوار بن عبد الله من شر القضاة  
نعثلى جملى لكم غير موات  
جده سارق عنز فجرة من فجرات  
لرسول الله والقاذفه بالمنكرات  
وابن من كان بنادي من وراء الحجرات  
ياهانة اخرج الينا اننا اهل هنات  
مدحنا المدح ومن نرم يصب بالزفرات  
فاكفنيه لا كفاه الله شر الطارقات

فشكاه سوار الى أبي جعفر فأمره بأن يصير اليه معتذرا ففعل فلم يذره فقال  
أتيت دعي بني العنبر \* أروم اعتذارا فلم أعذر  
فقلت لنفسي وعاتبها \* على اللؤم في فعلها أقصر  
أعتذر الحر بما أتى \* الى رجل من بني العنبر  
أبوك ابن سارق عنز النبي \* وأمك بنت ابي جيدر  
ومحن على رعمك الرافضو \* ن لاهل الضلالة والمنكر

(قال) وبلغ السيد ان سوارا قد أعد جماعة يشهدون عليه بسرقة ليقطعه فشكاه الى أبي جعفر  
فدعا بسوار وقال له قد عزلتك عن الحكم للسيد أو عليه فما تعرض له بسوء حتى مات وروي  
عبد الله بن أبي بكر العتكي ان أبا الخلال العتكي دخل على عقبه بن سالم والسيد عنده وقد أمر  
له بجائزة وكان أبو الخلال شيخ العشيرة وكبيرها فقال له أيها الامير أعطني هذه العطايا رجلا ما يفتر  
عن سب أبي بكر وعمر فقال له عقبه ما علمت ذلك ولا أعطيته الا على العشرة والمودة القديمة وما  
يوجبه حقه وجواره مع ما هو عليه من موالاته قوم يلزمنا حقهم ورعايتهم فقال له أبو الخلال فره  
ان كان صادقا ان يمدح أبا بكر وعمر حتى نعرف براءته مما ينسب اليه من الرفض فقال قد سمعتك  
فان شاء فعل فقال السيد

اذا أنالم أحفظ وصاة محمد \* ولا عهد يوم التقدير المؤكدا  
فاني كمن يشري الضلالة بالهدى \* تنصر من بعد التقى وتهودا  
وما لي وتيم أو عدى وانما \* أولو نعمتي في الله من آل أحمدا  
تم صلاتي بالصلاة عليهم \* وليست صلاتي بمدان أنشهدا  
بكاملة ان لم أصل عليهم \* وأدع لهم ربا كريما مجيدا  
بذلت لهم ودي ونصحتي ونصرتي \* مدي الدهر ما سميت يا صاح سيدا



وان أمراياحي على صدق ودهم \* أحق وأولى فيهم ان يفندا  
فان شئت فاختر طاجل النخ ظلة \* والافأمسك كي تصان وتحمدا  
ثم نهض منضبا فقام أبو الحلال الى عقبه فقال أعذني من شره أعاذك الله من السوء أيها الامير  
قال قد فعلت على أن لاتعرض له بعدها (ومما يحكي عنه) انه اجتمع في طريقه بامرأة تميمية  
أباضية فأعجبها وقالت أريد ان أتزوج بك ونحن على ظهر الطريق قال يكون كسكاح ام خارجة  
قبل حضور ولي وشهود فاستضحكت وقالت ننظر في هذا وعلى ذلك فمن أنت فقال  
ان تسئلي بقومي تسألني رجلا \* في ذروة العز من أحياء ذي يمن  
حولى بها ذوكلاع في منازلها \* وذورعين وهمدان وذويزن  
والازد ازد الا كرمين اذا \* عدت ما أثرهم في سالف الزمن  
بان كرميم عني في دارهمو \* داري وفي الرحب من اوطانهم ووطني  
لى منزلان بلحج منزل وسط \* منها ولى منزل للعز في عدن (١)  
ثم الولاء الذي أرجو الحياة به \* من كبة النار للهادي أبي حسن  
فقال قد عرفناك ولا شئ أعجب من هذا يمان وريمية ورافضي وأباضية فكيف يجتمعان فقال  
بحسن رأيك في تسخو نفسك ولا يذكروا أحدنا سلفا ولا مذهبا قالت أفليس التزويج اذا علم  
انكشف معه المستور وظهرت خفيات الامور قال فانا أعرض عليك أخرى قالت ماهي قال المتعة  
التي لا يعلم بها أحد قالت تلك أخت الزنا قال أعيدك بالله أن تكفرى بالقرآن بعد الايمان فان الله  
عز وجل قال فما استمتعتم به منهن فاتوهن أجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتن به من  
بعد الفريضة فقالت ألا تستخير الله وأقلدك ان كنت صاحب قياس قال قد فعلت فانصرفت معه  
وبات معرسا بها وبلغ أهلها من الخوارج أمرها فتوعدوها بالقتل وقالوا تزوجت بكافر فحدثت  
ذلك ولم يعلموا بالمتعة فكانت مرة تختلف اليه على هذه السبيل من المتعة وتواصله حتى افترقا  
(وقال الحسن بن علي بن المغيرة) حدثني أبي قال كنت مع السيد على باب عقبه بن سالم ومعنا  
ابن لسليمان بن علي تنتظره وقد أسرج له ليركب اذ قال ابن سايمان بن علي يعرض بالسيد أشعر  
الناس والله الذي يقول

محمد خير من يمشى على قدم \* وصاحباة وعثمان بن عفان

فوثب السيد وقال أشعر والله منه الذي يقول

سائل قريشا اذا ما كنت ذا عمه \* من كان أنبتها في الدين أو نادا

من كان أعلمها علما وأحلمها \* حلما وأصدقها قولا وميعادا

أن يصدقك فلن يعدوا أباحسن \* ان أنت لم تلق للاررار حسادا

ثم أقبل على الهاشمي فقال يافتي نعم الخلف أنت لشرف سلفك أراك تهدم شرفك وتسلم من سلفك

(١) لحج بلد بعدن أي بن قاموس





وتسعي بالعداوة على أهلك وتفضل من ليس أصلك من أصله على من فضلك من فضله وسأخبر  
 أمير المؤمنين عنك بذا حتى يضعك فوثب الفتي خجلاً ولم ينتظر عقبة بن سالم وكتب إليه صاحب  
 خبره بما جرى عند الركوبة حتى خرجت الجائزة للسيد (أخبرني) محمد بن جعفر النحوي قال  
 حدثنا ابن القاسم البري عن اسحق بن محمد النخعي عن عقبة بن مالك الديلي عن الحسن بن علي  
 ابن حرب بن أبي الأسود الدؤلي قال كنا جلوساً عند أبي عمرو بن العلاء فتذاكرنا السيد فبجاء  
 فجلس وخضنا في ذكر الزرع والتخل ساعة فمض فقلنا يا أبا هاشم عم القيام فقال  
 اني لأكره أن أطيل بمجلس \* لا ذكر فيه لفضل آل محمد  
 لا ذكر فيه لاحمد ووصيه \* وبنه ذلك مجلس قصف رد  
 ان الذي ينسى هو في مجلس \* حتى يفارقه لغير مسدد

وروي أبو سليمان التاجي أن السيد قدم الالهواز وأبو بجير بن سهاك الاسدي يتولاها وكان له  
 صديقاً وكان لأبي بجير مولى يقال له يزيد بن مذعور يحفظ شعر السيد ينشده أبا بجير وكان أبو  
 بجير يتشيع فذهب السيد الى قوم من اخوانه بالالهواز فنزل بهم وشرب عندهم فلما أمسى انصرف  
 فأخذ العسس فكتب من عنده بهذه الابيات وبعث بها الى يزيد بن مذعور فدخل على  
 ابي بجير وقال قد جنى عليك صاحب عسكك مالا قوام لك به قال وما ذلك قال اسمع هذه  
 الابيات كتبها السيد من المجلس فأنشده يقول

قف بالديار وحيا يارب \* واسأل وكيف يجب من لا يسمع  
 ان الديار خلت وليس بجوها \* الا الضوايح والحمم الوقع  
 ولقد تكون بها اوانس كالدمي \* جمل وعزة والرباب وبروع  
 حور نواغم لا تري في مثلها \* أمثالهن من الصيانة اربع  
 فعرين بعد تألف وتجمع \* والدهر صاح مشتت ما تجمع  
 فاسلم فانك قد نزلت بمنزل \* عند الامير تضر فية وتشفع  
 تؤتي هواك اذا نطقت بحاجة \* فيه وتشفع عنده فيشفع  
 قل للامير اذا ظفرت بحلوة \* منه ولم يك عنده من يسمع  
 هب لي الذي أحببته في أحمد \* وبنه انك حاصد ما تزرع  
 يخص آل محمد بمحبة \* في الصدر قد طويت عليها الاضاع

في هذا الغناء لسعيد (وحكي) ابن الساحر أن السيد دعي لشهادة عند سوار القاضي فقال لصاحب  
 الدعوى اعطني من الشهادة عند سوار فلم يعفه صاحبها منها وطالبه باقامتها عند سوار فلما حضر عنده  
 وشهد قال له ألم أعرفك وتعرفني وكيف مع معرفتك بي تقدم على الشهادة عندي فقال له اني نخوف  
 اكراهه واتفقديت شهادتي عندك بمال فلم يقبلهني فان أقمها فلا يقبل الله لك صرفاً ولا عدلاً ان قبلتها  
 وقام من عنده ولم يقدر سوار له على شيء لما تقدم به المنصور اليه في أمره واغتاض غيظاً شديداً  
 وانصرف من مجلسه فلم يقض يومئذ بين اثنين ثم ان سوار اعتل علته التي مات فيها فلم يقدر



السيد على هجائه في حياته لهي المنصور إياه عن ذلك ومات سوار فأخرج عشياً وحفر له فوقع الحفر في موضع كنيف وكان بين الازد وبين تميم عداوة فأت عتب موت عباد بن حبيب بن المهلب فهجا السيد سوار في قصيدة رثى بها عبداً ودفعا الى نوايح الازد لما بينهم وبين تميم من العداوة ولقربهم من دار سوار يحن بها وأولها

يا من غدا حاملاً جثمان سوار \* من داره ظاعناً منها الى النار  
لا قدس الله روحاً كان هيكلها \* فندمضت بعظيم الحزبي والعار  
حتى هوت قعر برهوت معدبة \* وجسمه في كنيف بين أقدار  
لقد رأيت من الرحمن معجبة \* فيه وأحكامه تجري بمقدار  
فاذهب عليك من الرحمن بهلته \* يا شر حي براه الخالق الباري

( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني علي بن محمد البقال قال حدثنا شيان بن محمد الحرابي وكان يلقب بعوضة وصار من سادات الازد قال كان السيد جاري وكان أدم وكان ينادم فتيانا من الحمي فيهم فتي مثله أدم غليظ الأنف والشفقتين من سج الحلقة وكان السيد من أتت الناس ابطين وكانا يتمازحان فيقول له السيد أنت زنجي الأنف والشفقتين ويقول الفتي للسيد أنت زنجي اللون والابطين فقال السيد

أعارك يوم بعناه رباح \* مشافره وأنفك ذا القبيحا  
وكانت حصتي ابطي منه \* ولونا حالكا أمسى فضوحا  
فهل لك في مبادلتك ابطي \* بأنفك تحمد البيع الريحيا  
فانك أقبح الفتيان أنفا \* وإبطي أنتن الأباط ربحا

( أخبرني ) أحمد قال حدثني شيان قال ملك منا رجل موسر مالا وخلف ابنا له فورث ماله وأتلفه بالاسراف وأقبل على الفساد والاهو وقد تزوج امرأة تسمى ليلى واجتمع على السيد وكان من أظرف الناس وكان الفتي لا يصبر عنه وأنفق عليه مالا كثيرا وكانت ليلى تعذله على اسرافه وتقول له كأنني بك قد افتقرت فلم يعن عنك شيئاً فهجاها السيد وكان مما قال فيها

أقول ياليت ليلى في يدي حنق \* من العداوة من أعدي أعاديها  
يعلو بها فوق رعن ثم يجدرها \* في هوة فتدهدي يومها فيها  
أوليتها في غمار البحر قد عصفت \* فيه الرياح فهاجت من أواديها  
أوليتها قد دنت يوماً الى فرسى \* قد شد منها الي هاديه هاديا  
حتى يري لحمها من حضره زيماً \* وقد أتي القوم بعد الموت ناعيا  
فن بكها فلا جفت مدامعه \* لأسخن الله إلا عين باكيا

( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني اسحق بن محمد النخعي وعبد الحميد بن عقبة قالا حدثنا الحسن بن علي بن المغيرة الكسلان عن محمد ابن كناسة قال اهدى بعض ولاة الكوفة الى السيد رداء عدنيا فكتب اليه السيد فقال



وقد أتانا رداء من هديتكم \* فلا عدمتك طول الدهر من وال  
هو الجمال جزاك الله صالحاً \* لو انه كان موصولاً بسر بال

فبعث اليه بخلعة ثامة و فرس جواد وقال يقطع عتاب هاشم واستزادته ايانا (حدثني) عمي قال حدثنا  
الكراني عن بعض البصريين عن سليمان بن أرقم قال كنت مع السيد فمر بقاص على باب أبي سفيان  
ابن العلاء وهو يقول يوزن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة في كفة بأتمه اجمع فيرجح  
بهم ثم يوثي بفلان فيوزن بهم فيرجح ثم يوثي بفلان فيوزن بهم فيرجح فأقبل على أبي سفيان  
فقال لعمرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرجح على امته في الفضل والحديث حق وانما  
رجح الآخر ان الناس في سيئاتهم لان من سن سنة سيئة فعمل بها بعده كان عليه وزرها ووزر  
من عمل بها قال فما اجابه احد ففضي فلم يبق احد من القوم الا سبه (وقال) أبو جعفر الاعرج  
حدثني اسمعيل بن الساحر قال خرجت من منزل نصر بن مسعود انا وعقبة بن سالم والسيد  
ونحن سكارى فلما كنا بزهران لقيتنا بنت الفجاءة بن عمرو بن قطري بن الفجاءة وكانت امرأة  
برزة حسناء فصيحة فواقها السيد وتحاطب عليها وانشدها من شعره تجميش فأعجب كل واحد  
منهما صاحبه فقال السيد

من نا كئين وقاسطين الاروع

حول الامين وقال هات لي سمعوا

قم يا ابن مذعور فأشدنكسوا \* خضع الرقاب بأعين لا ترفع

لولا حذار ابي بجير اظهروا \* شنأهم وتفرقوا وتصدعوا

لا تجزعوا فلقد صبرنا فاصبروا \* سبعين عاما والانوف مجدع

اذلا يزال يقوم كل عروبة \* منكم بصاحبنا خطيب مصقع

مستحفز في غيه متابع \* في الشتم مثله بجيل تسجع

ليس مخلوقاً ويسخط خالقاً \* ان الشقي بكل شر مولع

فلما سمعها أبو بجير دعا صاحب عسسه فشتمه وقال جنيت على ما لا يد لي به اذهب صاغرا الى  
الحبس وقل أيكم أبو هاشم فاذا أجابك فأخرجه واحمله على دابك وامش معه صاغرا حتى تأتيني  
به ففعل فأبى السيد ولم يجبه الى الخروج الا بعد ان يطلق له كل من أخذ معه فرجع الى أبي بجير  
فأخبره فقال الحمد لله الذي لم يقل أخرجهم وأعط كل واحد منهم مالا فما كنا نقدر على خلافه  
افعل أجب برغم أنفك الآن فضى نخلى سبيله وسبيل كل من كان معه ممن أخذ في تلك الليلة وأتى  
به الى أبي بجير فتناوله بلسانه وقال قدمت علينا فلم تأتانا وأتيت بعض أصحابنا الفساق وشربت ما حرم  
عليك حتى جرى ماجري فاعتذر من ذلك اليه فأمر له أبو بجير بجائزة سنوية وحمله وأقام عنده مدة  
قال التوفلي وحدثني أبي ان جماعة من أهل الثغور قدموا على أبي بجير بتسيب بهم فأطلقهم ثم جاؤه



فماتوه على التشيع وسألوه الرجوع فغضب من ذلك ودعا بمولاه يزيد بن مذعور فقال أنشدني  
ويك لابي هاشم فأنشده قوله

يا صاحبي لدمتين عفاها \* مرالرياح عليهما فحفاها

حتى فرغ ثم قال هات النونية فأنشده

يا صاحبي تروحا وذرائي \* ليس الخلى كمسعر الاحزان

فلما فرغ قال أنشدني الدماغة الرائية فأنشده اياها فلما فرغ أقبل عليه الثغريون فقالوا له ما عتبتنا  
فيا عتبتك عليه فقال يا حير هل في الجواب أكثر مما سمعتم والله لولا اني لأعلم كيف يقع فعلى من  
أمير المؤمنين لضربت أعناقكم قوموا الى غير حفظ الله فقاموا وبلغ السيد الخبر فقال

إذا قال الأمير أبو بجير \* أخو أسد لمنشده يزيدا

طربت الى الكرام فهات فيهم \* مديحاً من مديحك أو نشيدا

رأيت لمن بحضرتة وجوها \* من الشكك والمرجين سودا

كأن يزيد ينشد بامتداح \* أبا حسن نصاري أو يهودا

وروى أبو داود المسترق ان السيد والعبدى اجتمعا فأنشد السيد

انى أدين بما دان الوصى به \* يوم الحديدية من قتل الحلينا

وبالذى دان يوم النهروان به \* وشاركت كفه كفى بصفينا

فقال له العبدى أخطأت لو شاركت كفك كفه كنت مثله ولكن قل تابعت كفه لتكون تابعا لاشريكنا  
وكان السيد بعد ذلك يقول أنا أشعر الناس الالعبدى (وقال) اسحق النخعي عن عبد الحميد عن  
عقبة عن أبي جعفر الاعرج عن اسمعيل بن الساحر قال كنت مع السيد وقد اكرتينا سفينة الى

الاهواز فجلس فيها معنا قوم شراة فجعلوا ينالون من عثمان فاخرج السيد رأسه اليهم وقال

شفيت من نعل في نحت أثنته \* فاعمد هديت الى نحت الغويين

اعمل هديت الى نحت اللذينها \* كانا عن الشر لو شا آغنيين

قال اسمعيل فلما قدمنا الاهواز قدم السيد وقد سكر فأتى به أبو بجير بن سماك الاسدى وكان ابن  
التجاشي عند أبي سماك بعد العشاء الآخرة وكان يعرف باسمه ولم يعرفه فقال له يا شيخ السوء تخرج  
سكران في هذا الوقت لأحسن أدبك فقال له والله لافعلت ولتكرمني ولتخلعن على وتحماني وتيجزني

قال أو تهزأ أيضاً قال لا والله ثم اندفع ينشده فقال

من كان معتذرا من شتمه عمرا \* فابن التجاشي منه غير معتذر

وابن التجاشي براء غير محتشم \* في دينه من أبى بكر ومن عمر

ثم أنشده قوله

احداها نمت عليه حديثه \* وبغت عليه نفسه احداها

فهما اللتان سمعت رب محمد \* في الذكر قص على العباد نبياها

فقال أبو هاشم فقال نعم قال ارتفع فخماه وأجازه وقال والله لأصدقن قولك في جميع ما حلفت عليه





( قال اسمعيل ) رأى أبو بجير السيد متغير اللون فسأله عن حاله فقال فقدت الشراب الذي ألفتة  
لكراهة الامير اياه قال فاشربه فاننا نحتمله لك قال ليس عندي قال لكتابه اكتب له بمائتي دورق  
مبيخنج فقال له السيد ليس هذا من البلاغة قال وما هي قال البلاغة ان تأتي من الكلام بما يحتاج  
اليه وتدع ما يستغني عنه قال وكيف ذلك قال اكتب بمائتي دورق مي ولا تكتب بختك فانك تستغني  
عنه فضحك ثم أمر فكتب له بذلك قال والمي النيذ ( قال اسمعيل ) وباع السيد وهو بالاهواز  
ان ابا بجير قد أشرف على الموت فأظهرت المرجئة الشهامة به فخرج السيد متحرقا حتى اكرى  
سفيته وخرج اليها وانشأ يقول

تبأثر أهل تدمر اذ أتاهم \* بأمر أميرنا لهموا بشير  
ولا لأمرنا ذنب اليهم \* صغير في الحياة ولا كبير  
سوي حب النبي واقربيه \* ومولاهم مجهم جدير  
وقالوا لي لكيا يحزنوني \* ولكن قوظم افك وزور  
لقد أمسى أخوك أبو بجير \* بمنزلة يزار ولا يزور  
وظلت شيعه الهادي على \* كأن الارض تحتمها تمور  
فبت كأنني مما رموني \* به في قر ذي حلق أسير  
كأن مدامعي وجفون عيني \* تؤخر بالفقاد فهن عور  
أقول على للرحمن نذر \* صحيح حيث تحتمس النذور  
بمكة ان لقيت أبا بجير \* صحيحاً واللواء له يسير

وهي قصيدة طويلة ( وروي ) محمد بن عاصم عن أبي داود المشرق عن السيد انه رأى النبي  
صلى الله عليه وسلم في النوم فاستنشه فأنشده قوله

لأم عمرو باللوى مربع \* طامسة أعلامه بلقع

حتى انتهى الى قوله

قالوا له لو شئت أعلمتنا \* الى من الغاية والمفزع

فقال حسبك ثم نفخ يده وقال قد والله أعلمتهم ( وروي ) أبو داود واسمعيل بن الساحر انهما  
حضرنا السيد عند وفاته بواسط وقد أصابه شري فطرب فجلس ثم قال اللهم أهكذا جزاي في حب آل  
محمد قال فكأنها كانت ناراً فطفئت عنه ( وأخبرني ) محمد بن العباس اليزيدي باسناد له لم يحضرني  
وانا أخرجه ان شاء الله قال حدثني من حضر السيد وقد احتضر فقال

برئت الى الاله من ابن أروي \* ومن دين الخوارج اجمعينا

ومن قول يريب ومن فيل \* غداة دعا أمير المؤمنين

ثم كأن نفسه كانت حصاة فسقطت ( وأخبرنا ) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن  
شبة عن أبي الهذيل العلاف عن أبي جعفر المنصور قال بلغني ان السيد مات بواسط فلم يدفوه  
والله لئن محقق عندي لأحرقها ( ووجدت في بعض الكتب ) ( حدثني ) محمد بن يحيى اللؤلؤي



قال حدثني محمد بن عباد بن صهيب عن أبيه قال كنت عند جعفر بن محمد فأتاه نعي السيد فدعاه وترحم عليه فقال رجل يابن رسول الله تدعوا له وهو يشرب الخمر ويؤمن بالرجعة فقال حدثني أبي عن جدي ان محي آل محمد لا يموتون الا تائبين وقد تاب ورفع مصلي كان تحتها فأخرج كتابا من السيد يعرفه فيه انه قد تاب ويسأله الدعاء له ( و ذكر ) محمد بن ادريس العتيبي ان معاذ بن يزيد الحميري حدثه ان السيد عاش الى خلافة هرون الرشيد (١) وفي آياته مات وانه مدحه بقصيدتين فأمره بيدرتين ففرقهما فبلغ ذلك الرشيد فقال أحسب أبا هاشم تورع عن قبول جوائزنا ( اخبرني ) ابن عمار قال حدثنا يعقوب بن نعيم قال حدثنا ابراهيم بن عيد الله الطاهي قال حدثني اسحق بن محمد بن بشير بن عمار الصيرفي عن جده بشير بن عمار قال حضرت وفاة السيد في الرميثة ببغداد فوجه رسولنا الى صف الجزارين الكوفيين يعلمهم بحاله ووفاته فغاط الرسول فذهب الى صف السموسين فشموه ولعنوه فلم انه قد غاط فعاد الى الكوفيين يعلمهم بحاله ووفاته فوافاه سبعون كفتاً قال وحضرناه جميعاً وانه ليتحسر تحسراً شديداً وان وجهه لاسود كالقاروما يتكلم الي أن أفاق افاقه وفتح عينيه فنظر الى ناحية القبلة ثم قال يا أمير المؤمنين أفعل هذا بوليك قالها ثلاث مرات مرة بعد أخرى قال فتجلى والله في جبينه عرق بياض فما زال يتسع ويلبس وجهه حتى صار كاله كالبرد وتوفي فأخذنا في جهازه ودفناه في الجبينة ببغداد وذلك في خلافة الرشيد

### صوت من المائة المختارة

فلا زلن حسرى ظلعاً لم حملتها \* الى بلد ناي قليل الاصادق  
ولا ذنب لي اذ قلت اذ نحن جيرة \* أثبي بودقبل احدى البوائق  
عروضه من الطويل قوله فلا زلن حسرى دعاء على الابل التي ظغنت بها وابتدتها عنه وحسرى قد  
حسرن أى بلغ منهن الجهد فلم يبق فيهن بقية يقال حسر ناقته فهو يحسرها وهي حسرى والذكر  
حسير قال الله عز وجل ينقلب اليك البصر خاسئاً وهو حسير وفي الحديث فان أتعبتها حسرتها  
(٢) والظالع في كل شيء ان تألم رجله فلا يقدر ان يمشي عليها فيغمز في مشيه كالاعرج اذا مشي  
ويقال ظالع فهو ظالع والنائب البعيد والنية الناحية التي تنوي اليها والتنوي البعد والتأني التباعد والبوائق  
الحوادث التي تأتي بما يحذر بغتة وهي مثل المصائب والنوائب البيت الاول من الشعر لكثير ويقال  
انه لا يبي جندب الهذلي والبيت الثاني لرجل من كنانة ثم من بني جذيمة وزعم بن دأب انه عبد الله بن  
علقمة أحد بني عامر بن عبدمناة بن كنانة وقيل أيضاً انه يقال له عمرو الذي قتله خالد بن الوليد  
في بعض مغازبه التي وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها الغناء في اللحن المختار لم يتم مولاة  
على بن هشام وأم اولاده ولحنها رمل بالنصر من رواية اسحق وعمرو وهو من الارمال النادرة

(١) ومثله في صفحة ٢٤ من فوات الوفيات انه ولد سنة ١٠٥ ومات سنة ١٧٣ اه مصحح الاصل

(٢) الضمير على نفسه عاينه السلام المذكورة في صدر الحديث فراجع ان شئت اه مصحح الاصل



المختارة وفيه خفيف ثقيل يقال انه لحسين ابن محرز ويقال انه قديم من غناء اهل مكة (أخبرني)  
الحسن بن علي قال حدثنا محرز بن زكريا الغلابي قال حدثنا العباس بن بكار قال حدثنا  
ابن داب قال كان من حديث عبد الله بن علقمة أحد بني عامر بن عبد مناة بن كنانة انه خرج مع  
أمه وهو مع ذلك غلام بضة دون المحتام لتزور جارة لها وكان لها بنت يقال لها حيشة بنت حيش  
أحد بني عامر ابن عبد مناة بن كنانة فلما رآها عبدالله بن علقمة أعجبه ووقعت في نفسه وانصرف  
وترك أمه عند جارتها فلبث عندها يومين ثم أتتها عبد الله بن علقمة ليرجعها الى منزلها فوجد  
حيشة قد زينت لامر كان في الحى فازداد بها عجباً وانصرف بامه في غداة تمطر فمشي معها شيئاً  
ثم أنشأ يقول

وما أدري بنلى اني لادري \* أصوب القطر أحسن أم حيش

حيشة والذى خلق الهدايا \* وما عن بعدها للصب عيش

فسمعت ذلك أمه فتعافلت عنه وكرهت قوله ثم مشيا ملياً فاذا هو بظلي على ربوة من الارض فقال

يا أمّتا أخبريني غير كاذبة \* وما يريد مسول الحق بالكذب

أتلک أحسن أم ظبي برابية \* لابل حيشة في عيني وفي أرب

فزجرته أمه وقالت له ما أنت وهذا نزوجك بنت عمك فهي أجل من تلك واتت امرأة عمه فاخبرتها

خبره وقالت زيني ابنتك له ففعلت وأدخلتها عليه فلما رآها أطرق فقالت له أمه أيهما الآن أحسن

فقال اذاغيت عني حيشة مرة \* من الدهر لم أملك عزاء ولا صبرا

كان الحشى حر السعير يحشه \* وقود النضى والقلب مستعرا (١)

وجعل يرسل الجارية وتراسله حتى علقته كما علقها وكثر قوله للشعر فيها فن ذلك قال

حيشة هل جدي وجدك جامع \* بشملكو وشملى وهاهلكو أهلي

وهل انا ملتف بثوبك مرة \* بصحراء بين الاتين الى النخل

وهل أشتفي من ريق نغرك مرة \* كراح ومسك خالطا ضرب النحل

فالما باع اهلها خبرها حججوها عنه مدة وهو يزيد غراما بها ويكثر قول الشعر فيها فأتوها فقالوا

لها عدية السرحة فاذا اتاك فقولى له نشدتك الله ان كنت احببتي فوالله ما على الارض شئ أبنض

الى منك ونحن قريب نستمع ماتقولين فوعده ورجسوا قريبا يستمعون وجلست عند السرحة

واقبل عبد الله لوعدها فلما دنا منها دعت عينا والتفت الى حيث اهلها جلوس فعرف انهم قريب

فرجع وبلغه ما قالوا لها ان تقوله فأنشأ يقول

لو قلت ما قالوا لزدت جوى بكم \* على انه لم يبق ستر ولا صبر

ولم يك حبي عن نوال بذلته \* فيسايي عنه التجهم والهجر

وما أنس مالا شياء لا انس دمعها \* ونظرتها حتى يقيني القبر



ومت النبي صلى الله عليه وسلم على أثر ذلك خالد بن الوليد الى بني عامر بن عبد مناة بن كنانة وأمره أن يدعوهم الى الاسلام فان أجابوه والا قاتلهم فصبحهم خالد بن الوليد بالغميض وقد سموا به فخافوه فظعنوا وكانوا قتلوا أخاه الفاكه بن الوليد وعمه الفاكه بن المغيرة في الجاهلية وكانوا من أشد حبي في كنانة بأساً يسمون لعقة (١) الدم فلما صبحهم خالد ومعه بنو سليم وكانت بنو سليم طلبهم بتالك بن خالد بن صخر بن الشريد واخوته كرز وعمرو والحارث وكانوا قتلوهم في موطن واحد فلما صبحهم خالد في ذلك اليوم ورأوا معه بني سليم زادهم ذلك نفوراً فقال لهم خالد أسلموا فسلموا قالوا نحن قوم مسلمون قال فألقوا سلاحكم وأنزلوا قالوا والله فقال جذيمة ابن الحارث أحد بني أقرم ياقوم لا تضعوا سلاحكم والله ما بعد وضع السلاح الا القتل قالوا لا والله لا ناتي سلاحنا ولا ننزل ما نحن منك ولا لمن معك بأمنين قال خالد فلا أمان لكم ان لم تنزلوا فنزلت فرقة منهم فأسرهم وتفرقت بقية القوم فرقتين فاصعدت فرقة وسفلت فرقة اخري قال ابن أبي قحزبني من لا أتهم عن عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي قال كنت يومئذ في جند خالد فبتنا في أرض من مصعدة يسوق بن قية فقال أدركوا ألك قال فخرجنا في أثرهم حتى ادركناهم وقد مضوا ووقف لنا غلام شاب على الطريق فلما انتهينا اليه جعل يقاتلنا وهو يقول

بين أطراف الذبول وأربعين \* مشى حيايت كأن لم يفزعن

\* ان يمنع اليوم نساء يمنعن \*

فقاتلنا طويلاً فقتلناه ومضينا حتى لحقنا الظعن فخرج الينا غلام كأنه الاول فجعل يقاتلنا ويقول

اقسم ما ان خادر ذو لبدته \* يزار بين ايكة وويهده

يفرس شبان الرجال وحده \* بأصدق الغداة مني مجده

فقاتلنا حتى قتلناه وأدركنا الظعن فأخذناهن فاذا فيهن غلام وضى به صفرة في لونه كالمهوك فرمناه بجبل وقدمناه لثقلته فقال لنا هل لكم في خير قلنا وما هو قال تدركون بي الظعن أسفل الوادي ثم يقتلونني قلنا نفعل فخرجنا حتى نمارض الظعن أسفل الوادي فلما كان بحيث يسمعون الصوت نادى بأعلى صوته اسامي حبيش \* عند نفاذ العيش \* فأقبلت اليه جارية بيضاء حسناء فقاتلنا وانت فألم على كثرة الاعداء وشدة البلاء فقال

\* سلام عليكم دهما \* وأنت بقيت عصرا \*

وأنت سلام عليك عشرا \* وشفعا تترى وثلاثا وترى \*

ان يقتلونني يا حبيش فلم يدع \* هوالك لهم مني سوي خلة الصدر

وأنت التي أخليت لحمي من دمي \* وعظمي وأسببت الدموع على نحري

فقاتل له

(١) ولعقة الدم شربة عبد الدار ومخزوم وعدى وسهم وجمح لانهم تحالفوا فتحروا جزورا فقتلوا دهما او غمسا أيديهم فيه اه قاموس وهذه بطون من قرينش فقتله





ونحن بكينا من فراقك مرة \* وأخرى وأسبناك في العسر واليسر  
وأنت فلا تبعد فعم في الهوي \* جميل العفاف في المودة والستر

فقال لها

أريتكم ان طالبتكم فوجدتكم \* بحيلة أو أدركتكم بالحوائق  
أم يك حقاً ان ينول عاشق \* تكلف ادلاج السري والودائق

فقلت بلي والله فقال

فلا ذنب لي اذ قلت اذ نحن جيرة \* أثبي بود قبل احدي البوائق  
أثبي بود قبل ان تشحط التوي \* ويناي خليط بالحبيب المفايق

قال ابن أبي حنرد فضر بنا عنقه فتقحمت الجارية من خدرها حتى أتت نحوه فالتقت فاه فترعنا  
منها رأسه وانها لتكسع بنفسها حتى ماتت مكانها وأفلت من القوم غلام من بني أقرم يقال له السبيدع  
حتى اقتحم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بما صنع خالد وشكاه (قال ابن داب)  
فأخبرني صالح بن كيسان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل هل أنكر عليه أحد ما صنع فقال  
نعم رجل أصفر ربعة ورجل أحمر طويل فقال عمر أنا والله يارسول الله أعرفهما أما الاول فهو  
ابني وصفته وأما الثاني فهو سالم مولى أبي حذيفة وكان خالد قد أمر كل من أسرا سيرا أن يضرب  
عنقه فأطلق عبد الله بن عمر وسالم مولى أبي حذيفة أسيرين كانا معهما فبعث رسول الله صلى الله  
عليه وسلم علياً رضي الله عنه بعد فراغه من حنين وبعث معه بابل وورق وأمره أن يديهم  
فوداهم ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فقال على قدمت عليهم فقلت لهم هل  
لكم ان تقبلوا هذا الجمل بما أصيب منكم من القتلى والجرحي وتحملوا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قالوا نعم فقلت لهم فهل لكم ان تقبلوا الثاني بما دخلكم من الروع والفرع قالوا نعم فقلت  
لهم فهل لكم ان تقبلوا الثالث وتحملوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما علم وما لم يعلم قالوا نعم  
قال فدفعته اليهم وجعلت أديهم حتى اتي لأدي ميلغة الكلب وفضلت فضلة فدفعها اليهم فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبلوها قال نعم قال فوالذي أنا عبده هي أحب إلي من حمر  
النعم وقالت سلمى بنت عميس

وكم غادروا يوم الغميصاء من فتي \* أصيب فلم يجرح وقد كان جارحا

ومن سبيد كهل عليه مهابة \* أصيب ولما يعله الشيب وانحبا

أحاطت بخطاب الايامي وطلقت \* غدا تئذ من كان منهم ناكحا

ولولا مقال القوم للقوم أسلموا \* للاقى سليم يوم ذلك ناطحا

قال ابن داب وأما سبب قتاهم القرشيين فانه كان نفر من قريش بضعة عشر أقبلوا من اليمن  
حتى نزلوا على ماء من مياه بني عامر بن عبد مناة بن كنانة وكان يقال لهم لعقة الدم وكانوا ذوي  
بأس شديد فنجأت اليهم بنو عامر فقالوا للقرشيين اياكم أن يكون معكم رجل من فهم لانه كان له  
عندهم ذحل قالوا لا والله ما هو معنا وهو معهم فلما راوحوا أدركهم العامريون ففتشواهم فوجدوا



الفهيم معهم في رحالهم فقتلوه وقتلوه وأخذوا أموالهم فقال راجزهم  
 ان قريشاً غدرت وعاده \* نحن قتلنا منهمو بغاده \* عشرين كهلا مالهم زيادة  
 وكان فيمن قتل يومئذ عفان بن أبي العاصي أبو عثمان بن عفان وعوف بن عوف أبو عبد الرحمن  
 ابن عوف والنفاكه بن المغيرة والنفاكه بن الوليد بن المغيرة فأرادت قريش قتالهم حتى خذلهم بنو  
 الحارث بن عبد مناة فلم يفعلوا شيئاً وكان خالد بن عبيد الله أحد بني الحارث بن عبد مناة فيمن  
 حضر الواقعة هو وضرار فأشار الى ذلك ضرار بن الخطاب بقوله

دعوت الى خطة خالدا \* من المجد ضيمها خالد  
 فوالله أدزى أضاهي بها \* من العم أم صدره بارد  
 ولو خالد عاد في مثلها \* لتابعه عنق واردة

وقال ضرار أيضاً

أرى ابني لؤي أسرعاً ان تسالماً \* وقد سلكت أبنائها كل مسلك  
 فان أتم لم تشأروا برجالكم \* فدوكوا الذي أتم عليه بمدرك  
 فان أداة الحرب ماقد جمعتموا \* ومن يتق الاقوام بالشر يترك

فلما كان يوم فتح مكة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجيوش الى قبائل بني كنانة خوله  
 فبعث الى بني ضمرة نيملة بن عبد الله الليثي والى بني الدئل عمرو بن أمية الضمري وبعث الى بني  
 مدلج عياش بن أبي ربيعة المخزومي وبعث الى بني بغض ومحارب بن فهر عبد الله بن نهيك أحد  
 بني مالك بن حسل وبعث الى بني عامر بن عبد مناة خالداً فوافاهم خالد بماء يقال له الغميصاء  
 وقد كان خبره سقط اليهم فضى منهم ساق قتله يقوم منهم يقال لهم بنو قيس بن عامر وبنو قمين  
 ابن عامر وهم خير القوم وأشرفهم فأصيب من أصيب فلما أقبل خالد ودخل المدينة قال له النبي  
 صلى الله عليه وسلم ياخالدا مدعاك الى هذا قال يارسول الله آيات سمعتن أنزلت عليك قال وماهي  
 قال قول الله عز ذكره قاتلوهم يهديهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم  
 مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم وجاءني ابن أم أصرم فقال لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يأمرك أن تقا تل فحينئذ بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فوداهم (أخبرنا) محمد بن خلف  
 وكيع قال حدثنا سعد بن أبي نصر قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن نوفل بن مسباح  
 عن رجل من مزينة يقال له ابن عصام عن أبيه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية  
 وأمرنا أن لاقتل أحداً ان رأينا مسجداً أو سمعنا أذاناً (قال وكيع) وأخبرني أحمد بن خزيمة  
 قال حدثنا ابراهيم بن بشار الرمادي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن نوفل عن ابن  
 عصام هذا عن أبيه بهذا الحديث قال فيينا نحن نسير اذا بقى يسوق طعائن فعرضا عليه الاسلام  
 فاذا هو لا يعرفه فقال ما أتم صانعون بي ان لم أسلم قلنا نحن قاتلوك قال فدعوني ألحق هذه الطعائن  
 فتركناه فأتى هودجا منها وأدخل رأسه فيه

فقات

وقال اسلمي حيش قبل نفاذ العيش



وأنت فاسلم تسعاً وتراً وثمانياً تترى وعشراً أخرى فقال لها

فلا ذنب لي قد قلت اذ نحن حيرة \* أنبيي بود قبل إحدى البوائق

أنبيي بود قبل أن يشحط النوي \* وينأي أمير بالحبيب المفارق

قال ثم جاء فضر بنا عنقه فخرجت من ذلك الهودج جارية جميلة فجاءت عليه فما زالت تبكي حتى ماتت (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وعمرو بن عبد الله العتكي قال حدثنا عمر بن شبة قال يروي أن خالد بن الوليد كان جالساً عند النبي صلى الله عليه وسلم فسئل عن غزوته بنى جذيمة فقال إن أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم تحدثت فقال تحدث فقال لقيناهم بالغميصاء عند وجه الصبح فقالتناهم حتى كاد قرن الشمس يعيب ففتحنا الله أكتافهم فتبعناهم نطلبهم فإذا بغيلام له ذوائب على فرس ذنوب في أخريات القوم فبوات له الريح فوضعت بين كتفيه فقال لا إله قبضت عنه الريح فقال إلا اللات أحسنت أو أسأت فهمسته همسة أذربته وقيداً ثم أخذته أسيراً فشدته وثاقاً ثم كلمته فلم يكلمني واستخبرته فلم يخبرني فلما كان ببعض الطريق رأي نسوة من بنى جذيمة يسوق بهن المسلمون فقال أيا خالد قلت ما أشاء قال هل أنت واقفي على هؤلاء النسوة فأبيت على أحبابي ففعلت وفيهن جارية تدعى حيشة فقال لها ناوليني يدك فناولته يدها في ثوبها

فقال اسلمى حيش قبل نقاد العيش فقالت

حييت عشراً وتسعاً وتراً وثمانياً تراً فقال

أريتك إن طالبتكم فوجدتكم \* بحية أو أدركتكم بالحوائق

ألم يك حقاً أن ينول عاشق \* تكلف ادلاج السري والودائق

وقد قلت إذ أهلى لاهلك جيرة \* أنبيي بود قبل احدي الصعائق

أنبيي بود قبل أن تشحط النوي \* وينأي أمير بالحبيب المفارق

فأني لأضيعت سر أمانتي \* ولا راق عيني بعد عينك رائق

سوي إن مانال العشيبة شاغل \* عن الود إلا أن يكون التوامق

فلما جاء على حاله تلك فقدمته فضربت عنقه فأقبلت الجارية ووضعت رأسه في حجرها وجعلت ترشفه وتقول

لا تبعدن يا عمرو حياً وهالكا \* فحق بحسن المدح مثلك من مثلي

لا تبعدن يا عمرو حياً وهالكا \* فقد عشت محموداً تماماً جد الفعل

فن لطراد الحيل تشجر بالقنا \* ولا معجز يوماً عند قرقرة البذل

وجعلت تبكي وتردد هذه الايات حتى ماتت وان رأسه لفي حجرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رفعت لي يا خالد وان سبعين ملكاً لم يطعمون بك يحضونك على قتل عمرو حتى قتله (أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الله بن المنذر عن صفية بنت الزبير بن هشام قالت كان أبو السائب المخرومي رجلاً صالحاً زاهداً متقللاً يصوم الدهر وكان أرق خلق الله وأشدهم غزلاً فوجه ابنه يوماً يأتيه



بما يفطر عليه فابطاً الغلام الى العتمة فلما جاء قال له ياعدو نفسه ما اخرجك الى هذا الوقت قال جزت  
باب بني فلان فسمعت منه غناء فوقفت حتى اخذته فقال هات يابني فوالله لئن كنت احسنت  
لأحبونك ولئن كنت اسأت لاضرربك فاندفع يغني بشعر كثير

ولما علوا شعباً تبنت انه \* تقطع من اهل الحجاز علائق  
فلازلن حسري ظلعالم حملها \* الى بلدنا قليل الاصادق

فلم يزل يغنيه الى نصف الليل فقالت له زوجته يا هذا قد انتصف الليل وما افطرنا قال لها انت  
طالق ان كان فطورنا غيره فلم يزل يغنيه الى السحر فلما كان السحر قالت له زوجته هذا السحر  
وما افطرنا فقال انت طالق ان كان سحورنا غيره فلما اصبح قال لابنه خذ جيتي هذه وأعطني  
خاتك ليكون الحبا فضل ما بينهما فقال له يا أبت أنت شيخ وأنا شاب وأنا أقوى على البرد منك  
قال يابني مالي ترك صوتك هذا للبرد عندي سبيل ما حيت ( أخبرني ) وكيع قال أنشدنا احمد بن  
زيد الشيباني عن مصعب الزبيري لسليمان بن أبي دبا كل قال

فملا نظرت الصبح يا بعل زينب \* فتقضى لبانات الحبيب المفارق  
روح اذا يسمي حنيناً ويغندي \* وتهجيره عند احتدام الودائع  
فطر جاهد أو كن حليفاً للصخرة \* ممنعة في رأس أرعن شاهق  
فما زال هذا الدهر من شؤم صرفه \* يفرق بين العاشقين الاواق  
فيعبدنا ممن يزيد اقترايه \* ويدني الينامن محب نفارق (١)  
ولما علوا شعباً تبنت انه \* تقطع من اهل الحجاز علائق  
فلازلن حسرا ظلعالم حملها \* الى بلدنا قليل الاصادق

### ﴿ ذكر متيم الهاشمية وبعض أخبارها ﴾

كانت متيم صفراء مولودة من مولدات البصرة وبها نشأت وتأدبت وغنت وأخذت عن اسحق وعن  
أبيه من قبله وعن طبقتهما من المغنين وكانت من تخرج يبدل وتعليمها وعلى ما أخذت عنها كانت تعتمد  
فاشترها على بن هشام بعد ذلك فما ازدرت أحدا ممن كان يغشاه من اكبر المغنين وكانت من أحسن  
الناس وحبا وغناء وأدبا وكانت تقول الشعر ليس مما يستجاد ولكنه يستحسن من مثلها وحظيت  
عند على بن هشام حظوة شديدة وتقدمت على جواريه أجمع عنده وهي أم ولده كلهم ( وقال  
عبد الله بن المعتز فيما أخبرني عنه محمد بن ابراهيم قال أخبرني الحسن بن احمد المعروف بابي عبد الله  
الهامي قال كانت متيم الببانة بنت عبد الله بن اسمعيل المواكبي مولاة عرب فاشترها على بن هشام منها  
بعشرين ألف درهم وهي اذ ذك جوريرية فولدت له صفية وتكني أم العباس ثم ولدت محمدا ويعرف  
بابي عبد الله ثم ولدت بعده ابنا يقال له هرون ويعرف بأبي جعفر سماء المأمون وكناه لما ولد





بهذا الاسم والكنية قال ولما توفي علي بن هشام عمقت وكان المأمون يبعث اليها فتجيئه فتغنيه فلما خرج المعتصم الي سر من رأي أرسل اليها فاشخصها وأزلمها داخل الجوسق في دار كانت تسمى الدمشقي وأقطعها غيرها وكانت تستأذن المعتصم في الدخول الي بغداد الي ولدها فتزورهم وترجع ثم ضمها لما خرجت قلم وقلم جارية كانت لعلي بن هشام وكانت مقيم صفراء حلوة الوجه فذكر محمد ابن الحسن الكاتب ان الحسين بن يحيى بن أكرم حدثه عن الحسن بن ابراهيم بن رباح قال سألت عبدالله بن العباس الربيعي من أحسن من أدركت صنعة قال اسحق قلت ثم من قال علوية قلت ثم من قال مقيم قلت ثم من قال ثم أنا فعجبت من تقديمه مقيم على نفسه فقال الحق أحق ان يتبع ( وأخبرني ) محمد بن الحسن قال حدثنا عمر بن شبة قال سئل عبد الله بن العباس الربيعي عن أحسن الناس غناء فذكر مثل هذه الحكاية وزاد فيها ان قال له ما أحسن ان اصنع كما صنعت مقيم في قوله \* فلا زلن حسري ظلما لم حمانها \* ولا كما صنع علوية في قول الصمة فوا حسرتي لم اقض منك لبانة \* ولم أتمتع بالجوار وبالقرب قال فاين عمرو بن بانه قال عمرو ولا يضع نفسه في الصنعة هذا الموضع ولكنه صنع لنا في هذا الغناء

— نسبة صوت علوية —

### صوت

فوا حسرتي لم اقض منك لبانة \* ولم أتمتع بالجوار وبالقرب  
يقولون هذا آخر العهد منكمو \* فقلت وهذا آخر العهد من قلبي  
ألا يا حمام الشعب شعب مراهق \* سقتك الفوادي من حمام ومن شعب

الشعر للصمة بن عبد الله القشيري والغناء فيه لعلوية ثقيل أول مطابق في مجري الوسطي وفيه لخارق خفيف ومل بالوسطي أوله ألا يا حمام الشعب \* ثم الثاني ثم الاول وذكر حيش أن فيه لاسحق ثاني ثقيل بالبصر ( وقال ابن المعتز ) أخبرني الهشامي قال كانت مقيم ذات يوم جالسة بين يدي المعتصم ببغداد و ابراهيم بن المهدي حاضر فغنت مقيم في الثقيل الاول

لزنب طيف تعتريني طوارقه \* هدوا اذا بالنجم لاحت لواحقه

فاشار اليها ابراهيم ان تعيده فقالت مقيم للمعتصم ياسيدي ابراهيم يستعيني الصوت وكأنه يريد ان يأخذه فقال لها لا تعيده فلما كان بعد أيام كان ابراهيم حاضر اجلس المعتصم ومقيم غائبة فانصرف ابراهيم بعد حين الي منزله ومقيم في منزلها بالميدان وطريقه عليها وهي في منظره لها مشرفة على الطريق وهي تغني هذا الصوت وتطرحه على جوارى علي بن هشام فتقدم الي المنظره وهو على دابته فقطاول حتى أخذ الصوت ثم ضرب باب المنظره بمقرعته وقال قد أخذناه بلا حمدك ( وقال ابن المعتز ) وحدثت ان المأمون كان سئل علي بن هشام أن يبها له وكان يغناها محسناً فدفعه بذلك ولم يكن له منها ولد فلما ألح المأمون في طلبها حرص علي أن تعلق منه حتى جلبت ويئس المأمون منها فيقال ان ذلك كان سبباً لغضبه عليه حتى قتله ( وحدثني ) سليمان الطيال انه رأي مقيم في بعض مجالس المعتصم يمازحها



ويجئ برءائها ( وحكي على بن محمد الهشامي ) قال اهدى الى علي بن هشام برذون اشهب قرطاسي وكان في النهاية من الحسن والفراسة وكان علي به معجبا وكان اسحق يشبه شهوة شديدة وعرض لعلى بطلبه مراراً فلم يرض أن يعطيه له فسار اسحق الى علي يوماً يعقب صنعة متمم فلا زلن حسرى فاحتبسه على وبعث الى متمم ان يجعل صوتها هذا في صدر غنائها ففعلت فاطرب اسحق اطراباً شديداً وجعل يسترده فترده وتستوفيه ليزيد في اطرابه اسحق وهو يصغي اليها ويتفهمه حتى صح له ثم قال لعلى ما فعل البرذون الاشهب قال علي ما عهدت من حسنه و فراهته قال فاختر الآن مني خلة من اثنتين إما أن تطب لي نفساً به وحملي عليه وإما أن أبيت فأدعي والله هذا الصوت لي وقد أخذه افتراك تقول انه متمم وأقول انه لي ويؤخذ قولك ويترك قولي قال لا والله ما أظن هذا ولا أراه يا غلام قدم البرذون الى منزل أبي محمد بسرجه ولجامه لا يبارك الله له فيه ( قال علي بن محمد ) وحدثني أحمد بن حمدون ان اسحق قال لمتمم لما سمع هذا الصوت منها أنت أنا فأنا من يريد أنها قد حلت محله وسأوته قال علي بن محمد وقال جدي أبو جعفر كانت متمم تقول

### صوت

\* فلا زلن حسرى ظمأ لم حملها \* الرمل كله ( وحدثني ) الهشامي قال مد علي بن هشام يده الى يد جاريته في عتاب يعاتبها ثم ندم على فعله ذلك ثم أنشأ يقول

فليت يدي بانث غداة مددتها \* اليك ولم ترجع بكف وساعد

وغنت متمم جاريته فيه في التقييل الاول فكان يقال لبذل جارية على بذل الصغيرة ( وحدثني ) الهشامي قال كنت سبب موت بذل هذه وذلك انها كانت ذات يوم دالة عند المأمون فغنته وكان حاضراً في ذلك المجلس موسوس يكتفي بأبي الكركدن من أهل طبرستان يضحك منه المأمون فعصبوا به فوثب عليهم وهرب الناس من بين يديه فلم يبق أحد حتى هرب المأمون وبقيت بذل جالسة والعود في حرجها فأخذ العود من يدها وضرب به رأسها فشحجها في شابورثها النبي فانصرفت وحت وكان سبب موتها ( وحدثني الهشامي ) قال للمامات علي بن هشام ومات المأمون أخذ المعتصم جوارى علي بن هشام كلهن فأدخاها في القصر فتزوج ببذل المغنية وبقيت عنده الى ان مات فخرجت بذل الكبيرة والباقون إلا لبذل الصغيرة لانها كانت حرمة فلم يخرجها ويقال انه لم يكن في المغنين أحسن صنعة من علوية وعبد الله بن العباس ومتمم وفي أولادها يقول علي بن الجهم

بني متمم هل تدرون ما الخبر \* وكيف يستر أمر ليس يستتر

حاجيتكم من أبوكم يا بني عصب \* شقي ولكننا للعاهر الحجر

( قال ) وحدثني جدي قال كلم علي بن هشام متمم فأجابته جواباً ولم يرضه فدفع يده في صدرها

ففضبت ونهضت فتناقلت عن الخروج اليه فكتبت اليها

### صوت

فليت يدي بانث غداة مددتها \* اليك ولم ترجع بكف وساعد

فان يرجع الرحمن ما كان بيننا \* فلست الى يوم التنادي بمائد



غنته متيم خفيف رمل بالنصر قال وعبت عليه مرة فتمادي عنها وترضاها فلم ترض وقال الادلال يدعو الى الاملال ورب حجر دعا الى صبر وانما سمى القلب قلباً لتقلبه ولقد صدق العباس بن الاحنف حيث يقول

مأراني الا سأهجر من لي \* س يراني أقوي على الهجران

قد حدابي الى الجفاء وفائي \* مأضر الوفاء بالانسان

قال فخرجت اليه من وقتها ( وحدثني الهشامي ) قال كانت متيم تحبني حباً شديداً يتجاوز محبة الأخت لأخيها وكانت تعلم اني أحب النبق فكانت لاتزال تبعث الي منه فاني لاذكر في ليلة من الليالي في وقت السحر اذا أنا ببابي يدق فقيل من هذا فقالوا خادم متيم يريد أن يدخل الى أبي عبدالله فقلت يدخل فدخل ومعه الي صينية فيها نبق فقال لي تقرئك السلام وتقول لك كنت عند أمير المؤمنين المعتصم بالله فجاؤه بنبق من أحسن ما يكون فقلت له ياسيدي أطلب من أمير المؤمنين شيئاً فقال لي تطلبين ماشئت قالت يطعمني أمير المؤمنين من هذا النبق فقال لثمانة اجعلي من هذا النبق في صينية واجعلوها قدام متيم فأخذته وذلتته وقدمت به اليك معي ثم دفعت الي دراهم وقالت هب لاجراس هذه الدراهم لكي يفتحوا الدروب لك حتى تصير به اليه ( ثم حدثنا الهشامي ) قال بعث علي بن هشام الى اسحق فجاء فخرج متيم جاريته اليه فغنت بين يديه

فلازلن حسري ظالما لم حملها \* الى بلدنا قليل الاصادق

فاستعاده اسحق واستحسنه ثم قال له بكم تشتري في هذا الصوت فقال له علي بن هشام جاريتي تصنع هذا الصوت وأشتره منك قال قد أخذته الساعة وأدعيه فقول من يصدق قولي أو قولك فاقتداه منه ببرذون اختاره له ( وحدثني ) الهشامي قال سمع علي بن هشام قديماً المأمون من علم جارية زبيدة صوتاً عجيباً فرشالمن أخرجه من دار زبيدة بمائة ألف دينار حتى صار الى داره وطرح الصوت على جواريه ولو علمت بذلك زبيدة لاشتد عليها ولوسألها ان توجه به ما فعلت ( وحدثني ) يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن أبيه قال لما صنعت متيم اللحن في قوله

\* فلازلن حسري ظالما لم حملها \* أعجب به علي بن هشام وأسمعه اسحق فاستحسنه وقال من أين لك هذا فقال من بعض الجوارى فقال انه لعريب ولم يزل يستعيده حتى قال انه لمتيم فأطرق وكان متحاملاً على المغنين شديد النقاسة عليهم كثير الظام لهم مسرفاً في حط درجاتهم وما رأيت في غنائهم ذكر لعلوية ولا مخارق ولا عمرو بن بانه ولا عبد الله بن عباس ولا محمد بن الحارث صوتاً واحداً ترفعا عن ذكرهم متصباً لهم وذكر في آخر الكتاب قوله

فلازلن حسري ظالما لم حملها \* الى بلدنا قليل الاصادق

ووقع تحت متيم وذكر آخر كل صوت في الكتاب ونسب الى كل مغن صوته غير مخارق وعلوية وعمرو ابن بانه وعبد الله بن عباس فما ذكرهم بشيء ( أخبرنا ) أحمد بن جعفر جبحة قال حدثني ابن المكي عن أبيه قال قال لي علي بن هشام لما قدمت على شاهك جدتي من خراسان قالت اعرض جواريك على فعرضتهن عليهن ثم جاسنا على الشراب وغتتنا متيم وأطالت جدتي الجلوس فلم أنبسط الى جوارى



## صوت

كما كنت أفعل فقلت هذين البيتين

أتبني على هذا وأنت قريبة \* وقد منع الزوار بعض التكلم

سلام عليكم لاسلام مودع \* ولكن سلام من حبيب متم

وكتبتهما في رقعة ورميت بها الي متم فأخذتها ونهضت الي الصلاة ثم عادت وقد صنعت فيه اللحن الذي يعني فيه اليوم فغنت فقالت شاهك ماأرانا الا قد ثقلنا عليك اليوم وأمرت الجوارى فحمان محفها وأمرت بجواز للجوارى وسادة يهنن وأمرت لمتم بمائة الف درهم ( وأخبرني ) قال أول من عقد من النساء في طرف الزيار زانارا وخط ابر يسم ثم تجعله في رأسها فيثبت الازار ولا يتحرك ولا يزول متم ( . أخبرني ) محمد بن جعفر جبضة قال حدثني ميمون بن هرون قال مررت متم في نسوة وهي مستخفية بقصر على بن هشام بعد ان قتل فلما رأته باه مغلقا لا أنيس عليه وقد علاه التراب والغبرة وطرحت في افئته المزابل وقفت عليه وتمثلت

يا منزلا لم تبسل اطالاله \* حاشا لاطالالك أن تبلي

لم أبك اطالالك لكنني \* بكيت عيشي فيك أذولى

قد كان لي فيك هوي مرة \* غيبه الترب وماهلا

فصرت أبكي جاها فأفقدته \* عند أد كاري حينما حلا

فالعيش أولى ما بكاه الفتى \* لا بد له جزون أن يسلي

فيه رمل بالوسطي لابن جامع قال ثم بكت حتى سقطت من قامها وجعل النسوة يناشدنها ويقلن الله الله في نفسك فانك تؤخذين الآن فبعد لاي ما حملت تهادى بين امرأتين حتى تجاوزت الموضع ( نسخت من كتاب أبي سعيد السكري ) حدثني الحرث بن أسامة قال حدثني محمد بن الحسن عن العباس الربيعي قال قالت لي متم بعث إلى المعتصم بعد قدومه بغداد فذهبت اليه فأمرني بالغناء فغنت \* هل مسعد لبكاء بعبرة أو دماء \* فقال اعدلى عن هذا البيت الى غيره فغنته غير من معناه فدمعت عيناه وقال غني غير هذا فغنت في لحن

أولئك قومي بعد عزو منعة \* تقانوا والاندرف العين اكد

فبكي وقال ويحك لا تغنيني في هذا المعنى شيئا ألقته فغنت في لحن

لاتأمن الموت في حل وفي حرم \* ان المنيا تغشي كل انسان

واسلك طريقك هونا غير مكترث \* فسوف يأتيك ما يمني لك الماني

فقال والله لولا اني أعلم انك انما غنيت بما في قلبك لصاحبك وانك لم تريدني لثقت بك ولكن خذوا بيدها فأخرجت ( فأخذوا بيدي فأخرجت )

— نسبة ما في هذا الخبر من الغناء —

## صوت

هل مسعد لبكاء \* بعبرة أو دماء \* وذا لفقد خليل \* لسادة نجباء





الشعر لمراد شاعرة على بن هشام تربيته لما قتله المأمون والغناء لمتيم ولحنه من اثقال الاول بالوسطي  
منها \* ذهب من الدنيا وقد ذهبت مني وقد أخرج في أخبار ابراهيم ابن المهدي لانه من غنائه  
وشعره وشرحت أخباره فيه ولحنه رمل بالوسطي ومنها

### صوت

أولئك قومي بعد عزو منعة \* تقانوا والاندرف العين أمد  
وقد أخرج في أخبار أبي سعيد مولى قائد العبلي وغنيا فيه من مراتبهما في بني أمية ولحن متيم  
هذا الذي غنت فيه المعتصم ثاني ثقيل بالوسطي ومنها

### صوت

\* لاتأمن الموت في حل وفي حرم \* ذكر الهشامي انه مما وجدته من غناء متيم غير ان لها لحننا  
فيه يذكر في موضع غير هذا على شرحه ان شاء الله تعالى وانما الفت صوتا تولعت به وغنته فنسب اليها  
( وأخبرني ) قال كنا في مجلسنا يوما فلما كان مع الفجر اذا متيم قد دخلت علينا وقالت اطعموني شيئا  
فاخرجوا اليها شيئا تأكله فأكلت ودعت بنبيذ وابتدأت الشرب ودعت بعود فاندفعت تغني لنفسها  
وتشرب وكان مما غنت

كيف التواء بأرض لا أراك بها \* يا أكثر الناس عندي مئة ويديا  
خفيف رمل وقال ما رأيت أحدا من المغنين والمغنيات اذ غنوا لانفسهم يكادون يغنون الا خفيف  
رمل ( وأخبرني ) قال حدثني بعض أهلها قال لما أصبنا بعلى بن هشام جاء التوايح فطرح بعض من  
حضر من مغنياته عليهن نوحا من نوح متيم وكان حسنا جيدا فأبطأ نوح التوايح التي جئن لحسنه  
وجودته وكانت زين حاضرة فاستحسنته جدا وقالت رضي الله عنك يا متيم كنت علما في السرور  
وأنت علم في المصائب ( وأخبرني ) قال إني لأذكر من بعض نوحها

لعلى وأحمد وحسين \* ثم نصر وقبله للخليل  
هزج  
( قال ابن المعتز ) وأخبرني الهشامي قال وجهت مؤنسة جارية للمأمون الى متيم جارية على ابن هشام في  
يوم احتجمت فيه مخفية في وسطها حبة حندارة لها قيمة جليلة كثيرة وعن عمن الحبة ويسارها أربع يواقيت  
وأربع زمردات وما بينهما من شذور الذهب وباقي الخنقة قد طيب بغالية ( وأخبرني ) قال كانت متيم  
يعجبها البنفسج جدا وكان عندها أثر من كل ريحان وطيب حتى أنها من شدة إعجابها لا يكاد يخلو من  
كها الريحان ولا زواج الا كما قطف من البستان ( وقد أخبرني رحمه الله ) قال حدثنا أبو جعفر  
ابن الدهقان ان جارية للمعتصم قالت له لما ماتت متيم و ابراهيم بن المهدي وبذل ياسيدي أظن  
ان في الجنة عرسا فطلبوا هؤلاء اليه فنهاها المعتصم عن هذا القول وأنكره فلما كان بعد أيام وقع  
حريق في حجرة هذه القائلة فاحترق كل ما تملكه وسمع المعتصم الجلبة فقال ما هذا فأخبر عنه  
فدعا بها فقال ما قصتك فبكت وقالت ياسيدي احترق كل ما تملكه فقال لا تجزعي فان هذا لم يحترق  
وانما استعاره أصحاب ذلك العرس وقد ذكرت في مقدم أخبار متيم أنها كانت تقول الشعر ولم  
أذكر شيئا من ذلك ما أخبرنا به الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الحسن بن أحمد بن أبي طالب



الديناري قال حدثني الفضل بن العباس بن يعقوب قال حدثني أبي قال قال المأمون لميم جارية  
على بن هشام أجزري لي هذين البيتين

تعالي تكون الكتب بيني وبينكم \* ملاحظة نومي بها ونشير  
ورسلي مجاجاتي وهن كثيرة \* اليك اشارات بها وزفير

### صوت من المائة المختارة ❦

ان العيون التي في طرفها مرض \* قتلنا ثم لم يجيبين قبالنا  
يعصر عن ذا اللب حتى لاحراك له \* وهن أضعف خلق الله أركاننا  
عروضه من البسيط والشعر لجرير والغناء لابن محرز ولحنه المختار من القدر الاوسط من الثقيل  
وفي هذه القصيدة أبيات أخر تغني فيها الحان سوى هذا اللحن منها قوله

### صوت من المائة المختارة ❦

أتبعهم مقلة انسانها غرق \* هل ماري تارك للعين انسانا  
ان العيون التي في طرفها مرض \* قتلنا ثم لم يجيبين قبالنا  
أول مطلق باطلاق الوتر في مجرى البصر ومنها أيضاً

### صوت

بان الاخلا وما ودعت من بانا \* وقطعوا من جبال الوصل أركاننا  
أصبحت لأبتغي من بعدهم بدلا \* بالدار دارا وبالجيران جيرانا  
وصرت مذودع الاطمان ذا طرب \* مروعا من حذار الين محزانا  
فالاول والثاني والثالث من الابيات خفيف رمل بالبصر وفيها لغريض ثاني ثقيل بالبصر من رواية  
عمرو بن بابة والهشامي وذ كر حبش أن فيه لملك خفيف رمل بالوسطي ولا بن سرجس في الاول  
والثاني وبعدها \* أتبعهم مقلة انسانها غرق \* رمل بالوسطي وذ كر الهشامي ان لابن محرز في  
الاول والثاني وبعدها \* أتبعهم مقلة \* لحننا من الثقيل الاول بالبصر وذ كر المكي انه لم يعد

### ❦ نسب جرير واخباره ❦

جرير بن عطية بن الحطفي (١) والحطفي لقب اسمه حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب  
ابن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن  
نزار ويكنى أبا حزره وكنب الحطفي لقوله  
\* يرفعن لليل اذا مأسدفا \* أعناق جنان وهاما رجفا \* وعنقا بعد الكلال خيطفا \* ويروي

(١) الحطفي بفتح الحاء مقصورا كما في القاموس قاله نصر



خطفا وهو والفرزدق والاخلطل المقدمون على شعراء الاسلام الذين لم يدركوا الجاهلية جميعا  
 ومختلف في أيهم المتقدم ولم يبق أحد من شعراء عصرهم الا تعرض لهم فافضح وسقط ويقوا  
 يتصاولون على ان الاخلطل انما دخل بين جرير والفرزدق في آخر أمرها وقد أسن ونفداً كثير  
 عمره وهو وان كان له فضل وتقدم فليس نجده من نجار هذين في شيء وله أخبار مفردة عنهم  
 ستذكر بعد هذا مع ما ينفي من شعره (أخبرني) أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي قال حدثنا  
 محمد بن سلام الجمحي وأخبرني محمد بن العباس اليزيدي وعلي بن سليمان الاخفش قالا حدثنا أبو  
 سعيد السكري عن محمد بن حبيب وأبو غسان دماذ وإبراهيم بن سعدان عن أبيه جميعا عن أبي  
 عبيدة معمر بن المثنى بنسب جرير على ما ذكرته وسائر ما ذكره في الكتب من أخباره فأحكيه  
 عن أبي عبيدة أوعن محمد بن سلام قالوا جميعا وأم جرير أم قيس بنت سعد بن عمير بن مسعود  
 ابن حارثة بن عوف بن كليب بن يربوع وأم عطية النوار بنت يزيد بن عبدالله العزي ابن مسعود  
 ابن حارثة بن عوف بن كليب قال أبو عبيدة ومحمد بن سلام ووافقهما الاصمعي فيما أخبرنا به أحمد بن  
 عبد العزيز عن عمر بن شبة انه اتفقت العرب على أن أشعر أهل الاسلام ثلاثة جرير والفرزدق  
 والاخلطل واختلفوا في تقديم بعضهم على بعض قال محمد بن سلام والراعي معهم في طبقتهم ولكنه  
 آخرهم والمخالف في ذلك قليل وقد سمعت يونس يقول ماشهدت مشهدا قط قد ذكر فيه  
 جرير والفرزدق فاجتمع أهل المجلس على أحدهما وكان يونس فرزدقيا (قال ابن سلام) وقال  
 ابن داب الفرزدق أشعر عامة وجرير أشعر خاصة وقال أبو عبيدة كان أبو عمر يشبه جريرا بالاعشي  
 والفرزدق بزهير والاخلطل بالنابغة قال أبو عبيدة يحتج من قدم جريرا بأنه كان أكثرهم فنون  
 شعر وأسهلهم الفاظا وأقلهم تكلفا وأرقهم نسيبا وكان دينا عفيفا وقال عامر بن عبد الملك جرير  
 كان أسنهما وأنسهما (ونسخت من كتاب عمرو بن أبي عمرو والشيباني قال خالد ابن كلثوم  
 ما رأيت أشعر من جرير والفرزدق قال الفرزدق بيتا مدح فيه قبيلتين وهما قبيلتين قال  
 عجبت لعجل اذا تهاجي عبيدها \* كما آل يربوع هجوا آل دارم

يعني بعبيدها بني حنيفة وقال جرير بيتا هجا فيه أربعة

ان الفرزدق والبعيث وأمه \* وأبا البعيث لشر ما لستار

قال وقال جرير لقد هجوت التيم في ثلاث كلمات ما هجا فيهن شاعر شاعراً قبلي قلت

من الاصلاح ينزل لؤم تيم \* وفي الارحام يخلق والمشم

وقال محمد بن سلام قال العلاء بن جرير الضميري وكان شيخاً قد جالس الناس اذا لم يجيء الاخلطل  
 سابقاً فهو سكت والفرزدق لا يجيء سابقاً ولا سكتاً وجرير يجيء سابقاً ومصدلاً وسكتاً قال محمد  
 ابن سلام ورأيت اعرابياً من بني أسيد أعجبني ظرفه وروايته فقلت له أيهما عندكم أشعر قال بيوت  
 الشعر أربعة نخر ومدح وهجاء ونسيب وفي كلها غاب جرير قال في النخر

اذا غضبت عليك بنو تيم \* حسبت الناس كلهم غضابا

والمدح قوله



أستم خير من ركب المطايا \* وأندي العالمين بطون راح

والهجاء قوله

ففض الطرف انك من نير \* فلا كعباً بلغت ولا كلابا

والنسب قوله

ان العيون التي في طرفها حور \* قتلنا ثم لم يحيين قتلانا

قال أبو عبد الله محمد بن سلام وبيت النسب عندي

فاما التقى الحيان أقيت العصا \* ومات الهوي لما أصيبت مقاتله

قال كيسان أما والله لقد أوجمكم يعني في الهجاء فقال يا أحمق أو ذلك يمنع أن يكون شاعراً  
(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال قال أبو عبيدة وأخبرنا أبو خليفة  
قال حدثني محمد بن سلام الجمحي قال حدثني أبان بن عثمان الباهلي قال تنازع في جرير والفرزدق  
رجلان من عسكر المهلب فارتفعا اليه وسألاه فقال لأقول بينهما شيئاً ولكني أدلكما على من  
يهون عليه سخطهما عبيدة بن هلال البشكري وكان بازائه مع قطري وبينهما نهر وقال عمر بن شبة  
في هؤلاء الخوارج من يهون عليه أن يسأل كل واحد منهما فأما أنا فما كنت لأعرض نفسي  
لهما فخرج أحد الرجاءين وقد تراضيا بحكم الخوارج فبدر من الصف ثم عاد بعبيدة بن هلال  
للمباذرة فخرج اليه فقال اني أسألك عن شيء تحاكمنا اليك فيه فقال وما هو عليكما لعنة الله قال  
فأي الرجلين عندك أشعر أجري أم الفرزدق فقال لعنكما الله ولعن جريراً والفرزدق أمثلي  
يسئل عن هذين الكلبيين قال لا بد من حكمك قال فاني سائلكم قبل ذلك عن ثلاثة قالوا سل  
قال ماتقولون في امامكم اذا فجر قالوا نطيعه وان عصى الله عز وجل قال قبحكم الله فما تقولون  
في كتاب الله وأحكامه قالوا ننبذهم وراء ظهورنا ونعطل أحكامه قال لعنكم الله إذا فما تقولون  
في اليتيم قالوا نأكل ماله وننكح أمه قال أخزاكم الله اذا والله لقد زدتموني فيكم بصيرة ثم ذهب  
لينصرف فقالوا له ان الوفاء يلزمك وقد سألتنا فأخبرناك ولم تجربنا فرجع فقال من الذي يقول

انا لنذعر يا فقير عدونا \* بالخليل لاحقة الاياطل قودا

وتحوط حوزتنا وتحمي سرحنا \* جرد ترى لغارها أخذودا

أجري قلائدها وقدد لطمها \* أن لا يذفن مع الشكائم عودا

وطوي القيادة مع الطراد متونها \* طي التجار بمحضرموت برودا

قالا جرير قال فهو ذاك فانصرفا (أخبرنا) عم أبي عبد العزيز بن أحمد قال حدثنا الرياشي قال  
قال الاصمعي وذكر جريراً فقال كان ينهشه ثلاثة وأربعون شاعراً فينبذهم وراء ظهره ويرمي  
بهم واحداً واحداً ومنهم من كان ينفخه فيرمي به ويثب له الفرزدق والاخلط وقال جرير والله  
ما يهجونني الاخلط وحده وانه ليهجونني معه خمسون شاعراً كلهم عربي ليس بدون الاخلط وذلك  
أنه كان اذا أراد هجائي جمعهم على شراب فيقول هذا بيتاً وهذا بيتاً ويتحلل هو القصيدة بعد أن  
يتموها (قال ابن سلام) وحدثني أبو اليباء الرياحي قال قال الفرزدق اني وإياه لنعترف من بحر واحد





ونضطرب دلاؤه عند طول النهر ( اخبرني ) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني زريك بن هيرة المناني قال كان جرير ميدان الشعر من لم يجز فيه لم يرو شيئا وكان من هاجي جرير انقلبه جرير أرجح عندهم ممن هاجي شاعرا آخر غير جرير فغلب ( اخبرنا ) ابو خايقة عن محمد ابن سلام قال تذاكروا جريرا والفرزدق في حلقة بونس بن معاوية بن أبي عمرو بن العلاء وخلف الأحمر ومسمع وعامر ابن عبد الملك المسمعيان فسمعت عامرا وهو شيخ بكر بن وائل يقول كان جرير والله أنسبهما وأسبهما واشبههما قال ابن سلام وحدثني أبو اليداء قال مر راكب بالراعي وهو يفني بيتين لجرير وروها وعاء عوى من غير شيء رميته \* بقارعة انفاذها تقطر الدما

خروج باقوا الرواة كأنها \* قرا هند واني اذا هز صمما

فاتبعه الراعي رسولا يسأله لمن اليتيم قال جرير قال لو اجتمع على هذا جميع الجن والانس ما اغنوا فيه شيئا ثم قال لمن حضر ويحكم الآلام على أن يغلبني مثل هذا قال ابن سلام وسألت بشار المرعث أي الثلاثة أشعر فقال لم يكن الا خطل مثلهما ولكن ربيعة تعصبت له وأفرطت فيه قلت فهذان قال كانت لجرير ضروب من الشعر لا يحسنها الفرزدق ولقد ماتت النوار فقاموا يسبحون عليها بشعر جرير فقلت لبشار وأي شيء لجرير من المرائي الا التي رثي بها امرأته فأنشدني لجرير يرثي ابنه سواده ومات بالشام فقال

قالوا نصيبك من اجر فقلت لهم \* كيف الغزاء وقد فارقت أشيالي  
فارتقتي حين كف الدهر من بصري \* وحين صرت كعظم الرمة البالي  
أمسى سواده يجلو مقاتي لحم \* باز يصرصر فوق المرأب العالي  
قد كنت أعرفه متى اذا علفت \* رهن الحياض ومد الغاية العالي  
ان الثويي بذ الزيتون فاحتسبي \* قد اسرع الموت في عقلي وفي حالي  
ان لا تكن لك بالديرين معولة \* فرب باكية بالرمل معوال  
كأم بو عجول عند معهده \* حنت الى جلد منه وأوصال  
حتى اذا عرفت أن لا حياة به \* ردت همام حرري الجوف مشكال  
زادت على وجدها وجدافلور جمت \* في الصدر منها خطوبا ذات بلبال

( اخبرني ) عبد الواحد بن عبيد عن قعب بن الحُرز الباهلي عن المغيرة بن حبيضاء وعمارة ابن عقيل قالا خرج جرير الى دمشق يوم الوليد فرض ابن له يقال له سواده وكان به معجبا فمات بالشام فجزع عليه وورثاه جرير فقال

أودى سواده يجلو مقاتي لحم \* باز يصرصر فوق المرأب العالي

( أخبرني ) احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني احمد بن معاوية قال حدثني رجل من اصحاب الحديث يقال له الحسن قال حدثني أبو نصر الشكري عن مولى لبني هاشم قال امترى أهل المجلس في جرير والفرزدق أيهما أشعر فدخلت على الفرزدق فمأسأني عن شيء حتى قال يا نوار أدركت برينتك قالت قد فعلت أو كادت قال فابته بدرهم فاشترى لحما ففعلت وجعلت



تسرحه وتلقيه على النار ويأكل ثم قال هاتي برينتك فشرب قدحاً ثم ناولني وشرب آخر ثم ناولني  
ثم قال هات حاجتك يا ابن أخي فأخبرته قال أعن ابن الخطمي تسألني ثم تنفس حتى قلت انشقت  
حيازيمه ثم قال فاتله الله فما أحسن ناحيته واشدد قافيته والله لو تركوه لابتكى المجوز على شبابه  
والشابة على أحيائها ولكنهم هزوه فوجدوه عند الهراش نابجاً وعند الجراء قارحاً وقد قال بيناً  
لأن أكون قلته أحب الي مما طاعت عليه الشمس

إذا غضبت عليك بنو تميم \* حسبت الناس كلهم غضاباً

( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن  
أبيه عن أبي عبيدة قال أنزل الفرزدق على الاحوص حين قدم المدينة فقال الاحوص ماتشهي  
قال شواء وطلاء وغناء قال ذلك لك ومضى به الى قينة بالمدينة ففتته

### صوت

الأحي الديار بسعد إني \* أحب لحب فاطمة الديارا

إذا ما حل أهلك يا سليمي \* بدارة صلصل شحطوا مزارا

أراد الظاعنون ليحزنوني \* فهاجوا صدع قايي فاستطارا

غناه ابن محرز خفيف ثقيل أول بالنصر فقال الفرزدق ما أرق أشعاركم يا أهل الحجاز وأملحهم  
قال أو ماتدري لمن هذا الشعر قال لا والله قال فهو والله لجرير يهجوكم به فقال ويل ابن المراغة  
ما كان أحوجه مع عفافه الى صلابه شعري وأحوجني مع شهواتي الي رقة شعره ( أخبرني ) أحمد  
قال حدثنا عمر بن شبة عن اسحق الموصلي وأخبرني محمد بن يزيد عن حماد عن أبيه قال اسحق  
ابن يحيى بن طلحة قدم علينا جرير المدينة فحشدنا له فيينا نحن عنده ذات يوم اذ قام لحاجته وجاء  
الاحوص فقال أين هذا فقلنا قام أنفأ تريد منه قال أخزبه والله أن الفرزدق لاشعر منه وأشرف  
فاقبل جرير علينا وقال من الرجل قلنا الاحوص بن محمد بن عاصم بن ثابت بن أبي الاقح قال هذا  
الحيث بن الطيب ثم أقبل عليه فقال قد قلت

يقر بعيني ما يقر بعينها \* وأحسن شئ ما به العين قوت

فانه يقر بعينها أن يدخل فيها مثل ذراع البكرأ فيقر ذلك بعينك قال وكان الاحوص يرمي بالابنة  
فانصرف وأرسل اليه بتمر وفاكهة وأقبلنا نسأل جريرا وهو في موعز البيت واشعب عند الباب  
فاقبل اشعب يسأله فقال له جرير والله انك لا قبجهم وجهاولكني أراك أطولهم حسبا وقد أبرمتني  
فقال أنا والله أنفهم لك فاتبه جرير فقال كيف قال اني لامح شعرك واندفع يفتيه قوله

### صوت

ياأخت ناجية السلام عليكم \* قبل الفراق وقبل لوم العذل

لو كنت أعلم أن آخر عهدكم \* يوم الفراق فمات مالم أفعل

قال فادناه جرير منه حتى ألصق ركبته بركبته وجمله قريباً منه ثم قال أجل والله انك لانفعمهم لي  
وأحسنهم ترتيباً لشعري أعد فأعاده عليه وجرير يبكي حتى اخضت لحيته ثم وهب لاشعب دراهم



كانت معه وكساه حلة من حلال الملوک وكان يرسل اليه طول مقامه بالمدينة فيغنيه أشعب ويعطيه  
جرير شعره فيغني فيه قال وكان أشعب من أحسن الناس صوتاً قال حماد والغناء الذي غناه فيه  
أشعب لابن مريج (أخبرني) علي بن سليمان قال حدثنا أبو سعيد السكري عن الرياشي عن الأصمعي  
قال وذكر المغيرة بن حجناء قال حدثني أبي عن ابيه عن جده يحيى بن اعين وذكر ذلك هشام  
ابن الكلبي قال حدثني النهشلي من بني مسعود بن خالد بن مالك بن ربيعي بن سامي بن جندل  
قال حدثني مسحل بن كسيب بن عمران بن عطاء بن الحظفي وأمه الربداء بنت جرير وهذا  
الجبر وان كان فيه طول محتو على سائر اخبار من ناقض جرير أو اعتن بينه وبين الفرزدق وغيره  
فذكرته هنا لاشتماله على ذلك في بلاغ واحتصار إن جريراً أقدم على الحكم بن ايوب بن يحيى  
ابن الحكم بن أبي عقيل وهو خليفة للحجاج يومئذ فمدحه جرير فقال

أقبلت من هلال أو جنبي خيم \* على قلاص مثل خيطان السلم  
هلالان جبل كان لباهلة ثم غلبت عليه نمير وخيم جبل يناوحوه من طرفه الاقصى فيما بين ركنه الاقصى  
وبين مطلع الشمس به ماء ونخل

قد طويت بطونها طي الادم \* يحنن بجنناً كمضلات الخدم  
اذا قطعن علماً بدا علم \* حتى تاهنا الى باب الحكم  
خليفة الحجاج غير المتهم \* في معتد العز وبؤبؤ الكرم  
\* بعد انفضاخ البدن والاحم زيم \*

فلما قدم عليه استنطقه فاعجبه ظرفه وشعره فكتب الى الحجاج انه قدم على اعرابي شيطان من  
الشياطين فكتب اليه أن أبعث به الى ففعل فقدم عليه فاكرمه الحجاج وكساه حبة صبرية وأنزله  
فككت أياماً ثم أرسل اليه بعد نومه فقالوا أجب الامير فقال ألبس ثيابي فقالوا لا والله لقد أمرنا  
أن نأتيه بك على الحال التي نجدك عليها ففرع جرير وعليه قميص غليظ وملاءة صفراء فلما رأي  
ما به رجل من الرسل دنا منه وقال لا بأس عليك انا دعائك للحديث قال جرير فلما دخلت عليه  
قال إيه يا عدو الله علام تشتم الناس وتظلمهم فقلت جعاني الله فداء الامير والله اني ما أظلمهم  
ولكنهم يظلموني فانتصر مالي ولابن أم غسان ومالي وللبعيت ومالي وللفرزدق ومالي وللأخطل ومالي  
وللتيمي حتى عدتهم واحداً واحداً فقال الحجاج ما أدرى مالك ولهم قال أخبر الامير أعزّه الله أما  
غسان بن ذهيل فانه رجل من قومي هجاني وهجا عشيرتي وكان شاعراً قال فقال لله ما ذا قال قال لي

لعمري لئن كانت بحيلة زانها \* جرير لقد أخزي كليباً جريراً  
وميت لئلا عن كليب فقصرت \* مراميك حتى عاصفراً جفيرها  
ولا يذبحون الشاة الا بميسر \* طويل تناجيها صغار قدورها

قال فما قلت له قال قلت

الاييت شعري عن سايط أم تمجد \* سايط سوى غسان جارا يحيرها  
فقد ضمنوا الاحساب صاحب سوءة \* يناجي بها نفساً خيئناً ضميرها



كان سليطاً في جواشئها الحصى \* اذا حل بين الاماجين وقبرها  
أضحوا الروايا بلزاد فانكم \* ستكفون ركض الخيل ندمي نحوها  
كان السايطيّات مجنّاة كآة \* لاول جان بالعصا يستثيرها  
عضاريطيشوون الفراسن بالضحي \* اذا ما السرايا حث ركضاً مغيرها  
فما في سايط فارس ذو حفيظة \* وممقلها يوم الهياج جمعورها  
عجبت من الداعي ججيشاً وصانداً \* وعيساء يدعى بالفلاة نصيرها

قال ثم من قال البيث قال مالك وله قال اعترض دون ابن أم غسان يفضله على ويعينه قال فما قال  
لك قال قال لي

كليب لثام الناس قد يعلمونه \* وأنت اذا عدت كليب لثامها  
أرجوا كليب ان يجي حديثها \* بخير وقد أعيا كليباً قديمها

قال فما قلت له قال قلت

ألم تراني قد رميت ابن فرتنا \* بصماء لا يرجو الحياة أميمها  
له ام سوء بئس ما قدمت له \* اذا فرط الاحساب عد قديمها

قال ثم من قلت الفرزدق قال ومالك وله قلت اعان البيث على قال فما قلت له قال قلت

تمني رجال من تميم لي الردي \* وما زاد عن احسابهم ذئب مثلي  
كأنهم لا يعلمون مواطني \* وقد جربوا اني انا السابق المجلي  
فلو شاء قومي كان حامي فيهم \* وكان على جهال اعدائهم جهلي  
وقد زعموا ان الفرزدق حية \* وما قتل الحيات من احد قبلي

قال ثم من قلت الاخطل قال مالك وله قات رشاه محمد بن عمير بن عطارذ زقا من خمر وكساه  
حالة على ان يفضل علي الفرزدق ويهجوني قال فما قال لك قال قال

اخساً اليك كليب ان مجاشعا \* وابا الفوارس نهشلا اخوان  
واذا وردت الماء كان لدارم \* جماته وسهولة الاعطان  
واذا قذفت اباك في ميزانهم \* رججوا ووشال ابوك في الميزان

قال فما قلت له قال قلت

ياذا الغباوة ان بشرا قد قضى \* أن لا تجوز حكومة النسوان  
فدعوا الحكومة لستموا من أهلها \* ان الحكومة في بني شيان  
قتلوا كليبكم بلقحة جارهم \* ياخزر تغلب لستم بهجان

قال ثم من قلت عمرو بن لجا التيمي قال مالك وله قال قلت بيتنا من شعر فقبحه وقاله على غير ما قلته قلت

لقومي أحمي للحقيقة منكمو \* وأضرب للجبار والنقع ساطع  
وأوثق عند المرهفات عشية \* لحاقا اذا ما جرد السيف لامع

فزرع اني قلت





وأوثق عند المردفات عشية \* لحاقا اذا ما جرد السيف لامع  
 فقال لحقهن عند العشي وقد أخذن غدوة والله ما يمسين حتى يفضحن قال فما قلت له قال قلت  
 ياتيم تيم عدى لا أبا لكمو \* لا يوقعنكموا في سواة عمر (١)  
 خل الطريق لمن يبني المناربه \* وأبرز ببرزه حيث اضطر ك القدر  
 حتى أتى على الشعر قال ثم من قلت سرافة بن مرداس البارقي قال مالك وله قال قلت لاشي  
 حمله بشر بن مروان واكرهه على هجائي ثم بعث الى رسولا وامرني أن أحييه قال فما قال لك قال قلت قال  
 ان الفرزدق برزت أعراقه \* عفواً وغودر في الغبار جرير  
 ما كنت أول محمّر قعدت به \* مسعاته ان اللثام عثور  
 هذا قضاء البارقي وانه \* بلليل في ميزانكم لبصير  
 قال فما قلت له قال قلت

يا بشر حق لوجهك التبشير \* هلا غضبت لنا وأنت أمير  
 بشر أبو مروان ان عامرته \* عسر وعند يساره ميسور  
 ان الكريمة ينصر الكرم ابها \* وابن اللثيمة للثام تصور  
 قد كان حقا أن تقول لبارق \* يا آل بارق فيم سب جرير  
 وكسحت باستك للفخار وبارق \* شيخان أعمى مقعد وكبير  
 قال ثم من قلت البلتع وهو المستنير بن سبرة العبدي قال مالك وله قلت أعان على ابن لجأ قال فما  
 قال لك قلت قال

ان التي زينت لما طلقت \* قعدت على جيش المراغة تمرغ  
 أتعيب من رضيت قريش صهره \* وأبوك عبد بالخور نق أولغ

قال فما قلت له قال قات

فما مستير الحبث الا فراشة \* هوت بين مرئج الحريقين ساطع  
 نيت بنات المستنير عن الرقي \* وعن مشين الليل بين المزارع

\* بين مرئج من النار ساطع \*

ويروي

قال ثم من قلت راعي الابل قال مالك وله قال قلت قدمت البصرة وكان بلغني أنه قال لي  
 يا صاحبي دنا الرواح فسيرا \* غلب الفرزدق في الهجاء جريرا

(١) وهذا البيت من شواهد الالفية ومجمله \* في نحو سعد سعد الأوسي ينتصب \* نان وضم وافتح  
 أولاتصب \* قال العيني الاستشهاد فيه في قوله ياتيم تيم عدي فذهب سيديويه في هذا الباب اذا نصبهما  
 جميعاً أن يكون الثاني مقحماً ويجوز أن يكون تيم الاول مضموماً على أنه منادي علم والثاني بدلا  
 من الاول أو عطف بيان أو منادي مضاف وحذف المضاف اليه لدلالة الثاني عليه والتقدير ياتيم  
 عدي تيم عدي اه



وقال أيضاً

رأيت الجحش جحش بن كليب \* تيمم حوض دجلة ثم هابا  
 فقلت يا أبا جندل انك شيخ مضر وشاعرها. وقد بلغني انك تفضل على الفرزدق وأنت يسمع  
 قولك وهو ابن عمي دونك فان كان لابد من تفضل فأنا أحق به لمدحي قومك وذكرني اياهم قال  
 وابنه جندل على فرس له فأقبل يسير بفرسه حتى ضرب عجز دابتي وأنا قائم فكاد يقطع أصبع  
 رجلي وقال لأزارك واقفاً على هذا الكلب من بني كليب فضي وناديته أيا بن يربوع ان أهلك بمثوك  
 مائراً من هبود وبس المائر وانما بعثني أهلي لأقعد على قارعة هذا المرید فلا يسبهم أحد الا سببته  
 وان على نذراً ان جعلت في عيني غمضاً حتى أخزيك قال فما أصبحت حتى هجوته فقلت  
 ففض العرف انك من تيمر \* فلا كعباً بلغت ولا كلابا  
 قال فعدوت عليه من الغد فأخذت بعنانه فما فارقه حتى أنشدته اياها فلما مررت على قولي  
 أجندل ما تقول بنو تيمر \* اذا ما لا يرفي أست أيبك غابا  
 قال فأرسل يدي وقال يقولون والله شرأ قال ثم من قلت العباس بن يزيد الكندي قال مالك  
 وله قال لما قلت

اذا غضبت عليك بنو تيمم \* حسبت الناس كلهم غضابا  
 الارغمت أنوف بني تيمم \* فسات التمر ان كانوا غضابا  
 لقد غضبت عليك بنو تيمم \* فسات نكات بغضبتها ذبابا  
 لو اطاع الغراب على تيمم \* وما فيها من السوات شابا  
 قال فتركته خمس سنين لا أجوه ثم قدمت الكوفة فأثيت مجلس كندة فطلبت اليهم أن يكفوه عني  
 فقالوا مانكفه وانه لشاعر وأوعدوني فقلت  
 الأبايع بني حجر بن وهب \* بأن التمر حلوفي الشتاء  
 فعودوا للنجيل فأبروها \* وعيشوا بالمشقر فالصفاة  
 قال فكشكت قليلاً ثم بعثوا الي راكباً فأخبروني بمثالبه وجواره في طي حيث جاور عتاباً وحبل  
 أخته هضبية حيث حملت قال فقلت ماذا قال قلت

اذا جهل الشقي ولم يقدر \* لبعض الامراوشك ان يصابا  
 أعبدأ حل في شعبي غريباً \* التوماً لأبالك واغترابا  
 فما تخفي هضبية حيث تسمي \* ولا اطعام سخلتها الكلابا  
 تحرق بالمشاقص حالبيها \* وقد بت مشيمتها الترابا  
 فقد حملت ثمانية وأوفت \* بتاسعها وتحسسها كعابا

قال ثم من قلت جفنة الهزاني ابن جعفر بن عباية بن شكس من عنزة قال ومالك وله قال أقبل  
 سائلاً حتى أتاني وأنا أمدر حوضاً لي فقال يا جرير قم الي ههنا قلت نعم ثم أتيت فقلت ما حاجتك قال  
 مدحتك فاستمع مني قلت أنشدني فأشددت قد والله أحسنت وأجملت فما حاجتك قال تكسوني



الحلة التي كساها الوليد بن عبد الملك العام فقلت اني لم أقف فيها بلومهم ولا بد من أن أقف فيها العام وليكني أ كسوك حلة خيراً منها كان كسانها الوليد عام أول فقال ما أقبل غيرها بعينها فقلت بلي فأقبل وأزيدك معها دنائير نفقة فقال ما أقبل ومضى فأثي المرار بن منقذ أحد بني العذوية فحمله على ناقه له يقال لها القصواء فقال حفة

لعمرك للمرار يوم لقيته \* على الشحط خير من جريرواً كرم

قال فما قلت له قال قلت

لقد بعثت هزان حفة مائراً \* فأب وأجدى قومه شرمم  
فيارا كب القصواء ما أنت قائل \* لهزان إذ أسلمتها شرم مسلم  
أظن نحاف النيس هزان طالباً \* علالة سباق الأضاميم مرجم  
كأن بني هزان حين رديتهم \* وبار تضاعت تحت غار مهدم  
بني عبد عمرو قد فزعت اليكم \* وقد طال زحري لو نها لم تقدمي  
ورصعاء هزانية قد تحشفت \* على مثل حرباء الفلاة المعمم

قال ثم من قلت المرار بن منقذ قال مالك وله قلت أعان على الفرزدق قال فما قلت له قال قلت

بني منقذ لا صلح حتى تضمكم \* من الحرب صماء القناة زبون  
وحتى تذوقوا كأس من كان قبلكم \* ويسلح منكم في الجبال قرين  
فان كنتوا كلب فغندي شفاؤكم \* ولليجن ان كان اعتراك جنون

قال ثم من قلت حكيم بن معية من بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم قال ومالك وله قلت يا غني  
انه أعان على غسان السليطي قال فما قلت له قال قلت

اذا طلع الركب ان نجداً وأغوروا \* بها فاز جبرا يا بني معية أو دعا  
أتسمن استاه المجر وقد رأوا \* مجرا بوعساوى رماح ومصرعا  
ألا انما كانت غضوب محاميا \* غداة اللوي لم تدفع الضيم مدفعا

قال ثم من قلت الاشهب بن رميلة النهشلي قال ومالك وله قلت أعان على الفرزدق قال فما قلت  
له قال قلت

سيخزي اذا ضمت جلايب مالك \* نوير ويخزي عاصم وجميع  
وقبلك ما أعياء الرماة اذا رموا \* صفا ليس في قاراتهن صدوع

قال ثم من قلت الدلمس أحد بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة قال مالك وله قلت أعان على الفرزدق  
قال فما قلت له قال قلت

لقد نفخت منك الوريد ابن عجلة \* خيشة ربح المتكبين قبوع  
ولو أتجيت أم الدلمس لم تعب \* فوارسنا لامات وهو جميع  
أليس ابن حمراء العجان كأنما \* ثلاثة غريان عليه وقوع  
فلا تدنيا رجل الدلمس انه \* بصير بما يأتي اللثام سميع



هو النخبة الحوار مادون قلبه \* حجاب ولا حول الحجاب ضلوع  
قال ثم مررت على مجلس لهم فاعتذرت اليهم فلم يقلوا عذري وأنشدوني شعرا لم يخبروني من قاله  
غضبت علينا ان علاك ابن غالب \* فهلا علي جديك في ذلك تغضب  
هما اذ علا بالمرء مسماة قومه \* أناخا فشدك العقال المؤرب  
قال، فعلمت انه شعر قبضة الكلب قال فجمعهم في شعري فقلت  
أكثر ما كانت ربيعة انها \* حيان شتي لأنيس ولا قفر  
مخالقهم فقر شديد وذلة \* ونس الحليفان المذلة والفقير  
فصبأ على ذل ربيع بن مالك \* وكل ذليل خير عادته الصبر  
قال ثم قلت هبيرة بن الصلت الربيعي من ربيعة بن مالك أيضاً كان يروي شعر الفرزدق قال  
فما قلت له قال قلت

يمشى هبيرة بعدمقتل شيخه \* مشى المراسل أوذنت بطلاق  
ماذا أردت الى حين تحرقت \* نارى وشعره مئزى عن ساق  
ان القراف بمنخريك لبين \* وسواد وجهك يا ابن أم عفاق  
سيروا قرب مسجحين وقائل \* هذا شفالبي ربيعة باق  
ابني ربيعة قد أحس بحظكم \* لو لم الجدود ودقة الاخلاق  
قال ثم من قلت علفة والسرندي من بني الرباب كانا يعينان ابن لجأ قال فما قلت لهما قال قلت  
عض السرندي على تشايم ناجذه \* من أم علفة بظرا عمه الشعر  
وعض علفة لا يألوا بعرة \* من بظرام السرندي وهو منتصر  
قال ثم من قلت الطهوي كان يروي شعر الفرزدق قال ماقلت له قال قلت  
أنتسون وهبا يابني زبداستها \* وقد كنتم حيران وهب بن الجبرا  
فما تقون الشر حتى يصيبكم \* ولا تعرفون الامر الا تدبراً  
الارب أعشي ظالم متخبط \* جعلت لعينه جلاء فأبصرا  
قال ثم من قلت عقبه بن السميع الطهوي وكان نذر دمي قال فما قلت له قال قلت  
يا عقب بن سميع ليس عندكموا \* ماؤي الرفاق ولا ذوالراية العادي  
يا عقب يا بن سميع بعض قولكم \* ان الوثاب لكم عندي بمرصاد  
ماظنكم ببني ميثاء ان فزعوا \* ليلا وشده عليهم حية الوادي  
يغدو على أبو ليلى ليقلتني \* جهلا على ولم يثار بشداد  
ردوا على وارضاوي صديقكم \* واستسمعوا يابني ميثاء انشادي  
ميثاء هي بنت زهير بن شداد الطهوي وهي أم عوف بن أبي سود بن مالك بن حنظلة وقال أيضاً  
لبنى ميثاء  
نبئت عقبه خصافا توعدني \* يارب آدر من ميثاء ما فون \*





لو في طهية احلام لما اعترضوا \* دون النعي كنت ارميه ويرميني  
قال ثم من قلت شحمة الاعور التي هاني كانت له امرأة من طيء ولدت في بني سليط فاعطوه وحملوه على  
فسألني فاشتط ولم يكن عندي فخرته فقال

أقول لاصحابي النجاء فانه \* كفي الظم ان يأتي الضيوف جرير  
جرير ابن ذات البظر هل انت زائل \* لقد زل دون النازلين ستور  
وهل يكرم الاضياف كلب لكلبة \* لها عند اظناب الليوت هرير  
فلو عند غسان السليطي عرست \* لعاقرن منها وهي كأس عقير  
فتي هو خير منك نفساً ووالدا \* عليك اذا كان الجوار يجير

فقال جرير

وجدنا بني نهان اذ ناب طيء \* وللتناس اذ ناب ترى وصدور  
تعني ابن نهانية طال بظرها \* وباع ابها عند الهياج قصير  
ستائي بني نهان مني قصائد \* تطلع من سلمي وهن وعور  
تري قدم المعزى مهور نساءكم \* وفي قدم المعزى لهن مهور

قال وطلع الصبح فهض وهضت قال فأخبرني من كان قاعداً معه انه قال قتله الله إعرابياً انه لجرير  
هراش ( أخبرني ) علي بن سليمان قال حدثنا أبو سعيد السكري عن الرباشي عن الاصمعي قال  
وذكر المغيرة بن حجناء قال حدثني أبي عن أبيه قال كان راعي الابل يقضي للفرزدق على جرير  
ويفضله وكان راعي الابل قد ضخم أمره وكان من شعراء الناس فلما أكثر من ذلك خرج  
جرير الى رجال من قومه فقال هلا تعجبون لهذا الرجل الذي يقضي للفرزدق على وهو يهجو  
قومه وأنا أمدحهم قال جرير فضربت رأبي فيه ثم خرج جرير ذات يوم يمشي ولم يركب دابته  
وقال والله ما يسرنني ان أعلم أحداً وكان راعي الابل والفرزدق وجلساها حلقه بأعلى المربد  
بالبصرة يجلسون فيها قال فخرجت أتعرض له لالقاءه من حبال حيث كنت أراه يمر اذا انصرف  
من مجلسه وما يسرنني أن يعلم أحد حتى اذا هو قد مر على بغلة له وابنه جندل يسير وراءه على  
مهر له أحوى محذوف الذنب وانسان يمشي معه يسأله عن بعض السبب فلما استقبلته قلت مرحباً  
بك يا أبا جندل وضربت بشمالي على معرفة بغلته ثم قلت يا أبا جندل ان قولك يستمع وانك تفضل  
الفرزدق على تفضيلاً قبيحاً وأنا أمدح قومك وهو يهجوهم وهو ابن عمي ويكفيك من ذلك اذا  
ذكرنا أن تقول كلاهما شاعر كريم ولا تحتمل مني ولا منه لأئمة قال فينا أنا وهو كذلك واقف  
علي وما رد على بذلك شيئاً حتى لحق ابنه جندل فرفع كرمانية معه فضرب بها عجز بغلته ثم قال  
لأراك واقفاً على كلب من بني كليب كأنك تخشى منه شراً أو ترجوا منه خيراً وضرب البغلة  
ضربة فمرحتي رحمة وقعت منها قانسوتي فوالله لو يهرج على الراعي لقلت سفيه غوي يعني جندلا  
ابنه ولكن لا والله ما عاج على فأخذت قانسوتي فمسحتها ثم أعدتها على رأسي ثم قلت  
أجندل ما تقول بنو نمير \* اذا ما الأير في أست أبيك غابا



فسمعت الراعي قال لابنه أما والله لقد طرحت قانسوته طرحة مشؤمة قال جرير ولا والله ما القانسوة بأغيب أمره الي لو كان عاج على فانصرف جرير غضبان حتى اذا صلى العشاء بمنزله في عليه له قال ارفعوا لي باطية من نبيذ وأسرجوا لي فأسرجوا له وأتوه بباطية من نبيذ قال فجعل يهيمهم فسمعت صوته عجوز في الدار فاطلعت في الدرجة حتى نظرت اليه فاذا هو يجبو على الفراش عرباناً لما هو فيه فأنحدرت فقالت ضيفكم مجنون رأيت منه كذا وكذا فقالوا لها اذهبي لطيتك نحن اعلم به وبما يمارس فما زال كذلك حتى كان السحر ثم اذا هو يكبر قد قالها ثمانين بيتاً في بني نمر فلما ختمها بقوله

فغض الطرف انك من نمر \* فلا كعبا باغت ولا كلابا

كبر ثم قال أخزيته ورب الكعبة ثم أصبح حتى اذا عرف ان الناس قد جلسوا في مجالسهم بالبريد وكان يعرف مجلسه ومجاس الفرزدق دعا بدهن فادهن وكف رأسه وكان حسن الشعر ثم قال يا غلام أسرج لي فأسرج له حصاناً ثم قصد مجلسهم حتى اذا كان موقع السلام قال يا غلام ولم يسلم قل لعبيد أبتك نسوتك تكسبن المال بالعراق اما والذي نفس جرير بيده لترجعن الهمم بمر يسوءهن ولا يسرهن ثم اندفع فيها فأنشدها قال فكس الفرزدق وراعي الابل وأزم القوم حتى اذا فرغ منها سارونبت راعي الابل ساعة ثم فركب بغلته بشر وعمر وخلي المجلس حتى أتى الى المنزل الذي ينزله ثم قال لا صحابه راكبكم راكبكم فليس لكم ههنا مقام فضحكهم والله جرير فقال له بعض القوم ذاك شؤمك وشؤم ابنك قال فما كان الا تحلهم قال فسرنا لي أهلتنا سيراماساره احد وهم بالشريف وهو أعلى دار بني نمر فيحلف بالله راعي الابل انا وجدنا في أهلتنا \* فغض الطرف انك من نمر \* وأقسم بالله ما بلغه انسي قط وان لجرير لاشيا عامن الجن فتشاءمت به بنو نمر وسبوه وابنه فهم يتشاءمون به الى الآن ( أخبرني ) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد التوفلي عن أبيه قال حدثني مولى لبني كليب بن يربوع كان يبيع الرطب بالبصرة أنسيت اسمه قال كنت أجمع شعر جرير وأشتهي أن أحفظه وأرويه فجاءني ليلة فقال ان راعي الابل النميري قد هجاني واني آتيتك الليلة فأعد لي شواء شرشاشا ونبيذاً محشفا فأعددت له ذلك فلما أتم جاءني فقال هلم عشاءك فأتيته به فأكل ثم قال هلم نبيذك فأتيته به فشرب أقداحاً ثم قال هات دواة وكتفاً فأتيته بهما فجعل يملئ على قوله

أقلى اللوم عاذل والعتابا \* وقولى ان أصبت لقد أصابا

حتى باع الى قوله \* فغض الطرف انك من نمر \* فجعل يردد ولا يزيد عليه حتى حملتني عيني فضربت بذقني صدره نائماً فاذا به قد وثب حتى أصاب السقف رأسه وكبر ثم صاح أخزيته والله اكتب \* فلا كعباً باغت ولا كلاباً \* خصصته وقدمت اخوته عليه والله لا يفلح بعدها فكان والله كما قال ما أفلح هو ولا نميري بعدها ( أخبرني ) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال أقبل راكب من اليمامة فر بالفرزدق وهو جالس في المربد فقال له من أين أقيت قال من اليمامة فقال هل رأيت بن المراغة قال نعم قال فأي شئ أحدث بعدي فأنشده \* هاج الهوى لفؤادك المهتاج \* فقال الفرزدق \* فانظر بتوضح باكر الاحداج \* فأنشد الرجل



\* هذا هو شغف الفؤاد مبرح \* فقال الفرزدق \* ونوى تقاذف غير ذات خلاج \* فأشده الرجل \*  
ان الغراب بما كرهت لمولع \* فقال الفرزدق \* بنوى الاحبة دائم التشجاج \* فقال الرجل هكذا  
والله قال أسمعها من غيري قال لا ولكن هكذا ينبغي أن يقال أو ما علمت ان شيطاننا واحد من  
قال أمدح بها الحجاج قال نعم قال اياه أراد (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا محمد بن  
اسحق بن عبد الرحمن قال حدثني اسحق بن ابواهم الموصلي قال حدثني أبو عبيدة قال التقى  
جرير والفرزدق بنى وها حاجان فقال الفرزدق لجرير

فانك لاق بالمنازل من مني \* نخارا خبرني بمن أنت فاخر

فقال له جرير ليك اللهم ليك قال اسحق فكان أحبنا يستحسنون هذا الجواب من جرير ويعجبون  
منه (أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام وأخبرني وكيع عن محمد بن اسمعيل قال حدثنا أبو الخطاب  
عن أبيه عن حبيبا بن جرير قال قلت لابي يا أباة ما هجوت قوما قط الا أفسدتهم سوى التيم فقال اني  
لم أجد حسبا أضعه ولا بناء أهدمه (قال ابن سلام) أخبرني أبو الدقيش عن عكرمة بن جرير قال  
قلت لابي يا أباة من أشعر الناس فقال الجاهلية تريد أم الاسلام قلت أخبرني عن الجاهلية قال شاعر  
الجاهلية زهير قلت فالاسلام قال نبعة الشعو الفرزدق قلت فالاهطل قال يجيد صفة الملوكة  
ويصيب نعمت الخمر قلت فما تركت لنفسك قال دعني فاني مجرت الشعر بحرا (أخبرني) هاشم بن محمد  
قال حدثني الحسن بن عليل قال حدثني محمد بن عبد الله العبدى عن عمارة بن عقيل عن جده قال  
وقف الفرزدق على أبي بريد البصرة وهو ينشد قصيدته التي هجا بها الراعي فلما بلغ الى قوله  
ففض الطرف انك من نيمير \* فلا كعبا بلغت ولا كلابا

أقبل الفرزدق على راويته فقال غصه والله فلا يحببه أبدا ولا يفاج بعدها فلما بلغ الى قوله  
\* بها برص بجانب أسكتها \* وضع الفرزدق يده على فيه وغطي عنقه فقال أبي  
\* كعنفقة الفرزدق حين شابا \* قانصرف الفرزدق وهو يقول اللهم اخزه والله لقد علمت حين بدا  
باليث انه لا يقول غير هذا ولكن طمعت الاياة فغطيت وجهي فما اغناني ذلك شيئا قال العتري حدثني  
مسعود بن بشر عن أبي عبيدة قال قال يونس ما أرى جريرا قال هذا المصراع إلا حين غطي  
الفرزدق عنقه فانه نبهه عليه بتغطيته اياها (أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة  
قال حدثنا المدائني عن أبي بكر الهذلي قال قال رجل من بني دارم للفرزدق وهو بالبصرة يا أبافراس  
هل تعلم اليوم أحدا يرمى معك فقال لا والله ما أعرف ناهجا الا وقد استكان ولا ناهشا الا وقد  
انحجر الا القائل

فان لم أجد في القرب والبعده حاجتي \* تشأمت أو حولت وجهي يمانيا  
فردى جمال الحى ثم تحملى \* فمالك فيهم من مقام ولا ليا  
فاني لغرور أعلل بالمنى \* ليالى أرجو ان مالك ماليا  
وقائلة والدمع يحدر كحلها \* أبعده جرير تكرمون المواليا  
بأي نجاد تحمل السيف بعد ما \* قطعت القوى من محمل كان باقيا



بأى سنان تطعن القوم بعدما \* نزعنا سنانا من قناتك ماضيا  
لساني وسيفي صارمان كلاهما \* وللسيف أشوي وقعة من لسانيا

قال وهذا الشعر لجرير ( أخبرني ) على بن سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد عن عمارة  
ابن عقيل عن ابيه قال قال جرير وفدت الى يزيد بن معاوية وانا شاب فاستؤذن لي عليه في جملة  
الشعراء فخرج الحاجب الى وقال يقول لك أمير المؤمنين انه لا يصل الينا شاعر لانعرفه ولا نسمع  
بشيء من شعره وما سمعنا لك بشيء فنادن لك على بصيرة فقلت له تقول لأمير المؤمنين انا القائل

واني لعف النقر مشترك الغني \* سريع اذا لم ارض داري انتقاليا

جرى الجنان لا اهاب من الردي \* اذا ما جعلت السيف قبض بنانيا

وليس لسيفي في العظام بقية \* وللسيف اشوي وقعة من لسانيا

فدخل الحاجب اليه فأنشده الايات ثم خرج الى واذن لي فدخلت وانشدته وأخذت الجائزة  
مع الشعراء فكانت أول جائزة أخذتها من خليفة وقال لي لتدفارق أبي الدنيا وما يظن أبياتك  
التي توسلت بها إلي إلا لي ( أخبرني ) عمي قال حدثني الكراني قال حدثنا العمري عن الهيثم بن  
عدي عن حماد الراوية قال أتيت الفرزدق فأنشدني ثم قال لي هل أتيت الكلب جريرا قلت نعم قال  
فأنا أشعر أو هو فقلت أنت في بعض الامر وهو في بعض فقال لم تتأخني فقلت هو أشعر  
اذا أرخني من خنقه وأنت أشعر منه اذا خفت أو رجوت فقال وهل الشعر الا في الخوف  
والرجاء وعند الخير والشر ( أخبرني ) عمي قال حدثني أحمد بن الحارث قال حدثنا المدائني عن يحيى  
ابن عنبسة القرشي وعوانة ابن الحكم ان جريرا والفرزدق اجتمعا عند بشر بن مروان فقال لهما  
بشر إنكما قد تقارضتا الاشعار وتطالبتما الآتار وتقاولتما الفخر وتهاجيتما فأما الهجاء فليست بي اليه  
حاجة فجددوا بين يدي فخرا ودعاني مما مضى فقال الفرزدق

نحن السنام والمناسم غيرنا \* فمن ذا يساوي بالسنام المناسما

فقال جرير

على موضع الاستاء اتم زعمتموا \* وكل سنام تابع للغلاصم

فقال الفرزدق

على محرض للفرت اتم زعمتمو \* الا ان فوق الغلاصمات الجماجا

فقال جرير

وأبائتمونا أنكم هام قومهكم \* ولا هام الا تابع للخراطم

فقال الفرزدق

فنحن الزمام الفائد المقتدي به \* من الناس مازلنا ولسنا لها زما

فقال جرير

فنحن بني زيد قطعنا زمامها \* فتاهت كسار ظائف الراس عارم

فقال بشر غلبته يا جرير بقطعك الزمام وذهابك بالناقة وأحسن الجائزة لهما وفضل جريرا ( قال





(المدائني) وحدثني عوانة بن الحكم قال جاء جرير الى باب سكينه بنت الحسين عليه السلام يستأذن عليها فلم تأذن له وخرجت اليه جارية لها فقالت تقول لك سيدتي أنت القاتل طرفتك صائده القلوب وليس ذا \* حين الزيارة فارجمي بسلام  
قال نعم قالت فألا اخذت يسدها فرحبت بها وأدبت مجلسها وقلت لها ما يقال لمثلها أنت عفيف وفيك ضعف نخذ هذين الالفين الدرهم فالحق بأهلك قال المدائني في خبره هذا وحدثني أبو يعقوب الثقفي عن الشعبي ان الفرزدق خرج حاجا فلما قضى حجه عدل الى المدينة فدخل الى سكينه بنت الحسين عليهما السلام فسلم فقالت له يافرزدق من أشعر الناس قال أنا قالت كذبت أشعر منك جرير الذي يقول

بفسي من تجنبه عزيز \* على ومن زيارته لمام

ومن امسي واصبح لاراه \* ويطرقني اذا هجج النيام

فقال والله لو اذنت لي لاسمعتك احسن منه قالت اقيموه فأخرج ثم عاد اليها من الغد فدخل عليها فقالت يافرزدق من أشعر الناس قال أنا قالت كذبت صاحبك جرير أشعر منك حيث يقول

لولا الحياء لعادني استعمار \* ولزرت قبرك والحبيب زيار

كانت اذا هجر الضجيع فراشها \* كتم الحديث وعفت الاسرار

لا يلبث القرناء ان يتفرقوا \* ليل يكر عليهم ونهار

فقال والله لئن اذنت لي لاسمعتك احسن منه فأمرت به فأخرج ثم عاد اليها في اليوم الثالث وحولها مولدات لها كأنهن التمثيل فنظر الفرزدق الى واحدة منهن فأعجب بها وبهت ينظر اليها فقالت له سكينه يافرزدق من أشعر الناس قال أنا قالت كذبت صاحبك أشعر منك حيث يقول

ان العيون التي في طرفها مرض \* قتلتنا ثم لم يجيين قتالانا

يصرعن ذاللب حتى لاحرك له \* وهن اضف خالق الله اركانا

اتبعتهم مقالة انسانها غرق \* هل مايري تاركا للعين انسانا

فقال والله لئن تركتني لاسمعتك احسن منه فأمرت باخراجه فالتفت اليها وقال يا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي عليك حقاً عظيماً ضربت اليك من مكة ارادة التسليم عليك فكان جزائي من ذلك تكديبي وطردى وتفضيل جرير على ومنعك اياي ان أنشدك شيئاً من شعري وبني ماقد عيل منه صبري وهذه المنايا تعدو وتروح ولعلى لا أفارق المدينة حتى أموت فاذا انامت فمري بي ان أدرج في كفني وادفن في حر هذه الجارية يعني التي أعجبت فضكت سكينه وامرت له بالجارية فخرج بها اخذها بربطها وأمرت بالجوارى فدفن في أفتيتها ونادته يافرزدق احتفظ بها وأحسن صحبتها فاني آثرتك بها على نفسي (قال المدائني) في خبره هذا وحدثني أبو عمران بن عبد الملك بن عمير عن أبيه وحدثني عوانة أيضاً قال صنع عبد الملك بن مروان طعاماً فأكثر وأطاب ودعا اليه الناس فأكلوا فقال بعضهم ما أطيب هذا الطعام مايري أن أحدا رأى أكثر منه ولا أكل أطيب منه فقال اعرابي من ناحية القوم أما أكثر فلا وأما أطيب فقد والله اكلت



أطيب منه وطنفقوا يضحكون من قوله فأشار اليه عبد الملك فأدني منه فقال ما أنت بمحقق فيما تقول  
 الا أن تجربني بما يبين به صدقك فقال نعم يا امير المؤمنين بينما أنا بهجر في ترب أحمر في أقصى حجر  
 اذ توفي أبي وترك كلا وعيالا وكان له محل فكانت فيه نخلة لم ينظر الناظرون الى مثلها كان  
 نمرها اخفاف الرباع لم تر نمر قط أغاظ ولا أصلب ولا اصغر نوي ولا احلى حلاوة منها وكانت  
 تطرقها اتان وحشية قد الفتها تاوى الليل تحمها فكانت تثبت رجلها في اصلها وترفع يديها وتعطوب فيها  
 فلا تترك فيها الا النيد والمتفرق فأعظمي ذلك ووقع مني كل موقع فانطلقت بقوسي واسهمي وأنا  
 أظن اني ارجع من ساعتى فكنت يوما وليلة لاراها حتى كان السحر اقبلت فتميات لها فرشقها  
 فأصبتها واجهزت عليها ثم عمدت الى سرتها فاقترتها ثم عمدت الى حطب جزل فجمعه الى رصف  
 وعمدت الى زندي فقدحت واضرمت النار في ذلك الحطب والقيت سرتها فيه وادركني نوم السبات  
 فلم يوقظني الا حر الشمس في ظهري فانطلقت اليها فكشفتها والقيت ما عليها من قذي او سواد او  
 رماد ثم قلبت مثل الملاءة البيضاء فألقيت عليها من رطب تلك النخلة المجزعة والمنصفة فسمعت لها  
 اطيطا كتداعي عامر وغطفان ثم اقبلت اتناول الشحمة والاحمة فأضعها بين التمرتين واهوي الى  
 في فيما احلف اني ما اكلت طعاما مثله قط فقال له عبد الملك لقد اكلت طعاما طيبا فمن أنت قال  
 انا رجل جانبتي عنمنة (١) تميم وأسد وكسكسة (٢) ربيعة وحوشي (٣) اهل اليمن وان كنت منهم  
 فقال من ابيهم انت قال من اخوالك من عذرة قال اولئك فصحاء الناس فهل لك علم بالشعر قال ساني  
 عما بدالك يا امير المؤمنين قال اى بيت قالته العرب امدح قال قول جرير

الستم خير من ركب المطايا \* واندى العالمين بطون راح

قال وجرير في القوم فرفع رأسه وتناول لها ثم قال فأى بيت قالته العرب أخفر قال قول جرير

اذا غضبت عليك بنو تميم \* حسبت الناس كلهم غضابا

قال فتحرك ثم قال له فأى بيت أحبى قال قول جرير

ففض الطرف انك من نمر \* فلا كعبا بلغت ولا كلابا

قال فاستشرف لها جرير قال فأى بيت اغزل قال قول جرير

ان العيون التي في طرفها مرض \* قتلنا ثم لم يحيين قتلانا

قال فاهتز جرير وطرب ثم قال له فأى بيت قالته العرب أحسن تشبيها قال قول جرير

سرى نحوهم ليل كان نجومه \* قناديل فيهن النبال المفلت

فقال جرير جازتي للعذري يا امير المؤمنين فقال له عبد الملك وله مثلها من بيت المال ولك جازتك  
 يا جرير لا تنتقص منها شيئا وكانت جائزة جرير أربعة آلاف درهم وتوابها من الحملان والكسوة

(١) وعنمنة تميم ابدالها العين من الهمزة يقولون عن موضع ان (٢) والكسكسة لتمي لالبكر الحاقهم

بكاف المؤنث سينا عند الوقف يقال أكرمكس وبكس (٣) والحوشي بالضم الغامض من الكلام

اه قاموس ومنه يعلم ان الكسكسة لتمي للربيعه



نخرج العذري وفي يده البني ثمانية آلاف درهم وفي اليسرى رزمة ثياب (أخبرنا) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا المدائني عن أبي عبد الرحمن بن عبد الله بن عباس الهمداني قال بينا المهلب ذات يوم بفارس وهو يقاتل الأزارقة إذ سمع المهلب في عسكره جلبة وصياحا فقال ما هذا قالوا جماعة من العرب تحاكموا اليك في شيء فأذن لهم فقالوا انا اختافنا في جرير والفرزدق فكل فريق منا يزعم أن أحدهما أشعر من الآخر وقد رضينا بحكم الأمير فقال كأنكم أردتم تعرضوني لهذين الكليين فيمزقان جلدي لا أحكم بينهما ولكني أدلكم على من يهون عليه سؤال جرير وسؤال الفرزدق عليكم بالأزارقة فانهم قوم عرب يبصرون الشعر ويقولون فيه بالحق فاما كان الغد خرج عبيدة بن هلال الشكري ودعا الى المبارزة فخرج اليه رجل من عسكر المهلب كان لقطري صديقا فقال له يا عبيدة سألتك الله الا أخبرني عن شيء أسألك عنه قال سل قال أو تخبرني قال نعم ان كنت أعلمه قال أجري أشعر أم الفرزدق قال قبحك الله أتركت القرآن والفقه وسألتني عن الشعر قال إنا تشاجرنا في ذلك ورضينا بك فقال من الذي يقول

وطوي الطراد بطونهن كأنها \* طي التجار بحضر موت برودا

فقال جرير قال هذا أشعر الرجلين (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا الرياشي عن العتيبي قال قال جرير ما عشقت قط ولو عشقت لنسبت نسيبا تسمعه العجوز فبكي على ما فاتها من شبابها واني لارى من الرجز أمثال آثار الخيل في الثري ولولا اني أخاف أن تستنفر عني لا كثرت منه (أخبرني) حبيب بن نصر المهالي وعمي قال حدثنا بن الاعرابي قال حدثنا عبد الرحمن بن سعيد بن يهس بن صهيب الجرمي قال قدم جرير على عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك وهو نازل بدير المران فكنا نغدو اليه بكرنا فيخرج الينا ويجلس في برنس خزله لا يكلمنا كلمة حتى يجي مطبخ عبد العزيز اليه بقدر من طلاء مسخن يفور وبكتلة من سمن كأنها هامة رجل فيخوضها فيه ثم يدفعه اليه فيأتي عليه ويقبل علينا ويحدثنا في كل فن وينشدنا لنفسه ولغيره حتى يحضر غداء عبد العزيز فنقوم اليه جميعا وكان يحتم مجلسه بالتسييح فيطيل فقال له رجل ما يغني عنك هذا التسييح مع قذفك للمحضنات فتبسم وقال يابن أخي خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم انهم والله يابن أخي بيدؤني ثم لأحلم (أخبرني) عمي قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثني ابراهيم بن عبد الرحمن بن سعيد بن جعفر ابن يوسف بن محمد بن موسى قال حدثني الاخفش عن أبي مخذورة الوراق عن أبي مالك الراوية قال سمعت الفرزدق يقول وأخبرني بهذا الخبر محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني ابراهيم محمد الطائفي قال حدثني محمد بن مسعدة الاخفش عن أبي مخذورة الوراق عن أبي مالك الراوية قال سمعت الفرزدق يقول أبقي غلامان لرجل منا يقال له الخضر فحدثني قال خرجت في طلبهما وانا على ناقة لي عيساء كوماه أريد اليمامة فلما صرت في ماء لبني حنيفة يقال له الصرصران ارتفعت سحابة فرعدت وبرقت وأرخت عن اليها فعدلت الى بعض ديارهم وسألت القرى فأجابوا فدخلت دارا لهم وأتحت الناقة وجلست تحت ظلة لهم من جريد النخل وفي الدار جويرية لهم سوداء إذ دخلت جارية كأنها سبيكة فضة وكان عينها كوكبان دريان فسألت الجارية لمن هذه العيساء تعني ناقتي



فقال لضيفكم هذا فعدلت إلى فقالت السلام عليكم فردت عليها السلام فقالت لي بمن الرجل فقلت  
من بني حنظلة فقالت من أيهم فقلت من بني نهشل فتبسمت وقالت أنت اذن بمن عناه الفرزدق بقوله  
ان الذي سمك السماء بني لنا \* بيتاً دعائمـه أعز وأطول  
بيتا بناء لنا المليك وما بني \* ملك السماء فانه لا ينقل  
بيتا زرارة محتب بفنائـه \* ومجاشع وأبو الفوارس نهشل  
قال فقلت نعم جعلت فداك وأعجبني ما سمعت منها فضحكت وقالت فان ابن الخطمي قد هدم عليكم  
بيتكم هذا الذي فخرتم به حيث يقول

أخزى الذي رفع السماء مجاشعا \* وبني بناء بالحضيض الاسفل  
بيتاً يحمم قينكم بفنائـه \* دنسا مقاعده خيث المدخل  
قال فوجت فلما رأته ذلك في وجهي قالت لا عليك فان الناس يقال فيهم ويقولون ثم قالت أين تؤم  
قلت اليمامة فتفتست الصعداء ثم قالت هاهي تلك امامك ثم انشأت تقول  
تذكرني بلادا خير أهلى \* بها أهل المروءة والكرامه  
الأفستى الاله أجش صوبا \* يسح بدره بلد اليمامه  
وحيا بالسلام أبا محيـد \* فاهل للتجيه والسلامه  
قال قانست بها وقلت لها إذات خدن أم ذات بعل فانشأت تقول

إذا رقدت النيام فان عمرا \* تؤرقه الهموم الى الصباح  
تقطع قابله الذكرى وقلبي \* فلا هو بالخلي ولا بصاح  
سقى الله اليمامة دار قوم \* بها عمرو ويحن الى الرواح  
فقلت لها من عمرو هذا فانشأت تقول

سأت ولو علمت كفت عنه \* ومن لك بالجواب سوى الحبير  
فان تك ذا قبول ان عمرا \* هو القمر المضى المستير  
ومالى بالتبعـل مستراح \* ولو رد التبعل لي أسبيري  
قال ثم سكنت سكتة كأنها استمع الى كلام ثم تهافت وانشأت تقول

يخيل لي هيا عمرو بن كعب \* كأنك قد حملت على سرير  
يسير بك الهوينا القوم لما \* رماك الحب بالعلق العسير  
فان تك هكذا يا عمرو اني \* مبكرة عليك الى القبور

ثم شهقت شهقة نخرت مية فقلت لهم من هذه فقالوا هذه عقيلة بنت الضحاك بن عمرو بن محرق  
ابن النعمان بن المنذر بن ماء السماء فقلت لهم فمن عمرو هذا قالوا ابن عمها عمرو بن كعب بن محرق  
ابن النعمان بن المنذر فارتحلت من عندهم فلما دخلت اليمامة سألت عن عمرو هذا فاذا هو قد دفن  
في ذلك الوقت الذي قالت فيه ما قالت ( أخبرني ) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا سليمان بن أبي  
شيخ قال حدثنا محمد بن الحكم وأخبرنا أحمد بن عبدالعزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال





حدثنا أبو الهيثم بدر بن سعيد العطار قال حدثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال لما استخلف  
عمر بن عبد العزيز جاءه الشعراء فجلوا لا يصلون اليه فجاء عون ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود  
وعليه عمامة قد أرخي طرفها فدخل فصاح به جرير وقال

يا أيها القارئ المرخي عمامته \* هذا زمانك اني قد مضي زمي

أبلغ خليفتنا ان كنت لاقيه \* اني لذي الباب كالمصنود في قرن

قال فدخل على عمر فاستأذن له فأدخله عليه وقد كان هياً له شعراً فلما دخل عليه غيره وقال

انا لارجو اذا ما الغيث أخلفنا \* من الخليفة ما رجو من المطر

نال الخلافة اذ كانت له قدرا \* كما اتى ربه موسى على قدر

أذكر الجهد والبلوي التي نزلت \* أم تكتفي بالذي باغت من خبري

مازلت بعدك في دار تترقني \* قد طال بعدك اصعادي ومنحدرى

لا ينفع الحاضر المجهود بادينا \* ولا يجود لنا باد على حضر

كم بالمواسم من شعناء أرملة \* ومن يتم ضعيف الصوت والبصر

يدعوك دعوة ملهوف كأن به \* خبلا من الجن أو مسا من البشر

من بعدك تكفي فقد والده \* كالفرخ في العشر لم يهض ولم يطر

قال فبكي عمر ثم قال يا ابن الخطي أمن أبناء المهاجرين أنت فعرف لك حقهم أم من أبناء الانصار  
فيجب لك ما يجب لهم أم من فقراء المسلمين فنأمر صاحب صدقات قومك فيصالك بمثل ما يصل  
به قومك فقال يا أمير المؤمنين ما أنا بواحد من هؤلاء واني لمن أكثر قومي مالا وأحسنهم حالا  
ولكني أسألك ما عودتنيه الخلفاء أربعة آلاف درهم وما يتبعها من كسوة وحملان فقال له عمر كل  
أمرئ يأتي فعله وأما أنا فما أري لك في مال الله حقاً ولكن انتظر يخرج عطائي فانظر ما يكفي  
عياى سنة منه فادخرهم لهم ثم إن فضل فضل صرفناه اليك فقال جرير لابل يوفر أمير المؤمنين ويحمد  
واخرج راضياً قال فذلك أحب الى فخرج فلما ولى قال عمر ان شر هذا ليتقى ردوه الى فردوه  
فقال ان عندي أربعين ديناراً وخلعتين اذا غسلت احداها لبست الاخرى وأنا مقاسمك ذلك على  
أن الله جل وعز يعلم ان عمر احوج الى ذلك منك فقال له قد وفرك الله يا أمير المؤمنين وأنا والله  
راض قال أما وقد حلفت فان ما وفرته على ولم تضيق به مميشتنا أثر في نفسي من المدح فامض  
مصاحباً فخرج فقال له اصحابه وفيهم الفرزدق ماصنع بك أمير المؤمنين يا أبا حزره قال خرجت  
من عند رجل يقرب الفقراء ويباعد الشعراء وأنا مع ذلك عنه راض ثم وضع رجله في غرزه وراحته  
وأنى قومه فقالوا له ماصنع بك أمير المؤمنين أبا حزره فقال

تركت لكم بالشأم جبل جماعة \* أمين القوى مستحصداً للعقد باقياً

وجدت رقى الشيطان لا تستفزه \* وقد كان شيطاني من الجن راقياً

هذه رواية عمر بن شبة وأما البيهقي فانه قال في خبره فقال له جرير يا أمير المؤمنين فاني ابن سبيل  
قل لك ما لآبناء السبيل زادك ونفقة تبلغك وتبدل راحلتك ان لم تحملك فالح عليه فقالت له بنو



أمية يأبأ حزره مهلا عن أمير المؤمنين ونحن نرضيك من أموالنا عنه فخرج وجمعت له بنو أمية  
 مالا عظيما فما خرج من عند خليفة بأكثر مما خرج من عند عمر (أخبرني) محمد بن يزيد بن  
 أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن أبي عبيدة قال رأيت أم جرير وهي حامل به  
 كأنها ولدت حبلا من شعر أسود فلما سقط منها جعل ينزوي فيقع في عنق هذا فيخنته حتى فعل  
 ذلك رجال كثيرة فانتبهت فزعة فاولت الرؤيا فقبل لها تلدين غلاما شاعرا ذا شر وشدة شكيمة  
 وبلاء على الناس فلما ولده سمته جريرا بأسم الحبل الذي رأته أنه خرج منها قال والجري الحبل  
 قال اسحق وقال الاصمعي حدثني بلال بن جرير أو حدثت عنه أن رجلا قال لجرير من أشعر  
 الناس قال له قم حتى أعرفك الجواب فأخذ بيده وجاء به الى أبيه عطية وقد أخذ عزاله فاعتقلها  
 وجعل يمس ضرعها فصاح به اخرج يا أبت فخرج شيخ دميم رث الهيئة وقد سال ابن العز على  
 لحيته فقال ألا ترى هذا قال نعم قال أو تعرفه قال لا قال هذا أبي أقدري لم كان يشرب من  
 ضرع العز قلت لا قال مخافة أن يسمع صوت الحلب فيطلب منه لبن ثم قال اشعر الناس  
 من فاخر بمثل هذا الأب ثمانين شاعرا أو قارعهم به فغلبهم جميعا (حدثني) عمي قال حدثنا عبد الله بن  
 أبي سعد قال حدثني عبد الله بن محمد بن موسى مولاي بني هاشم قال حدثني عمار بن عقيل عن المغيرة  
 ابن حجناء عن أبيه قال ولد جرير لسبعة أشهر فكان الفرزدق يعيره بذلك وفيه يقول  
 \* وأنت ابن صغري لم تتم شهورها \* قال وولد عطية جريرا وأمه أم قيس بنت معبد من بني كليب  
 وعمرا وأبا الورد فلما أبو الورد فكان يحسد جريرا فذهبت لجرير ابل فشمته به أبو الورد  
 فقال له جرير

أبا الورد أبقى الله منها بقية \* كفت كل لوام خذول وحاسد

وأما عمرو فكان أكبر من جرير وكان يقارضه الشعر فقال له جرير

أعمرو قد كرهت عتاب عمرو \* وقد كثر المعاتب والذنوب

وقد صدعت صخرة من رماكم \* وقد يرمي بي الحجر الصليب

وقد قطع الحديد فلا تماروا \* فرند لايفل ولا يذوب

قال وأول شعر قاله جرير في زمن معاوية قاله لابنه

فردى جمال البين ثم تحملي \* فما لك فيهم من مقام ولا ليا

لقد قاذى الجيران يوما وقدتهم \* وفارقت حتى ماتصب جماليا

واني لمغرور أعلى بالني \* ليالي أرجو أن مالك ماليا

بأي سنان تطعن القوم بعدما \* نزعت سنانا من قناتك ماضيا

بأي نجاد تحمل السيف بعدما \* قطعت القوى من تحمل كان باقيا

قال وكان يزيد بن معاوية عاتب أباه بهذه الابيات ونسبها الى نفسه لان جريرا لم يكن شعره شهر  
 حينئذ فقدم جرير على يزيد في خلافته فاستؤذن له مع الشعراء فأمر يزيد أن لا يدخل عليه شاعر  
 الا من عرف شعره فقال جرير قولوا له أنا القائل



فردى جمال الحلي ثم تحملى \* فمالك فيهم من مقام ولا يما  
فأمر بادخاله فلما أنشده قال يزيد لقد فارق أبي الدنيا وما يحسب الا أني قائمها وأمر له بجائزة  
وكسوة (أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا محمد بن صالح بن النطاح قال قال أبو عبيدة قال  
أبو عمرو استعار جرير من أبيه سخلا يطرقه في ابه فاما استغني عنه جاءه أبوه في بت خاق يسترده  
فدفعه اليه وقال ياأبت هذا ترد الى عطية تمل يعرض بقول الفرزدق فيه  
ليس الكرام بناحليك أباهم \* حتى ترد الى عطية تمل

(أخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا الرياشي وعمر بن شبة قال حدثنا الأصمعي قال  
أخبرنا أبو عمرو بن العلاء قال جلس جرير يمل على رجل قوله  
ودع أمانة حان منك رحيل \* ان الوداع لمن تحب قليل  
فروا عليه بجائزة فقطع الأنشاد وجعل يبكي ثم قل شديتي هذه الجنازة قال أبو عمرو فقلت له  
فعلام تقذف المحضات منذ كذا وكذا فقال انهم بيدوني ثم لأعفو (أخبرني) عمي قل حدثنا  
يزيد بن محمد المهدي قال حدثنا عبد الله بن المعدل قال كان أبي وجماعة من علمائنا يقولون انما  
فضل جرير لمقاومته الفرزدق وأقوم شعره قاله جرير \* حي الهدمة من ذات المواعيس \*  
(أخبرني) أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثنا أبو العراف قال أني الفرزدق مجلس  
بني الهجيم في مسجدهم فأنشدهم وبلغ ذلك جريراً فأناهم من الغد لينشدهم كما أنشدهم الفرزدق  
فقال له شيخ منهم يا هذا اتق الله فان هذا المسجد انما بني لذكر الله والصلاة فقال جرير أقررتم  
للفرزدق ومنعموني وخرج مغضباً وهو يقول

ان الهجيم قبيلة ماعونة \* حص اللحي متشابهوا الالوان  
هم يتركون بنهم وبناتهم \* صعر الانوف لريح كل دخان  
لو يسمعون بأكلة أو شربة \* بعمان أصبح جمعهم بعمان

قال وخفة اللحي في بني هجيم ظاهرة وقيل لرجل منهم ما بالكم يا بني الهجيم حص اللحي قال ان  
الفحل واحد (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل الغزوي قال حدثني  
محمد بن عبد الله بن آدم قال سمعت عمارة بن عقيل يحدث عن ابيه عن جده قال قال عبد الملك او  
الوليد ابنه لجرير من أشعر الناس قال فقال ابن العشرين قال فما رأيك في ابني أبي سلمى قال كان  
شعره ما نيراً يا أمير المؤمنين قال فما تقول في امرئ القيس قال اتخذ الحبيث الشعر نعلين وأقسم بالله لو  
أدركته لرفعت ذلا قال فما تقول في ذي الرمة قال قدر من ظريف الشعر وغريبه وحسنه ما لم  
يقدر عليه أحد قال فما تقول في الاخطل قال ما أخرج لسان ابن النصرانية ما في صدره من الشعر  
حتى مات قال فما تقول في الفرزدق قال في يده والله يا أمير المؤمنين نبعة من الشعر قد قبض عليها  
قال فما أراك أبقيت لنفسك شيئاً قال بلى والله يا أمير المؤمنين اني لمدينة الشعر التي منها يخرج والها  
يعود نسبت فاطربت وهجوت فأرديت ومدحت فسنيت وأرملت فأغزرت وزجرت فأبحرت فأنا  
قلب ضروب الشعر كلها وكل واحد منهم قال نوعاً منها قال صدقت (أخبرني) حبيب بن نصر



المهاجبي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا علي بن الصباح عن ابن الكلبي قال كانت لجرير  
 أمة وكان بها معجبا فاستخفت المطعم والملبس والغشيان واستقلت ما عنده وكانت قبله عند قوم يقال  
 لهم بنو زيد أهل خصب ونعمة فسامته أن يديها وألحت في ذلك فقال فيها  
 تكلفني معيشة آل زيد \* ومن لي بالمرقق والصناب  
 تقول ألا تضم كضم زيد \* وما ضى وليس ممي شبابي  
 فقال الفرزدق يعيره بذلك

فان تفقرك عاجة آل زيد \* ويعجزك المرقق والصناب  
 فقدمما كان عيش أبيك مرأ \* كريها لا يعيش به الكلاب

( أخبرني ) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا العباس بن ميمون قال حدثنا التوزي عن أبي  
 عبيدة عن أيوب بن كسيب قال دخل جرير على المهاجر بن عبد الله وهو والي اليمامة وعنده  
 ذوالرمة ينشده فقال المهاجر بن عبد الله لجرير كيف ترى قال لقد قال وما أنتم فغضب ذوالرمة  
 ونهض وهو يقول \* أنا أبو الحرث واسمي غيلان \* فهض جرير وقال

اني امرؤ خلقت شكسأ أشوسأ \* ان تضرساني تضرسا مضرسأ  
 قد لبس الدهر وأبقى ما لبسا \* من شاء من نار الجحيم اقتبسا

قال فجلس ذوالرمة وحاد عنه فلم يجبه ( أخبرني ) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا ابن النطاح  
 عن أبي عبيدة قال كان ذوالرمة ممن أعان على جرير ولم يصحر له فقال جرير فيه  
 أقول نصيحة لبني عدي \* نيا بكم ونضح دم القليل

وهي قصيدة قال وكانوا يتعاونون عليه ولا يصحرون له ( أخبرنا ) أبو خليفة الفضل بن الحباب  
 قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني أبو العراف قال قال الفرزدق لذي الرمة أهلك البكاء في  
 الديار وهذا العبد يرجز بك يعني هشاما المرثي بمقبرة بني حصن قال وكان السبب في الهجاء بين  
 ذي الرمة وهشام أن ذا الرمة نزل بقرية لبني امرئ القيس يقال لها امرأة فلم يقروه ولم يعلقوا له  
 فارتحل وهو يقول

نزلنا وقد طال النهار وأوقدت \* عاينا حصى المعزاء شمس تنالها  
 \* أتخنا فظللنا بإبراد يمنة \* رقاق وأسياف قديم صقالها  
 فلما رأنا أهل مرأة أغلقوا \* مخادع لم ترفع حجير ظللالها  
 وقد سميت باسم امرئ القيس قرية \* كرام صواديتها لثام رجالها  
 يظل الكرام المرملون بجوها \* سواء عليهم حملها وحيالها  
 ولو وضعت أكوارها عند بهيس \* على ذات رسل لم تشمس رجالها

فقال جرير لهشام وكان يتهم ذا الرمة بهجائه التميم وهم اخوة عدي عليك العبد يعني ذا الرمة  
 قال فما أصنع يا أبا حزره وهو يقول القصيد وأنا أقول الرجز والرجز لا يقوم للقصيد فلو رفدتني  
 قال قل له





عجبت لرحل من عدى مشمس \* وفي أي يوم لم تشمس رحالها  
 وفيم عدى عند تيم من العلا \* وأيامنا اللاتي يعد-فعالها  
 مدتت بكف من عدى قصيرة \* لتدرك من زيد يدا لانتالها  
 وصية عمى بان حل فلا ترم \* مساعي قوم ليس منك سجالها  
 يماشي عديا لؤمها ما تجنسه \* من الناس ماماشت عديا ظلالها  
 فقل لعدى تستعن بنسائها \* على فقد أعياء عديا رجالها  
 اذا الرم قد قلدن قومك رمة \* بطيا بأيدى المطلقين انحلالها  
 ترى اللؤم ما عاشت عدى مخلداً \* سرايبها منه ومنه نعالها

قال فليح الهجاء بين ذي الرمة وهشام فلما أنشد المرثي هذه الايات وسمعها ذو الرمة قال كذب  
 العبد السوء ليس هذا الكلام له هذا كلام نجدي حنظلي هذا كلام ابن الانان قال ولم يزل ذو  
 الرمة مستعليا على هشام حتى لقيه جرير فرفده هذه الايات (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا  
 حماد بن اسحق عن أبيه عن أبي عدنان قال حدثني أبو صخرة من ولد حجناء بن نوح بن جرير  
 قال سمعت أبي يحدث عن أبيه قال أتى هشام بن قيس المرثي أبي يعني جرير فاسترفده على ذي  
 الرمة وقد كانتا جيادها وكان سبب ذلك ان ذا الرمة نزل على أهل قرية لبني امرئ القيس فلم  
 يدخلوا رحله فذمهم في القرى ومدح بهسا صاحب ذات غسل وهو مرثي وذاة غسل قريبة له  
 فقال ذو الرمة

ولما وردنا امرأة اللؤم اغلقت \* دساكر لم تقفح لخير ظلالها  
 ولو غرست أصلا بها عند بهس \* على ذات غسل لم تشمس رحالها  
 اذاما مرؤ القيس ابن لؤم تطعمت \* بكأس الندامي ماخبها سبالها

فقال جرير للمرثي قل له

غضبت لرحل من عدى مشمس \* وفي أي يوم لم تشمس رحالها  
 وذكرها الايات الماضية المذكورة في رواية أبي خليفة قال فاتي ذو الرمة جريرا فقال له تعصبت للمرثي  
 وأنا خالك قال حين قلت ماذا قال حين قلت له أن يقول لي \* عجبت لرحل من عدى مشمس \*  
 فقال له جرير لا بل أهلك البكاء في دارمية حتى أبيت محارمك قال وكان قد بلغ جرير اميل ذي  
 الرمة عليه فجعل يعتذر اليه ويحلف له فقال له جرير اذهب الآن فقل للمرثي

يعد الناسون الى تميم \* بيوت المجد اربعة كبارا  
 يعدون الرباب وآل سعد \* وعمرا ثم حنظلة الخيارا  
 ويهلك بينها المرثي لغوا \* كما الغيت في الدية الحوارا

فقال ذو الرمة قصيدته التي اولها

نبت عينك عن طلل مجزوى \* عفته الريح وامتنح القطارا  
 والحق فيها هذه الايات فلما انشدها وسمها المرثي جعل يلطم راسه ووجهه ويدعو بويله وحر به



ويقول مالي ولجرير فقيل له وابن جرير منك هذا رجل يهاجيك وتهاجيه فقال هيهات لا والله ما يحسن ذو الرمة ان يقول

ويذهب بينها المرئي لغوا \* كما القيت في الدية الحوارا

هذا والله كلام جرير ما تعداه قط قال ومصر الفرزدق بذى الرمة وهو ينشد هذه القصيدة فلما انشدا الايات الثلاثة فيها قال له الفرزدق اعد يا غيلان فأعاد فقال له انت تقول هذا قال نعم يا أبا فراس قال كذب فوك والله لقد نحلكتها أشد لحيين منك هذا شعر ابن الاثان قال وجاء المرثيون الى جرير فقالوا يا أبا حزره قد استعلى علينا ذو الرمة فاعنا على عادتك الجميلة فقال هيهات قد والله ظلمت خالى لكم مرة وجاءني فاعتذر وحلف وما كنت لاعينكم عليه بعدها قال ومات ذو الرمة في تلك الايام (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني قال حدثني العمري عن لقيط قال حدثني أبو بكر بن نوفل قال حدثني من سأل النصيب قال قلت له يا أبا محجن بيت قلته نازعك فيه جرير وجميل فاحب ان تخبرني أيكم فيه أشعر قال وما هو قلت قولك

أضر بها التهجير حتى كأنها \* أكب عليها جازر متعرق

وقال جميل

أضر بها التهجير حتى كأنها \* بقا ياسلال لم يدعها سلالها

وقال جرير اذا بلغوا الما نزل لم تقيد \* وفي طول الكلال لها قيود

فقال نصيب قاتل الله ابن الخطفي ما أشعره قال فقال له الرجل أما أنت فقد فضلته فقال هو ما أقول لك (أخبرني) حبيب بن نصر المهامي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني عبد الرحمن ابن القاسم العجلي قال حدثني الحسن بن علي المنقري قال قال مسعود بن بشر قات لابن منذر بمكة من أشعر الناس قال من اذالعب شبيب فاذا لعب أطمعك لعبه فيه واذا رمته بعد عليك واذا جدّ فيما قصد له أياك من نفسه قلت مثل من قال مثل جرير حين يقول اذ لعب ان الذين غدوا بلبك غادروا \* وشلا بيمينك ما يزال معينا

ثم قال حين جدّ

ان الذي حرم المكارم تغلباً \* جعل الخلافة والتبوة فينا

مضر أبي وأبو الملوك فهل لكم \* يا آل تغلب من أب كأبينا

هذا ابن عمي في دمشق خليفة \* لو شئت ساقكم الى قطيناً

(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثني الرياشي قال حدثنا الاصمعي عن أبي عمرو قال لما بلغ عبد الملك قول جرير

هذا ابن عمي في دمشق خليفة \* لو شئت ساقكم الى قطيناً

قال ما زاد ابن المراغة على ان جعلني شرطياً أما انه لو قال لوشاء ساقكم الى قطيناً لسقمهم اليه كما قال (أخبرني) أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال سألت بشاراً العقيلي عن الثلاثة فقال لم يكن الاخطل مثلهما ولكن ربيعة تعصبت له وأفرطت فيه قات فيجرير والفرزدق قال كان جرير



يحسن ضروباً من الشعر لا يحسنها الفرزدق وفضل جريراً عليه وقال ابن سلام قال الملاء بن جرير  
 وكان قد أدرك الناس وسمع كان يقال للاخطل اذا لم يجي سابقاً فهو سكيك والفرزدق اذا لم يجي  
 سابقاً ولا سكيكاً فهو بمنزلة المصلي أبدأ وجرير يجي سابقاً ومصلياً وسكيكاً قال ابن سلام وتأويل  
 قوله ان للاخطل خمساً أو ستاً أو سبعمائة طوالاً ورائع غرراً جيداً هو بهن سابق وسائر شعره  
 دون أشعارها فهو فيما بقي بمنزلة السكيك والسكيك آخر الخيل في الرهان والفرزدق دونه في هذه  
 الروائع وفوقه في بقية شعره فهو كالمصلي أبدأ وهو الذي يجي بعد السابق وقبل السكيك وجرير له  
 روائع هو بهن سابق وأوساط هو بهن متصل وسفسفات هو بهن سكيك (أخبرنا) أبو خليفة قال  
 حدثنا محمد بن سلام قال حدثني حاجب بن زيد بن شيان بن علقمة بن زرارة قال قال جرير بالكوفة

لقد قاذني من حب ماوية الهوي \* وما كنت ألقى للجينة أقوداً

أحب تري نجد وبالغور حاجة \* فغار الهوي يا عبد قيس وأنجدا

أقول له يا عبد قيس صبابة \* بأي تري مستوقدا نار أو قدا

فقال أرى ناراً يشب وقودها \* بحيث استفاض الجذع شبحاً وخر قدا

فأعجبت الناس وتناشدوها قال فحدثني جابر بن جنيد قال فقال لنا جرير أعجبتكم هذه الايات  
 قالوا نعم قال كأنكم بان القين وقد قال

أعد نظراً يا عبد قيس لعلمنا \* أضاعت لك النار الحمار المقيداً

قال فلم يلبثوا ان جاءهم قول الفرزدق هذا البيت وبعده

حمار بمروات السحامة قاربت \* وظيفه حول البيت حتي تردداً

كلبية لم يجعل الله وجهها \* كرمياً ولم يسبح بها الطير أسعدا

قال فتناشدها الناس فقال الفرزدق كأنكم بان المراغة قد قال

وماعت من نار أضاء وقودها \* فرأس وبسطام بن قيس مقيدا

قال قاذاً بالبيت قد جاء لجرير ومعه

وأوقدت بالسيدان ناراً دليلاً \* وأشهدت من سوات جعثن مشهدا

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني محمد بن عبد  
 الله بن آدم بن جشم عن عمار بن عقيل عن أبيه قال وقف جرير على باب عبد الملك بن مروان  
 والاختل داخل عنده وقد كانا تهاجيا ولم ير أحد منهما صاحبه فلما استأذنا عليه لجرير أذن له  
 فدخل فسلم ثم جلس وقد عرفه الاختل فطمع طرف جرير الى الاختل وقدر آه ينظر اليه نظراً  
 شديداً فقال له من أنت فقال أنا الذي منعت نومك وتمضت قومك فقال له جرير ذلك أشقى لك  
 كأننا من كنت ثم أقبل على عبد الملك ابن مروان فقال من هذا يا أمير المؤمنين جعلني الله فداءك  
 فضحك ثم قال هذا الاختل يا أبا حذرة فرد عليه بصرد ثم قال فلا حياك الله يا ابن النصرانية أما  
 منعك نومي فلو نمت عنك لكان خيراً لك وأما تمضك قومي فكيف تمضمهم وأنت ممن ضربت عليه  
 الذلة وباء بنضب من الله وادي الجزيرة عن يد وهو صاغر وكيف تمضمهم لأأم لك قوماً فيهم النبوة



والخلافة وانت لهم عبد مأمور ومحكوم عليه لاحكام ثم اقبل على عبد الملك فقال ائذن لي يا امير المؤمنين في ابن النصرانية فقال لا يجوز ان يكون ذلك بحضرتي ( اخبرني ) ابو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني ابو يحيى الضبي قال نازع جرير بن حمان في ركية لهم فصاروا الى ابراهيم بن عدى باليمامة يحاكمون اليه فقال جرير

اعوذ بالامير غير الجبار \* من ظلم حمان وتحويل الدار  
ما كان قبل حفرنا من محفار \* وضربي المنقار بعد المنقار  
في جبل أصم غير خوار \* يصيح بالجب صياح الصرار  
له صليل كصليل الامهار \* فاسأل ابا عصم ورهط الجرار  
والسلميين العظام الاخطار \* والجار قد يجبر عن دار الجار

فقال الحماني

مالكيب من حمي ولا دار \* غير مقام اتن واعيار  
\* قمس الظهور داميات الانقار \*

قال فقال جرير فمن مقامهن جعلت فداك اجدل فقال ابن عدى لالحماني قد اقررت لخصمك وحكم بها لجرير ( قال ) ابن سلام واخبرني ابو يحيى الضبي قال بينا جرير يسير على راحلته اذ هجم على أبيات من مازن وهلال وهما بطنان من ضبة نخافهم لسوء اثره في ضبة فقال

فلاخوف عليك ولن تراعي \* بعقوة مازن وبني هلال  
هما الحيان ان فزعا يطيرا \* الى جرد كالثال الثعالي  
أمازن يا ابن كعب ان قاي \* لكم طول الحياة لغير قال  
غطاريف بيت الجار فيهم \* قرير العين في أهل ومال

قال أجل يا أبا حرزة فلا خوف عليك ( اخبرني ) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر ابن شبة قال قال شعيب بن صخر حدثني هرون بن ابراهيم قال رأيت جريراً والفرزدق في مسجد دمشق وقد قدماها على الوليد بن عبد الملك والناس عنق واحد على جرير وكلهم من قريش وموالي قريش يسلمون عليه ويسألونه كيف كنت يا أبا حرزة في مسيرك وكيف أهلك وأسبابك وما يطيف بالفرزدق الا نفر من خندف جلوس معه قال شعيب فقلت لهرون ولم ذلك قال لمده قيساً وقوله في العجم

فيجمعنا والغر أولاد سادة \* أب لايبالي بعمده من تعذرا

قال شعيب باعني انه أهديت له يومئذ مائة حلة أهداها اليه الموالي سوي غيرهم ( اخبرني ) بهذا الخبر ابو خليفة عن محمد بن سلام عن شعيب بن صخر فذكر نحواً من حكاية أبي زيد الا أنها أهم من حكاية ابن سلام وقال ابو خليفة في خبره سمعت عمارة بن عقيل بن بلال يقول واقفته في يومه ذلك مائة حلة من بني الاحرار ( اخبرني ) جعفر بن قدامة قال حدثني احمد بن الهيثم القراسي قال بينا جرير بقاء اذ طلع الاحوص وجرير ينشد قوله





لولا الحياء لمادني استعمار \* ولزرت قبرك والحبيب يزار  
فلما نظر الى الاحوص قطع الشعر ورفع صوته يقول

غوي الشعراء بعضهم لبعض \* على فقد أصابهم انتقام  
اذا أرسلت قافية شرودا \* رأوا أخرى تحرق فاستداموا  
فصطلم المسامع او خصى \* وآخر عظم هامته حطام

ثم عاد من حيث قطع فلما فرغ قيل له ولم قلت هذا قال قد نهيت الاحوص أن يعين على الفرزدق  
فانا والله يا بني عمرو بن عوف ماتعوذت من شاعر قط ولولا حقمك ماتعوذت منه ( اخبرنا ) على  
ابن سليمان الاخفش قال حدثنا الحسن بن الحسين السكري قال قال عمارة بن عقيل حدثني أبي  
عن ابيه أن الحجاج أوفد ابنه محمد بن الحجاج الى عبد الملك وأوفد اليه جريراً معه ووصاه به  
وأمره بمسئلة عبد الملك في الاستماع منه ومعاونته عليه فلما وردوا استأذن له محمد على عبد الملك  
فلم يأذن له وكان لا يسمع من شعراء مضر ولا يأذن لهم لانهم كانوا زبيرية فلما استأذن له محمد على  
عبد الملك ولم يأذن له أعلمه أن أباه الحجاج يسأله في أمره ويقول انه لم يكن ممن والى ابن الزبير  
ولا نصره بيده ولا لسانه وقال له محمد يا امير المؤمنين ان العرب تتحدث ان عبدك وسيفك الحجاج  
شفع في شاعر قد لاذ به وجعله وسيلته ثم رددته فأذن له فدخل فاستأذن في الانشاد فقال له وما  
عساك ان تقول فينا بعلم قولك في الحجاج الست القائل

من سد مطاع التفاق عليكم \* او من يصول كصوله الحجاج

ان الله لم ينصرني بالحجاج وانما نصر دينه وخليفته او لست القائل

او من يغار على النساء حفيظة \* اذ لا يتقن بغيرة الأزواج

يا عاض كذا وكذا من امه والله لهممت أن اطير بك طيرة بطناً سقوطها اخرج عنى فأخرج بشر فلما  
كان بعد ثلاث شفع اليه محمد لجرير وقال له يا امير المؤمنين انى أديت رسالة عبدك الحجاج وشفاعته  
في جرير فلما اذنت له خاطبته بما اطار له منه واشمت به عدوه ولو لم تأذن له لكان خيرا له  
مما سمع فان رايت ان تهب كل ذنب له لعبدك الحجاج ولي فافعل فأذن له فاستأذنه في الانشاد  
فقال لا تشدني الا في الحجاج فانما انت للحجاج خاصة فسأله ان ينشده مديحه فيه فأبى واقسم ان  
لا ينشده الا من قوله في الحجاج فانشده وخرج بغير جائزة فلما ازف الرحيل قال جرير لمحمد  
ان رحلت عن امير المؤمنين ولم يسمع منى ولم آخذ له جائزة سقطت آخر الدهر ولست بارحا  
بابه او يأذن لي في الانشاد وامسك عبد الملك عن الاذن له فقال جرير ارحل انت واقم انا  
فدخل محمد على عبد الملك فأخبره بقول جرير واستأذنه له وسأله ان يسمع منه وقبل يده ورجله  
فأذن له فدخل فاستأذن في الانشاد فأمسك عبد الملك فقال له محمد انشد ويحك فانشده قصيدته  
التي يقول فيها

الستم خير من ركب المطايا \* وأندى العالمين بطون راح



تسبم عبد الملك وقال كذلك نحن وما زلنا كذلك ثم اعتمد على ابن الزبير فقال  
 دعوت الملاحدين أبا خبيب \* جماحا هل شفيت من الجماح  
 وقد وجدوا الخليفة هبرزيا \* ألف العيص ليس من التواحي  
 وما شجرات عيصك في قريش \* بعشات الفروع ولا ضواحي  
 قال ثم أنشده إياها حتى أتى على ذكر زوجته فيها فقال

تعزت أم حرزة ثم قالت \* رأيت الموردين ذوي لقاح

تلعل وهي ساعبة بنها \* بانفاس من الشم القراح

فقال عبد الملك هل ترويهما مائة لقحة فقال ان لم يروها ذلك فلا أروها الله فهل اليها جماني الله  
 فذاك يا أمير المؤمنين من سبيل فأمر له بمائة لقحة وثمانية من الرعاء وكانت بين يديه جامات من  
 ذهب فقال له جرير يا أمير المؤمنين تأمر لي بواحدة منهم تكون محباً فضحك ودحس اليه واحدة  
 منهم بالقبض وقال خذها لانفتك فأخذها وقال بلى والله يا أمير المؤمنين لينفعني كل ما منحته  
 وخرج من عنده قال وقد ذكر ذلك جرير في شعره فقال يمدح يزيد بن عبد الملك

أعطوا هنيذة (١) يحدوها ثمانية \* ما في عطائهم من ولا سرف

(أخبرني) هاشم بن محمد الحزامي قال حدثنا دماذ أبو غسان عن أبي عبيدة قال بذل محمد بن  
 عمر بن عطار بن حاجب بن زرارة أربعة آلاف درهم وفرساً لمن فضل من الشعراء الفرزدق  
 على جرير فلم يقدم عليه أحد منهم الا سراقة البارقي فانه قال يفضل الفرزدق ويقول

\* أبلغ تيمياً عنها وسميها \* والحكم يقصد مرة ويجور

ان الفرزدق برزت أعراقه \* سبقاً وخلف في الغبار جرير

ذهب الفرزدق بالفضائل والملا \* وابن المراع مخلف محسور

هذا قضاء البارقي واني \* بالليل في ميزانهم لبصير

قال أبو عبيدة فحدثني أيوب بن كسيب قال حدثني أبي قال كنت مع جرير فأتاه رسول بشر بن  
 مروان فدفع اليه كتابه وقال له انه قد أمرني أن أوصله اليك ولا أبرح حتى يجيب عن الشعر  
 في يومك ان لقيتك نهراً أو ليلتك ان لقيتك ليلاً وأخرج اليه كتاب بشر وقد نسخ له القصيدة  
 وأمره بأن يجيب عنها فأخذها ومكث ليلته يجتهد أن يقول شيئاً فلا يمكنه فتهتف به صاحبه من  
 الجن من زاوية البيت فقال له أزعمت أنك تقول الشعر ما هو الا أن غبت عنك ليلة حتى لم تحسن  
 أن تقول شيئاً فهلا قلت

يا بشر حق لوجهك التبشير \* هلا قضيت لنا وأنت أمير

فقال له جرير حسبك كفيتك قال وسمع قائلاً يقول لا آخر قد أثار الصبح فقال جرير

(١) هنيذة بضم الهاء على صورة التصغير اسم علم على المائة وأكثر علماء الادب يقولون

لا يجوز ادخال الالف واللام عليها وبعضهم يجوز ذلك اهـ بن خلكان



ياصاحبي هل الصباح منير \* أم هل لئوم عواذل تقتير

الى أن فرغ منها وفيها يقول

قد كان حقاك أن تقول لبارق \* يا آل بارق فيم سب جرير

يعطي النساء مهورهن كرامة \* ونساء بارق ما لهن مهور

فأخذها الرسول ومضى بها الى بشر فقرئت بالعراق وأختم سراقه فلم ينطق بعدها بشيء من مناقضته (أخبرني) أبو خليفة قال حدثني محمد بن سلام قال حدثني أبو يحيى الضبي قال كان الذي هاج الهجاء بين جرير وعمر بن لجا أن عمر كان ينشد أرجورة له يصف فيها إبله وجرير حاضر فقال فيها

قد وردت قبل انا ضحائها \* تفرس الحيات في خرشائها

فقال له جرير أخفقت فقال كيف أقول قال تقول \* أجرى العروس النني من رداها فقال له التيمي أنت أسوأ قولا مني حيث تقول

وأوثق عند المردفات عشية \* لحاقا اذا ماجرد السيف لامع

فجعلهن مردفات غدوة ثم تداركتهن عشية فقال كيف أقول قال تقول

\* وأوثق عند المرهفات عشية \* فقال جرير والله لهذا البيت أحب الي من بكري حرزة ولكنك محلب للفرزدق وقال فيه جرير

هلا سواك ادرا تم يا بني لجا \* شيئا يقارب أو وحشالها عرر

أو حين كنت سما ما يا بني لجا \* وخطرت بي عن أحسابها مضر

خل الطريق لمن يبني المنار به \* وبرز بيرة حيث اضطرك القدر

أنت ابن برزة منسوب الى لجا \* عند العصاراة والعيدان تعصر

(ويروي)

أست نزوة خوار على أمة \* عند العصاراة والعيدان تعصر

فقال ابن لجا يرد عليه

لقد كذبت وشر القول أ كذبه \* ما خاطرت بك عن أحسابها مضر

أست نزوة خوار على أمة \* لا يسبق الحلبات اللؤم والخور

ما قلت من هذه الا سأ تقضها \* يا ابن الا ان بمنلي تنقض المرر

وقال جرير

عجبت لما لاقت رياح من الاذي \* وما اقتبسوا مني ولا شر قابس

غضا بالكلب من كليب فرسته \* هوى ولشدات الاسود فرانس

اذا ما بن يربوع أ ناك لما كل \* على مجلس ان الاكيل مجالس

فقل لابن يربوع الست براحض \* سبالك عنا انهن نجائس

تمسح يربوع سبالا لئيمة \* بهامن مني العبد رطب ويايس



قال ثم اجتمع جرير وابن لجا بالمدينة وقد وردها الوليد بن عبد الملك وكان يناله في نفسه فقال  
اتقد فان المحصنات وتغضبان من ثم أمر أبا بكر محمد بن حزم الانصاري وكان واليا له بالمدينة بضرهما  
فضرهما وأقامهما على البلس مقرونين والتمى يومئذ أشب من جرير فجعل يشول بجرير وجرير  
يقول وهو المشول به

فلمست مفارقا قرني حتى \* يطول تصعدي بك وانحداري

فقال ابن لجا

ولما ان قرنت الى جرير \* أبي ذو بطنه الانحدارا

فقال له قدامة بن ابراهيم الجعفي وبئسما قات جعلت نفسك المقرون اليه قال فكيف أقول قال  
تقول \* ولما لفي قرني جرير \* فقال جزيت خيرا لأقوله والله أبدا الا هكذا (حدثني) محمد  
ابن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثني محمد بن عبد الله العبدي قال حدثني عمارة بن  
عقيل عن أبيه قال وقف جرير على باب عبد الملك بن مروان والاخلط داخل عنده وقد كانا  
تهاجيا ولم يلق أحدهما صاحبه فلما استأذنا لجرير اذن له فسلم وجلس وقد عرفه الاخلط  
فطمح بصر جرير اليه فقال له من أنت فقال أنا الذي منعت نومك وهضمت قومك فقال له جرير  
ذاك أشقي لك كائنا من كنت ثم أقبل على عبد الملك فقال من هذا يا أمير المؤمنين فضحك وقال  
هذا الاخلط يا أبا حرزة فرد بصره اليه وقال فلا جياك الله يا ابن النصرانية أما منعك نومي فلو  
نمت عنك لكان خيرا لك وأما تهضمك قومي فكيف تهضمهم وأنت ممن ضربت عليه الذلة والمسكنة  
وباء بغضب من الله ائذن لي يا أمير المؤمنين في ابن النصرانية فقال لا يكون ذلك بين يدي فوثب  
جرير مغضبا فقال عبد الملك قم يا اخلط واتبع صاحبك فانما قام غضبا علينا فيك فهض الاخلط  
فقال عبد الملك لخدم له انظر ما يصنعان اذا برز له الاخلط فخرج جرير فدعا بغلام له فقدم اليه  
حصانا له أدهم فركه وهدر والفرس يهتز من تحته وخرج الاخلط فلاذ بالباب وتواري خلفه  
ولم يزل واقفا حتى مضى جرير فدخل الخادم الى عبد الملك فأخبره فضحك وقال قاتل الله جريرا  
ما أخله اما والله لو كان النصراني برز اليه لأكله (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا الرياشي قال  
حدثنا الاصمعي عن أبي عمرو قال سئل جرير أي الثلاثة اشعر فقال أما الفرزدق فيستكلف مني  
ملا يطيقه وأما الاخلط فأشدنا اجترأ وأرمانا للغرض وأما أنا فدينة الشعر (وقد) حدثني بهذا  
الخبز حبيب بن نصر عن عمر بن شبة عن الاصمعي فذكر نحو ما ذكره الرياشي وقال في خبره  
وأما الاخلط فأنعتنا للخمر وأمدحنا للملوك (أخبرنا) عمى قال حدثنا الكراتي قال حدثنا العمري  
عن عطاء بن مصعب قال قالت لابي مهدي الباهلي وكان من علماء العرب كلها أيما أشعر أجري أم  
الفرزدق فغضب ثم قال جرير أشعر العرب كلها ثم قال لا يزال الشعراء موقوفين يوم القيامة حتى  
يجي جرير فيحكم بينهم (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثني العباس بن ميمون قال سمعت أبا عثمان  
المازني يقول قال جرير هجوت بني طهية أنواع الهجاء فلم يحفلوا بقولي حتى قلت في قصيدة الراعي  
كان بني طهية رهط سامي \* حجارة خاء يرمي كلابا





فجزعوا حينئذ ولا ذوابي (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا أحمد بن الحرث الخراز قال حدثنا المدائني قال كان جرير من اعق الناس بأبيه وكان بلال ابنه أعق الناس به فراجع جرير بلالا الكلام يوماً فقال له بلال الكاذب مني ومنك ناك أمه فأقبلت أمه عليه وقالت له ياعدو الله أتقول هذا لايبك فقال جرير دعيه فوالله لكأني أسمعها مني وأنا أقولها لابي (أخبرني) محمد ابن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم قال حدثنا العمري عن لقيط قال كان عمر بن يزيد بن عمير الاسدي يتعصب للفرزدق على جرير فتزوج امرأة من بني عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم فقال جرير

نكحت الى بني عدس بن زيد \* فقد هجنت خيلهم العرابا

أنتسي يوم مسكن اذ تسادي \* وقد أخطأت بالقدم الركابا

وهي قصيدة فاجتمعوا على عمر بن يزيد ولم يزالوا به حتي خلعوا المرأة منه (أخبرني) محمد ابن خلف قال حدثني محمد بن الهيثم قال حدثني عمي أبو فراس قال حدثني ودقة بن معروف قال نزل جرير على غنسة بن سعيد بواسط ولم يكن أحد يدخلها الا باذن الحجاج فلما دخل على غنسة قال له ويحك لقد غررت بنفسك فما حملك على ما فعلت قال شعر قلته اعتلج في صدري وجاشت به نفسي واحببت ان يسمعه الامير قال فعنفه وأدخله بيتا في جانب داره وقال لا تطلعن راسك حتي تنظر كيف تكون الحيلة لك قال فأناه رسول الحجاج من ساعته يدعوه في يوم قانظ وهو قاعد في الخضراء وقد صب فيها ماء حتي استنقع في أسفلها وهو قاعد على سرير وكروسي موضوع ناحية قال غنسة فقعدت على الكرسي وأقبل على الحجاج يحدثني فلما رأيت تطلقه وطيب نفسه قلت أصالح الامير رجل من شعراء العرب قال فيك شعرا أجاد فيه فاستخفه عجب به حتى دعاه الى أن رحل اليك ودخل مدينتك من غير أن يتأذن له قال ومن هو قلت ابن الخطمي قال وأين هب قلت في المنزل قال يا غلام فأقبل الغلمان يتسارعون قال صف لهم موضعه من دارك فوصفت لهم البيت الذي هو فيه فانطلقوا حتي جاؤا به فأدخل عليه وهو ماخوذ بضبعه حتي رمي به في الخضراء فوقع على وجهه في الماء ثم قام يتنفس كما يتنفس الفرخ فقال له هيه ما اقدمك علينا بغير اذنتنا لأم لك قال اصالح الله الامير قلت في الامير شعرا لم يقل مثله احد فجاش به صدري واحببت ان يسمعه مني الامير فأقبلت به اليه قال فتطلق الحجاج وسكن واستنشه فأنشده ثم قال يا غلام فجاؤا يسعون فقال على بالجرارية التي بعث بها الينا عامل اليمامة فأتي بجرارية بيضاء مديدة القادمة فقال ان أصبت صفها فبهي لك فقال ما سمها قال امامة فأنشأ يقول

ودع امامة حان منك رحيل \* ان الوداع لمن تحب قليل

مثل الكتيب تهيلت أعطافه \* فالريح تجبر منته وتهيل

تلك القلوب صواديا تيمتها \* وأرى الشفاء وما اليه سويل

قال خذ بيدها فبكت الجرارية وانتحبت فقال ادفعوها اليه بمتاعها وبغناها ورحالها (أخبرني) أبو



خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني أبو العراف قال قال الحجاج لجرير والفرزدق وهو في قصره مجري البصرة أتيتني في لباس أبيك في الجاهلية فلبس الفرزدق الديباج والحز وقعد في قبة وشاور جرير دهاة بني يربوع فقالوا له مالباست أبنا الا الحديد فلبس جرير درعاً وتقلد سيفاً وأخذ رمحاً وركب فرساً لعباد بن الحصين يقال له المنجاز وأقبل في أربعين فارساً من بني يربوع وجاء الفرزدق في هيئته فقال جرير

لبست سلاحي والفرزدق لعبة \* عليه وشاحاً كرج وخلاخله

أعدوا مع الحز الملاء فانما \* جرير لكم بعل وأتم حلاله

ثم رجعا فوقف جرير في مقبرة بني حصين ووقف الفرزدق في المريد قال فأخبرني أبي عن محمد ابن زياد قال كنت أختلف الى جرير والفرزدق وكان جرير يومئذ كأنه أصغرهما في عيني (أخبرنا) أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثنا أبو اليقظان عن جويرية بن أسماء قال قدم الفرزدق اليامة وعاليها المهاجر بن عبد الله الكلبي فقال لو دخلت على هذا فأصبت منه شيئاً ولم يعلم بي جرير فلم تستقر به الدار حتى قال جرير

رايتك إذ لم يفتك الله بالغي \* رجعت الى قيس وخذك ضارع

وماذاك ان أعطى الفرزدق باسته \* بأول نعر ضيعته مجاشع

فاما بلغ ذلك الفرزدق قال لاجرهم والله لأدخل عليه ولا أرزؤه شيئاً ولا أقيم باليامة ثم رحل (أخبرنا) أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال قال أبو اليبداء لقي الفرزدق عمر بن عطية أخوا جرير وهو حينئذ يهاجي ابن لجأ فقال له ويلك قل لآخيك ثكلتك أمك ائت التيمي من عل كما أصنع بك أنا وكان الفرزدق قد أتق جرير وحمى من أن يتعاق به التيمي قال ابن سلام فأنشدني له خلف الأحمر بقوله للتيمي

وما أنت ان قرماً تميم تاميا \* أخوا التيم الا كالوشيطه في العظم

فلو كنت مولى العزأ في ظلاله \* ظلمت ولكن لا يدي لك بالظلم

فقال له التيمي

كذبت أنا القرم الذي دق مالكا \* وافناء يربوع وما أنت بالقرم

قال ابن سلام فحدثني أبو العراف ان رجال تميم مشت بين جرير والتيمي وقالوا والله ما شعرناؤنا الا بلاء علينا ينشرون مساويتنا ويهجون أحيانا وموتانا فلم يزالوا بهما حتى أصلحوا بينهما بالههود والمواثيق المغلظه أن لا يعودا في هجاء فكف التيمي وكان جرير لا يزال يسأل الواحدة بعد الواحدة فيه فيقول التيمي والله ما نقضت هذه ولا سمعتها فيقول جرير هذه كانت قبل الصلح قال ابن سلام فحدثني عثمان بن عثمان عن عبد الرحمن بن حرملة قال لما ورد علينا هجاء جرير والتيمي قال سعيد ابن المسيب تروي شيئاً مما قالاً فأنته وقد استقبل القبلة يريد أن يكبر فقال لي أرويت قلت نعم فأقبل على بوجهه فأنشده للتيمي وهو يقول هيه هيه ثم أنشده لجرير فقال أكله أكله قال ابن سلام وحدثني الرازي عن حبيضاء بن جرير قال قلت لأبي يأبت ما هجوت قوماً قط الا فضحتهم



الا التيم فقال يا بني لم أجد بناء أهدمه ولا شرفاً أضعه وكانت تيم رعاء غنم يغدون في غنمهم ثم يروحون وقد جاء كل رجل منهم بأبيات فيندجها ابن لجأ فقيل لجرير ما صنعت في التيم شيئاً فقال انهم شعراء لثام (أخبرنا) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني ابن النطاح قال حدثني أبو اليقظان قال قال جرير لرجل من بني طهية أيما أشعر أنا أم الفرزدق فقال له أنت عند العامة والفرزدق عند العلماء فضاح جرير أنا أبو حزرة غلبته ورب الكعبة والله ما في كل مائة رجل عالم واحد (حدثنا) أحمد بن عمار قال حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك قال حدثني ابن النطاح قال وحدثني أبو الاخضر لمخارق بن الاخضر القيسي قال قال اني كنت والله الذي لا اله الا هو أخض الناس بجرير وكان ينزل اذا قدم على الوليد بن عبد الملك عند سعيد بن عبد الله بن خالد بن أسيد وكان عدي بن الرقاع خاصاً بالوليد مداحاً له فكان جرير يجيء الى باب الوليد فلا يجالس أحداً من الزارية ولا يجلس الا الى رجل من اليمن بحيث يقرب من مجلس ابن الرقاع الى أن يأذن الوليد للناس فيدخل فقلت له يا أبا حزرة اختصت عدوك بمجالسك فقال اني والله ما أجلس اليه الا لأنشده أشعاراً تخزيه وتخزي قومه قال ولم يكن ينشده شيئاً من شعره وانما كان ينشد شعر غيره ليدله ويخوفه نفسه فأذن الوليد للناس ذات عشية فدخلوا ودخلنا فأخذ الناس مجالسهم وتخلف جرير فلم يدخل حتى دخل الناس وأخذوا مجالسهم واطمأنوا فيها فينبأهم كذلك اذا بجرير قد مثل بين السباطين يقول السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله ان رأي أمير المؤمنين ان يأذن لي في ابن الرقاع المتفرقة أولف بعضها الى بعض قال وانا جالس اسمع فقال الوليد والله لهممت ان أخرج به على ظهرك الى الناس فقال جرير وهو قائم كما هو

فان تنهي عنه فسمعا وطاعة \* والا فاني عرضة للمراجم

قال فقال له الوليد لاكثر الله في الناس امثالك فقال له جرير يا امير المؤمنين انما انا واحد قد سعت الامة فلو كثر امثالي لاأكلوا الناس أكلا قال فنظرت والله الى الوليد تبسم حتى بدت نيايه تعجبا من جرير وجلده قال ثم امره فيجلس (أخبرني) ابن عمار قال حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثنا ابن النطاح عن ابي عبيدة قال كان جرير عند الوليد وعدي بن الرقاع ينشده فقال الوليد لجرير كيف تسمع قال ومن هو يا امير المؤمنين قال عدي بن الرقاع قال فان شر الثياب الرقاع ثم قال جرير عاملة ناصبة تصلي ناراً حامية فغضب الوليد وقال يا ابن اللحناء ما بقي لك الا ان تتناول كتاب الله والله ليركنك يا غلام او كفه حتى يركبه فغمز عمر بن الوليد الغلام الذي امره الوليد فابضاً بالاكاف فلما سكن غضب الوليد قام اليه عمر فكلمه وطلب اليه وقال هذا شاعر مضر ولسانها فان رأي أمير المؤمنين أن لا يغض منه ولم يزل به حتى أعفاه وقال له والله لئن هجوته أو عرضت به لافعلن بك ولا فعلن فقال فيه تلك القصيدة التي يقول فيها

أقصر فان نزارا لن يفاخرها \* فرع لئيم وأصل غير مغروس

وذكر وقائع نزار في اليمن فعلمنا انه عناه ولم يجبه الاخر بشيء (حدثني) عمي قال حدثنا



الكراني قال حدثنا العمري عن العتي قال قال هشام بن عبد الملك لسبة بن عقال وعنده جرير والفرزدق والاخلط وهو يومئذ أمير الأتخبرني عن هؤلاء الذين قد مزقوا أعراضهم وهتكوا أستارهم وأغروا بين عشائهم في غير خير ولا بر ولا نفع أيهم أشعر فقال سبة أما جرير فيغرف من بحر وأما الفرزدق فينحت من صخر وأما الاخلط فيجيد للمدح والفخر فقال هشام ما فسرت لنا شيئاً لمحصله فقال ما عندي غير ما قلت فقال لحالد ابن صفوان صفهم لنا يا ابن الاهم فقال أما أعظمهم فخراً وأبدهم ذكراً وأحسنهم عذراً وأشدهم ميلاً وأقاهم غزلاً وأحلامهم عللاً الطامي اذا زخر والحامي اذا زار والسامي اذا خطر الذي ان خطر قال وان خطر صال الفصيح اللسان الطويل العنان فالفرزدق وأما أحسنهم نعتاً وأمدحهم بيتاً وأقاهم فوتاً الذي ان حيا وضع وان مدح رفع فالاخلط وأما أغزرها بحراً وأرقهم شعراً وأهتكهم لعدوه ستر الاغر الابلق الذي ان طلب لم يسبق وان طلب لم يلحق فجرير وكلهم ذكي الفوائد رفيع العماد وارى الزناد فقال له مسلمة ابن عبد الملك ما سمعنا بمثلك يا خالد في الاولين ولا رأينا في الاخرين وأشهد انك أحسنهم وصفا وألينهم عطفاً وأعفهم مقالا وأكرمهم فعلا فقال خالد أتم الله عليكم نعمه واجزل لديكم قسمه وأنس بكم الغربة وفرج بكم الكربة وانت والله ما علمت ايها الامير كريم الغراس عالم بالناس جواد في المحل بسام عند البذل حلیم عند الطيش في ذروة قريش ولباب عبد شمس ويومك خير من امس فضحك هشام وقال ما رأيت كنتخلصك يا ابن صفوان في مدح هؤلاء ووصفهم حتى أرضيتهم جميعاً وسلمت عليهم (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا أبو ايوب المدني قال حدثني مصعب الزبيري قال حدثني ابراهيم بن عبد الله مولى بني زهرة قال حضرت عمر بن لجا وجرير ابن الحظفي موقوفين للناس بسوق المدينة لماتها حيا وتقاذفا وقد أمر بهم عمر بن عبد العزيز فقرنا واقيا قال وعمر بن لجا شاب كأنه حصان وجرير شيخ قد اسن وضعف قال فيقول ابن لجا رأوا قرا بساحتهم منيرا \* وكيف يقارن القمر الحمارا

قال ثم ينزوه وهما مقرونان في جبل فيسقطان الى الارض فأما ابن لجا فيقع قائماً واما جرير فيختر لركبته ووجهه فاذا قام نفض الغبار عنه ثم قال بغتته قولاً يخرج الكلام به من انفه وكان كلامه كأن فيه نونا لست مفارقاً قرني حتى \* يطول تصعدى بك والمحذاري

قال فقال رجل من جلساء عمر له حين حضر غداؤه لو دعا الامير بأسيره فغداها معه ففعل ذلك عمر وانما فعله بهما لانهما تقاذفا وكان جرير قال له

تقول والعبد مسكين يجربها \* ارفق فديتك انت الناكح الذكر

قال وهذه قصيدته التي يقول فيها

يايم تيم عدى لا ابا لكم \* لا يوقعنكم في سواة عمر

(أخبرني) محمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد النوفلي قال حدثني ابي قال كنت باليامة وانا واليهاف كان ابن لجرير يكثر عندي وكنت أوثره فلم اقل له قط انشدني اجود شعرا الايبك الا انشدني الدالية





اهوى اراكرامتين وفودا \* ام بالجينة من مدافع اودا

فاقول له ويحك لا تزيدني على هذه فيقول سألني عن اجود شعراي وهذه اجود شعره وقد كان يقدمها على جميعه (حدثني) ابن عمار قال حدثني النوفلي قال حدثني علي بن عبد الملك الكعبي من ولد كعب مولى الحجاج قال حدثني فلان العلامة التميمي يرويه عن جرير قال ما ندمت على هجائي بني نمير قط الا مرة واحدة فاني خرجت الى الشام فزلت بقوم نزول في قصر لهم في ضيعة من ضياعهم وقد نظرت اليه من بين القصور مشيدا حسنا وسألت عن صاحبه فقيل لي هو رجل من بني نمير فقلت هذا شام وانا بدوي لا يعرفني فحجبت فاستضفت فلما اذن لي ودخلت عليه عرفني فقراني احسن القرى ليلتين فلما اصبحت جلست ودعا بنية له فضمها اليه وترشفها فاذا هي احسن الناس وجها ولها نشر لم اشم اطيب منه فنظرت الي عينيها فقلت تالله ما رايت احسن من عيني هذه الصبية ولا من حورها قاط وعوذتها فقال لي يا ابا حرزة اسوداء المحاجر هي فذهبت اصف طيب رائحتها فقال امن وبرهي فقلت يرحمك الله ان الشاعر ليقول ووالله لقد ساءني ما قلته ولكن صاحبكم بدائي فانتصرت وذهبت اعتذر فقال دع ذاعتك ابا حرزة فوالله مالك عندي الا ما تحب قال واحسن والله الى وزودني وكساني فانصرفت وانا اندم الناس على ما سلف مني الي قومه (اخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن ابي سعيد قال حدثني محمد بن عبد الله بن يعقوب بن داود قال حدثني ابن ابي علقمة الثقفي قال كان المفضل يقدم الفرزدق فانشده قول جرير

حي الهدملة من ذات المواعيس \* فالحوا اصبح قفرا غير مأنوس

وقلت انشدني لغيره مثلها فسكت قال وكان الفرزدق اذا انشدها يقول مثلها فليقل ابن الاخنا (اخبرنا) ابو خليفة الفضل بن الحباب قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني عبد الحيار بن سعيد ابن سليمان المساحقي عن الحرز بن ابي هريرة قال اتني لثني عسكر سليمان بن عبد الملك وفيه جرير والفرزدق في غزاة اذا اتانا الفرزدق في غداة ثم قال اشهدوا ان محمدا ابن اخي ثم انشأ يقول

(١) يتنا بديري اريحاء بليلة \* خذارية يزداد طولا تلمها

أكابد فيها نفس اقرب من مشبي \* أبوه بام غاب عنها نيامها

وكنا نرى من غالب في محمد \* شمائل تلو الفاعلين كرامها

وكان اذا ما حل أرضاً تزيت \* بزيتها صحراؤها وإكامها

سقي اريحاء الغيث وهي بغيضة \* الينا ولكن كي لتسقاء هامها

قال ثم انصرف وجاء جرير فقال قد رأيت هذا وسمعت ما قال في ابن اخيه وما بن اخيه فعل الله به وفعل وذكر اللعن قال ومضي جرير فوالله ما لبثنا الا جمعا حتى جاءنا جرير فقام مقامه ونعى ابنه سواده فقال

أودى سواده يجلوا مقلتي لحم \* بز يصرصر فوق المربا العالي



فارقني حين كف الدهر من بصري \* وحين صرت كعظم الرمة البالي  
إلا تكن لك بالديرين باكية \* فرب باكية بالرمل معوال  
قالوا نصيبك من أجر فقلت لهم \* كيف العزاء وقد فارقت اشبال

(أخبرنا) أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني حاجب بن زيد وأبو العراف قال تزوج  
الفرزدق حدراء بنت زريق بن بسطام بن قيس على حكم أبيها فاحتكم مائة من الابل فدخل على  
الحجاج يسأله ذلك فعذله وقال له أتزوج امرأة على حكمها فقال غنيسة بن سعيد وأراد نفعه إنما  
هي من حواشي ابل الصدقة فأمر له الحجاج بها فوثب جرير فقال

يازريق قد كنت من شبان في حسب \* يازريق ويحك من انكحت يازريق  
انكحت ويحك قينا باسته حم \* يازريق ويحك هل بارت بك السوق  
غاب المثني فلم يشهد مجبكا \* والحوفران ولم يشهدك مفروق  
\* يارب قائلة بعد البناء بها \* لا الصهر راض ولا ابن القين معشوق  
أين الاولى استنزلوا النعمان ضاحية \* أم أين ابنا شبان الغرانيق

قال فلم يجبه الفرزدق عنها فقال جرير أيضا

فلا أنا معطي الحكم عن شرف منصب \* ولا عن بنات الخظليين راغب  
وهن كء المزن يشفي به الصدى \* وكانت ملاحا بينهن المشارب  
فلو كنت حرا كان عشر اسياقكم \* الى آل زريق والوصيف المقارب

فقال الفرزدق

فقل مثلها من مثلبهم ثم لهم \* على دارمي بين ليلي وغالب  
هم زوجوا قبلي لقيطاً وانكحوا \* ضرارا وهم كفاؤنا في المناسب  
ولو قبلوا مني عطية سقته \* الى آل زريق من وصيف مقارب  
ولو تنكح الشمس النجوم بناتها \* اذا النكحناهن قبل الكواكب

قال ابن سلام فحدثني الرازي عن أبيه قال ما كانت امرأة من بني حنظلة الا ترفع لجرير اللوية في  
عظما لتطرفه بها لقوله

وهن كء المزن يشفي به الصدي \* وكانت ملاحا بينهن المشارب

فقلت للرازي ما اللوية قال الشريحة من اللحم أو الفدرة من التمر أو الكبة من الشحم أو الحفنة  
من الاقط فاذا ذهب الالبان وضاعت المعيشة كانت طرفة عندهم قال وقال جرير أيضا في شأن حدراء  
أناثرة حدراء من جر بالتقا \* وهل لابي حدراء في الوتر طالب  
أشأر بسطاما اذا ابتلت استها \* وقد بولت في مسميه الثعالب

قال ابن سلام والتقا الذي عناه جرير هو الموضع الذي قتلت فيه بنو ضبة بسطاما وهو بسطام  
ابن قيس قال فكرهت بنو شبان ان يهتك جرير أعراضهم فلما أراد الفرزدق نقل حدواء اعتلوا  
عليه وقالوا له انها ماتت فقال جرير



فأقسم ما ماتت ولكننا التسوى \* بجدراء قوم لم يروك لها أهلاً  
 رأوا أن صهر القيين عار عليهم \* وأن لبسطام على غالب فضلاً  
 (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثنا محمد بن ادريس اليامي قال  
 حدثنا علي بن عبد الله بن محمد بن مهاجر عن أبيه عن جده قال دخلنا على جرير في نفر من  
 قريش نموده في علته التي مات فيها فالتفت إلينا فقال

أهلاً وسهلاً بقوم زينوا حسبي \* وإن مرضت فهم أهلي وعوادي  
 إن تجر طير بأمر فيه عافية \* أو بالفراق فقد أحسنتم زادي  
 لو أن لينا أبا شبلين أو عدني \* لم يساموني لئث الغابة العادي  
 (أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا محمد بن صالح بن النطاح قال حدثني أبو جناح أحد  
 بني كعب بن عمرو بن تميم قال نعي الفرزدق إلى المهاجر بن عبد الله وجرير عنده فقال  
 مات الفرزدق بعد ما جدعته \* ليت الفرزدق كان عاش قليلاً  
 فقال له المهاجر بش لعمر الله ما قلت في ابن عمك أتجوز ميتاً أما والله لو رثيته لكنت أكرم  
 العرب وأشعرها فقال إن رأى الأمير أن يكتبها على فلانها سواة ثم قال من وقته  
 فلا وضعت بعد الفرزدق حامل \* ولا ذات بعل عن نفاس تعلق  
 هو الوافد الميمون والرائق الثأي \* إذا النعل يوماً بالعشيرة زات  
 قال ثم بكى ثم قال أما والله أني لأعلم أني قابل البقاء بعده ولقد كان نجماً واحداً وكل واحد منا  
 مشغول بصاحبه وقلمنا مات ضد أو صديق إلا تبعه صاحبه فكان كذلك مات بعد سنة وقد زاد  
 الناس في بيتي جرير هذين أبياتاً آخر ولم يقل غيرها وإنما أضيف إلى ما قاله

### صوت من المائة المختارة من رواية علي بن يحيى

رحل الخليط جياهم بسواد \* وحدا على إثر البخيلة حادي  
 مان شعرت ولا علمت بينهم \* حتى سمعت به الغراب ينادي  
 الشعر الجميل والغناء لابراهيم ولحنه المختار من الثقيل الاول باطلاق الوتر في مجري الوسطي

### نسب جميل وأخباره

هو جميل بن عبد الله بن معمر بن الحرث (١) بن ظبيان وقيل ابن معمر بن حبت بن ظبيان  
 ابن قيس بن جزء بن ربيعة بن حزام بن ضبة بن عبد بن كثير بن غنيرة بن سعد وهو هذيم  
 وسمى بذلك إضافة لاسمه إلى عبد لأبيه يقال له هذيم كان يحضنه فغلب عليه ابن زيد بن سود

(١) وقال ابن خلكان ابن صصباح بضم الصاد المهمة بدل الحرث وقال ابن حن بضم الحاء  
 المهمة وتشديد النون ابن ربيعة وأسقط قيساً وجزءاً



ابن أسلم بن الحاف بن قضاة والنسابون مختلفون في قضاة فمنهم من يزعم ان قضاة من معد وهو أخو زار بن معد لأبيه وأمه وهى معانة بنت جوسم بن جلهمة بن عامر بن عوف بن عدى ابن دب بن جرهم ومنهم من يزعم أنهم من حمير وقد ذكر جميل ذلك في شعره فانتسب معديا فقال أنا جميل في السنام من معد \* في الاسرة الحصداء والعيص الاشد وقال راجز من قضاة ينسبهم الى حمير

قضاة الأثرون خير معشر \* قضاة بن مالك بن حمير ولهم في هذا أراجيز كثيرة الا أن قضاة اليوم تنسب كلها في حمير فترجم ان قضاة بن مالك بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وقال القحذمي اسم سبا عامر وانما قيل له سبا لانه أول من سبا النساء وكان يقال له عب الشمس أى عديل الشمس سمي بذلك لحسنه ومن زعم من هؤلاء ان قضاة ليس ابن معد ذكر أن أمه عكبرة امرأة من سبا كانت تحت مالك بن عمر فمات عنها وهى حامل نخلفه عليها معد بن عدنان فولدت قضاة على فراشه وقال مؤرج بن عمرو هذا قول أحدثوه بعد وصنعوا شعراً الضقوه به ليصحيحوا هذا القول وهو

يأبها الداعي ادعنا وأبشر \* وكن قضاةياً ولا تنزر  
قضاة الأثرون خير معشر \* قضاة بن مالك بن حمير  
\* النسب المعروف غير المنكر \*

قال مؤرج وهذا شئ قيل في آخر أيام بني أمية وشعراء قضاة في الجاهلية والاسلام كلها تنسب الى معد قال جميل

وأى معد كان في رماحهم \* كما قد أفأنا والمفاخر منصف

وقال زيادة بن زيد يهجو بني عمه بني عامر رهط هدية بن خشرم قال

وإذا معد اوقدت نيرانها \* لاهجد أغضت عامر وتضعضوا

وجميل شاعر فصيح مقدم جامع للشعر والرواية كان راوية هدية بن خشرم وكان هدية شاعراً راوية للحطيئة وكان الحطيئة شاعراً راوية لزهير وابنه وقال أبو محمّل آخر من اجتمع له الشعر والرواية كثير وكان راوية جميل وجميل راوية هدية وهدية راوية الحطيئة والحطيئة راوية زهير (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا عيسى بن اسمعيل عن القحذمي قال كان جميل يهوي بثينة بنت حباب بن ثعلبة بن لهوذ بن عمرو بن الاحب بن حر بن ربيعة في النسب (حدثني) أبو الحسن احمد بن محمد الاسدي وهاشم بن محمد أبو دلف الخزاعي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي عن ابن أبي الزناد قال كان كثير راوية جميل وكان يقدمه على نفسه ويتخذ اماماً واذا سئل عنه قال وهل علم الله عز وجل ماتسمعون الا منه (أخبرني) محمد بن مزيد عن حماد عن أبيه عن صباح بن خاقان عن عبد الله بن معاوية الزبيرى قال كان كثير اذا ذكر له جميل قال وهل علم الله ماتسمعون الا منه (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال





حدثني محمد بن اسمعيل عن عبد العزيز بن عمران عن المسور بن عبد الملك عن نصيب مولى عبد العزيز بن مروان قال قدمت المدينة فسألت عن أعلم أهلها بالشعر فقبل لي الوليد بن سعيد ابن أبي سنان الاسلمى فوجدته بشعب ساع مع عبد الرحمن بن حسان وعبد الرحمن بن أزهر فانا جلوس اذ طلع علينا رجل طويل بين المنكين يقود راحلة عامها بزة حسنة فقال عبد الرحمن ابن حسان لعبد الرحمن بن أزهر يا أبا حنبل هذا جميل فادعه لعله أن ينشدنا فصاح به عبد الرحمن هيا جميل هيا جميل فالتفت فقال من هذا فقال أنا عبد الرحمن بن أزهر فقال قد علمت انه لا يجترئ على الامتلك فأناه فقال له أنشدنا فأنشدهم

نحن منعنا يوم أرل نساءنا \* ويوم أقي والاسنة ترعف  
ويوم ركياذي الحداة ووقمة \* بيتان كانت بعض ماقدتسلفوا  
يجب العواني البيض ظل لواننا \* اذا ماأنا الصارخ المتاهف  
نسير أمام الناس والناس خلفنا \* فان نحن أو ماأنا الى الناس وقفوا  
فأي معد كان في رماحه \* كما قد أفانا والمنفاخر ينصف  
وكنا اذا ما عشر نصبوالنا \* ومرت جوارى طيرهم وتعيفوا  
وضعناهم صاع القصاص رهينة \* بما سوف توفها اذا الناس طففوا  
اذا استبق الاقوام مجدأ وجدتنا \* لنا مفرقا مجد وللناس مفرق

قال ثم قال له أنشدنا هزجا قال وما الهزج لعله هذا القصير قال نعم فأنشده قال الزبير لم يذكر في هذا الخبر من هذه القصيدة الهزج سوى بيتين وأنشدنا باقيها بهلول بن سليمان بن قرصاب البلوى

## صوت

رسم دار وقفت في طلله \* كدت اقضي الحياة من جلله (١)  
موحشاً ما ترى به أحداً تن \* تسج الريح ترب معتدله  
وصريعاً بين الثمام ترقى \* صارمات الهدب من أسله  
\* بين علماء رأس قبلي \* فالغميم الذي الى جبله  
واقفاً في ديار أم حسين \* من ضحى يومه الى أصله  
يا خليلي ان أم حسين \* حين يدنو الضجيج من علمه  
روضة ذات حبوة وخزامي \* جاد فيها الربيع من سبله  
بينما هن بالاراك معا \* اذا بدا راصب على جمه  
\* فتأطرن ثم قان لها \* أكرمه حيث في نزله  
\* فظللنا بنعمة وانكأنا \* وشربنا الحلال من قلله

(١) ويروى بجر رسم وهذا البيت أورده ابن هشام في التوضيح شاهداً على حذف رب وجرها من غير تعويض بل ولا الفاء ولا الواو وذلك شاذ



قد اصون الحديث دون خليل \* لا أخاف الا اذا من قبله  
غير ما بغضة ولا لاجتباب \* غير اني ألحت من وجهه  
وخليل صافيت مرتقبياً \* وخليل فارقت من مله

قال فأنشده إياها حتي فرغ منها ثم اقتاد راحلته مولياً فقال ابن الازهر هذا أشعر أهل الاسلام  
فقال ابن حسان نعم والله وأشعر أهل الجاهلية والله مالا احد منهم مثل هجائه ولا نسيه فقال عبد  
الرحمن بن الازهر صدقت قال نصيب وأنشدت الوليد فقال لي أنت أشعر أهل جلدتك والله  
ما زاد عليها فقلت يا أبا محجن أفرضيت منه بأن تكون أشعر السودان قال وددت والله يا ابن أخي  
أنه أعطاني أكثر من هذا ولكنه لم يفعل ولست بكاذبك (أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن  
سلام قال كان لكثير في النسيب حظ وافر وجميل مقدم عليه وعلى أصحاب النسيب في النسيب وكان  
كثير راوية جميل وكان جميل صادق الصباة والعشيق ولم يكن كثير بعاشق ولكنه كان يتقول  
وكان الناس يستحسنون بيت كثير في النسيب وهو

أريد لأنسي ذكرها فكأنما \* تمثل لي ليل بكل سبيل

قال ورأيت من يفضل عليه بيت جميل

خليلي فيما عشتما هل رأيتا \* قتيلا بيكي من حب قاتله قبلي

فقال ابن سلام وهذا البيت الذي لكثير أخذه من جميل حيث يقول

أريد لأنسي ذكرها فكأنما \* تمثل لي ليل على كل مرقب

(أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار عن محمد بن اسمعيل عن عبد العزيز  
ابن عمران عن محمد بن عبد العزيز عن أبي شهاب عن طلحة بن عبد الله بن عوف قال لقي  
الفرزدق كثيراً بقارعة البلاط وأنا وهو ثمشي زريد المسجد فقال له الفرزدق يا أبا صخر أنت أنسب  
العرب حين تقول

أريد لأنسي ذكرها فكأنما \* تمثل لي ليل بكل سبيل

يعرض له بسرقة من قول جميل فقال له كثير وأنت يا أبا فراس أنخر الناس حين تقول

تري الناس ماسرنا يسرون خلفنا \* وان نحن أو مانا الى الناس وقفوا

قال عبد العزيز وهذا البيت أيضاً لجميل سرقة الفرزدق فقال الفرزدق لكثير هل كانت أمك مرت  
بالبصرة قال لا ولكن أبي فكان نزيلا لامك قال طلحة بن عبد الله فولذي نفسي بيده لعجبت  
من كثير وجوابه وما رأيت أحداً قط أحق منه رأيتني دخلت عليه يوماً في نفر من قريش وكنا  
كثيراً ما نتنزأ به فقلنا كيف تجدك يا أبا صخر قال بخير أما سمعتم الناس يقولون شيئاً قلنا نعم  
يجدونك الدجال فقال والله لأن قاتم ذاك فاني لاجد في عيني هذه ضعفاً منذ أيام (أخبرني) الحرمي  
قال حدثنا الزبير قال كتب الى ابو محمد اسحق بن ابراهيم يقول حدثني ابو عبيدة عن جوربة بن  
اسماء قال كان أبو صخر كثير صديقاً لي وكان يأتيني كثيراً فقلما استنشدته الا بدأ بجميل وانشد له  
ثم أنشد لنفسه وكان يفضلته ويتخذة اماماً قال الزبير وكتب الى اسحق يقول حدثني صباح بن



خاقان عن عبد الله بن معاوية بن عاصم بن المنذر بن الزبير قال ذكر جميل لكثير فقالوا مات قول فيه فقال منه علم الله عز وجل (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهرى وحبيب بن نصر المهلبى قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو يحيى الزهرى عن اسحق بن قبيصة الكوفى عن رجل ساء قال سألت نصيباً أجميلاً أنسب أم كثير فقال أنا سألت كثيراً عن ذلك فقال وهل وطأ لنا السنيب الا جميل قال عمر بن شبة وقال اسحق حدثني السعيدى عن أبي مالك النهدي قال جلس الينا نصيب فذكرنا جميلاً فقال ذلك امام الحسين وهل هدى الله عز وجل لما ترى الا بجميل (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة عن جويرية بن أسماء قال ما استنشدت كثيراً قط الا بدأ بجميل وأنشدني له ثم أنشدني بعده لنفسه وكان يفضلها ويتخذها اماماً (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني بهلول بن سليمان بن قرصاب البلوي قال كان جميل ينسب بأبى الحسين وكان أول ما علق بثينة انه أقبل يوماً بأبىه حتى أوردتها واديا يقال له بغض فاضطجع وأرسل أباه مصعدة وأهل بئنة بذنب الوادى فأقبلت بثينة وجارة لها واردين الماء فرتا على فصال له بروك فمزقهن بثينة فقال نفرتهن وهي اذ ذاك جويرية صغيرة فسبها جميل فافترت عليه فراح اليه سبها فقال

وأول ما قادم الموة بيننا \* بوارى بغض يابئين سباب

وقلنا لها قولاً لئلا تجأت بمثلها \* لكل كلام يابئين جواب

(قال الزبير) وحدثني محمد بن اسمعيل بن جعفر عن سعيد بن نبيه بن الاسود العذري وكانت بثينة عند أبيه نبيه بن الاسود وإياه يعنى جميل بقوله

لقد أنكحوا جهلاً نبيها ظئمة \* لطيفة طي الكشح ذات شوى جذل

(قال الزبير) وحدثني أيضاً الاسباط بن عيسى بن عبد الجبار العذري ان جميل بن معمر خرج في يوم عيد والنساء اذ ذلك يتزين ويبندو بعضهم لبعض ويبدون للرجال في كل عيد وأن جميلاً وقف على بثينة وأختها أم الحسين في نساء من بني الاحب وهن بنات عم عبيد الله بن قطبة أخى أبيه لحافراى منهن منظراً وأعينه وعشوق بثينة وقعد معهن ثم راح وقد كان معه فتيان من بني الاحب فعلم ان القوم قد عرفوا في نظره حب بثينة ووجدوا عليه فراح وهو يقول

عجل الفراق وليته لم يعجل \* وجرت بودر دمعك المتهاال

طربا وشاقتك ما لقيت ولم تخف \* بين الحبيب غداة برقة محمول

وعرفت انك حين رحت ولم يكن \* بعد اليقين وليس ذلك بمشكى

لن تستطيع الى بثينة رجعة \* بعد التفرف دون عام مقبل

قال وان بثينة لما أخبرت ان جميلاً قد نسب بها حلفت بالله لا يأتها على خلاء الا خرجت اليه ولا تتوارى منه فكان يأتها عند غفلات الرجال فيتحدث اليها ومع اخواتها حتى نفي الي رجالها أنه يتحدث اليها اذا خلا منهم وكانوا أصلاً فغراء أو قال غياري (١) فرصدوه بجماعة نحو من بضعة عشر رجلاً

(١) قوله وكانوا أصلاً فغراء أو غياري أما غياري فأنها ليست على القياس لان المفرد غيور



وجاء على الصبأ نافته حتى وقف على بثينة وأم الحسين وهما يجذانه وهوينشدهما يومئذ قال  
 حافت رب الراقصات الى مني \* هوي القطا تجتزن بطن دفين  
 لقدظن هذا القلب ان ليس لاقياً \* سليمي ولا أم الحسين لحين  
 فليت رجالا فيك قد نذروا دمى \* وهما يقتلي يابئين لقوني  
 فينا هو على تلك الحال اذ وثب عليه القوم فرماهم بها فسبقت به وهو يقول  
 اذا جمع الانسان جمار ميثهم \* باركانها حتى تحلي سبيلها

فكان هذا أول سبب المهاجاة بينه وبين عبيدالله بن قطبة انتهى (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير  
 قال حدثنا بهلول بن سليمان عن مشيخة من عنده أن بثينة واعدت حبيلا أن يلتقياني بعض المواضع فأتني  
 لوعدها وجاء اعرابي يستضيف القوم فانزلوه وقروه فقال لهم قد رأيت في بطن هذا الوادي ثلاثة نفر  
 متفرقين متوارين في الشجر وأنا خائف عليكم أن يسلبوا بعض ابدكم فمرفوا انه جميل وصاحباه  
 فخرسوا بثينة ومنعوها من الوفاء بوعدده فلما أسفر له الصبح انصرف كئيبا سيئ الظن بها ورجع الى  
 أهله فجعل نساء الحي يقر عنه بذلك ويقان له انما حصلت منها على الباطل والكذب والغدر وغيرها  
 أولى بوصلك منها كما ان غيرك يحظي بها فقال في ذلك

### صوت

فأجبتها في القول بعد تستر \* حيي بثينة عن وصالك شاغلي  
 ابئين انك قد ملكت فأسججى \* وخذي بحظك من كريم واصل  
 فلرب عارضة علينا وصالها \* بالجد تحلظه بقول الهازل  
 لو كان في صدري كقدر قلامه \* فضلا واصلتك أو أتتك رسائلي  
 الغناء ليحيي المسكى ثقيل أول بالوسطي من رواية ابنه أحمد عنه

### صوت

ويقان انك قد رضيت بباطل \* منها فهل لك في اجتناب الباطل  
 ولباطل مما أحب حديثه \* أشهى الى من البغيض الباذل  
 ليزلن عنك هواي ثم يصلتنى \* واذا هويت فنا هواي بزائل  
 الغناء لسليم رمل بالوسطي عن عمرو وذكر في نسخته الثانية انه ليزبدحوراء وروي حماد عن  
 أبيه في اخبار ابن سريج أن لابن سريج فيه لحنا ولم يحسنه  
 صادت فؤادي يابئين حبالكم \* يوم الحجون وأخطأتك حبال  
 \* منيتني فلويت مامنتني \* وجعلت عاجل ما وعدت كأجل

وفعول لا يجمع على فعلاء قال في القاموس وغار على امرأته وهي عليه تغار غيره وغارا وغارا  
 فهو غير ان من غياري وغياور من غير بضمين ومغيار من مغاير وهي غياري من غياري  
 وغياور من غير





وتشاققت لما رأته كافي بها \* أحبيت إلى بذاك من متناقل  
 واطمعت في عواذلا فهجرتني \* وعصيت فيك وقد جهدت عواذلي  
 حاولتني لابت حبل وصالكم \* متى واصلت وان جهدت بفاعل  
 فرددتهم وقد سمعت بهجركم \* لما سمعت له بأفوق ناضل \*  
 بعضن من غيظ على أناملا \* ووددت لو يفضن صم جنادل  
 \* ويقان انك يا بشين بخية \* نفسى فداؤك من ضنين باخل

قالوا وقال جميل في وعد بينة بالتلاقي وتأخرها قصيدة اولها

يا صاح عن بعض الملامة أقصر \* أن المنا للقاء أم المسور

فما يعني فيه منها قوله

### صوت

وكان طارقها على علل الكري \* والنجم وهنا قد دنا لتغور

يستافريج مدامة معجونة \* بذكى مسك اوسحيق الغنبر

الغناء لابن جابع ثقيل أول بالنصر من رواية الهشامي وذكر عمرو بن بانة انه لابن المسي \* ومما  
 يعني فيه منها قوله

### صوت

اني لاحفظ غيبكم ويسرني \* اذ تذكرين بصالح ان تذكرني

ويكون يوم لأري لك مرسلا \* أو نلتقى فيه على كاشهر

\* باليني التي المنية بغته \* ان كان يوم لقائكم لم يقدر

أو استطيع مجلدا عن ذكركم \* فيفيق بعض صباقي وتفكرني

الغناء لابن محرز حفيف رمل بالوسطى عن الهشامي وفيه يقول

لو قد تبجن كأجن من الهوي \* لعذرت أولظلمت ان لم تعذر

والله ما للقلب من علم بها \* غير الظنون وغير قول المخبر

لاتحسبي أني هجرتك طائماً \* حدث لعمر كرائع ان تهجري

فلتبكين الباقيات وان أبح \* يوما بسر ك معلنا لم اعذر

يهواك ما عشت الفؤاد فان امت \* يتبع صداي صدائك بين الاقبر

### صوت

اني اليك بما وعدت لناظر \* نظرا الفقير الى الغني المكثر

يعد الديون وليس يخجز موعدا \* هذا الغريم لنا وليس بمعسر

ما أنت والوعد الذي تعديني \* الا كبرق سخابة لم تمطر \*

قلبي نصحت له فرد نصيحتي \* فمتي هجرتيه فمتيه تكثري

الغناء في هذه الابيات لسليم رمل عن الهشامي وفيه قدح ظنبوري أظنه لجحظة أو لعلي بن مودة



قلوا وقال في اخلافها اياه هذا الموعد

## صوت

الآلية ريعان الشباب جديد \* ودعها تولى يا بشين يعود  
فغني كما كنا نكون وأتم \* قريب واذا ماتبديلين زهيد  
ويروي \* وما لا يزيد بعيد \* وهكذا يغني فيه \* الغناء لسليم خفيف ثقيل أول بالوسطي \* وما يغني فيه  
من هذه القصيدة

## صوت

الآلية شعري هل أبيتين ليلة \* بوادي القرى اني اذا لسعيد  
وهل ألقين فردا بثينة مرة \* تجود لنا من ودعها ونجود  
علقت الهوى منها وليد اقم يزل \* الى اليوم نبي حبها ويزيد  
وأقبت عمري بانتظاري وعدعا \* وأبليت فيها الدهر وهو جديد  
فلا انا مردود بما جئت طالبا \* ولا حبها فيما بيد يبيد  
الغناء لمعبد ثقيل أول بالوسطي وما يغني فيه منها

## صوت

وما أنس م الأشياء لأنس قولها \* وقد قربت نضوى أمصر تريد  
ولا قولها لولا العيون التي ترى \* لزررتك فاعذرني فدتك جدود  
خليلي ما ألتى من الوجد قاتلي \* ودمعي بما قلت الغداة شهيد  
يقولون جاهد يا جميل بغزوة \* وأي جهاد غيرهن أريد  
لكل حديث بينهم بشاشة \* وكل قتييل عندهن شهيد  
الغناء للغريص خفيف ثقيل من رواية حماد عن أبيه وفي هذه القصيدة يقول  
اذا قلت مابي يا بثينة قاتلي \* من الحب قالت ثابت ويزيد  
وان قلت ردي بعض عقلي أعش به \* مع الناس قالت ذاك منك بعيد  
ألا قد أرى والله أن رب عبرة \* اذا الدار شطت بيننا ستود  
اذا فكرت قالت قد ادركت وده \* وما ضرني بخلي فكيف أجود  
فلو تكشف الاحشاء صودف تحتها \* لبثت حب طارف وتليد  
تذكرنيها كل ربح مريضة \* لها بالتلاع القاويات وشيد  
وقد تاتي الاشتات بعد تفرق \* وقد تدرك الحاجات وهي بعيد  
(أخبرني) علي بن صالح قال حدثني عمر بن شبة عن اسحق قال لقي جميل بثينة بعد تهاجر كان  
بينهما طالت مدته فتعابها طويلا فقالت له ويحك يا جميل أتزعم انك تهواني وانت الذي تقول  
رمي الله في عيني بثينة بالقذي \* وفي الغر من أنيابها بالقوادح  
فأطرق طويلا يبكي ثم قال بل أنا القائل



ألا ليتني أعمي أصم تقودني \* بثينة لا يخفى على كلامها  
فقلت له ويحك ما حملك على هذه المنى أو ليس في سعة العافية ما كفانا جميعا ( قال ) اسحق  
وحدثني أيوب بن عباية قال سعت أمة لبثينة بها إلى ابها وأخيها وقالت لهما ان جميلا عندها الليلة  
فأتياها مشتاملين على سيفين فرأياه جالسا حجرة منها يحدها ويشكو إليها به ثم قال لها يا بثينة  
أرأيت ودي إياك وشغفي بك ألا تجزيه قالت بماذا قال بما يكون بين المتحابين فقلت له يا جميل  
أهدنا تبغى والله لقد كنت عندي بعيدا منه وإن عاودت تعريضا برية لأرأيت وجهي أبدا فضحك  
وقال والله ما قلت لك هذا إلا لأعلم ما عندك فيه ولو علمت أنك تحبيني إليه لعلمت أنك تحبيني  
تخبري ولو رأيت منك مساعدة عليه لضربتك بسيفي هذا ما استمسك في يدي ولو أطاعتني نفسي  
لهجرتك هجرة الأبد أو ما سمعت قولي

واني لأرضى ممن بثينة بالذي \* لو ابصره الواشي لقرت بلابيه  
بلاويان لا أستطيع وبلمني \* وبالامل المرجو قدخاب أمه  
وبالنظرة العجلى وبالحوال تنقضي \* وأخزه لا نلتقي وأوائله

قال فقال أبوها لأخيها قم بنا فما ينبغي لنا بعد اليوم ان نمنع هذا الرجل من لقاءها فانصرفا  
وتركها ( أخبرني ) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن أيوب بن عباية عن  
رجل من عذرة قال كنت ترابا لجميل وكان يألني فقال لي ذات يوم هل تساعدني على لقاء بثينة  
فصليت معه فكمن لي في الوادي وبعث بي إلى راعي بثينة بخاتمه فدفعته إليه فمضى به إليها ثم عاد  
بموعده منها إليه فلما كان الليل جاءته فتحدثنا طويلا حتى أصبحنا ثم ودعها وركب ناقته فلما استوى  
في غرزها وهي باركة قالت له ادن مني يا جميل

## صوت

ان المنازل هيبت أطرابي \* واستعجمت آياتها بجواب  
قفري تلوح بذلي للحين كأنها \* انضاء رسم أو سطور كتاب  
لما وقفت بها القلوب تبادرت \* في الدموع لفرقة الاحباب  
وذكرت عصرا يا بثينة شاقني \* وذكرت أيامي وشرخ شباني

الفناء في هذه الابيات للهدلي ثاني ثقيل باطلاق الوتر في مجرى البنصر عن اسحق ( أخبرني )  
حبيب بن نصر المهابي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا اسحق الموصلي عن السعدي وأخبرني  
محمد بن مزيد قال حدثنا حماد عن أبيه قال حدثنا أبو مالك النهدي قال جلس إلينا كثير ذات  
يوم فتذاكرنا جميلا فقال ليني مرة فقال لي من أين أقبلت قلت من عند أبي الحبيبة أعني بثينة  
فقال وإلى أين تمضي قلت إلى الحبيبة أعني عذرة فقال لا بد من أن ترجع عودك على بدئك فتستجد  
لي موعدا من بثينة فقلت عهدي بها الساعة وأنا أستحي أن أرجع فقال لا بد من ذلك فقلت له  
فتى عهدك ببثينة فقال في أول الصيد وقد وقعت سحابة بأسفل وادي الدوم فخرجت ومعها جارية  
لها تغسل ثيابها فلما أبصرتني أنكرتني فضربت بيديها إلى ثوب في الماء فالتحف به وعرفتني الجارية



فأعدت الثوب في الماء وتحدثنا حتى غابت الشمس وسألته الموعد فقالت أهلي سائرون وما وجدت أحداً آمنه فأرسله إليها فقال له كثير فهل لك في أن آتي الحلى فأترع ببيات من شعر أذكر فيها هذه العلامة إن لم أقدر على الحلوة بها قال ذلك الصواب فأرسله إليها فقال له أنتظرنني ثم خرج كثير حتى أناخ بهم فقال له أبوها ماردك قال ثلاثة أبيات عرضت لي فأحبيت أن أعرضها عليك قال هاتها قال كثير فأنشده وبثينة تسمع

فقلت لها يا عمر أرسل صاحبي \* اليك رسولاً والموكل مرسل  
بأن تجعل بيني وبينك موعداً \* وأن تأمريني بالذي فيه أفعال  
وآخر عهدي منك يوم لقيتني \* بأسفل وادي الدوم والثوب يغسل

قال فضربت بثينة جانب خدرها وقالت اخساً اخساً فقال أبوها مهم يا بثينة قالت كلب يأتينا اذا نوم الناس من وراء الرابية ثم قالت للجارية ابغينا من الدومات حطباً لنذبح لكثير شاة ونشويها له فقال كثير أنا أعجل من ذلك فراح الى جميل فأخبره فقال له جميل الموعد الدومات وقالت لام الحسين ولى ونجيا بنات خالها وكانت قد أنست اليهن واطمأنت بهن انى قد رأيت في نحو نشيد كثير أن جميلاً معه وخرج كثير وجميل حتى أتيا الدومات وجاءت بثينة ومن معها فمأبرحوا حتى برق الصبح فكان كثير يقول ما رأيت مجلساً قط أحسن من ذلك ولا مثل علم أحدهما بضمير الآخر ما أدري أيهما كان أفهم ( أخبرني ) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا الخليل بن أسد قال حدثنا العمري عن ألهيم بن عدي وأخبرني عمي عن الكراني عن العمري عن الهيثم بن عدي قال قال لي صالح بن حسان هل تعرف نصف بيت اعرابي في شملة ونصف مخنث من اهل العقيق يتقصف تقصفاً قلت لا قال قد أجملتك حولاً قلت لأدري ما هو فقال قول جميل

\* ألا أيها النوام ويحكّم هبوا \* كأنه اعرابي في شملة ثم أدركه ما يدرك العاشق فقال

\* أسألكم هل يقتل الرجل الحب \* كأنه من كلام مخنثي العقيق ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير بن حرب قال أخبرنا عبدالله بن ابي كريم عن ابي عمرو واسحق بن مروان قال عشق جميل بثينة وهو غلام فلما باع خطبها فنع منها فكان يقول فيها الاشعار حتى اشهر وطرده فكان يأتيها سرا ثم تزوجت فكان يزورها في بيت زوجها خفية الى أن استعمل دجاجة ابن ربي على وادي القري فشكوه اليه فتقدم اليه الابل ببياتها فاهدردمه لهم ان عاود زيارتها فاحتبس حينئذ ( أخبرني ) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن اسراييل مولى المنصور قال حدثنا احمد بن ابي العلاء قال حدثني ابراهيم الرماح قال حدثنا جابر ابو العلاء التوخني قال لما نذر اهل بئنة دم جميل وأهدره لهم السلطان ضاقت الدنيا بجميل فكان يصعد بالليل على قور رمل يتنسم الريح من نحو حى بثينة ويقول

أياريح الشمال اما تريني \* أهيم وانني بادى النحول  
هي لي نسمة من ريح بن \* ومني بالهبوب الى جميل  
وقولى يا بثينة حسب نفسي \* قليلك أو اقل من القليل





فاذا بدا وضح الصبح انصرف وكانت بيثنة تقول لجوار من الحى عندها ويحك انى لاسمع انين جميل من بعض الغيران فيقلن لها اتقى الله فهذا شئٌ بخيه لك الشيطان لاحقيقة له (حدثني) أحمد بن عمار قال حدثني يعقوب بن نعيم قال حدثني احمد بن يعلى قال حدثني سويد بن عصام قال حدثني روح ابو نعيم قال التقي جميل وكثير فتذاكرا النسب فقال كثير يا جميل اترى بيثنة لم تسمع بقولك

يقمك جميل كل سوء اماله \* لديك حديث او اليك رسول  
وقد قلت في حبي لكم وصابتي \* محاسن شعر ذكرهن يطول  
فان لم يكن قولى رضاك فعلمى \* هبوب الصبايا بن كيف أقول  
فما غاب عن عيني خيالك لحظة \* ولا زال عنها والخيال يزول

فقال جميل اترى عزة يا كثير لم تسمع بقولك

يقول العدايا عز قد حال دونكم \* شجاع على ظهر الطريق مصمم  
فقلت لها والله لو كان دونكم \* جهنم مارعت فؤادي جهنم  
وكيف يروع القلب يا عز رائع \* ووجهك في الظلماء للسفر معلم  
وما ظلمتك النفس يا عز في الهوي \* فلا تنقمي حبي فما فيه منقم

قال فبكيا قطعة من الليل ثم انصرفا (وقال) الهم بن عدي ومن ذكر روايته معه من أصحابه زار جميل بيثنة ذات يوم فنزل قريبا من الماء يترصامة لها أو راعية فلم يكن نزوله بعيدا من ورود أمة حبشية معها قرية وكانت به عارفة ولما بينها وبينه فسلمت عليه وجاست معه وجعل يتحدثها ويسألها عن أخبار بيثنة ويحدثها بخبره بعدها ويحماها رسائله ثم اعطاها خاتمة وسألها دفعه الى بيثنة وأخذ موعدا عليها ففعلت وانصرفت الى أهلها وقد أبطأت عليهم فلقيا أبو بيثنة وزوجها وأخوها فسألوها عما أبطأ بها فالتوت عليهم ولم يخبرهم وتعلت فضربوها ضربا مبرحا فأعلمتهم حالها مع جميل ودفعت اليهم خاتمة ومر بها في تلك الحال فتيان من بنى عذرة فسمعا القصة كلها وعرفا الموضوع الذي فيه جميل فأحبا ان يشيطاعنه فقالا لا نقوم انكم ان لقيمته جيلا وليست بيثنة معه ثم قتلتموه لزمكم في ذلك كل مكروه وأهل بيثنة أعز عذرة فدعوا الامة توصل خاتمة الى بيثنة فاذا زارها يتموها جميعا قالوا صدقما لعمرى ان هذا رأى فدفعوا الخاتم الى الامة وأمرها بإيصاله وحذروها بان تخبر بيثنة بانهم علموا القصة ففعلت ولم تعلم بيثنة بما جرى ومضى الفتيان فانذرا جيلا فقال والله ما أرهبهم وان في كنانتي ثلاثين سهما والله لا أخطأ كل واحد منها رجلا منهم وهذا سيفي والله ما أنابه رعش اليد ولا جبان الجبان فمأشدا الله وقالوا البقية أصاح تقيم عندنا في بيوتنا حتى يهدأ الطلب ثم نبعث اليها فتزورك وتقضي من لقاها وطرا وتصرف سلما غير مؤبن فقال أما الآن فابعدنا اليها من يندرها فاتباه براعية لهما وقالوا له قل بحاجتك فقال ادخلى اليها وقولى لها انى أردت اقتناص ظبي فحذره ذلك جماعة اعتوروه من القناص فتاتي الليلة فضت فاعلمتها ما قال لها فعرفت قصته وبجثت عنها ففرقتها فلم تخرج ازيارته تلك الليلة ورصدوها فلم تبرح مكانها ومضوا



يقتصون أثره فأوبعوا بعر ناقته فعر فوا أنه قد فاتهم فقال جميل في ذلك  
 خاليلي عوجا اليوم حتى تماما \* على عذبة الانياب طيبة للنشر  
 ألمائها ثم اشغمتي وسلمنا \* عليها سقاها الله من سائغ القطر  
 اذا مادنت زدت اشتياقا وان نأت \* جزعت لنأى الدار منها ولا بعد  
 أبي القلب الاحب بثنة لم يرد \* سواها وحب القلب بثنة لا يجدي  
 قال وقال أيضاً ومن الناس من يضيف هذه الابيات الى هذه القصيدة وفيها أبيات معادة القوافي  
 تدل على انها مفردة عنها وهي  
 ألم تسأل الدار القديمة هل لها \* بأم حسين بعد عهدك من عهد

وفيه يقول

### صوت

سلى الركب هل عجبنا لغيرك مرة \* صدور المطايا وهي موقرة تحدى  
 وهل فاضت العين الشروق بمانها \* من اجلك حتى اخضل من دمعها بردي  
 الغناء لاحد بن المكى ناني ثقيل بالوسطي

واني لاستجري لك الطير جاهدا \* لتجري بين من لقائك من سعد  
 واني لاستبكي اذا الركب غردوا \* بذكرك أن يحيا بك الركب اذ تحدي  
 فهل تجزييني أم عمرو يودها \* فان الذى أخفى بها فوق ما لبدى  
 وكل محب لم يزد فوق جهده \* وقد زدتها في الحب منى على الجهد  
 (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمر بن ابراهيم وغيره وبهلول بن سايمان البلوي  
 ان رهط بثينة أتمنوا عليها عجزوا منهم يشقون بها يقال لها أم منظور فجاءها جميل فقال لها بأم  
 منظور أريني بثينة فقالت لا والله لأفعل قد أتمنوني عليها فقال أما والله لا ضرنك فقالت المضرة  
 والله في ان أريكها فخرج من عندها وهو يقول

مائس لآنس منها نظرة سلفت \* بالحجر يوم جلتها أم منظور  
 ولا استلابها خرسا جبارها \* الي من ساقط الاوراق مستور

قال فما كان الا قليل حتى انتهى اليهم هذان البيتان قال فتعلقوا بأم منظور فخلفت لهم بكل يمين فلم  
 يقبلوا منها هكذا ذكر الزبير بن بكار في خبر أم منظور وقد ذكر فيه غير ذلك انتهى (أخبرني)  
 محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثني العمري عن الهيثم بن  
 عدي وأخبرني به ابن الازهر عن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي ان رجلا أنشد مصعب بن  
 الزبير قول جميل

مائس لآنس منها نظرة سلفت \* بالحجر يوم جلتها أم منظور  
 فقال لوددت اني عرفت كيف جلتها فقل له ان أم منظور هذه حية فكتب في حملها اليه مكرمة  
 فحملت اليه فقال لها اخبريني عن قول جميل



مأنس لأنس منها نظرة سلفت \* بالحجر يوم جلستها أم منظور  
 كيف كانت هذه الجلوة قال ألبستها قلادة بلح ومخقة بلح واسطها تفاحة وضفرت شعرها  
 وجعلت في فرقتها شيئاً من الخلوق ومر بنا جميل راكبا على ناقته فجعل ينظر إليها بمؤخر عينه  
 ويلفت إليها حتى غاب عنا فقال لها مصعب فاني أقسم عليك الاجلوت عائشة بنت طلحة  
 مثل ماجلوت بثينة ففعلت وركب مصعب ناقته وأقبل عليهما وجعل ينظر الى عائشة بمؤخر  
 عينه ويسير حتى غاب عنهما ثم رجع ( أخبرني ) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني بهلول عن  
 بعض مشايخه أن جميلاً جاء الى بثينة ليلة وقد أخذ ثياب راع لبعض الحي فوجد عندها طيفاناً لها  
 فاتبناها حية فسألته من أنت فقال مسكين مكاتب فجلس وحده فعمشت ضيفانها وعشته وحده ثم  
 جلست هي وجارية لها على صلاحتهما واضطجع القوم منتحين فقال جميل  
 هل البأس المقرور دان فمصطل \* من النار أو معطي لحافاً فلا بس

فقال لجارتها صوت جميل والله اذهبي فانظري فرجعت إليها فقالت هو والله جميل فشبهت شهقة  
 سمعها القوم فأقبلوا يجرون وقالوا مالك فطرحت برداً لها من حبرة في النار وقالت احترق بردي  
 فرجع القوم وأرسلت جارتها الى جميل فجاءتها به فخبسته عندها ثلاث ليال ثم سلم عليها وخرج  
 ( وقال الهيثم ) وأصحابه في أخبارهم كانت بثينة قد واعدت جميلاً للالتقاء في بعض المواضع فأتى لوعدها  
 وجاء امرأته يستضيف القوم فأنزلوه وقروه فقال لهم اني قد رأيت في بطن هذا الوادي ثلاثة نفر  
 متفرقين متوارين في الشجر وأنا خائف عليكم أن يسلموا بعض ابلكم فعرّفوا انه جميل وصاحبه  
 فخرسوا بثينة ومنعوها من الوفاء بوعدده فلما أسفر له الصبح انصرف كئيباً سيئ الظن بها ورجع  
 الى أهله فجعل نساء الحي يقرعنه بذلك ويقان له انما حصلت منها على الباطل والكذب والتعدي  
 وغيرها أولى بوصلك منها كان غيرك يحظي بها فقال في ذلك

أبين انك قد ملكت فأسجعي \* وخذي بحضك من كريم واصل

### صوت

فرب عارضة عينا وصلها \* بالجد تخاطه بقول الهازل  
 فأجبتها بالقول بعد تستر \* حي بثينة عن وصالك شاغلي  
 لو كان في قلبي كقدر قلامة \* فضلا وصلتك أو أتت رسائلي

الغناء ليحيى المكي ثقيل أول بالوسطي من رواية أحمد

ويقان انك قد رضيت بباطل \* منها فهل لك في اجتناب الباطل  
 ولباطل ممن أحب حديثه \* أشهي الى من البغيض الباذل

الغناء لسليم رمل بالوسطي عن عمرو وذكر عمر انه ليزيد حوراء وذكر الهيثم بن عدي وأصحابه  
 ان جماعة من بني عذرة حدثوا ان جميلاً رصد بثينة ذات ليلة في نجعة لهم حتى اذا صادف منها خلوة  
 سكر ودنا منها وذلك في ليلة ظلماء ذات غيم وريح ورعد فخذفها بحصاة فأصاب بعض أترابها ففزع  
 وقت والله ما حذفتني في هذا الوقت بحصاة الا لجن فقالت لها بثينة وقد فطنت ان جميلاً فعل ذلك



فانصرف في ناحية الى منزلك حتى ننام فانصرفت وبقيت مع بثينة أم الحسين وأم منظور فقامت الى جميل فأدخلته الحباء معها وتحدا طويلاً ثم اضطجع واضطجعت الى جنبه فذهب النوم بهما حتى أصبحا وجاءها غلام زوجها بصبح من اللبن بعث به اليها فراها نائمة مع جميل فمضى لوجهه حتى خبر سيده ورأته ليلي والصبح معه وقد عرفت خبر جميل وبثينة فاستوقفته كأنها تسأل عن حاله وبعثت بجارية لها وقالت حذري بثينة وجميلاً فجاءت الجارية فبينهما فلما تبينت بثينة الصبح قد أضاء والناس منتشرين ارتاعت وقالت يا جميل نفسك نفسك فقد جاءني غلام نبيه بصبحي من اللبن فرآنا نائمين فقال لها جميل وهو غير مكترث لما خوفته منه

لعمرك ما خوفني من مخافة \* بين ولا حذرتني موضع الحذر  
فأقسم لا ياني لي اليوم غرة \* وفي الكف مني صارم قاطع ذكر  
فأقسمت عليه أن يأتي نفسه تحت التضد وقالت انما أسألك ذلك خوفاً على نفسي من الفضيحة  
لاخوفاً عليك ففعل ذلك ونامت كما كانت واضطجعت أم الحسين الى جانبها وذهبت خادم ليلي اليها  
فاخبرتها الخبر فتركت العبد يمضي الى سيده فمضى والصبح معه وقال له اني رأيت بثينة مضطجعة  
وجميل الى جنبها فجاء نبيه الى أخيها وأبيها فاخذ بأيديهما وعرفهما الخبر وجاءوا بجمعهم الى بثينة  
وهي نائمة فكشفوا عنها الثوب فاذا أم الحسين الى جانبها نائمة ففجّل زوجها وسب عبده وقالت ليلي  
لاخيها وأبيها قبحكما الله أفى كل يوم تفضحان فتاتكما ويلقاكم هذا الاعور فيها بكل قبيح قبيحه الله  
واياكم وجعلنا يسبان زوجها ويقولان له كل قول قبيح وأقام جميل عند بثينة حتى أجه الليل ثم  
ودعها وانصرف وحذرتهم بثينة لما جرى من لقائه اياها فتحاتمه مدة فقال في ذلك

### صوت

أن هتفت ورقاء ظلت سفاهة \* تبكي على جميل لورقاء تهتف  
فلو كان لي بالصرم ياصاح طاقة \* صرمت ولكني عن الصرم أضعف  
لهذلي في هذين اليتين لحنان أحدها ثقيل أول بالسبابة في مجرى البصر عن اسحقى والآخر  
خفيف ثقيل بالوسطي عن عمرو وذكر غيره انه لابن جامع وفيه لبذل الكبرى خفيف ثقيل  
بالخضر في مجرى البصر عن أحمد بن المكي ومما يعني فيه من هذه القصيدة قوله

### صوت

لها في سواد القلب بالحب منعة \* هي الموت أو كادت على الموت تشرف  
وما ذكرتك النفس يابن مرة \* من الدهر الا كادت النفس تتلف  
والا اعترتني زفرة واستكائة \* وجادلها سجل من الدمع يذرف  
وما استطرفت نفسي حديثاً لحلة \* أسر به الا حديثك أطرف  
الغناء لابراهيم ثقيل أول بالوسطي عن الهشامي وأول هذه القصيدة  
أمن منزل قصر تعفت رسومه \* شمال تغاديه ونكباء حرجف  
فأصبح قفراً بعد ما كان أهلاً \* وجمال المنى تشوبه وتصيف





ظلمت ومستن من الدمع هامل \* من العين لما عجت بالدار ينرف  
 أمصفتي حمل فتمدل بيننا \* اذا حكمت والحاكم العدل ينصف  
 تعلقتها والجسم مني مصحح \* فما زال يمني حب جعل وأضعف  
 الى اليوم حتى سل جسمي وشفني \* وأنكرت من نفسي الذي كنت أعرف  
 قناة من المران مافوق حقوها \* وما تحته منها تقايتقصف \*  
 لها مقلتا ريم وجيد جدياية \* وكشح كضحى السابرية أهيف  
 ولست بناس أهلها حين أقبلوا \* وجلوا علينا بالسيوف وطوفوا  
 وقالوا جميل بات في الحمي عندها \* وقد جردوا أسيافهم ثم وقفوا  
 وفي البيت ليك الغاب لولا مخافة \* على نفس حمل والاله لارغفوا  
 هممت وقد كادت مرارا تطلعت \* الى حربهم نفسي وفي الكف مرهف  
 وما سرفني غير الذي كان منهم \* ومنى وقد جزأ الي وأوجفوا  
 فكم مرتج أمرا أتيج له الردى \* ومن خائف لم ينتقصه التخوف

( حدثني ) عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري وأخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال  
 حدثنا الخليل بن أسد قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي قال قال لي صالح بن حسان هل  
 تعرف بيتاً نصفه اعرابي في شملة وآخره مخنث يتفكك من مخنثي العقيق فقلت لأدري قال قد  
 أجتلك فيه حولا فقلت لو أجتني حولين ما علمت قال قول جميل \* الا ايها النوام ويحكم هبوا \*  
 هذا اعرابي في شملة ثم قال

نساءلكم هل يقتل الرجل الحب \* كانه والله من مخنثي العقيق في هذا الشعر غناء نسبه وشرحه

### صوت

الا ايها النوام ويحكم هبوا \* نساءلكم هل يقتل الرجل الحب  
 الارب ركب قد دفعت وجيفهم \* اليك ولولا انت لم يوجف الركب

الغناء لابن محرز خفيف رمل بالسبابة والوسطي عن يحيى المكي وذكره اسحق في هذه الطريقة  
 ولم ينسبه الى أحد وفيه لسلم ماخوي عن الهشامي وفيه لما لك ناني ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطي  
 عن اسحق وقيل انه لمعبد وفيه لعريب هزج من ورايه ابن المعز وذكر عبد الله بن موسى ان  
 لحن مالك من الثقيل الاول وان خفيف الرمل لابن سريج وان الهزج لمخدونة بنت الرشيد اخبرنا  
 الحسين بن يحيى المرداسي قال اخبرنا حماد بن اسحق عن ابيه عن ايوب بن عباية المحرزي عن  
 شيخ من رهط جميل من عذرة ان بثينة لما غلقت لحنه الهلالي جفاها جميل قال وانشدني  
 لجميل في ذلك

### صوت

بيننا حبال ذات عقد لبثنة \* اتيج لها بعض الغواة فخاها  
 فعدنا كأننا لم يكن بيننا هوي \* وصار الذي حل الحبال هوي لها



وقالوا تراها يا جميل تبدلت \* وغيرها الواشي فقات لعلها  
 الغناء للهندي خفيف ثقيل مطلق في مجري الوسطى وذكره اسحق في هذه الطريقة والاصبع  
 ولم ينسبه الي احد ( اخبرني ) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه قال حدثنا  
 ابو عوف عن عبد الرحمن بن مقرن قال بعثني المنصور لأبتاع له جارية من المدينة وقال لي اعمل  
 برأي ابن نفيس فكنت افعل ذلك واغشى ابنه وكانت له جارية مغنية قد كلف بها فتي من آل  
 عثمان بن عفان فكان يبيع عقدة عقدة من ماله وينفق ثمنها عليها وابتلى برجل من أهل افريقية  
 ومعه ابن له فغشى ابن الافريقي بيت ابن نفيس فجعل يكسوا لجارية وأهلها ويبرهم حتى حظي عندهم  
 وغاب عليهم وتساقلوا العثماني فقضي ان اجتمعنا عشية عندها وحضر ابن الافريقي والعماني فترع  
 ابن الافريقي خفه فتناثر المسك منه وأراد العثماني أن يكيد به فجلسنا ساعة فقال لها ابن الافريقي غني  
 بينا حبال ذات عقد لبثت \* أتيسح لها بغض العواة خلفها  
 يعرض بالعماني فقال لها العثماني لاحاجة لنا في هذا ولكن غني

ومن يرع نجداً يلفني قد رعيت \* بجنيته الاولي وبورد على ورد  
 قال فنكس ابن الافريقي رأسه وخرج العثماني فذهب وخذ أهل البيت فما انتفخوا بفيه يومهم  
 ( اخبرني ) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمرو بن أبي بكر المؤملي وبهلول ابن سليمان  
 البلوي أن جبلا قال لما زوجت بثينة نهاراً

### صوت

الا نادعيرا من بثينة ترع \* نودع على شحط التوي ونودعي  
 وحثوا على جمع الركاب وقربوا \* جمالا ونوقا جلة لم تضعع  
 في هذين البيتين رمل لابن سريج عن الهشامى \* ومما يغنى فيه من هذه القصيدة

### صوت

أعيدك يا الرحمن من عيش شقوة \* وان تطمعي يوما لي غير مطمع  
 اذا ما ابن ملعون منحدر رشحه \* عليك فوق بعد ذلك أودع  
 ملن ولم أمل وما كنت سائما \* لاجمال سعدي ما تخن بجمع  
 وحثوا على جمع الركاب وقربوا \* جمالا ونوقا جلة لم تضعع  
 الا قد أرى الا بثينة هنا \* لنا بعدذا المصطاف والمنترع

لمعبد في الثالث والرابع من هذه الابيات ثقيل أول بالختصر في مجري الوسطى عن اسحق  
 ولابن سريج في الاول والثاني والخامس خفيف رمل بالبصر عن عمرو وللابجر في الاول والخامس  
 والثالث والرابع رمل بالبصر وفي الاول والثاني خفيف ثقيل ينسب الى معبد وغيره ولم تعرف  
 صخته من جهة يوثق بها ( اخبرني ) الحرمي قال حدثنا الزبير قال أنشدنا بهلول بن سليمان لجميل  
 لما بعد عن بثينة وخاف السلطان وكان بهلول يعجب به

الا قد أرى الا بثينة للقلب \* بوادي بدي لاجسي ولا الشعب



ولا براق قد تيمت فاعترف \* لما أنت لاق أوتسكب عن الركب  
أفي كل يوم أنت محدث صبوة \* تموت لها بدات غيرك من قلب  
(أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا أبي عن يعقوب بن محمد الزهري عن سليمان بن  
صخر الحرشي قال حدثنا سليمان بن زياد السقيفي أن شينة دخلت على عبد الملك بن مروان فرأى امرأة  
خلفاء مولية فقال لها ما الذي رأى فيك جميل قالت الذي رأي فيك الناس حين استخلفوك  
فضحك عبد الملك حتى بدت له سن سوداء كان يسترها (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير  
قال حدثني عمر بن ابراهيم العويشي ان جعل جميل الذي كان يزور عليه بثينة يقال له جديلا  
وفيه يقول

ألتحت جديلا عند بثنة ليلة \* ويوما أطال الله رغم جديلا  
أليس مناخ النضو يوما وليلة \* لبثنة فيما بيننا بقايل  
(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان محمد بن يحيى  
المكي ان جميلا لما اشتهرت بثينة بحبه اياها اعترضه عبيد الله بن قطنه أحد بني الاحب وهو من  
رهطها الادين فهجاه وبلغ ذلك جميلا فأجابه وتطاولا فغلبه جميل وكف عنه ابن قطنه واعترضه  
عمير بن رمل رجل من بني الاحب فهجاه وياه عن جميل بقوله

إذا الناس هابوا خززية ذهبت بها \* أحب الخمازي كهلهما ووليدها  
لعمر عجوز طرقت بك انني \* عمير بن رمل لابن حرب أقودها  
بنفسي فلا تقطع فؤادك ضلة \* كذلك حزني وعنها وصعودها  
قال فاستمدوا عليه عامر بن ربي بن دجاجة وكانت اليه بلاد عذرة وقالوا يهجوننا ويفشي بيوتنا  
وينسب بنسائنا فأباحهم دمه وطلب فهرب منه وعضبت بثينة لهجأه أهلها جميعا فقال جميل  
وما صائب من نائل قد ذفت به \* يد وممر العقدين وثيق  
له من خوافي النسرجم تطاير \* ونصل كنصل الزاعي فتيق  
على نبعة زوراء أما خطامها \* فشن وأما عودها فمقيق  
بأوشك قتلا منك يوم رميتني \* نوافذ لم تظهر لمن خروق  
تفرق أهلا لنا بين منهم \* فريق أقاموا واستمر فريق  
فلو كنت خوارا لقد باح مضمري \* ولكنني صلب القنساء عريق  
كان لم يحارب يابئين لو انه \* تكشف عماها وأنت صديق  
قال ويدل على طلب عامر بن ربي اياه قوله

أضرّ باخفاف البغيلة أنها \* حذار ابن ربي بن رجوم  
(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن عبد الله الحزنبلي الاصبهاني قال حدثني  
عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه قال حدثني بعض رواة عذرة ان السلطان اهدر دم جميل  
لرھط بثينة ان وجدوه قد غشي دورهم فحذرهم مدة ثم وجدوه عندها فأعذروا اليه وتوعده



وكرهوا أن يشب بينهم وبين قومه حرب في دمه وكان قومه أعز من قومها فأعادوا شكواه الى  
السلطان فطلبه طلبا شديدا فهرب الي اليمن فأقام بها مدة وأنشدني له في ذلك  
\* ألم خيال من بينة طارق \* على النامي مشتاق الى وشائق  
سرت من تلاع الحجر حتى تخلصت \* الى ودوني الأشعرون وعافق  
كان فميت للمسك خالط ثرها \* تقل به أرادفها والمرافق  
تقوم اذا قامت به عن فراشها \* ويغدوبه من حضنها من تعانق  
( قال أبو عمرو ) حدثني هذا العذري أن جبلا لم يزل باليمن حتى عزل ذلك الوالي عنهم واتجموا  
ناحية الشام فرحل اليهم قال فلقيته فسألته عما أحدث بعدى فأشددني

سقى منزلنا يابئين بحاجر \* على الهجر منا صيف وربيع  
ودورك ياليلي وان كن بعدنا \* بلين بلي لم تباهن ربوع  
وخيماتك اللاتي بمنعرج اللوى \* لقمريها بالمشرقين سميع  
يزعزع منها الريح كل عشيّة \* هزيم بسلاف الرياح رجيع  
واني من أن يعلى بك اللوم أو ترى \* بداراذي من شامت لجزوع  
واني على الشيء الذي يلتوي به \* وان زجرتني زجرة لوريع  
فقدتلك من نفس شعاع فاني \* نهيتك عن هذا وأنت جميع  
فقربت لي غير القريب وأشرفت \* هناك ثنايا ماهن طلوع  
يقولون صب بالغواني موكل \* وهل ذلك من فعل الرجال بديع  
وقالوا رعت اللهو والمال ضائع \* فكالناس فيهم صالح ومضيع

الغناء لصالح بن الرشيد رمل بالوسطي عن الهشامى وابن خرداذبه وابراهيم وذكر حبش أن في  
هذه الايات لاسحق لحنا من الثقيل بالوسطي ولم يذكر هذا أحد غيره ولا سمعناه ولا قرأناه  
الا في كتابه ومن الناس من يدخل هذه الايات في قصيدة الخجون التي على روى وقافية هذه  
القصيدة وليست له ( أخبرني ) محمد بن مزيد قال حدثنا الزبير ابن بكار قال حدثني عمر بن أبي بكر  
الموصلي عن أبي عبيدة عن أبيه قال دخل علينا كثير يوما وقد أخذ بطرف ريطته والتي طرفها  
الآخر وهو يقول هو والله أشعر الناس حيث يقول

وخبرتاني أن تيماء منزل \* ليلي اذا ما الصيف أتى المراسيا  
فهذي شهور الصيف عني قد انقضت \* فما للنوي ترمي بليلي المراميا  
ويجر ربطته حتى يبلغ الينائم بولي غنا ويجرها ويقول هو والله أشعر الناس حيث يقول  
وأنت الذي ان شئت كدرت عيشتي \* وان شئت بعد الله أنعمت باليا  
وأنت الذي مامن صديق ولا عدا \* يري نضو ما بقيت الارثي ليا

ثم يرجع الينا ويقول هو والله أشعر الناس فقلنا من تعنى ياأبا صخر فقال ومن أعنى سوي جميل  
هو والله أشعر الناس حيث يقول هذا \* وتيماء خاصة منزل لبني غذرة وليس من منازل عامر وانما





يرويه عن المجنون من لا يعلمه وفي هذه القصيدة يقول جميل

وما زلت يابن حتى لو اني \* من الشوق استبكي الحمام بكى ليا  
اذا خدرت رجلى وقيل شفاؤها \* دعا، حبيب كنت أنت دعائيا  
وما زادني التأني المفرق بعدكم \* سلوا ولا طول التلاقي تقاليا  
ولا زادني الواشون الاصابة \* ولا كثرة التاهين الا تماديا  
ألم تعلمي يا عذبة الريق أنني \* أظل اذا لم ألق وجهك صاديا  
لقد خفت ان ألقى المنية بعتة \* وفي النفس حاجات اليك كما هي

(أخبرنا) الحرمي بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني بعض أصحابنا عن محمد بن معن الغفاري عن الاصمغ بن عبد العزيز قال كنت عند طلحة بن عبد الله بن عوف فدخل عليه كثير فلما دخل من الباب أخذ برجله فثناها ثم جعل حتى بلغ الفراش وهو يقول جميل والله أشعر العرب حيث يقول \* وخبرتماني أن تيماء منزل \* ثم ذكر باقي الخبر الذي رواه محمد بن مزيد (أخبرني) الحرمي قال حدثني الزبير قال حدثني عمر بن ابراهيم السعدي ان رهط بثينة قالوا انما يتبع جميل أمة لنا فواد جميل بثينة حين لقيها برفاء ذي ضال فتحدثنا ليلا طويلا حتى أسحر ثم قال لها هل لك أن ترقدى قالت ماشئت وأنا خائفة ان نكون قد أصبحنا فوسدها جانبها ثم أضطجعا ونامت فانسى واستوى على راحلته فذهب وأصبحت في مضجعها فلم يرع الحى الا بها راقدة عند مناخ راحلة جميل فقال جميل في ذلك

فمن يك في حبي بثينة يمترى \* فبرقاء ذي ضال على شهيد

(أخبرني) عمى قال حدثنا عبد الله بن شبيب عن الحزامي عن فليح بن اسمعيل بمثل هذه القصة وزاد فيها فلما انتهت بثينة علمت ما أراده جميل بها فهجرتة وآلت أن لا تظهر له فقال

الاهل الى المسامة أن أمها \* بثينة يوما في الحياة سبيل

فان هي قالت لا سبيل فقل لها \* عناء على العذري منك طويل

على حين يسألون الناس عن طلب الصبا \* وينسى اتباع الوصل منه خليل

(وقال الهيثم) وأصحابه في أخبارهم تشكى زوج بثينة الى أبيها وأخيها المأم جميل بها فوجهوا الى جميل وأعدروا اليه وشكوه الى عشيرته وأعدروا اليهم فيه وتوعدوه وأتاهم فلامه أهله وغنفوه وقالوا انا نستحلف اليهم ونسبراً منك ومن جبررتك فأقام مدة لا يلم بها ثم اتى ابني عمه روقا ومسعودا فشكاهما مابه وأنشدهما قوله

واني على الشيء الذي يتوي به \* وإن زجرتني زجرة لوربع

فقدتلك من نفس شعاع فاني \* نهيتك عن هذا وأنت جميع

فقربت لي غير القريب وأشرفت \* هناك ثنايا ما هن طلوع

يقولون صب بالغواني موكل \* وهل ذلك من فعل الرجال بديع

وقالوا رعيت اللهو والمال ضائع \* فكالتناس فيهم صالح ومضيع



(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد زهير قال حدثني مصعب بن عبد الله قال كانت تحت محمد بن عبد الله بن حسن امرأة من ولد الزبير يقال لها فليحة وكانت لها صبية يقال لها رحية قد ربها تغير رشدة وكانت من أجل النساء وجهاً فرأت محمداً وقد نظر إليها ذات يوم نظراً شديداً ثم تمثل قول جميل

بشينة من صنف يقابن أيدي الـ \* - رمادوما يحمان قوساً ولا نبلا  
ولكنها يظفرن بالصيد كلما \* جلون الثنايا الغروا العين العجلا  
يخالسن ميعادير عن لقولها \* اذا نطقت كانت مقالها فصلا  
يرين قريباً بيتها وهي لا ترى \* سوي بيتها بيتاً قريباً ولا سهلا

فقال له فليحة كأنك تريد رحية قال أي والله قالت اني أخشي ان تحيي منك بولد وهي لتسير رشدة فقال لها ان الدنس لا يلحق الاعقاب ولا يضر الاحساب فقالت له فما يضر اذن والله ما يضر الا الاعقاب والاحساب وقد وهبتها لك فسر بذلك وقال أما والله لقد أعطيتك خيراً منها قالت وما هو قال أبيات جميل التي أنشدتك أيها لقد مكثت أسعي في طلبها جولين فضحكت وقالت مالي ولأبيات جميل والله ما البتيت الا مسرتك قال فولدت منه غلاماً وكانت فليحة تدعو الله أن لا يقيه فينا محمد في بعض هربه من المنصرر والجارية وابنها معه اذ رهقهما الطلب فسقط الصبي من الجبل فتقطع فكان محمد بعد ذلك يقول أحيب في هذا الصبي دعاء فليحة وحدثني بهذا الخبر الحرمي بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير وقال الهيثم بن عدي واصحابه في اخبارهم لما نذر اهل بشينة دم جميل واباحهم السلطان قتله اعذروا الى اهله وكانت منازلهم متجاورة انماهم بيوتات يفترقون كما يفترق البطون والانفاذ والقبائل غير متباعدين الم تر الى قول جميل

أيت مع الهلاك ضيفاً لأهلها \* وأهل قريب موسعون أولو فضل

فشت مشيخة الحبي الى ابيه وكان يلقب صباحاً وكان ذا مال وفضل وقدر في أهله فشكوه اليه وناشدوه الله والرحم وسألوه كف ابنه عما يتعرض له ويفضحهم به في فئاتهم فوعدهم كفه ومنعه ما استطاع ثم انصرفوا فدعابه فقال له يا بني حتى متى أنت عمه في ضلالك لا تأنف من أن تتعاق بذات يعمل يخلو بها وينكحها وأنت عنها بمنزل ثم تقوم من تحته اليك فتعرك بجذاعها وتريك الصفاء والمودة وهي مضمرة لبعائها ما تضمنه الحرة لمن ملكها فيكون قولها لك تعليلاً وغروراً فاذا انصرفت عنها عادت الى بعائها على حالتها المذولة ان هذا لذل وضم ما عرف أخيب سهماً ولا أضيع عمر أمك فأشددك الله الا كففت وتأملت أمرك فانك تعلم ان ما قلته حق ولو كان اليها سبيل لبذلت ما أملكه فيها ولكن هذا أمر قد فات واستبد به من قدر له وفي النساء عوض فقال له جميل الرأي ما رأيت والقول كما قلت فهل رأيت قبلي أحداً قد رأت يدفع عن قلبه هواه أو ملك أن يسلي نفسه أو استطاع أن يدفع ما قضي عليه والله لو قدرت أن أمحو ذكرها من قلبي أو أزيل شخصها عن عيني لفعلت ولكن لا سبيل الى ذلك وانما هو بلاء بليت به لحين قد أتيت لي وأنا أمتع من طروق هذا الحبي والالمام بهم ولو مت كمداً وهذا جهدي ومبلغ ما أقدر عليه وقام وهو يبكي فبكي أبوه ومن حضر



جزعاً لما رأوا منه فذلك حين يقول جميل

### صوت

الأمن لقلب لا يمل فيذهل \* أفق فالتعزي عن بثينة أجمل  
سلا كل ذي ود علمت مكانه \* وأنت بها حتى الممات موكل  
فما هكذا أحبيت من كان قبليها \* ولا هكذا فيما مضى كنت تفعل

الغناء للملك ثقيف أول بالسبابة في مجري البصر عن اسحق

فيا قلب دع ذكرى بثينة أنها \* وان كنت تهواها تضن وتبخل  
وقد أياست من نيلها وتجهمت \* وللبأس ان لم يقدر النيل أمثل  
والا فسلها نائلاً قبل يئنها \* وأبخل بها مسؤلة حين تستئمل  
وكيف ترجي وصلها بعد بعدها \* وقد جذ حبل الوصل بمن تؤمل  
وان التي أحبت قد حيل دونها \* فكن حازماً والحازم المتحول  
ففي اليأس ما يسلى وفي الناس خلة \* وفي الارض عن لايواتيك معزل  
بدا كلف مني بها فتناقلت \* وما لايري من غائب الوجد أفضل  
هيني برياً ننته بظلامه \* عفاها لكم أو مذنباً يتصل  
فتاة من المران مافوق حقوها \* وما تحته منها نقا يتهيل

قال وقال أيضاً في هذه الحال

### صوت

أعن ظمن الحى الألى كنت تسأل \* بليل فردوا عيرهم وتحملوا  
فأمسوا وهم أهل الديار وأصبحوا \* ومن أهلها الغربان بالدار تحجل

في هذين البيتين لسياط خفيف رمل بالسبابة في مجري البصر عن اسحق وفيه لابن جامع ثاني  
ثقيف بالوسطى عن عمرو

على حين ولي الأمر عنا وأسهمت \* عصا البين وانبت الرجاء المؤمل  
فما هو الا ان أهيم بذكرها \* ويحظي بجدواها سواي ويحذل  
وقد أبت الايام مني على العدا \* حساماً اذا مس الضريبة يفصل  
ولست كمن ان سيم ضيا أطاعه \* ولا كامري ان عضه الدهر ينكل  
لعمرى لقد أبدي لي البين صفحه \* وبين لي ماشئت لو كنت أعقل  
وآخر عهدى من بثينة نظرة \* على موقف كادت من البين تقتل  
فله عيناً من رأي مثل حاجة \* كتمتها والنفس منها تمل  
واني لأستبي اذا ذكر الهوي \* اليك واني من هواك لأوجل  
نظرت بشر نظرة ظلت أمترى \* بها عبرة والعين بالدمع تكحل  
اذا ما كررت الطرف محوك رده \* من البعد فياض من الدمع مهمل



(أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن أيوب بن عتبة قال لما أراد جميل الخروج الى الشام هجم ليلاً على بيته وقد وجد غفلة فقالت له أهلكني والله وأهلك نفسك ويحك أما تخاف فقال لها هذا وجهي الى الشام انما جئتكم مودعاً فخادتها طويلاً ثم ودعها وقال يا بيته ما رأنا نلتقي بعد هذا وبكيا طويلاً ثم قال لها وهو يبكي

ألا لا أبالي جفوة الناس ما بدا \* لنا منك رأي يا بين جميل  
وما لم تطيعي كاشحاً أو تبدلي \* بنا بدلاً أو كان منك ذهول  
واني وتكراري الزيارة نحوكم \* بين بندي حجر بين يطول  
وان صباباتي بكم لكنيوة \* بين ونسيانكم لقليل

(أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني شيوخ من عذرة ان مروان بن الحكم خرج مسافراً في نفر من قريش ومعه جميل بن معمر وجواس بن قطبة أخو عبيد الله بن قطبة فقال مروان لجواس انزل فارجز بنا وهو يريد ان يمدحه فنزل جواس وقال

يقول اميري هل تسوق ركابنا \* فقلت له حاد لمن سوايها  
تكرمت عن سوق المطي ولم يكن \* سيقا المطي همتي ورجاها  
جعلت أي رهناً وعرضي سادراً \* الى أهل بيت لم يكونوا كفاها  
الى شرييت من قضاة منصباً \* الى خير بيت فيهم قد بداليا

فقال مروان اركب لاركبت ثم قال لجميل انزل فارجز بنا وهو يريد ان يمدحه فنزل جميل فقال  
أنا جميل في السنام الاعظم \* الفارع الناس الاعز الاكرم  
أحمي ذماري ووجدت أقرم \* كانوا على غارب طود خضرم  
\* أعياء على الناس فلم يهدم \*

فقال عد عن هذا فقال جميل

لهفاً على البيت المدي لهفاً \* من بعد ما كان قد استكفا  
ولو دعا الله ومد الكفا \* لرجفت منه الجيال رجفا

فقال له اركب لاركبت (قال) الزبير وحدثني عمر بن أبي بكر المؤملي قال كان جميل مع الوليد ابن عبد الملك في سفر والوليد على محب فرجز به مكي العذري فقال

يا بكر هل تعلم من علاكا \* خليفة الله على ذراكا

فقال الوليد لجميل انزل فارجز ووطن الوليد أنه يمدحه فنزل فقال

أنا جميل في السنام من معد \* في الذروة العلياء والركن الاشد  
والبيت من سعد بن زيد والعدد \* ما يتبغني الاعداء مني ولقد  
أضر بالشتم لساني ومرد \* أقود من شئت وصعب لم أقد

فقال له الوليد اركب لاجلك الله قال وما مدح جميل أحداً قط (أخبرني) الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثنا يونس بن عبد الله بن سالم قال وقف جميل على الحزين الديلي والحزين ينشد





الناس فقال له الحزيرن وهو لا يعرفه كيف تسمع شعري قال صالح وسط ففضب الحزيرن وقال له بمن أنت فوالله لا هجوتك وعشيرتك فقال جميل اذا تدم فاقبل الحزيرن بهمهم يريد هجاءه فقال جميل

الدليل أذنا بكر حين تسبهم \* وكل قوم لهم من قومهم ذنب  
فقامت له بنو الدليل وناشدوه الله الا كف عنهم ولم يزالوا به حتى أمسك وانصرف (أخبرني)  
الحرمي ومحمد بن مزيد واللفظ له قالاً حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن الضحاك عن  
أبيه قال لما هاجي عبيد الله بن قطبة جميلاً واستغلى عليه جميل أعرض عنه واعترضه اخوه جواس  
ابن قطبة فهجاه وذكر أختاً لجميل وكان جميل قبل ذلك يحقره ولا ينصت له حتى هجا أخته  
فقال فيما ذكرها به من شعره

الى نخديها العيلتين وكانتا \* بهدي لفاوين أردفتا ثقلا

ففضب جميل حينئذ فواعده للمراجعة (قال) الزبير حدثني بعض آل العباس بن سهل بن سعد  
عن عباس قال قدمت من عند عبد الملك بن مروان وقد أجازني وكساني برداً كان ذلك البرد  
أفضل جازتي فنزلت وادي القرى فوافقت الجمعة بها فاستخرجت بردي الذي من عند عبد  
الملك وقلت أصلي مع الناس فلقيني جميل وكان صديقاً لي فسلم بعضنا على بعض وتساءلنا ثم افترقنا  
فلما أمسيت اذا هو قد أتاني في رحل فقال البرد الذي رأيتك عليك تعيرني به حتى أتجمل به فان بيني  
وبين جواس مراجعة ومحضر فتسمع قال قلت لابل هو لك كسوة فكسوته إياه وقلت لاصحابي  
ما من شيء أحب الي من أن أسمع مراجعتهم فلما أصبحنا جعل الاعارب يأتون ارسالاً حتى  
اجتمع منهم بشر كثير وحضرت واصحابي فاذا بجميل قد جاء وعليه حلتان مارأيت مثلها على  
أحد قط واذا بردي الذي كسوته إياه قد جملة جلا جملة فتراجزا فرجز جميل وكانت بثينة تكني  
أم عبد الملك فقال

يام عبد الملك اصرميني \* فييني صرمي أوصليني  
ابكي وما يدريك ما يبكي \* أبكي حذاراً ان تقاريني  
ومجمل ابعديني دوني \* ان بني عمك أوعدوني  
أن يقطعوا راسي اذلقوني \* ويقتلوني ثم لا يدوني  
كلا ورب البيت لولقوني \* شفعاً ووتراً لتواكلوني  
قد علم الاعداء ان دوني \* ضرباً كإزاع الخاض الجون  
الا سب القوم اذ سبوني \* بلى وما مر على دفين  
وسابحات بلوى الحجون \* قد جربوني ثم جربوني  
حتى اذا شابوا وشيوني \* أخزاهم الله ولا يخزيني  
اشباه اعيار على معين \* أحسن حس أسدحرون  
فهن يضرطن من اليقين \* انا جميل فعرفوني \*



وما تقنعت فتسكرونني \* وما اعنيكم لتسألوني  
انمي الى عادية طحون \* ينشق عنها السيل ذوالشؤون  
عمر يدق رجح السفين \* ذو حذب اذا يرى حجون  
\* نخل احفاد الرجال دوني \*

قال ورجز جميل ايضاً \* انا جميل في السنام من معد \* وقد تقدمت هذه الأرجوزة ثم رجز  
بعده جواس فلم يصنع شيئاً قال فارايت غلبة مثلها قط ( اخبرنا ) الحرمي قال حدثنا الزبير قال  
حدثنا بهلول بن سليمان عن العلاء بن سعيد البلوي وجماعة غيره من قومه ان رجلاً من بني  
عذرة كان يقال له خوات امه بلوية وكان شاعراً وكان جميل بن جذامية فخرج جميل الى اخواله  
بجذام وهو يقول

جذام سيوف الله في كل موطن \* اذا ازمت يوم اللقاء ازام  
هم منعوا ما بين مصر فذي القرى \* الى الشام من حل به وحزام  
بضرب يزيل الهام عن سكناته \* وطعن كازاغ المخاض تؤام  
اذ اقصرت يوماً كف قبيلة \* عن المجد نالته أ كف جذام

فاعطوه مائة بكرة قال وخرج خوات الى اخواله من بلي وهو يقول

ان بليا غرة يهتدى بها \* كما يهتدي الساري بمطلع النجم  
هم ولدوا أمي وكنت ابن أختهم \* ولم أتحوّل جذم قوم بلا علم

قال فاعطوه مائة غرة ما بين فرس الي وريدة ففخر على صاحبه وذكر ان الفرة الواحدة مما أتى  
به مما معه تعدل كل شيء أتى به جميل فقال عبد الله بن قطبة

ستقضى بيننا حكام سعد \* أقطبة كان خيراً أم صباح

قال وكان عبد الله بن معمر أبو جميل يلقب صباحاً وكان عبد الله بن قطبة يلقب حماظاً فقال النخار  
العذري أحد بني الحرث بن سعد بن قطبة كان خيراً من صباح فقال جميل يهجو بسني الاحب  
رھط قطبة ويهجو النخار

ان أحب سفل أشرار \* حثالة عودهم خوار

أذل قوم حين يدعى الجار \* كما أذل الحرث النخار (١)

وقال الابريق القيني قطبة كان خيراً من صباح فقال جميل

يا ابن الابريق وطبت مسنده \* الى وسادك من حم الذراجون

وأكلتان اذا ماشئت مرتقاً \* بالسير من نعل الدفين مدهون

أزكى وأمك مني حين تسكني \* جنبي فيغيب حتى كحل مجنون

وقال جماعة من شعراء سعد في تفضيل قطبة على صباح أقوالاً أجابهم عنها جميل فأخضعهم حتى قال له



جعفر بن سراقه أحد بني قرة

\* نحن منعنا ذا القري من عدونا \* وعدرة اذ نلقى يهودا وبعثنا  
\* منعناه من عليا معد وأتم \* سفا سيف روح بين قرح وخيبرا  
فريقان رهبان بأسفل ذى القري \* وبالشأم عرافون فيمن تنصرا  
فلما بلغت جميلا اتقاه وعلم أنه سيعلو عليه فقال جميل  
بني عامر اني اتجتم وكنتم \* اذا حصل الاقوام كالحصية الفرد  
فاتم ولأى موضع الذل حجرة \* وقره أولى بالعلاء وبالجمد

فأعرض عنه جعفر (قال) الزبير بنو عامر بن ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحرث بن سعد  
رهط هديبة بن خشرم بن كرز بن أبي حية بن الكاهن وهو سلمة بن اسحم بن عامر بن ثعلبة  
ابن عبد الله بن ذبيان (١) بن سعد وهو هذيم بن زيد وزيادة بن زيد بن مالك بن عامر بن قرة بن  
ختيس بن عبد الله بن ثعلبة ابن ذبيان بن الحرث بن سعد هذيم ولأى بن عبد مناة بن الحرث بن  
سعد هذيم قال فدخل جميل على هديبة بن خشرم السجني وهو محبوس بدم زيادة بن زيد واهدى  
له بردين من ثياب كساه اياها سعيد بن العاصي وجاءه بنفقة فلما دخل عليه عرض ذلك عليه فقال  
هدبة انت يا ابن ثمة الذي تقول

بني عامر اني اتجتم وكنتم \* اذا عدد الاقوام كالحصية الفرد

أما والله لئن خالص الله لى ساقى لامدن لك مضمارك خذ برديك ونفقتك نخرج جميل فلما بلغ  
باب السجن خارجا قال اللهم أغن عني أجعد بني عامر وكانت بنو عامر قد كلوا مخالفاً لأيا  
(أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء ومحمد بن مزيد بن أبي الأزهر قالا حدثنا الزبير بن بكار قال  
حدثنا محمد بن اسمعيل بن ابراهيم الخزومي قال حدثني شيخ من أهلي عن أبيه عن الحرث مولى  
هشام بن المغيرة الذي يقول له عمر بن أبي ربيعة \* يا أبا الحرث قلبي طائر \* قال شهدت عمر بن أبي  
ربيعة وجميل بن عبد الله بن معمر وقد اجتمعا بالابطح فأنشد جميل قصيدته

لقد فرح الواشون أن صرمت حبلتي \* بئينة أو أبدت لنا جانب البخل  
يقولون مهلا يا جميل وانتي \* لأقسم ما بي عن بئينة من مهل  
أحلاما فقبصن اليوم كان أوانه \* أم أخشي فقبل اليوم أو عدت بالقتل  
لقد أنكحوا حربى نبيها ظمينة \* لطيفة طى البطن ذات شوي جنل  
وكم قد رأينا ساعياً بنميمة \* لاخر لم يعمد بكف ولا رجل  
اذا ما تراجعنا الذي كان بيننا \* جري الدمع من عيني بئينة بالكحل

صوت

كلانا بكى أو كاديكى صباية \* الى الفه واستعجت عبيرة قبلي



فلو تركت عقلي معي ما طلبتها \* ولكن طلايها لما فات من عقلي  
 فيا ويح نفسي حسب نفسي الذي بها \* ويا ويح أهلي ما أصيب به أهلي  
 \* وقالت لآراب لها لازعاف \* قصار ولا كس الثنايا ولا ثعل (١)  
 اذا حيت شمس النهار اتقيها \* باكسية الديباج والحزدي الخمل  
 تداعين فاستعجن مشيا بذى الغضا \* ديب القطا الكودي في الدمث السهل  
 اذا ارتعن أو فزعن قن حوالها \* قيام بنات الماء في جانب الضحل  
 أجدي لا ألقى نينة مرة \* من الدهر إلا خافاً أو على رحل  
 خليلي فيما عشتما هل رأيتما \* قتيلا بكى من حب قاتله قبلي

قال وأنشد عمر قوله

جري ناصح بالود بيني وبينها \* فقربني يوم الحصاب الى قبلي  
 فما أنس ملاءم لا أنس موقفي \* وموقفها يوماً بفارعة النخل  
 فلما توافقنا عرفت الذي بها \* كمثل الذي حدوك النعل بالنعل  
 فغان لها هذا عشاء وأهلنا \* قريب ألما تسأمي مراكب البغل  
 وقالت فما شئنا فان لها انزلي \* فللارض خير من وقوف على رجل  
 فاقبلن امثال الدمي فاكتنفها \* وكل يفدى بلودة والاهل  
 نجوم داراري تكنفن صورة \* من البدر وافت غير هوج ولا نجل  
 فسامت واستأنست خيفة أن يرى \* عدو مكاني أو يري كاشح فعلى  
 فقالت وألفت جانب الستارنا \* معي فتحدث غير ذي رقبة أهلي  
 فقلت لها ما بي لهم من ترقب \* ولكن سرى ليس يحمله مثلي  
 فلما اقتصرنا دونهن حديثنا \* وهن طيبات بحاجة ذي الشكل  
 عرفن الذي نهوي فقلن أنذني لنا \* نطف ساعة من بردليل وفي سهل  
 فقالت فلا تلبثن فان تحديتي \* أتيناك فانسبن انسياب مها الرمل  
 وقمن وقد افهمن ذا اللب انما \* أتين الذي يأتي من ذاك من اجلي

فقال جميل هيات يا ابا الخطاب لا اقول والله مثل هذا سجييس اليايلى وما خاطب النساء مخاطبتك  
 احد وقام مشمراً

— نسبة ما في هذا الخبر من الاغاني —

## صوت

(١) الككسس محرکه قصر الأسنان أو صغرها أو لصوقها بسنوخها والثعل كجبل ومهلول السن  
 الزائدة خلف الأسنان أو دخول سن تحت أخرى في اختلاف من التبت وثعلت سنه كفرح وهو  
 ائعل ولثته ثعلاء ترا كبت اسنانها اه قاموس فالكس جمع كساء.





خليلي فسيما عشتا هل رأيتا \* قتيلا بيكي من حب قاتله قبل  
 أبيت مع الهلاك ضيفا لاهام \* وأهلي قريب موسعون ذوو فنجيل  
 فلو تركت عقلي معي ما طلبتها \* ولكن طالبا للمافات من عقلي  
 الغناء للغريص ثاني ثقيل بالوسطي عن عمرو وذكر حماد والهاشمي ان فيه نافع الخير مولى عبد الله ابن جعفر  
 لنا من الثقيل الاول ومنها

### صوت

الا أيها البيت الذي حبل دونه \* بنا أنت من بيتي وأهلك من أهلي  
 ثلاثة أبيات فيت أحبه \* ويتان ليسا من هواي ولا شكلي  
 كلانا بيكي أو كاد بيكي صباية \* الى الفه واستجاب عبرة قبلي  
 الغناء لاسحق خفيف ثقيل الثاني بالنصر ومنها

### صوت

لقد فرح الواشون اذ صرمت حبلتي \* بشينة او أبدت لنا جانب البجل  
 يقولون مهلا يا جميل وانتي \* لاقسم ما بي عن بشينة من مهل  
 الغناء لابن محرز من كتاب يونس ولم يجنسه وذكر اسحق انه مما ينسب الى ابن محرز وابن مسجع ولم  
 يصح عنده لايهما هو ولا ذكر طريقته (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني غير  
 واحد من الرواة عن صالح بن حسان قال أخبرني نافع مولى عبد الله بن جعفر وما رأيت أحدا  
 قط كان أشكل ظرفا ولا أزين في مجلس ولا أحسن غناء منه قال قدمنا مع عبد الله بن جعفر  
 مرة على معاوية فأرسل الى يزيد يدعوني ليللا فقلت أكره أن يعلم أمير المؤمنين مكاني عندك  
 فيشكوني الى ابن جعفر قال فأمهل حتى اذا سمر أمير المؤمنين قال ابن جعفر يكون معه فلا  
 يفتقدك وتخلو نحن بما يزيد قبل قيامهما فأبته فغنته فوالله ما رأيت فتي أشرف أرجحية منه والله  
 لا تقي على من الكسا الحز والوشى وغيره ما لم أستطع حمله ثم أمر لي بخمسة مائة دينار قال وذهب بنا  
 الحديث وما كنا فيه حتى قام معاوية ونهض ابن جعفر معه وكان باب يزيد في سقيفة معاوية فسمع  
 صوتي فقال لابن جعفر ما هذا يا ابن جعفر قال هذا والله صوت نافع فدخل علينا فلما أحس به  
 يزيد تناوم فقال له معاوية مالك يا بني قال صدعت فرجوت أن يسكن عنى بصوت هذا قال فتبسم  
 معاوية وقال يا نافع ما كان أغنانا عن قدومك فقال له ابن جعفر يا أمير المؤمنين ان هذا في بعض  
 الاحايين يذكر القلب قال فضحك معاوية وانصرف فقال لي ابن جعفر ويلك هل شرب شيئا  
 قلت لا والله قال والله اني لارجوا أن يكون من قتيان بني عبد مناف الذين يذفع بهم قال نافع ثم  
 قدمنا على يزيد مع عبد الله بن جعفر بعد ما استخاف فأجلسه معي على سريره ودخلت حاشيته  
 تسلم عليه ودخلت معهم فلما نظر الى تبسم ثم نهض ابن جعفر وتبعناه فقبيل انه نظر الى نافع  
 وتبسم فقال ابن جعفر هذا تأويل تلك الليلة ففضي حوائج ابن جعفر وأضف ما كان يصله به  
 معاوية فلما أراد الانصراف أتاه يودعه ونحن معه فأرسل الى يزيد فدخلت عليه قال ويحك يا نافع  
 ما أخرجت الا لا تفرغ لك هات الحنك



خليلي فيما عشتما هل رأيتنا \* قتيلا بكى من حب قائله قبلي  
فأسمعت فقال أعد ويالك فأعدته ثم قال أعد فأعدته ثلاثا فقال أحسنت فسل حاجتك فما سألتني  
ذلك اليوم شيئا الا أعطانيه ثم قال ان يصلح لنا هذا الامر من قبل ابن الزبير فاعلنا أن نخرج  
فتلقانا بالمدينة فان هذا الامر لا يصلح الا هنك قال نافع فمتعنا والله من ذلك شؤم ابن الزبير (أخبرني)  
المرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن اسمعيل بن ابراهيم الجعفري قال حدثنا القاسم بن ابي  
الزناد قال خرج عمر بن أبي ربيعة يريد الشام فلما كان بالجناب لقيه جميل فقال له عمر أنشدني فأنشده  
خليلي فيما عشتما هل رأيتنا \* قتيلا بكى من حب قائله قبلي  
ثم قال جميل أنشدني يا أبا الخطاب فأنشده

ألم تسأل الاطلال والمتربعا \* يبطن خديت دوارس بلقعا

فلما بلغ الى قوله

فلما توافقنا وسلمت أشرفت \* وجوه زهاها الحسن ان تقفنا  
تباهن بالمعرفان لما رأيتني \* وقلن امرؤ باغ أكل وأوضعا  
وقر بن أسباب الهوي لئيم \* يقيس ذراعا كلما قسن إصعا  
قال فصاح جميل واستخذي وقال الا ابن النسيب أخذ من هذا وما أنشده حرفا فقال له عمر اذهب  
بنا الى بيئته حتى نسلم عليها فقال له جميل قد أهدر لهم الساطان دمي ان وجدوني عندها وهاتيك  
آياتها فأناها عمر حتى وقف على آياتها وتأنس حتى كلم فقال يا جارية انا عمر بن ابي ربيعة فأعلمني  
بيئته مكاني فخرجت اليه بيئته في مبادها وقالت والله يا عمر لا أكون من نسائك اللاتي يزعمن أن  
قد قتاهن الوجد بك فانكسر عمر قال واذا امرأة أدماء طوالة (وأخبرني) بهذا الخبر على بن  
صالح عن أبي هفان عن اسحق عن المسيبي والزبير فذكر مثل ما ذكره الزبير وزاد فيه قال فقال  
لها قول جميل

وها قالتا لو أن جميلًا \* عرض اليوم نظرة فرآنا

بينما ذاك منهما وأتاني \* أعمل النص سيره زفيانا

نظرت نحو ترها ثم قالت \* قد آتانا وما علمنا منانا

فقلت انه استعمل منك فما أفصح وقد قيل اربط الحمار مع الفرس فان لم يتعلم من جريه تعلم من  
خلقه (وذكر) الهيثم بن عدي وأصحابه في أخبارهم أن جميلًا طال مقامه بالشام ثم قدم وبلغ  
بيئته فزارته مع فراسلته مع بعض نساء الحى تذكر شوقها اليه ووجدها به وطلبها لاجلته في لقائه وواعدته  
لموضع يلتقيان فيه فسار اليها وحدثها طويلا وأخبرها خبره بعد ما وقد كان أهلها رصدوها فلما  
فقدوها تبعها أبوها وأخوها حتى هجما عليهما فوثب جميل فانتضى سيفه وشده عليهما فاتقياه بالهرب  
وناشدته بيئته الله الا انصرف وقالت له ان أقت فضحتني ولعل الحى ان يلحقوك فأبى وقال أنا  
مقيم وامضي أنت وليصنعوا ما أحبوا فلم تزل تناشده حتى انصرف وقال في ذلك وقد هجرته وانقطع  
التلاقي بينهما مدة



ألم تسأل الرابع الخلاء فينطق \* وهل تخبرنك اليوم ببدء سماعي (١)  
وقفت بها حتى نجات عماتي \* ومل الوقوف الأرحي المنوق  
تعزوان كانت عليك كريمة \* لملك من رق لبشة تمتق  
لعمركم أن البعاد لشائقي \* وبعض بعادالين والثأى أشوق  
لملك محزون ومبد صباية \* ومظهر شكوى من أناس تفرقوا  
وبيض غربرات تثنى حضورها \* إذا من أعجاز تقال وأسوق  
عزائر لم يلقين بؤس معيشة \* يحن بهن الناظر المتسوق \*  
وغلغلت من وجد الهمن بعدما \* سررت واحشائي من الخوف تخفق  
معي صارم قداخلص القين صقله \* له حين أغشيه الضريبة رونق  
فلولا احتيالي ضغن ذرعا بزائر \* به من صبايات الهمن أولق  
تسوك بقضبان الأراك مفاجياً \* يشمع فيه القارسي المروق  
أبنة للوصل الذي كان بيننا \* نضامثل ماينضو الخضاب فيخاق  
أبنة مانئين الا سكانتي \* بنجم الثريا مانأت معلق \*

(أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال دخلت على  
الرشيد يوماً فقال لي يا اسحق أنشدني أحسن ما تعرف في عتاب مجب وهو ظالم متعجب فقلت يا أمير  
المؤمنين قول جميل

رد الماء ما جاءت بصفو ذنابه \* ودعه إذا خيضت بطرق مشاربه  
أعاب من يحلو لدى عتابه \* وأترك من لأشبهني وأجانبه  
ومن لذة الدنيا وإن كنت ظالماً \* عناقك مظلوما وانت تعاتبه

فقال أحسن والله أعدها على فأعدتها حتى حفظها وأمر لي بثلاثين ألف درهم وتركني وقام  
فدخل إلى دار الحرم (أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن السعدي  
قال حدثني رجل كان يصحب جيلاً من أهل تيماء قال كنت يوماً جالساً مع جميل وهو يحدثني  
وأحدثه إذ نار وتريد وجهه فأنكرته ورأيت منه غير ما كنت أرى ووثب ناظراً مقلعاً الشعر  
متغير اللون حتى أتى بناقة له قريبة من الأرض مجتمعة موثقة الخاق فشد عليها رحله ثم أتى  
بمحب فيه لبن فشربه ثم ثنى فشربت حتى رويت ثم قال لي أشدد أداة رحلك واشرب واسبق  
جملك فاني ذاهب بك إلى بعض مذاهبي ففعلت فجاء في ظهر ناقته وركبت ناقتي فسرنا بياض يوماً  
وسواد ليلتنا ثم أصبحنا فسرنا يومنا كله لا والله ما نزلنا إلا للصلاة فلما كان اليوم الثالث دفعنا إلى  
نسوة فمال الهمن ووجدنا الرجال خلوقاً وإذا قدر لبن ثم وقد جهدت جوعاً وعطشاً فلما رأيت  
القدر اقتحمت عن بعيري وتركته جانباً ثم أدخلت رأسي في القدر ما يثني حرها حتى رويت

(١) وهذا البيت من شواهد التوضيح والشاهد فيه رفع سطق المقترن بالفاء لأنها ليست

عاطفة على مصدر مقدر بل هي للاستئناف



فذهبت أخرج رأسي من القدر فضاقت على واذا هي على رأسي قلنسية فضحك مني وغسلن  
 ما صابني وأتى جميل بقري فوالله ما التفت اليه فينا هو يمد يدهن اذا روعي الابل وقد كان السلطان  
 احل لهم دمه ان وجدوه في بلادهم وجاء الناس فقالوا له ويحك انج وتقدم فوالله ما اكرمهم كل  
 الاكابر وغشيه الرجال فجمعوا يرمونه ويطردونه فاذا قربوا منه قاتلهم ورمي فيهم وهام بي جمي  
 فقال لي يسر لنفسك مركباً خافي فاردني خلفه ولا والله ما انكسر ولا انحل عن فرصته حتى  
 رجع الى أهله وقد سارت ليال وستة ايام وما التفت الى طعام وشكا زوج بيته الى ابيها واخيها  
 المام جميل بها فوجهوا الى جميل فاعذروا اليه وشكوه الى عشيرته واعذروا اليهم وتعدوه واياهم  
 فلامه اهله وعنفوه وقالوا استخلص اليهم ونبرأ منك ومن جريرتك فأقام مدة لايلم بها ثم لقي ابني  
 عمه روقا ومسعدة فشكا اليهما ما به وأنشدها قوله

### صوت

زورا بثينة فالحبيب مزور \* ان الزيارة لا يجب يسير  
 ان الترحل ان تلبس امرنا \* واعتاقنا قدر احم بكور

### صوت

الغناء لعريب رمل بالوسطي

اني عشية رحت وهي حزينة \* تشكو الى صباية لصبور  
 وتقول بت عندي فديتك ليلة \* أشكو اليك فان ذاك يسير

الغناء لسليم خفيف رمل بالوسطي عن عمرو وفيه ثقل أول بالنصر ذكر الهشامي انه مخارق  
 وذكر حبش انه لابراهيم وذكر حبش ان لحن مخارق خفيف رمل

\* غراء بسام كان حديثها \* در تحدر نظمه منشور \*  
 مخطوطة المتين مضمرة الحشى \* ربا الروادف خلفها ممكور  
 لاحسنها حسن ولا كدلالها \* دل ولا كوقارها توقيير  
 ان اللسان يذكرها لموكل \* والقلب صاد والحواطر صور  
 واثن جزيت الود مني مثله \* اني بذلك يابئين جدير \*

فقال له روق انك لما جز ضعيف في استكانتك لهذه المرأة وتركك الاستبدال بها مع كثرة النساء  
 ووجود من هو اجمل منها وانك منها بين فجور ارفعك عنه او ذل لا احب لك او كمد يوديك الى  
 التالف او مخاطرة بنفسك لقومها ان تعذرت لها بعد اعذارهم اليك وان صرفت نفسك عنها  
 وغلبت هواك فيها وتجرت ممرارة الحزم حتى تالفها وتبصر نفسك عليها طاعة له او كارهة ألفت ذلك  
 وسلوت فبكي جميل وقال يا اخي لو ملكت اختياري لكان ما قلت صوابا ولكني لأملك لي اختيارا  
 ولا أنا الا كالا سير لا يملك لنفسه نفعا وقد جئتك لاسر أسألك ان لا تكدر مارجوته عندك فيه بلوم  
 وان تحمل على نفسك في مساعدتي فقال له فان كنت لا بد مهلكا نفسك فاعمل على زيارتها لافانها  
 تخرج مع بنات عم لها الى ملعب لهن فأجبي معك حينئذ سراولي أخ من رهط بيثنه من بني الاحب  
 تأوي عنده نهارا وأسأله مساعدتك على هذا فتقيم عنده أياما نهارك وتجتمع معها بالليل الى ان تقضي





أربك فشكره ومضى روق الى الرجل الذي من رهط بشينة فآخبره الخبر واستمهده كتماناً وسأله  
مساعدته فيه فقال له لقد جئتني بأحدي العظام ويحك ان في هذا معاداتي الحي جميعاً ان فطن به  
فقال أنا أتحرز في أمره من أن يظهر فواعده في ذلك ومضى الى جميل فآخبره بالقصة فأثيا الرجل  
ليلاً فاقاماً عنده وأرسل الى بشينة بوليدته بخاتم جميل فدفعته اليها فلما رأته عرفت فبيعته وجاءته  
فتحدثنا ليلتهما وأقام بموضعه ثلاثة أيام ثم ودعها وقال لها عن غير قلى والله ولا ملل بل بشينة كان وداعي  
لك ولكني قد تدمت من هذا الرجل الكريم وتعريضه نفسه لقومه وأقت عنده ثلاثاً ولا مزيد  
على ذلك ثم انصرف وقال في عدل روق ابن عمه اياه

لقد لامني فيها أخذو قرابة \* حبيب اليه في ملامته رشدي  
وقال أفق حتي متى أنت هائم \* ببشنة فيها قد تعبد وقد تبدي  
فقلت له فيها قضي الله ماترى \* على وهل فيما قضي الله من رد  
فان يك رشداً جها أو غواية \* فقد جئته ما كان مني على عمد

### صوت

لقد لج ميثاق من الله بيننا \* وليس لمن لم يوف لله من عهد  
فلا واپها الخير ما خنت عهدها \* ولا لي علم بالذي فعلت بعدي  
وما زادها الواشون الا كرامة \* على وما زالت مودتها عندي  
الغناء لثيم ثقيل عن الهشامي وذكر ابن المعتز أنه لشارية وذكر ابن خرداذبه انه لعلم الصالحية  
أفي الناس امثالي أحب لخالمهم \* كحالي أم أحييت من بينهم وحيدي  
وهل هكذا ياتي المحبون مثل ما \* لقيت بها أم لم يجدوا حدو جدي  
وقال جميل فيها

خليني عوجاً اليوم حتي تسلمنا \* على عذبة الاثياب طيبة النشر  
\* الما بها ثم اشفعنا لي وسلما \* عليها سقاها الله من سائغ القطر  
وبوحا بذكري عند بشنة وانظرا \* أرتاح يوماً أم همش الى ذكري  
فان لم تكن تقطع قوي الود بيننا \* ولم تنس ما سلفت في سالف الدهر  
فكيف يري منها اشتياق ولو عة \* بين وغرب من مدا معها يجري  
وان تك قد حالت عن العهد بعدنا \* وأصغت الى قول المؤنب والجزري  
فسوف يري منها صود ولم تكن \* بنفسى من أهل الحيانة والغدر  
أعوذ بك اللهم أن تشحط النوي \* ببشينة في أدني حياتي ولا حشري  
وجاور إذا ماتت بيني وبينها \* فياحبذا موتي اذا جاورت قبري  
عدمتك من حب أمانتك راحة \* وما بك عني من توان ولا فتر  
الأأيها الحب المبرح هل ترى \* أخاك كف يغري بحب كما أغري  
أجذك لا يبلى وقد بلى الهوي \* ولا ينتهي حيي بشينة للزجر



## صوت

هي البدر خسنوا النساء كواكب \* وشتان ما بين الكواكب والبدر  
لقد فضلت حسنا على الناس مثل \* على ألف شهر فضلت ليلة القدر

غنت شارية في هذين البيتين خفيف رمل من رواية ابن المعتز (أخبرني) محمد بن خلف ابن المرزبان  
قال أخبرنا اسحق بن محمد بن أبان قال حدثني العتيبي قال حدثني الرحال بن سعد المازني قال وقع  
بين جميل وبشينة هجر في غيرة كان غار عليها من فتى كان يحدث اليها من بني عمها فكان جميل  
يتحدث الي غيرها فيشق ذلك على بشينة وعلى جميل وجعل كل واحد منهما يبكره ان يبدى لصاحبه  
شأنه فدخل جميل يوما وقد غلبه الامر الى البيت الذي كان يجتمع فيه مع بشينة فلما رآته بشينة جاءت  
الى البيت ولم تبرز له فجزع لذلك جميل وجعل كل واحد منهما يتطلع صاحبه وقد بلغ الامر من  
جميل كل مبلغ فانشأ يقول

لقد خفت أن يغتالي الموت عنوة \* وفي النفس حاجات اليك كما هيما  
واني لتثنيي الحفيظة كلما \* لقيتك يوما ان ابشك مايا  
ألم تعلمي يا عذبة الريق انني \* أظلم اذا لم أسق ريقك صاديا

قال فرقت له بشينة وقالت لولاها كانت معها ما أحسن الصدق بأهله ثم اصطاحا فقالت له بشينة أنشدني  
قولاك تظل وراء الستر ترنو باحظها \* اذا مر من أترابها من يروقها

فأنشدها اياها فبكت وقالت كلا يا جميل ومن تري انه يروقني غيرك (أخبرني) احمد بن عبد العزيز  
الجوهري وحيب بن نصر المهدي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال ذكر أيوب بن عباية قال خرجت  
من تيماء في اغباش السحر فريت عجوزا على اتان فتكلمت فاذا اعرابية فصيحة فقلت ممن أنت فقالت  
عذرية فاجريت ذكر جميل وبشينة فقالت والله انا اعلى ماء لنا بالجناب وقد تنكبنا الجادة لحيوش كانت  
تأيننا من قبل الشام تريد الحجاز وقد خرج رجالنا لسفر وخلفوا معنا احداً فأنحدروا ذات عشية  
الي صرم قريب منا يتحدثون الي جوار منهم فلم يبق غيري وغير بشينة اذ انحدر علينا منحدر من  
هضبة تلقانا فسلم ونحن مستوحشون وجلون فناملته ورددت السلام فاذا جميل فقلت أجميل قال  
أي والله واذا به لا يتماك جوعا فقامت الي قعب لنا فيه أقط مطحون والى عكة فيها سمن ورب  
فحصرتها على الاقط ثم أدبتها منه وقلت أصب من هذا فاصاب منه وقت الي سقاء فيه لبن فصبيت  
عليه ماء باردا فشرب منه وتراجعت نفسه فقلت له لقد بلغت ولقيت شرا فما أمرك قال أنا والله في  
هذه الهضبة التي ترين منذ ثلاث ما أريها انتظر أن أري فرجة فلما رأيت منحدر فتيناكم أيتكم  
لا ودعكم وأنا عامد الي مصر فتحدثنا ساعة ثم ودعنا وشخص فلم تطل غيبته أن جاءنا نعيه فزعموا  
انه قال حين حضرته الوفاة

صدع النبي وما كنا بجميل \* وثوى بمصر نواء غير ققول  
ولقد اجر الذيل في وادي القري \* نشوان بين مزارع ونخيل  
\* قومي بشينة فاندبي بعويل \* وابكي خليلك دون كل خليل



(أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثني محمد بن القاسم عن الاصمعي قال حدثني رجل شهد  
جيبلا لما حضرته الوفاة بمصر انه دعاه فقال هل لك في ان اعطيك كل ما أخلفه على أن تفعل شيئاً  
أعده اليك قال فقلت اللهم نعم قال اذا أنامت فخذ حاتي هذه التي في عييتي فأعز لها جنباً ثم كل شيء  
سواها لك وارحل الى رهط بني الاحب من عذرة وهم رهط بئينة فاذا صرت اليهم فارحل ناقتي  
هذه واركها ثم ألبس حاتي هذه واشققها ثم أعل على شرف وصح بهذه الايات وخلاك ذم ثم  
أنشدني هذه الايات

صدع النعي وما كفى بجميل \* وثوى بمصر نواء غير قفول

وذكر الايات المتقدمة فلما قضى وواريته أبت رهط بئينة ففعلت ما أمرني به جميل فما استتمت  
الايات حتى برزت الى امرأة يتبعها نسوة قد فرقهن طولاً وبرزت امامهن كأنها بدر قد برزت في  
دجنة وهي تتعثر في مرطها حتى أتتني فقالت يا هذا والله لأن كنت صادقاً لقد قتلتني ولأن كنت  
كاذباً لقد فضحتني قلت والله ما أنا الا صادق وأخرجت حلتها فلما رأتها صاحت بأعلى صوتها وصكت  
وجهها واجتمع نساء الحي بيكين معها ويندبنه حتى صعقت فمكثت مغشياً عليها ساعة ثم قامت وهي  
تقول وان سلوى عن جميل لساعة \* من الدهر ما حانت ولا خان حينها  
سواء علينا يا جميل بن معمر \* اذا من بأساء الحياة ولينها  
قال فلم أرى يوماً كان أكثر باكياً وباكية منه يومئذ

### صوت من المائة المختارة من رواية جحظة عن أصحابه

أمسى الشباب مودعا محمودا \* والشيب مؤتف المحل جيداً  
وتغير البيض الاوانس بعد ما \* حملهن موافقاً وعموداً  
عروضه من الكامل الشعر ليزيد بن الطثرية والغناء لاسحق ولحنه المختار من الثقيل الاول بالنصر  
وفيه لبابوية خفيف ثقيل بالوسطى كلاهما من رواية عمرو بن بانه

### ذكر يزيد بن الطثرية وأخباره ونسبه

ذكر ابن الكلبي ان اسمه يزيد بن الصمة أحد بني سلمة الخير بن قشير وذكروا البصريون أنه من  
ولد الاعور بن قشير وقال أبو عمرو الشيباني اسمه يزيد بن سلمة بن سمرة بن سلمة الخير بن  
قشير ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وانما قيل له سلمة الخير لانه كان لقشير ابن آخر  
يقال له سلمة الشر قال وقد قيل انه يزيد بن المنتشر بن سلمة والطثرية أمه فيما أخبرني به علي بن  
سليمان الاخفش عن السكري عن محمد بن حبيب امرأة من الطثر وهم حي من اليمن عدادهم  
في جرم وقال غيره ان طثراً من عبد بن وائل اخوة بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصي  
ابن دهمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار وكان أبو جراد أحد بني المنتفق بن عامر بن عقيل  
أسر طثراً فمكث عنده زماناً ثم خلاه وأخذ عليه اصراً ليعثن اليه بفدائه أو ليأتيه بنفسه واهله



فلم يجد فداء فاحتمل بأهله حتى دخل على أبي جراد فوسمه سمة ابيه فهم حلفاء لبني المنتفق الى اليوم نحو من خمسمائة رجل متفرقين في بني عقيل يولون الى بني المنتفق وهم يعيرون بذلك الوسم وقال بعض من يهجوهم \* عليه الوسم وسم أبي جراد \* وفيهم يقول يزيد بن الطثرية  
 الأبتسا ان مجرموني وتغضبوا \* على اذ عابتكم يا بني طثر

وزعم بعض البصريين أن الطثرية أم يزيد كانت مولة باخراج زيد الابن فسميت الطثرية وطثرة الابن زبده ويكنى يزيد أبا المكشوح وكان يلقب مود قاسمى بذلك الحسن وجهه وحسن شعره وحلاوة حديثه فكانوا يقولون انه اذا جلس بين النساء أودق (أخبرني) محمد بن خائف عن حماد بن اسحق عن أبيه قال كان يزيد بن الطثرية يقول من أحفم عند النساء فلينشد من شعري قال وكان كثيرا ما يتحدث الى النساء وكان يقال انه غنين وروي عنه عبد الله بن عمر عن يحيى بن جابر أحد بني عمرو بن كلاب عن سعاد بنت يزيد بن زريق امرأة منهم أن يزيد بن الطثرية كان من أحسن من مضى وجهها واطيبه حديثا وان النساء كانت مقتونة به وذكر الناس انه كان غنينا وذلك انه لاعقب له وان الناس محلوا حتى ذهبت الدقيقة من المال وتهتكت الحليلة فأقبل صرم من جرم ساقته السنة والجذب من بلاده الى بلاد بني قشير وكان بينهم وبين بني قشير حرب عظيمة فلم يجدوا بدا من رمي قشير بأنفسهم لما قد ساقهم من الجذب والمجاعة ودقة الاموال وما أشرفوا عليه من الهلكة ووقع الربيع في بلاد بني قشير فاتجها الناس وطلبوها فلم يعد ان القيت جرم قشيرا فنصبت قشير لهم الحرب فقالت جرم انما جئنا مستجيرين غير محاربين قالوا مماذا قالوا من السنة والجذب والهلكة التي لا باقية لها فأجارتهم قشير وسالمتهم وأرعتهم طرفا من بلادها وكان في جرم فتي يقال له مياد وكان غزلا حسن الوجه تام القامة أخذها بقلوب النساء والغزل في جرم جائز حسن وهو في قشير نائرة فلما نازلت جرم قشيرا وجاورتها أصبح مياد الجرمي فعدا الى القشيريات يطلب منهن الغزل والصبا والحديث واستباز الفتيان عند غيبة الرجال واشتغالهم بالسقى والرعية وما أشبه ذلك فدفعنه عنهن واسمعه ما يكره وراحت رجالهن عليهن وهن مغضبات فقال عجائز منهن والله ماندرى أرعيتم جرم المرعي أم أرعيتموهم نساء كم فاشتد ذلك عليهم فقالوا وما أدراكه فان رجل من ذلك اليوم ظل محجرا لنا ما يطلع بنا رأس واحدة يدور بين بيوتنا فقال بعضهم يتوا جرم ما فاصلموها وقال بعضهم قبيح قوم قد سقيتموهم مياهكم وأرعيتموهم مراعيكم وخلطتموهم بأنفسكم وأجرتموهم من القحط والسنة فتناوتن عليهم هذا الاقيبات لاتفعلوا ولكن تصبحوا وتقدموا الى هؤلاء القوم في هذا الرجل فانه سفیه من سفهائهم فليأخذوا على يديه فان يفعلوا فاتموا لهم احسانكم وان يمتنعوا ويقروا ما كان منه يحل لكم البسط عليهم وتخرجوا من ذمتهم فاجمعوا على ذلك فلما أصبحوا غدا نقر منهم الى جرم فقالوا ما هذه البدعة التي قد جاورتمونا بها ان كانت هذه البدعة سجية لكم فليس لكم عندنا ارعاء ولا اسقاء فبرزوا عنا أنفسكم وأنذونا بحرب وان كان افتنانا فغيروا على من فعله وانهم لم يعدوا أن قالوا لجرم ذلك فقام رجال من جرم وقالوا ما هذا الذي نالكم قالوا رجل منكم أمس ظل يحجر اذ ياله بين أبياتنا ماندرى اعلام كان أمره ففقهت جرم من جفاء القشيريين وعجر فيها وقالوا





انكم لتحسون من نساءكم ببلاء ألا فابعثوا الي بيوتنا رجلا ورجلا فقالوا والله ما نحس من نساءنا ببلاء وما نعرف منهن الا العفة والكرم ولكن فيكم الذي قلم قالوا فانا نبعث رجلا الي بيوتكم يا بني قشير اذا غدت الرجال وأخلف النساء وتبعثون رجلا الي البيوت وتخالف انه لا يتقدم رجل منا الي زوجة ولا أخت ولا بنت ولا يعلمها بشيء مما دار بين القوم فيظل كلاهما في بيوت أصحابه حتي يردا علينا عشيا الماء وتخلئ لهما البيوت ولا تبرز عليهما امرأة ولا تصادق منهما واحدا فيقبل منهما صرفا ولا عدلا الا بموثق يأخذه عليها وعلامة تكون معه منها قالوا اللهم نعم فظلوا يومهم ذلك وابتوا لياتهم حتى اذا كان من الغد غدوا الي الماء وتخالفوا انه لا يعود الي البيوت منهم أحد دون الليل وغدا مياد الجرمي الي القشيريات وغدا يزيد بن الطثيرة القشيري الي الجرميات فظل عندهن بأكرم مظل لا يصير الي واحدة منهن الا اقتنبت به وتابعته الي المودة والاخاء وقبض منها رهنا وسألته أن لا يدخل من بيوت جرم الايتها فيقول لها وأي شيء تخافين وقد أخذت مني الموائيق والعهود وليس لاحد في قبلي نصيب غيرك حتي صابت العصر فانصرف يزيد بفتح كثير وبراقيع وانصرف مكحولا مدهونا شعبان ريان مرجل الامة وظل مياد الجرمي يدور بين بيوت القشيريات مرجوما مقصي لا يتقرب الي بيت الاستقباطه الولائد بالعمد والجندل فتهاك لهن ووطن انه ارتياد منهن له حتي أخذه ضرب كثير بالجندل ورأى البأس منهن وجهده العطنش فانصرف حتى جاء الي سمرة قريبا الي نصف النهار فتوسديده ونام تحته نومة حتي أفرجت عنه الظهيرة وفاءه الاطلاع وسكن بعض مابه من ألم الضرب وبرد عطشه قليلا ثم قرب الي الماء حتي ورد على القوم قبل يزيد فوجد أمة تزود غنما في بعض الظعن فأخذ برقمها فقال هذا برقع واحدة من نساءكم فطرحه بين يدي القوم وجاءت الامة تعدو فتعلقت برقمها فرد عايتها وخجل مياد خجلا شديدا وجاء يزيد ممسيا وقد كاد القوم أن يتفرقوا فتركمه بين أيديهم ملان برقع وقتحا وقد حلف القوم ان لا يعرف رجل شيئا الا رفعه فلما نثر مامعه اسودت وجوه جرم وأمسكوا بأيديهم امساكة فقال قشير أتم تعرفون ما كان بيننا أمس من اليهود والموائيق ونخرج الاموال والاهل فن شاء أن ينصرف الي حرام فليمسك يده فبسط كل رجل يده الي ماعرف فأخذه وتفرقوا عن حرب وقالوا هذه مكيدة يا قشير فقال في ذلك يزيد بن الطثيرة

فان شئت يا مياد زرنا وزرتم \* ولم تنفس الدنيا على من يصيبها  
أذهب يا مياد بالباب نسوتي \* ونسوة مياد صحيح قلوبها

وقال مياد الجرمي

لمعرك ان جمع بني قشير \* لجرم في يزيد لظالمونا  
أليس الظلم ان أباك منا \* وانك في كتيبة آخرين  
أحالفه عليك بنو قشير \* يمين الصبرأم متخرجونا

قال ويلي يزيد بعشق جارية من جرم في ذلك اليوم يقال لها وحشية وكانت من أحسن النساء ونافرتهم جرم فلم يجد اليها سيلا فصار من العشق الي أن أشرف على الموت واشتد به الجهد فجاء



الى ابن عم له يقال له خليفة بن بوزل بعد اختلاف الاطباء اليه وبأسهم منه فقال يا ابن عم قد تعلم انه ليس الى هذه المرأة سبيل وان التعزي أجل فما أربك في أن تقتل نفسك وتأنم بربك قال وما همي يا ابن عم بنفسي ومالي فيها أمر ولا نهى ولا همي الا نفس الجرمية فان كنت تريد حياتي فأرنيها قال كيف الحياة قال محماني اليها فحمله اليها وهو لا يطعم في الجرمية الا أنهم كانوا اذا قالوا له تذهب بك الى وحشية أبل قليلا وراجع وطمع واذا أيس منها اشتد به الوجع فخرج به خليفة بن بوزل فحمله فتخلل به اليمين حتى اذا دخل في قبيلة انتسب الى أخرى ويخبر انه طالب حاجة وأبل حتى صالح بعض الصلاح وطمع فيه ابن عمه وصار بعد زمان الى حي ووحشية فأتى الرعيان وأكثنا في جبل من الجبال فحمل خليفة ينزل فيتعرض لرعيان الشاء فيسألهم عن راعي ووحشية وحالها حتى لقي غلامها وغنمها فواعدهم موعداً وسألهم ما حال ووحشية فقال غلامها هي والله بشر لا حفظ الله بني قشير ولا يوماً رأيناها فيه فما زالت عليلة منذ رأيناها وكان بها طرف مما يابن الطثرية فقال ويحك فان ههنا انساناً يداوئها فلا تقل لاحد غيرها قال نعم ان شاء الله تعالى فأعلمها الراعي ما قال له الرجل حين صار اليها فقالت له ويحك فحي به ثم انه خرج فلقبه بالغد فأعلمه وظل عنده يرعى غنمه وتأخر عن الشاء حتى تقدمته الشاء وجنح الليل وانحدر بين يدي غنمه حتى أراحوا ومشى فيها يزيد حتى قربت من البيت على أربع وتجلجل شملة سوداء بلون شاة من الغنم فصار الى ووحشية فمرت به سروراً شديداً وأدخاته ستراً لها وجمعت عليه من الغد من تنق به من صواحبها وأترابها وقد كان عهد الى ابن عمه أن يقيم في الجبل ثلاث ليال فان لم يره فإينصرف فأقام يزيد عندها ثلاث ليال ورجع الى أصح ما كان عليه ثم انصرف فصار الى صاحبه فقال ما وراءك يا يزيد ورأى من سروره وطيب نفسه ما سره فقال

لوأنتك شاهدت الصبا يا ابن بوزل \* بفرع الغضى اذ راجعتني غياطه  
لشاهدت لها بعد شحط من التوى \* على سخط الاعداء حلوا شمائله

### صوت

ويوماً كلبهم القطة مزينا \* لعيني ضحاه عالياً لي باطه

غنى في البيت الثالث وبعده البيت الثاني وروايته \* تشهد لها بعد شحط من التوى \* مخارق ناني ثقيل بالوسطى عن حبش (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن عمرو قال حدثني علي بن الصباح قال قال أبو محضه الاعرابي وأنشد هذه الابيات ليزيد ابن الطثرية فلما بلغ الى قوله بنفسى من لو مر برد بنانه \* على كبدي كانت شفاء أنامله  
ومن هابني في كل أمر وهيته \* فلا هو يعطيني ولا أنا سائله  
فطرب لذلك وقال هذا والله من مغنيج الكلام (ونسحت) من كتاب الحسن بن علي حدثنا عبد الله بن عمرو قال حدثني هشام بن محمد بن موسى قال حدثنا عبد الله بن ابراهيم الطائي قال حدثني عبد الله بن روح الغنوي قال حدثني ظبية بنت وزير الباهلية قال كتب يزيد بن الطثرية الى ووحشية أحبك أطراف النهار بشاشة \* وبالليل يدعوني الهوى فأجيب



لئن أصبحت ربح المودة بيننا \* شمالا لقد ما كنت وهي جنوب  
فأجابته بقولها

أحبك حب اليأس ان نفع الحيا \* وان لم يكن لي من هواك طيب  
(أخبرني) يحيى بن علي اجازة عن حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثني هاني بن سعد أن ابن  
الطيرة وابن بوزل وهو قطري بن بوزل خرجا يسيران حتى نزلا برملة حائل بين قفار الملح  
فقال يزيد لابن بوزل اذهب فاسق راحلتك واسقنا فلما جاوز وأوفى يزيد على أجرع فرأى  
أشباحا فأناها فقيل له هذه والله فلانة وأهلها عجيبة بها أي معجبون بها فأناها فظل عشيته وبات ليلته  
وأقام الغد حتى راح عشياً وقد لقي ابن بوزل كل شر ومات غيظاً فلما دنا منه قال  
لو أنك شاهدت الصبا يا ابن بوزل \* بجزع الغضي اذ راجعتني غياطه  
باسفل حل الملح اذدين ذي الهوي \* مؤدى واذا خير الوصال أوائله  
لشاهدت يوماً بعد شحط من النوي \* وبعد تنائي الدار حلوا شئائله  
وقد روي \* وغم الصبا اذ راجعتني غياطه فاخرط سيفه ابن بوزل وحاوطه يزيد بغضاة ثم اعتذر  
اليه وأخبره خبره فقبل منه وقد روي هذه الايات أبو عمرو الشيباني وغيره فزاد فيها على اسحق  
هذه الايات

الا حبذا عينك يأم شنبل \* اذا الكحل في جفنيهما جال جائله  
فذاك من الخلان كل ممزج \* تكون لادنى من يلاقى وسائله  
فرحباً تلقانا به ام شنبل \* ضحيا وأبكتنا عشياً أصائله  
وكنت كأني حين كان كلامها \* وداعا وخلى موثق العهد حامله  
رهيناً بنفس لم تفك كبوله \* عن الساق حتى جرد السيف قاتله  
فقال دعوني سجدتين وارعدت \* حذار الردي احشاؤه ومفاصله

قال اسحق وقال ابو عثمان سعيد بن طارق نزلت سارية من بني سدره على بني قشير بمالهم فجمعت  
قيان قشير تترجل وتزين وتزور بيوت سدره فاشتهوهم فقال يزيد بن الطيرة وما في هذا عليكم  
زوروا بيوتنا كما زور بيوتكم وقال

دعوهن يتبعن الصبا وتبادلوا \* بنا ليس بأس بيننا بالتبادل

ثم ان بني سدره قالوا لنساءهم ويحكمن فضحتنا نأى نساء هؤلاء فلا تقدر عليهن وياتونكن فلا  
تحتجين عنهن فقالت كهلة منهن مروا نساءكم يجتمعن الى بيتي فاذا جاؤا لم يجدوا امرأة الا عندي  
فان يزيد اناني لم يعد في بيوتكم ففعلوا فجاء يزيد فقال

سلام عليكن الغداة فلانا \* اليكن الا أن تشأن سبيل

فقلت الكهلاء ومن أنت فقال

أنا الهائم الصب الذي قاده الهوى \* اليك فامسي في حبالك مسلما  
برته دواعي الحب حتى تركته \* سقيما ولم يتركن لحما ولادما



فقلت اختر احدي ثلاث خصال أما أن تمضي ثم ترجع علينا فانا نرغب عيون الرجال فانهم قد سبونا  
فيك وأما أن تختار أحبنا إليك وأن تطاب امرأة واحدة خير من أن يشرك الناس ونسي الثالثة  
فقال سأخذ احدهن فاختاري أنت احدي ثلاث خصال قالت وما هن قال أما أن أحملك على  
مرضوف من أمري فتركيبه وأما أن تحمليني على مشروجه من أمرك فأركبه وأما أن تلزي بكري  
بين فلوصيك قالت لو وقع بكرك بين فلوصى اطمرتنا به طمرة تتطامن عنقه منها قال كلا انه شديد  
الوجيف عارم الوظيف فغلبها فلما أتاهم القوم قالت لهم انه أتاني رجل لا تمتنع عليها امرأة فلما أن تعمضوا  
له وأما أن ترحلوا عن مكانكم هذا فرحلوا وذهبوا فقال حكيم بن أبي الخلاف السدري في قصيدة  
له يذكر انه إنما ارحلوا عنهم لانهم آذوهم بكثرة ما يصنعون بهم

فكان الذي تهدون للجار منكمو \* نوحان حمان كثيرا سماها

قال اسحق فاخبرني الفزاري ان قوما من بني نيمر وقوما من بني جعفر تراور وافزار شيان من بني  
جعفر بيوت بني نيمر فقبلوا وحدثوا وزار بنو نيمر بني جعفر فلم يقبلوا فاستجدوا ابن الطرية فزار  
معهم بيوت بني جعفر فانشدهن وحدثهن فاعجبن به واجتمعن اليه من البيوت فتواعد بنو جعفر بن  
الطرية فتاركوا وأمسك بعضهم عن بعض فارسلت أسماء الجعفرية الى ابن الطرية أن لا تقطنني وان  
منعت فاني سأتحلص الى لقائك فانشأ يقول

خليلي بين المنحني من مخمر \* وبين اللوى من عرفجاء المقابل  
قفا بين أعناق الهوي لمرية \* جنوب تداوى غل شوق مماطل  
لكيما أري أسماء أو لتمسني \* رياح بريها لئاذ الشمال \*  
لقد جادلت أسماء دونك باللوي \* عيون العدا سقيا لها من مجادل  
ودست رسولا ان حولي عصابة \* هم الحوت فاستبطن سلاح المقاتل  
عشية مالي من نصير بارضها \* سوى السيف ضمته الى حمائل  
\* فيأيم الواشون بالغش بيننا \* فرادى ومثني من عدو وعاذل  
دعوهن يتبعن الهوي وتبادلوا \* بنا ليس ياس بيننا بالتبادل \*  
ترواحين نأتين نحن وأتمو \* لمن وعلى من وطأة المتشاغل  
ومن عريت للهو قدما ركابه \* وشاعت قوافي شعره في القبائل  
تبرز وجوه السابقين وتختلط \* على المقرف الكافي غبار القنابل  
فان تمنعوا أسماء اويك نفعها \* لكم أو تدبو بيننا بالتوائل  
فان تمنعوني ان اعلم صحبتي \* على كل شر من مدي العين قابل

قال اسحق وحدثني ابو زياد الكلابي ان يزيد بن الطرية كان شريفا متلافا يغشاه الدين فاذا اخذ به  
قضاء عنه اخ (١) له يقال له ثور ثم انه كثر عليه دين لمولى لعقبه بن شريك الحرشي يقال له البربري

(١) وقال في الكامل وكان يزيد بن الطرية غزلا وكان اخوه ثور ذا مال فكان يزيد يأتي





فحبسه له عقبة بالعقيق من بلاد بني عقيل وعقبه عليها يومئذ امير وقال المفضل بن سلمة قال ابو عمرو الشيباني كان يزيد قد هرب منه فرجع اليه من حب اسماء وكانت جارة البربري فاخذ البربري ويقال انه اعطاه بعيراً من ابل ثور اخيه فقال يزيد في السجن

قضى غرمائي حب اسماء بعدما \* تجردت من مطل لهم وغرور (١)  
فلو قل دين البربري قضيت \* ولكن دين البربري كثير  
وكنت اذا حلت على ديونهم \* اضم جناحي منهم و فاطير  
\* على لهم في كل شهر ادية \* ثمانون واف تقدها و جزور  
نحن الى ثور فقيم رحيلنا \* وثور علينا في الحياة صبور  
اشد على ثور وثور اذا راى \* بناحلة جزل العطاء غفور  
فذلك داني ما بقيت وما مشي \* لثور على ظهر البلاد بهير

وروى \* فهذا له مادمت حيا ثم ان عقبة حج على جمل له يقال له ابن الكميث انجب ما ركب الناس وثبت بن الطرية في السجن حتي انصرف عقبة بن شريك من مكة فارسل ابن الكميث في محاضه مستقبلة الربيع وهي حاضرة العقيق تا كل الغضي وتشرب باحسانه وانحدر عقبة نحو اليمامة وعليها المهاجرين عبد الله الكلابي فلما ضاقت بين الطرية المخارج قال له صاحب له لا اعلم لك انجي ان قدرت على الخروج من السجن الا ان تركب ابن الكميث فينجيك نحو باد من البلاد فلم يزل حتي جعل للحداد على ان يرسله ليلة الى ابن عمه جملافشكا اليه وجده بها فارسله فغضب يزيد نحو الابل عشاء فاحتكم ابن الكميث حتي جلس عايه فوجهه قصد اليمامة يريد عقبة ابن شريك وقال في طريقه .

لعمري ان ابن الكميث على الوجي \* وسيري خمسا بعد خمس مكمل  
لطلاق الهوادي بالوجيف اذاوني \* ذوات البقايا والعقيق الهمر جل

فورد اليمامة فاناخ بين الكميث على باب ابن المهاجر فكان اول من خرج عليه عقبة بن شريك فلما نظر اليه عرفه وعرف الجمل فقال ويحك ايزيد انت قال نعم وهذا ابن الكميث قال نعم قال ويحك فما شأنك قال ياعقب فار منك اليك وأنشده قصيدته التي يقول فيها  
ياعقب قد شذب الالحاء عن المصا \* عنى وكنت مؤزراً محمودا  
صل لي جناحي واتخذ لي عدة \* ترمي بي المتعاشي الصنديدا

فقال له عقبة وكانت من خير فعلة علمناه فعلها شهدكم اني قد أبرأته من دين البربري وان له ابن الكميث وأمره أن يحتكم فيما سوي ذلك من ماله وهذان البيتان من القصيدة التي أولها

الطار فيقول دهنى دهنة باقة من ابل ثور فيفعل ذلك وكان ذا حمة حسنة فاذا كثر عليه الدين هرب فتبدي فاذا ذكر حوشية وهي امرأة كان يشب بها قدم فاقطع من ابل اخيه ما يقضي به دينه (١) وروى نحو في ظلم لهم وفجور



\* أمسى الشباب مودعاً محموداً \* وهي من جيد شعره يقول فيها  
 ومد له عند التبديل يفري \* منها الوشاح مخضراً أملودا  
 نازعها غم الصبا ان الصبا \* قد كان منى للكواعب عيسدا  
 بالرجل وانما يشكو الفتى \* مر الحوادث أو يكون جليدا  
 بكرت نوار تجد باقية القوى \* يوم الفراق وتخلف الموعودا  
 ولرب أمر هوي يكون ندامة \* وسيل مكرهه يكون رشيدا

ثم قال يفخر

لأتقي حسك الضعائن بالرقى \* فعل الذليل وان بقيت وحيدا  
 لكن أجرد للضعائن مثلها \* حتى تموت وللحقود حقدودا

( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن عمر بن أبي سعد قال حدثنا علي بن الصباح قال  
 قال أبو محضه الاعرابي وأنشد هذه الابيات ليزيد بن الطرية وهي والله من منجج الكلام فقال  
 بنفسه من لو مر برد بنانه \* على كبدي كانت شفاء أنامله  
 ومن هابني في كل شيء وهبته \* فلا هو يمطيني ولا أنا سائله

وهذه الابيات من قصيدته التي قالها في وحشية الجرمية التي مضى ذكرها ( أخبرني ) الحرابي بن  
 أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني ظبية قالت مر يزيد بن الطرية بأعداء له فأرادوه  
 وهو على راحلته فركضها وركضوا الابل على أثره فخشي أن يدركوه وكانت نفسه عنده أوثق من  
 الراحلة فنزل فسبقهم عدواً وأدركوا الراحلة فمقروها فقال في ذلك

الأهل أتى ليلى على نأى دارها \* بأن لم أقاتل يوم محراء مذودا  
 واني أسلمت الركاب فمقرت \* وقد كنت مقدماً بسيفي مفردا  
 أثرت فلم أسطع قتالا ولا ترى \* أخا شيمه يوماً كآخر أوحدا  
 فهل تصر من الغايات مودتي \* اذا قيل قدهاب المنون فعددا

( أخبرني ) يحيى اجازة عن حماد بن اسحق عن أبيه عن أبي زياد قال كان يزيد بن الطرية يتحدث  
 الى نساء فديك بن حنظلة الجرمي ومنزلهما بالفاج فبلغ ذلك فديكا فشق عليه فزجر نساءه عن  
 ذلك فأبين الا أن يدخل عابن يزيد فدخل عابن فديك ذات يوم وقد جمعهن جميعاً اخوانه  
 وبنات عمه وغيرهن من حرمه ثم قال لمن قد بلغني ان يزيد دخل عابن وقد تميتك عنه وان لله  
 على نذراً واحياً واخترط سيفه ان لم أضرب أعناقكم به فلما املأهن رجماً ضرب عنق غلام له مولد  
 يقال له عصام فقتله ثم أنشأ يقول

جمعت عصاماً عبرة حين رايني \* أنا سي من أهلي مراض قلوبها

ثم ان فديكا رأي يزيد قائماً عند باب أهله فظن انه يواعد بعض نساءه فأرصدته على طريقته وأمر  
 بزيه فحفرت على الطريق ثم أوقد فيها ناراً لينة ثم احتبأ في مكان ومعه عبدان له وقال لهما تبصرا  
 هل تريان أحداً فلم يلبثا الا قليلا حتى خرجت بنت أخي فديك وكان يقال لها وحشية تنهادي في



برودها لميعاد يزيد فأيقظه العبدان ومضت حتى وقعت على الزبية فاحترق بمضها وأمرها فأخرجت  
واحتلمها العبدان فانطلقا بها الى داره فقال فديك

شفي النفس من وحشية اليوم انها \* تهادي وقد كانت سريعا غنيقها  
فالاتدع خبط الموارد في الدجي \* تكن قننا من غشية لاتفيقها  
دواء طيب كان يعلم انه \* يداوى المجانين المخلطى طريقها

فباع ذلك يزيد فقال

ستراً من بعد الضمانه رجلها \* وتأتي الذي تهوي مخلى طريقها  
على هدايا البدن ان لم الأفاها \* وان لم يكن الا فديك يسوقها  
يخصنها مني فديك سفاهة \* وقد ذهبت فيها الكباس وحوقها  
تذيقونها شيئاً من النار كلما \* رأيت من بني كعب غلاماً بروقها

قال وانما كانت وضعت رجلها فأحرقها النار وقال يزيد أيضاً

ياسخنة العين للجرمي اذ جمعت \* بين وبين نوار وحشة الدار  
خبرتهم عذبوا بالنار جارهم \* ومن يعذب غير الله بالنار (١)

فباع ذلك فديكا فقال

أحالفه عليك بنو قشير \* بين الصبر أم متحرجون

ويروي بين الله

فان تنكل قشير تقض جرم \* وتقض اهامع الشبه اليقيناً  
أليس الجور ان أباك منا \* وانك في قبيلة آخرينا  
لعمرك الله ان بني قشير \* لجرم في يزيد لظالمونا \*  
قالا يحلفوا فعليك تنكل \* ونحر ليس مما يعرفونا  
وأعرف فيك سيما آل صقر \* ومشيتم اذا تخيلونا

قال وكانت جرم تدعيه وقشير تدعيه فاراد ان يخبرانه دعى وقال فديك بن حنظلة يهجو

وانا لسيارون بالسنة التي \* أحات وفينا جفوة حين نظلم  
ومنا الذي لاقته أمك خالياً \* فلم تدر ما أي الشهر الحرم

فقال يزيد يهجو فديكا

أنت عيرا من عيور القهر \* أقر من شر حير قمر \*  
صبح أبيات فديك يجري \* منزلة اللؤم ودار الغدر

( ١ ) وهذا البيت من شواهد ابن هشام اورده في التوضيح في باب الفاعل شاهداً على تقديم  
الفاعل المحصور بالا على المحرور بالياء وهذا على مذهب الكسائي فانه لا يوجب تأخير الفاعل  
واستشهد بالبيت والرواية المشهورة بثبوتهم بدل خبرتهم



فلقيته عند باب العقر \* ينشطها والدرع عند الصدر

\* نشطك بالذلو قراح الحفر \*

(أخبرنا) يحيى بن على اجازة عن حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثنا أبو الحرث هاني بن سعد الخفاجي قال ذكرت ليزيد بن الطثريه امرأة حدثت جميلة فخرج حتى يدفع اليها فوجد عندها رجلا بن قاعد بن يحدان فسلم عليهم فلو جئت انه يزيد ولم يثبت ورات عليه مسحة فقال أي ريح جاءت بك يا رجل قال الجنوب قال فاي طير جرت لك الغداة قال عنزومة رأيتها يداورها ثعلبان فانقض عليها سرحان فراغ الثعلبان قال فظفرت وراء سترتها وعرفت أنه يزيد \* قال اسحق وحدني عطرد قال قال قطري بن بوزل ليزيد بن الطثريه انطلق معي الى فلانة وفلانة فانهن يبرزن لك ويستترن عني عسى أن أراهن اليوم على وجهك فذهب به معه فخرج عليهما النسوة وظلا يتحدثان عندهن حتى تروحا وقال يزيد في ذلك

على قطري نعمة ان جزى بها \* يزيد والا يجزه الله لي اجراً

ذنوب به حتى رمي الوحش بعدما \* رأي قطري من أوائلها نفرا

(أخبرنا) يحيى اجازة عن حماد بن اسحق عن أبيه عن عطرد قال نزل نفر من صداء بناحية العقيق وهو منزل ابن الطثريه نصف النهار فلم يأتهم أحد فابصرهم ابن الطثريه فر عليهم وهو متصرف وليسوا قريباً من اهله فلما رأهم مرملين أنفذ اليهم هدية ومضي على حiale ولم يراجمهم فسألوا عنه بعد حتى عرفوه فلا عندهم وأعجبهم ثم ان فتي منهم واده فأخاه فاهدى له برداً وحية ونعلين ثم أغار المقدم بن عمرو بن همام بن مطرف بن الاعلم بن ربيعة بن عقيل على ناس من ختم وفي ذلك يقول الشاعر

\* مغار ابن همام على حي ختمنا \* فاخدمهم ابلا ورقفا وكانت فيهن جارية من حسان الوجوه وكان بهواها الذي آخي يزيد فاصابه عليها بلاء عظيم حتى نحل جسمه وتغير حاله فأقبل الفتي حتى نزل العقيق متسكراً فشكا الي يزيد ما اصابه في تلك الجارية فقال أفيك خير قال نعم قال فاني أدفعها اليك ثقباً في عريش له أياما حتى خطف الجارية فدفعها اليه فبعث اليها قطري بن بوزل فاعترض لها بين أهلها وبين السوق فذهب بها حتى دفعها اليه وقد وطن له ناقة مفاجبة فقال النجاة فانك لم تصبح حتى تخرج من بلاد قشيرة وتصير الى دارنهد فقد نجوت وأنا أخفي أترك فعني أترد وقال لابنة خمارة كان يشرب عندها اسحبي ذيلك على أثره ففعلت ثم بحث على ذلك حتى قيل قد كان قطري أحدث الناس بهاءها فاستمدى عليه فظفر بيزيد فأخذ مكانه فجلس بحجر حبسه المهاجر ففي ذلك يقول يزيد

الا لأبلى ان نجلى الى ابن بوزل \* ثوائي وتقيدي بحجر لياليا

اذا حم أمر فهو لا بد واقع \* له لأبلى ماعلى ولا ليا \*

هو العسل الماذي طورا وتارة \* هو السم والذيفان والليث عاديا

(أخبرني) أبو خليفة الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام الجمحي قال حدثني أبو الغراف قال كان يزيد ابن الطثريه صاحب غزل ومحادثة للنساء وكان ظريفاً جميلاً من أحسن الناس كلهم شعر او كان أخوه





ثور سيدا كثير المال والنخل والريق وكان متمسكا كثير الحج والصدقة كثير الملازمة لآبائه ونخله فلا يكاد يلم بالحلى الا الفلانة والوقعة وكانت ابه ترد مع الرعاء على أخيه يزيد بن الطثرية فقتلى على عينه فبينما يزيد مارا في الابل وقد صدر عن الماء اذ مر بجباء فيه نسوة من الحاضر فلما رأينه قلن يا يزيد اطعمنا لهما فقال اعطيني سكيننا فاعطينه ونحر لهن ناقة من ابل أخيه وبلغ الخبر أخاه فلما جاءه أخذ بشعره وفسقه وشمته فانثأ يزيد يقو

يا نور لا تشتمن عرضي فدك أبي \* فانما الشتم للقوم العواوير  
 ما عقر ناب لامثال الدمي خرد \* عين كرام وابتكار معاير  
 عطفن حولي يسألن القرى أصلا \* وليس يرضين مني بالمعاذير \*  
 هبن ضيفا عراكم بعد هجمتكم \* في قطنة من سواد الليل منشور  
 وليس قريكموا شفاء ولا لبنا \* أرحل الضيف عنكم غير مجبور  
 \* ما خيروا ردة للماء صادرة \* لا تجلى عن عقيل الرحل منحور  
 (أخبرني) ابو خليفة قال قال ابن سلام كان يزيد بن الطثرية يتحدث الى امرأة ويعجب بها فينما هو عندها اذ حدثها شاب سواه قد طلع عليه ثم جاء آخر ثم آخر فلم يزالوا كذلك حتى تموا سبعة وهو الثامن فقال

أري سبعة يسمون لا وصل كلهم \* له عند ليلى دينة يستدينها  
 فألقيت سهمي وسطهم حين اوحشوا \* فما صار لي من ذلك الا ثمنها \*  
 وكنت عزوف النفس اشنا أن ارى \* على الشرك من ورهاء طوع قرينها  
 فيوما تراها بالعمود وفيه \* ويوما على دين ابن خاقان دينها  
 يدا بيد من جاء بالعين منهموا \* ومن لم يجيء بالعين حيزت رهونها  
 وقال فيها وقد صارها

الا أبى من قد برى الجسم حبه \* ومن هو موموق الي حبيب  
 ومن هو لا يزداد الا تشوقا \* وليس يرى الا عليه رقيب  
 واني وان أحوا على كلامها \* وحالت أعاد دونها وحروب  
 \* لمن على ليلى نساء يزيدها \* قواف بأفواه الرواة تطيب \*  
 ألي احذري نقض القوي لا يزل لنا \* على النأي والهجران منك نصيب  
 وكوني على الواشين لداء شعبة \* كما أن للواشي ألد شعوب  
 فان خفت أن لا تحكي مرة القوي \* فردى فؤادي والمزار قريب

(أخبرنا) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الاصمعي عن عمه عن رجل من بني عامر ثم من بني خفاجة قال استعدت جرم على ابن الطثرية في وحشية امرأة منهم كان يشبب بها فكتب بها صاحب اليمامة الى ثور أخي يزيد بن الطثرية وأمره بأدبه فجعل عقوبته حاق لته فحلقها فقال يزيد



أقول ثور وهو يخلق لمي \* بحجناه (١) مردود عليها نصابها

قال عبد الرحمن كان عمي يحتاج في تأنيس موسى بهذا البيت

ترفق بها يا ثور ليس ثوابها \* بهذا ولكن غير (٢) هذا ثوابها

الأرثما يا ثور قد عدل (٣) وسطها \* أنامل رخصات حديث خضابها

وتسلك مدري (٤) العاج في مدلهمة \* إذا لم تفرج مات غما صوابها

فراح (٥) بها ثور ترف كآنها \* سلاسل درع خبؤها وانسكابها

منعمة كالشمسية الفرد جادها \* نجاء الثريا هطلها وذهابها

فأصبح (٦) رأسي كالصخرة شرفت \* عليها عقاب ثم طارت عقابها

ونظير هذا الخبر أخبار من خلقت جمته فرثاها وليس من هذا الباب ولكن يذكر الشيء بمنه

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عبد الرحمن عن عمه قال شرب طخيم الاسدي

بالحيرة فأخذ العباس بن معبد المري وكان على شرط يوسف بن عمر فحاق رأسه فقال

وبالحيرة البيضاء شيخ ماسط \* إذا حلف الإيمان بالله برت

لقد حاقوا منا غدا فأكناها \* عنا قيد كرم أينمت فاسبطرت

يظل العذاري حين يحاق اتي \* علي عجل يلقطنها حين جزت

(أخبرني) محمد بن عبد الرحمن عن عمه عن بعض بني كلاب قال أخذ فتى منا مع بعض فتيان

الحى فحاق رأسه فقال

يالتي ولقد خلقت جميلة \* وكرمت حين أصابك الجامان

أمتت تروق الناظون وأصبحت \* قصصاً تفوق فواصل المرجان

(أخبرني) وكيع قال حدثني علي بن الحسين بن عبد الأعلى قال حدثنا أبو محمّل قال كان يزيد بن

الطهرية أخ يقال له ثور أكبر منه فكان يزيد يغير على ماله ويتافه فيتحمله ثور لمحبه إياه فقال

يزيد في ذلك

يغير على ثور وثور يسرنا \* وثور علينا في الحياة صبور

وذلك دأبي ما حيت وما مشى \* لثور على غفر التراب بعير

وقتل يزيد بن الطهرية في خلافة بني العباس قتله بنو حنيفة (أخبرني) علي بن سليمان الأقفش

قال أخبرنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي عن المفضل بن سلمة عن

أبي عبيدة وابن الكلبي وأخبرنا يحيى بن علي عن حماد بن اسحق عن أبيه عن ابن الجراح العقيلي

قال أغارت بنو حنيفة على طائفة من بني عقيل ومعه رجل من بني قشير جاز لهم فقتل القشيرى

ورجل من بني عقيل وأطردت إبل من العقيليين فأتى العريخ عقيلاً فاحقوا القوم فقاتلوهم

(١) وروى بمقفاء (٢) وروى عند ربي (٣) وروى فرق بينها (٤) وروى فيهلك

(٥) وروى فيجاء بها (٦) وروى ورحت براس كالصخرة



فقتلوا من بني حنيفة رجلا وعقروا أفراساً ثلاثة من خيل حنيفة وانصرفوا فابثوا سنة ثم ان عقيلاً انحدرت منتجعة من بلادها الى بلاد بني تميم فذكر لحنيفة وهم بالكوكبة والقيصاف فزتمهم حنيفة وحذر العقيليون وأتهم النذر من تميم فانتكففوا فلم يقدروا عليهم فبلغ ذلك من بني عقيل وتاهفوا على بني حنيفة فجمعوا جمعاً ليغزوا حنيفة ثم تشاوروا فقال بعضهم لا تغزوا قوماً في منازلهم ودورهم فيتحصنوا دونكم ويمتنعوا منكم ولا تأمن أن يفضحوك فأقاموا بالمعيق وجاءت حنيفة غازية كما لا تتعداها حتى وقعت بالفالج فطالير الناس ورأس حنيفة يومئذ المندلف وجاء صريح كعب الى أبي لطيفة بن مسلم العقيلي وهو بالمعيق أمير عليها فضاق بالرسول ذرعاً وأناه هول شديد فأرسل في عقيل يستمدها فأتته ربعة بن عقيل وقشير بن كعب والحريش ابن كعب واقفاء خفاجة وجاش اليه الناس فقال اني قد أرسلت طابئة فانتظروها حتى تحييء ونعلم ما تشير قال أبو الجراح فأصبح صبح نالته على فرس له يهتف أعز الله نصركم وأمتعنا بكم انصرفوا راشدين فلم يكن بأس فانصرف الناس وصار في بني عمه ورهطه ذنية وإنما فعل ذلك لتكون له السمعة والذكر فكان فيمن سار معه القحيف بن حمير ويزيد بن الطثرية الشاعر ان فساروا حتى واجهوا القوم فواقعوهم فقتلوا المندلف رموه في عينه وسبوا وأسروا ومثلوا بهم وقطعوا أيدي اثنين منهم وأرسلوهما الى اليمامة وتصنعوا ما أرادوا ولم يقتل بمن كان مع أبي لطيفة غير يزيد بن الطثرية نشب ثوبه في جزل من عشرة فانتقل وخبطه القوم فقتل فقال القحيف يرثيه

ألا تبكي سراة بني قشير \* على صديدها وعلى قتاها

فان يقتل يزيد فقد قتلنا \* سراةهم والكهول على لحاها

أبا المكشوح بعدك من مجامي \* ومن يزجي المطي على وجاها

وقال القحيف أيضاً يرثيه

ان تقتلوا منا شهيداً صابراً \* فقد تركنا منكمو مجازرا

عشرين لما يدخلوا المقابرا \* قتلي أصيبت قعصاً نحائرا

\* نفجا ترى أرجلها شواغرا \*

وهذه من رواية ابن حبيب وحده وقال القحيف أيضاً ولم يروها الا ابن حبيب

يا عين بكى هملا على هملا \* على يزيد ويزيد بن حمل

\* قتال ابطال وجرار حلال \*

قال ويزيد بن حمل قشيري قتل يومئذ أيضاً وقالت زينب بنت الطثرية ترثي أخاها يزيد وعن أبي عمرو الشيباني أن الابيات لام يزيد قال وهي من الازد ويقال انها لوحشية الجرمية

أرى الامل من بطن المعيق مجاوري \* مقبها وقد غالت يزيد غوائله

فتي قد قد السيف لامتضائل \* ولا رهل لباه وبأدله



ففي لآ ترى قد القميص بخصره \* ولكنما توهي القميص كواهله  
 اذا نزل الضيفان كان عذورا (١) \* على الحي حتى تستقل مراحلها  
 يسرك مظلوما و برضيك ظالما \* وكل الذي حملته فهو حامله  
 اذا جد عند الظلم أرضاك جده \* وذو باطل ان شئت الهالك باطله  
 اذا القوم أموا بيته فهو عامد \* (٢) لافضل ما أمواله فهو فاعله  
 مضي وورثاه دريس مفاضة \* وأبيض هنديا طويلا حمائله  
 وقد كان يحمي الحجريين بسيفه \* ويباغ أقصي حجارة الحي نائله  
 ففي ليس لابن العم كالذئب ان رأي \* بصاحبه يوما دماً فهو آكله  
 سيبكيه مولاه اذا مات رفعت \* عن الساق عند الروع يوما ذلاله

الذئال هذب الثياب ( وقد أخبرنا ) الحرمي عن الزبير عن عمر بن ابراهيم السعدي عن عباس  
 ابن عبد الصمد قال قال هشام بن عبد الملك للعجير السلولى أصدقت فيما قلت في ابن عمر قال نعم  
 يا أمير المؤمنين الا أني قلت

ففي قد قد السيف لامتناهات \* ولا رهل لباته وأباجله

فذكر هذا البيت وحده ونسبه الى العجير السلولى من الابيات المنسوبة الى أخت يزيد بن الطثرية  
 أو الى أمه وأتي بأبيات أخر ليست منها وسيدكر ذلك في أخبار العجير مشروحا ان شاء الله  
 تعالى \* ومما يغني فيه من شعر يزيد بن الطثرية قوله

### صوت

بنفسى من لا بد أني هاجره \* ومن أنا في المسور والعسرذا كره  
 ومن قد رماه الناس بي فاتقاهمو \* بينضى الأماجن ضمائر  
 عروضه من الطويل غنى في هذين البيتين عبد الله بن العباس الربيعي لحناً من خفيف الثقيل  
 بالنصر وغنت فيه عريب وفي أبيات اضافتها إليها لحناً من خفيف الثقيل الاول آخر وغنت عليه  
 بنت المهدي فيها خفيف رمل وذكر الهشامى أن لبراهيم فيها لحناً مأخوريا والابيات المضافة  
 بنفسى من لأخبر الناس باسمه \* وان حملت حقداً على عشائره  
 بأهلى ومالى من جلبت له الاذى \* ومن ذكره مني قريب أسامره  
 ومن لو جرت شحناء بيني وبينه \* وحاورني لم أدركت أحاوره

### صوت من المائة المختارة

شأتك المنازل بالابرق \* دوارس في العيس كالمهرق  
 لآل جميلة قد أخاقت \* ومهما يطل عهده يخلق





فان تقل الناس لي عاشق \* فإين الذي هو لم يعشق  
 ولم يبك نؤيا على عبدة \* بداء الصبابة والمعاق  
 شأتك بعدت عنك والشاؤ البعد يقال جري الفرس شأوا يريد طلقا والمهرق الضعيفة والجمع  
 المهارق يريدان البار قد بقيت منها طرائق كالصحف وما فيها \* الشعر للاحوص والغناء الجميلة  
 ولحنها المختار خفيف رمل بالوسطي في مجراها عن اسحق وفيه لعطرد ثقيل أول بالختصر في  
 مجري الوسطي وفيه لمبعد خفيف ثقيل عن حبش وفيه رمل يقال إنه لفريدة ويقال إنه لملك  
 وقيل إن الثقيل الاول لابن عائشة وذكر عمرو بن بابة أن خفيف الرمل لعطرد أيضا

### ذكر جميلة وأخبارها

هي جميلة مولاة بني سليم ثم مولاة بطن منهم يقال لهم بنو بهز وكان لها زوج من موالي بني  
 الحرث بن الخزرج وكانت تنزل فيهم فغلب عليها ولاء زوجها فثقل إنها مولاة للانصار تنزل بالسنح  
 وهو الموضع الذي كان ينزله أبو بكر الصديق ذكر ذلك ابراهيم بن زياد الانصاري الاموي  
 السعدي وذكر عبد العزيز بن عمران أنها مولاة للحجاج بن علاط السلمي وهي أصل من أصول  
 الغناء وعنها أخذ معبد وابن عائشة وحبابة وسلامة وعقيلة العقيمية والشامسيتان خليدة وريحمة وفيها  
 يقول عبدالرحمن بن ارطاة

### صوت

ان اللدال وحسن الغناء \* عوسط بيوت بني الخزرج  
 وتلكم جميلة زين النساء \* اذا هي تزد ان للمخرج  
 اذا جثها بذات ودها \* بوجه منير لها أبلج

الشعر لعبد الرحمن بن ارطاة والغناء لملك خفيف ثقيل أول مطاق في مجري الوسطي ويقال فيه  
 للددال وجميلة لحنان (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه عن أبي جعفر القرشي عن  
 الحرزي قال كانت جميلة اعلم خالق الله بالغناء وكان معبد يقول أصل الغناء جميله وفرعه نحن ولولا  
 جميلة لم نكن نحن مغنين (قال) اسحق وحدثني أيوب بن عباية قال حدثني رجل من الانصار  
 قال سئلت جميلة اني لك هذا الغناء قالت والله ما هو الهام ولا تعلم ولكن أبا جعفر سائب خاثر كان  
 لنا جارا وكنت اسمعه يغنى ويضرب بالعود فلا افهمه فأخذت تلك النغمات فبذيت عليها غنائني فيجاءت  
 اجود من تأليف ذلك الغناء فعلمت والقيت فسمعتني موالياتي يوما وانا غني سرا ففهمتني ودخان  
 على وقان قد علمنا فما تكتمينا فأقسمن على فرغت صوتي وغنيتن بشعر زهير ابن ابي سلمي  
 وما ذكرتك الا هجت لي طربا \* ان المحب ببعض الامر معذور  
 ليس المحب كمن ان شط غبيره \* هجر الحبيب وفي الهجران تغيير

### صوت

نام الحلي فقوم العين تقرير \* مما ادكرت وهم النفس مذكور



ذكرت سامي وما ذكرى براجمها \* ودونها سبب يهوي به الموز

الشعر لزهير والغناء في هذين البيتين جميلة فقط رمل بالوسطى عن خبث فحينئذ ظهر امرى وشاع ذكرى فقصدي الناس وجلست للتعليم فكان الجوارى يتكاسنني فرما انصرفاً اكثرهن ولم يأخذن شيئاً سوى ما سمعني أطارح لغيرهن ولقد كتبت لموالى ما لم يحظر لمن ببال وأهل ذلك كانوا وكنت (وحدثني) أبو خليفة قال حدثني ابن سلام قال حدثني مسلمة بن محمد بن مسلمة الثقفي قال كانت جميلة ممن لا يشك في فضيلتها في الغناء ولم يدع أحد مقاربتها في ذلك وكل مدني ومكي يشهد لها بالفضل قال اسحق وحدثني هشام بن المزينة المدني قال حدثني جرير المدني قال اسحق وكانا جميعاً مغنيين حاذقين شيخين خليلين علمين ظريفين وكانا قد أسنا فاما هشام فبلغ الثمانين \* وأما جرير فلا أدري قال جرير وفد ابن سريج والغريص وسعيد بن مسجع ومسلم بن حرز المدينة لبعض من وفدوا عليه فأجمع رأيهم على النزول على جميلة مولاة بهز فنزلوا عليها فخرجوا يوماً الى العتيق منزهين فوردوا على معبد وابن عائشة فجلسوا اليهما فتحدثوا ساعة ثم سأل معبد ابن سريج وأصحابه أن يرضوا عليهم بعض مالقوا فقال ابن عائشة ان للقوم أعمالاً كثيرة حسنة ولك أيضاً يا أبا عباد ولكن قد اجتمع علماء مكة وأنا وأنت من أهل المدينة فليعمل كل واحد منا صوتاً ساعته ثم يعني به قال معبد يا ابن عائشة قد أعجبتك نفسك حتى بلغت هذه المرتبة قال ابن عائشة أو غضبت يا أبا عباد اني لم أقل هذا وأنا أريد أن أتقصك فانك لانت المفاد منه قال معبد اما اذ قد اختلفنا وأصحابنا المكيون سكوت فلنجعل بيتنا حكماً قال ابن عائشة ان أصحابنا شركاء في الحكومة قال ابن سريج على شريطة قال على أن يكون ماتني به من الشعر ما حكمت فيه امرأة قال ابن عائشة ومعبد رضينا وهي أم جندب فأجمع رأيهم على الاجتماع في منزل جميلة من غد فلما حضروا قال ابن عائشة ماترى أبا عباد قال أري أن يتدي أصحابنا أو أحدهم قال ابن سريج بل إنما أولى قالا لم نكن لنفعل فأقبل ابن سريج على سعيد بن مسجع فسأله أن يتدي فأبى فأجمع رأي المكين على ان يتدي ابن سريج فغني ابن سريج

### صوت

ذهبت من الهجران في غير مذهب \* ولم يك حقاً كل هذا التجنب  
خابلي مرابي على أم جندب \* أقضي لبانات الفؤاد المعبذب  
فانسكاً ان تنظراني ساعة \* من الدهر تنفني لدي أم جندب  
\* الم تراني كلما جئت طارقاً \* وجدت بها طيباً وان لم تطيب

الشعر لامري القيس ولابن سريج فيه لحنان ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى وخفيف رمل بالسبابة في مجرى الوسطى جميعاً عن اسحق وغنى معبد

### صوت

\* فله عينا من رأى من تفرق \* أشت وانأثي من فزاق المحصب  
علون بانصاكية فوق عقمة \* كجرمة نخل او كجنة يثرب



فريقان منهم سالك بطن نخلة \* وآخر منهم جازع نجد ككبك  
فميناك غربا جندول في مفاضة \* كمر خليج في سنيح مصوب \*

وغنى ابن مسجح

## صوت

وقالت فان (١) يجل عليك ويعتلل \* يسؤك وان تكشف غرامك تذب  
وانك لم يفخر عليك كما جز \* ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب  
وانك لم تقطع لبانة عاشق \* بمثل بكورا ورواح مؤوب  
بادماء حرجوج كان قودها \* على أباقي الكشجين ليس بمغرب  
يفرد بالاسحار في كل سدفة \* تغرد مياح الندامي المطرب

وغنى ابن عائشة

## صوت

وقد اغتدى والطيور في وكناتها \* وماء التدي يجري على كل مذنب  
بمنجرد قيد الاوابد لاحه \* طراد الهوادي كل شأو ومغرب  
اذا ما جرى شأوين وابتل عطفه \* تقول هزير الريح مرت بأثاب  
له ايلا ظبي وساقا نعامة \* وصهوة غير قائم فوق مرقب

وغنى ابن محرز

## صوت

فلمسوط الهبوب وللحاق درة \* وللازجر منه وقع أخرج مهذب  
فأدرك لم يجهد ولم يبيل شدة \* يمر نخدروف الوليد المثقب  
ندب به طوراً وطوراً نمره \* كذب البشير بالرداء المهذب  
اذا ما ضربت الدف اوصلت صولة \* ترقب مني غير أدنى ترقب

وغنى الغريض

## صوت

أخافقة لا يابن الحى شخصه \* صبور اعلى العلات غير مسبب  
رأينا شيهاها يرتمين خيلة \* كمشي العذاري في الملاء المحبوب  
وما أنت أما ذكرها ربيعة \* تحل باير أو باكناف شرب  
أطعت الوشاة والمشاة بصرهما \* فقد اتمجت حبالها للتعضب

(١) وهذا البيت من شواهد الالفية وروى مثنى يجل عليك قال العيني والاستشهاد فيه في قوله  
ويعتلل فان النائب عن الفاعل فيه ضمير المصدر أي يعتدل هو أي الاعتلال المعهود والتقدير  
اعتلال عليك فيقدر عقيل ههنا أيضاً الدلالة عليك في قوله متي يجل عليك عليها وقال ابن هشام  
لا بد عندي من تقدير عليك مدلولاً عليها بالمد كورة وتكون حلالاً من الضمير بتقيد بها فيقيد ما لم  
يعده الفعل



فقال جميلة كلكم محسن وكلكم مجيد في مغناه ومذهبه قال ابن عائشة ليس هذا بمقتنع دون التفضيل  
فقال أما أنت يا أبا يحيى فتضحك التثكلي بحسن صوتك ومشاكته للنفس وأما أنت يا أبا عباد فندسج  
وحده بجودة تأليفك وحسن نظمك مع عدوبة غنائك وأما أنت يا أبا عثمان فلك أولية هذا الامر  
وفضيلته وأما أنت يا أبا جعفر فمع الخلفاء تصاح وأما أنت يا أبا الخطاب فلو قدمت أحداً على نفسي  
لقدمتك وأما أنت يا مولى العبلات لو ابتدأت لقدمتك عليهم ثم سألوها جميعاً أن تغنيهم لحناً كما غنوا  
فغنتهم بيتاً لامرئ القيس وأربعة أبيات لعاقمة وهي

خليلي مرابي على أم جندب \* أقض لبايات الفؤاد المعذب  
ليلي فلا تبلي نصيحة بيننا \* ليالي حلوا بالستار فغرب  
متبلة كان أنضاء حلبيها \* على شادن من صاحبة متريب  
محال كاجراز الجراد ولؤلؤ \* من العاتق والكيس الملوب  
إذا ألم الواشون لاشربينا \* نبليغ رأس الحب غير المكذب

فكلهم أقروا لها وفضلوها فقالت لهم الا أحدثكم بحديث يتم به حسن غضارتكم وتمام اختياركم  
قالوا بلى والله قال الغريض قد والله فهمته ياسيدي قالت لعنك الله يا مخنث ما أجود فهمك وأحسن  
وجهك وما يلام فيك أبو يحيى اذ عرفته فهاته حدثنا قال ياسيدي وسيدة من حضر والله لا نطقت  
بحرف منه وأنت حاضرة ولك الفضل والعبي قالت نازع امرؤ القيس علقمة بن عبدة الفحل  
الشعر فقال له قد حاكت بيني وبينك امرأتك أم جندب قال قدرضيت فقالت لهما قولاً شعراً  
على روى واحد وقافية واحدة صفا فيه الخيل فقال امرؤ القيس

خليلي مرابي على أم جندب \* لتقضى لبايات الفؤاد المعذب

وقال علقمة

ذهبت من المهجران في غير مذهب \* ولم يك حقاً كل هذا التجنب  
وأشدها فغلبت علقمة فقال لها زوجها بأي شيء غلبته قالت لانك قلت  
فلسوط ألحوب وللساق درة \* وللزجر منه وقع أهوج منعب  
فجهدت فرسك بسوطك ومريته بساقك وزجرك وأعبته بجهدك وقال علقمة  
فولى على آثارهن بحاضب \* وعيبة شؤوب من الشد ملهب  
فأدر كهن ثانياً من عنانه \* يمر كعمر الرايح المتجلب

فلم يضرب فرسه بسوط ولم يمره بساق ولم ينعبه بزجر فقال ابن عائشة جعلت فداك أنا ذنين أن  
أحدث قالت هيه قال إنما تزوج أم جندب حين هرب من المنذر بن ماء السماء فأثى جبلي طيباً  
وكان مفركاً فينا هومعها ذات ليلة اذ قالت له قم يا خير الفتيان فقد أصبحت (١) فلم يقيم فكررت عليه

(١) ولنظ الميداني في أمثاله فجعلت يعني أم جندب تقول يا خير الفتيان أصبحت أصبحت  
فيرفع راسه فينظر فإذا الليل كما هو فتقول أصبح ليل فلما أصبح قال لها قد علمت ما صنعت الليلة





فقام فوجد الفجر لم يطلع فرجع فقال لها ما حملك على ما صنعت فأمسكت وأخ عليها فقالت حماني  
 انك ثقيل الصدر خفيف العجيزة سريع الارابة بطيء الافاقة فعرف تصديق قولها وسكت فلما أصبح  
 أتى علقمة وهو في خيمته وخلفه أم جندب فتذاكروا الشعر فقال امرؤ القيس أنا أشعر منك  
 وقال علقمة مثل ذلك فتحاكما الى أم جندب ففضلت أم جندب علقمة على امرئ القيس فقال  
 لها بم فضلته علي قالت فرس ابن عبدة اجود من فرسك زجرت وضربت وحركت ساقيك وابن  
 عبدة جامد لا معتدر فغضب من قولها وطلقها وخلف عليها علقمة فقالت جميلة ما احسن مجلسنا  
 لو دام اجتماعنا ثم دعت بالغاء فأتى بالوان الاطعمة وأنواع من الفاكة ثم قالت لولا شناعة مجلسنا  
 ليكان الشراب معدا ولكن الليل بيننا فلم يزلوا يومهم ذلك بأطيب مجلس وأحسن حديث فلما  
 جهم الليل دعت بالشراب ودعت لكل رجل منهم بعود واخذت هي عودا فضربت ثم قالت اضربوا  
 فضربوا عليها بضرب واحد وغنت بشعر امرئ القيس

أذكرت نفسك ما لن يعودا \* فهاج التذكر قلباً عميداً  
 تذكرت هنداً وأتراها \* واياك كنت لها مستقبداً  
 ويعجبك اللهو والمسمعات \* فاصبحت ازمعت منها صدودا  
 ونادمت فيصر في ملكه \* فأوجهني وركبت البريدا

فما سمع السامعون بشيء احسن من ذلك ثم قالت تغنوا جميعاً بلحن واحد فغنوها هذا الشعر  
 والصوت بعينه كما غنته وعلم القوم ما أرادت بهذا الشعر فقال ابن عائشة جعلت فداك نرجو أن  
 يدوم مجلسنا ويؤثر أصحابنا المقام بالمدينة فواسمهم من كل ما ملكه قال أبو عباد وكيف بذاك فباتوا  
 بأنعم ليلة وأحسنها ( قال ) اسحق قال أبي قال لي يونس قال أبو عباد لأعرف يوماً واحداً منذ  
 عقت ولا ليلة عند خليفة ولا غيره مثل ذلك اليوم ولا أحسبه يكون بعد قال يونس ولا أدركنا  
 نحن مثل ذلك اليوم ولا بلغنا قال اسحق ولا أنا ولا أحسب ذلك اليوم يكون بعد ( وحدثني )  
 أبي قال حدثنا يونس قال قال لي أبو عباد أتيت جميلة يوماً وكان لي موعد ظننت اني سبقت الناس  
 اليها فاذا مجلسها غاص فسألتها أن تعلمني شيئاً فقالت لي ان غيرك قد سبقك ولا يجمل تقديمك على  
 من سواك فقلت جعلت فداك الى متى تفرغين ممن سبقني قالت هو ذاك الحق يسمعك ويسمعهم فيينا  
 نحن كذلك اذ أقبل عبد الله بن جعفر وانه لأول يوم رأيته وآخره وكنت صغيراً كيباً وكانت  
 جميلة شديدة الفرح فقامت وقام الناس فتلقتهم وقبالتهم ورجليه ويديه وجلس في صدر المجلس على كوم

وقد علمت ان ما صنعت كان من كراهية مكاني في نفسك فما الذي كرهت مني فقالت ما كرهتك  
 فلم ينزل بها حتى قالت كرهت منك انك خفيف العزلة ثقيل الصدر سريع الاراقة بطيء الافاقة  
 فلما سمع ذلك منها طلقها وذهب قولها اصبح ليل مثلاً وهذا المثل وهو اصبح ليل اورده ابن  
 هشام في التوضيح شاهداً على حذف يا النداء شذوذاً وهذه المسئلة الثامنة التي يمنع فيها حذفها  
 عند البحرانيين



لها وتحوق أصحابه حوله وأشارت الى من عندها بالانصراف وتفرق الناس وغمزتني ان لأبرح  
فأثقت وقالت يا سيدي وسيد آبائي وموالي كيف نشطت الى أن تنقل قدميك الى أمتك قال يا جميلة  
قد علمت ما آلت على نفسك أن لا تنفى أحداً الا في منزلك وأحببت الاستماع وكان ذلك طريقاً  
ماداً فسيحاً قالت جعلت فداك فأنا أصير اليك وأكفر قال لأكلفك ذلك وبلغني أنك تغنين  
بيتين لامرئ القيس تجيدين الغناء فيهما وكان الله أنقذ بهما جماعة من المسلمين من الموت قالت  
يا سيدي نعم فاندفعت تغني فغنت بعودها فما سمعت منها قبل ذلك ولا بعد الى أن ماتت مثل ذلك  
الغناء فسيح عبد الله بن جعفر والقوم معه وهما

ولما رأت أن الشريعة همها \* وان البياض من فرائضها دامي

تيمت العين التي عند ضارج \* يفيء عليها الظل (١) عمر مضطامي

ولابن مسجح في هذا الشعر صوت وهذا أحسنهما فلما فرغت قالت جميلة أي سيدي أزيدك قال  
حسبي فقال بعض من كان معه بأبي جعلت فداك وكيف أنقذ الله من المسلمين جماعة بهذين البيتين  
قال نعم أقبل قوم من أهل اليمن يريدون النبي صلى الله عليه وسلم فاضلوا الطريق ووقعوا على  
غيرها ومكثوا ثلاثاً لا يقدرون على الماء وجعل الرجل منهم يستدريء بفيء السمر والطاح يأساً من  
الحياة اذ أقبل راكب على بعيره وأنشد بعض القوم هذين البيتين فقال

ولما رأت أن الشريعة همها \* وان البياض من فرائضها دامي

تيمت العين التي عند ضارج \* يفيء عليها الظل عمر مضطامي

فقال الراكب من يقول هذا قال امرؤ القيس قال والله ما كذب هذا ضارج عندكم وأشار لهم  
اليه فحبوا على الراكب فاذا ماء عذب واذا عليه العرمض والظل بفيء عليه فشرّبوا منه ربهيم وحملوا  
ما اكتفوا به حتى باغوا الماء فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه وقالوا يا رسول الله أحيانا الله  
عز وجل بيّتين من شعر امرئ القيس وأنشدوه الشعر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك  
رجل مذكور في الدنيا شريف فيها مدي في الآخرة خامل فيها يحيى يوم القيامة معه لواء الشعراء  
الى النار فكل استحسن الحديث ونهض عبد الله بن جعفر ونهض القوم معه فما رأيت مجلساً كان  
أحسن منه (قال) اسحق حدثني بعض أهل العلم عن ابن عياش عن الشعبي قال رأيت دغفلاً  
النسابة يحدث أنه رأى العباس بن عبد المطلب سأل عمر بن الخطاب عن الشعراء فقال امرؤ القيس  
سابقهم خسف لهم عين الشعر فاقتقر من معان عور أصح بصر قال اسحق معني خسف احتقر  
وهو من كندة من اليمن وليست لهم فصاحة مضر ولا شعرهم مجيد فجعل معاني اليمن معاني عورا

(١) وروي ابن بري عن النحاس بفيء عليها الطلاح الشريعة مورد الماء الذي تشرع فيه الدواب

وهما طمها والضمير في رات للاحمر يريد ان الاحمر لما أرادت شريعة الماء خافت على أنفسها من الرماة  
وان تدمي فرائضها من سهامهم عدلت الى ضارج لعدم الرماة على العين التي فيه وضارج موضع في  
بلاد بني عبس والعرمض الطحلب وطامي مرتفع اه لسان العرت



وما قاله أصح بصر أي أجود شعر ومعنى افتقر احتقر والفقيرة الحفيرة تحفر للفسيلة لتغرس وكل ما ابتدأت حفره فهو فقير والمعنى انه قال شعراً جيداً وليس هو في معنى شعر مضر (وقال) عمارة ابن عقيل بن بلال بن جرير بن الحطفي سمعت أبي يقول دخل جدي على بعض ملوك بني أمية فقال ألا تخبرني عن الشعراء قال بلى قال من أشعر الناس قال ابن العشرين يعني طرفة قال فما تقول في امرئ القيس قال أتأخذ الخيث الشعر نملين فأقسم بالله لو أدركته لرفعت له زلازله قال فما رأيك في ابن أبي سلمى قال كان يبرى الشعر قال فما رأيك في ذي الرمة قال قدر من طريف الكلام وغريبه وحسنه على ما لم يقدر عليه أحد حتى صنف الشعر (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني أيوب بن عباية عن رجل من الانصار قال زار معبد مالك بن أبي السمح فقال له هل لك أن نصير الى جميلة ففضيا جميعاً فقصداها فأذنت لهما فدخلتا فأخرجتا اليهما رقعة فيها أبيات فقالت لمعبد بعث بهذه الرقعة الى فلان أغنى بها فقال معبد فابتدئ فابتدأت جميلة فغنت

### صوت

انما الذلفاء همي \* فليدعني من يلوم  
 أحسن الناس جميعاً \* حين تمثى وتقوم  
 حبيب الذلفاء عندي \* منطلق منها رخم  
 أصل الحبل لترضي \* وهي للحبل صروم  
 جها في القلب داء \* مستكن لايريم

طريقة واحدة \* الشعر للأحوص وذكر ابن النطاح انه للبحري العبادي والغناء لمعبد وله فيه لحنان خفيف ثقيل اول بالسبابة في مجري البصر عن ابن المكي وثقيل أول بالوسطي عن عمرو وذكر احمد بن سعيد المالكي ان له فيه خفيف ثقيل آخر وذكر حماد بن اسحق ان فيه للمالك وجميلة لحنين وقالت لمعبد للمالك يعني كل واحد منكما لحناً مما عمله فغناها معبد بشعر قاله فيها الاحوص يصفها به وكان معجباً بها وكانت هي له مكرمة وهو قوله

شأتك المنازل بالابرق \* دوارس كالعين في المهرق  
 لآل جميلة قد اخلقت \* ومهما يظل عهده يخلق  
 فان تقل الناس لي عاشق \* فأين الذي هو لم يعشق  
 ولم يبك نؤيا على عبرة \* بداء الصباية والمعلق

في هذه الابيات ثقيل أول بالمتنصر في مجري الوسطي ذكر اسحق انه لعطرد وذكر ابن المكي انه لجميلة وفيها خفيف رمل بالوسطي في مجراها ذكر اسحق انه لعطرد أيضاً وعمرو وذكر الهشامي ان الثقيل الاول لابن عائشة وذكر حبش ان فيه خفيف ثقيل لمعبد وان خفيف الرمل للمالك قال معبد فسرت جميلة بما غيتها به وتسمت وقالت حبيبك ياأبا عباد ولم تكني قبلها ولا بعدها ثم قالت للمالك ياأخاطي هات ما عندك وجنبتنا مثل قول عبد بن قطن فاندفع وغنى باحن لها وقد



تغنى به أيضاً معبد لها واللحن

ألا من القلب لا يمل فيذهل \* أفق فالتعزى عن بثينة أجمل  
فما هكذا أحيت من كان قبلها \* ولا هكذا فيما مضى كنت تفعل  
فان التي أحيت قد حيل دونها \* فكن حازماً والحازم المتحول

لحن جميلة هكذا ثقيل أول بالنصر وفيه ألحان عدة مع أبيات أخر من القصيدة وهي لجميل فقالت  
جميلة أحسنت والله في غنائك وفي الاداء عني أما قوله شئتك فأراد بعدت عنك والشأو البعد يقال  
جرى الفرس شأواً أو شأوين أى طلقاً أو طلقين والمهرق الصحيفة بما فيها من الكتاب والجمع  
مهارق قال ذو الرمة

كستعبر في رسم دار كأنها \* بوعاء تنضوها للجواهر مهرق

والعين أن تتعين الادواة أو القرابة التي تحرز ويسيل الماء من عيون الحرز فحسبه ما بقي من الدار  
بتعين القرية وطرائق خروقتها التي ينزل منها الماء شيئاً بعد شيء فأما الذكاء التي ذكرت فيها فهي  
التي فتن بها أهل المدينة وقال بعض من كانت عنده بعدما طلقها

لأبارك الله في دار عددت بها \* طلاق ذلفاء من دار ومن بلد

فلا يقولن ثلاثاً قائل أبدا \* اني وجدت ثلاثاً انكك العدد

فكان إذا عد شيئاً يقول واحد انسان أربعة ولا يقول ثلاثة (وقالت) جميلة حدثني بثينة وكانت  
صدوقة اللسان جميلة الوجه حسنة البيان عفيفة البطن والفرج قالت والله ما أرادني جميل رحمة الله  
عليه بريية قط ولا حدثت أنا نفسي بذلك منه وان الحي اتجموا موضعاً واني اني هودج لي أسير  
إذا أنا بهاتف ينشد أبياتاً فلم أتمالك ان رميت بنفسي وأهل الحي ينظرون فبقيت أطلب المنشد فلم  
أقف عليه فنادت أيها الهاتف بشعر جميل ما وراءك منه واني أحسبه قد قضى نحبه ومضى لسبيله فلم  
يجبني فناديت ثلاثاً وفي كل ذلك لا يرد على احد شيئاً فقال صواحباتي اصابك يا بثينة طائف  
من الشيطان فقلت كلا لقد سمعت قائلاً يقول قلن نحن معك ولم نسمع فرجعت فركبت مطيقي  
وانا حيرى والهة العقل كاسفة البال ثم سرنا فلما كان في الليل اذا ذلك الهاتف يهتف بذلك الشعر  
بعينه فرميت بنفسي وسعيت الى الصوت فلما قربت منه انقطع فقلت ايها الهاتف ارحم حيرتي  
وسكن عبرتي بخبر هذه الابيات فان لها شأناً فلم يرد على شيئاً فرجعت الى رحلي فركبت وسمرت  
وانا ذاهبة العقل وفي كل ذلك لا يخبرني صواحباتي انهن سمعن شيئاً فلما كانت اليلة القابلة نزلنا وأخذ  
الحي مضاجعهم ونامت كل عين فاذا الهاتف يهتف بي ويقول يا بثينة اقبلي الى انبيك عما تريد  
فأقبلت نحو الصوت فاذا شيخ كأنه من رجال الحي فسألته عن اسمه وبيته فقال دعني هذا وحدي  
فيا هو أهم عليك فقلت له وان هذا المماهمني قال اقبلي بما قلت لك فقلت له أنت المنشد الابيات  
قال نعم قلت فما خبر جميل قال نعم فارقتة وقد قضى نحبه وصار الى حفرة رحمة الله عليه فصرخت  
صرخة أذيت منها الحي وسقطت لوجهي فاغمي على فكان صوتي لم يسمعه أحد وبقيت سائر ليالي  
ثم أفتت عند طلوع الفجر وأهل يطلبونني فلا يقفون على موضعي ورفعت صوتي بالعويل والبكاء





ورجعت الى مكاني فقال لي أهلي ماخبرك وما شأنك فقصصت عليهم القصة فقالوا يرحم الله جميله  
واجتمع نساء الحي وأنشدتهن الابيات فاسعدتني بالبكاء فلم نزل كذلك لا يفارقني ثلاثا ونحن الزجال  
أيضاً وبكوا ورتوه وقالوا كلهم يرحمه الله فانه كان عفيفاً صدوقاً فلم اکتحل بعده بأتمد ولا فرقت  
رأسي بمخيط ولا مشط ولا دهنته الا من صداع خفت على بصري منه ولا لبست خماراً مصبوغاً  
ولا ازاراً ولا ازال كذلك أبكيه الى الممات قالت جميلة فأنشدتني الشعر كله وهذا الغناء بعضه وهو  
الا من لقب لا يمل فيذهل \* أفق فالتعزى عن بثينة أجل

(قال) ابن سلام حدثني جرير قال زار ابن سريج جميلة ليسمع منها ويأخذ عنها فلما قدم عليها أنزلته  
وأكرمه وسأله عن أخبار مكة فأخبرها وبلغ معبدا الخبر وكانت تطارحه وتساله عن أخبار مكة  
فيخبرها وكانت عندها جارية محسنة لبقة ظريفة فابتدأت تطارحها فقال ابن سريج سبحان الله نحن  
كنا أحق بالابتداء قالت جميلة كل انسان في بيته أمير وليس للداخل أن يتأمر عليه فقال لها ابن  
سريج صدقت جعلت فداءك وما أدري أيهما أحسن أدبك أم غناؤك فقالت له كف يا عميد فان النبي  
صلى الله عليه وسلم قال احتوا في وجوه المداحين التراب فسكت ابن سريج وطارحت الجارية بشعر  
حاتم الطائي

أعرف آثار الديار توها \* كخطك في رق كتابا منمنما  
اذا عت به الارواح بعد أنيسها \* شهوراً وأياماً وحولاً مجرماً  
فأصبحن قد غيرن ظاهر تربه \* وغيرت الانواء ما كان معلماً  
وغيرها طول التقادم والبلى \* فما أعرف الاطلاع الا توها

قالت فحدثت أنه حضر ذلك المجلس جماعة من حذاق أهل الغناء فكلهم قال مزامير داود قال  
ابن سريج لها أفاسمعك صوتاً لي في هذا الشعر قالت هاته فغنى

ديار التي قامت تريك وقد عفت \* وأقوت من الزوار كنفاً ومعصماً  
تهادي عليها حليها ذات بهجة \* وكشياً كطي السابرية أهضماً  
فبان لايات به وتبدلت \* به بدلا مرت به الطير أشاماً  
وعاذلتان هبتا بعد هجمة \* تلومان متلافاً مفيداً ملوماً

قالت جميلة أحسنت يا عميد وقد غفرنا لك زلنك لحسن غنائك قال معبد جعلت فداءك أفلا اسمعك  
أنا أيضاً لحناً عملته في هذا الشعر قالت هات واني لأعلم أنك تحسن فاندفع فغنى  
فقلت وقد طال العتاب عليهما \* وواعداتاني أن تينا وتصرما  
ألا لا تلوماني على ما تقدمت \* كفي بصروف الدهر للمرء محكماً  
تلومان لما غور النجم ضلة \* فتي لا يرى الاتفاق في الحق مغرماً  
قالت جميلة ما عدوت الظن بك ولا تجاوزت الطريقة التي أنت عليها قال مالك أفلا أغنيك أنا  
أيضاً قالت ما علمتكم ألا تجيد الغناء وتحسن فهات فاندفع فغنى في هذا الشعر  
يضيء لها البيت القليل خصاصه \* اذا هي ايلا حاولت أن تسما



إذا انصرفت فوق الحشية مرة \* ترنم وسواس الحلى ترنما  
ونحرا كفاثور اللجين يزينه \* تو قد ياقوت وشذرا منظما  
كبحر النضى هبت له بمدهجمة \* من الليل أرواح الصبا قبسما

فقلت جميلة جميل ماقلت وحسن ما نظمت وان صوتك يمالك لما يزيد العقل قوة والنفس طيبا  
والطبيعة سهولة وما أحسب ان مجلسنا هذا الا سيكون علما وفي آخر الزمان متواصفا والخبر ليس  
كالشاهدة والواصف ليس كالمعين وخاصة في الغناء ( وحدثني ) الحسن بن عتبة الهمي قال حدثني  
من رأى ابن أبي عتيق وابن أبي ربيعة والأحوص بن محمد الأنصاري وقد أتوا منزل جميلة  
فاستأذنوا عليها فأذنت لهم جميعاً فلما جاسوا سألت عمر وأحفت فقال لها عمر اني قصدتك من  
مكة للسلام عليك فقالت له أهل الفضل أنت قال وقد أحييت ان تفرغى لنا نفسك اليوم ونحلى  
لنا مجلسك قالت أفعل قال لها الاحوص أحب أن لا تغنى الا ما سألك قالت ليس المجلس لك  
والقوم شركاؤك فيه قال أجل قال عمر ان ترد أن تفعل ذلك بك يكن قال الاحوص ككلا قال  
عمر فاني أري ان يجعل الخيار اليها قال ابن أبي عتيق وفقك الله فدعت بالعود وغنت

تمشى الهويينا اذا مشت فضلا \* مشى التريف الخمو رفي الصعد  
تظل من زوريت جارتها \* واضمة كنفها على انكيد  
\* يامن قلب متم سدم \* عان رهين مكلم كمد

أزجره وهو غير مزدجر \* عنها وطرفي مكحل السهد

فلقد سمعت لبيت زلزلة ولدار همهمة فقال عمر لله درك يا جميلة ماذا أعطيت أنت أول الغناء  
وأخره ثم سكت ساعة وأخذوا في الحديث ثم أخذت العود وغنت

شعلت سعابداً وسي البن قد أفدا \* وأورثوك سقماً يصدع الكبدا  
لا أستطيع لها حجراً ولا ترة \* ولا تزال أحاديثي بها جديدا

الغناء فيه لسياط خفيف رمل مطاق في مجرى الوسطي عن اسحق ولم يذكر حبش لحن جميلة  
وذكر ابراهيم أن فيه لحناً لحكم الوادي وذكر الهشامي وابن خرداذبه انه من ألحان عمر بن  
عبد العزيز بن مروان في سعاد وان طريقته من الثقل الثاني بالوسطي وذكر ابراهيم أن لابن  
جامع فيه أيضاً صنعة فاستخف القوم أجمعين وصفقوا بأيديهم وخصوا بأرجلهم وحر كوارؤسهم  
وقالوا نحن فداؤك من السوء ووقاؤك من المكروه ما أحسن ما غنيت وأجل ما قلت واحضر الغداء  
فتغدي القوم بأنواع من الاطعمة الحارة والباردة ومن الفاكهة الرطبة واليابسة ثم دعت بأنواع  
الاشربة فقال عمر لأشرب وقال ابن أبي عتيق مثل ذلك فقال الاحوص لكنني أشرب وما  
جزاء جميلة أن يتمتع من شرابها قال عمر ليس ذلك كما ظننت قالت جميلة من شاء أن يحمانني  
بنفسه ويخلط روحي بروحه شكرناه ومن أبي ذلك عذرناه ولم يمنعه ذلك عندنا ما يريد من  
قضاء حوائجه والانس بمحادثته قال ابن أبي عتيق ما يحسن بنا الا مساعدتك قال عمر لا أكون  
أحسبكم افعلوا ما شئتم تجدوني سميماً مطيعاً فشرب القوم أجمعون فغنت صوتا بشعر اعر



ولقد قالت لجارات لها \* كالمها يلبين في حجرتها  
 خذن عني الظل لا يتبعني \* ومضت تسمى الى قبها  
 لم تعانق رجلا فيما مضى \* طفلة غيداء في حلتها  
 لم يطش قط لها سهم ومن \* ترمه لا ينج من رميتها

لم يذكر طريقة لحنها في هذا الصوت وذكر الهشامي ان فيه لابن المكي رملًا بالنصر وذكر على  
 ابن يحيى ان فيه لابن سريج رملًا بالوسطي فصاح عمر ويلاه ويلاه ثلاثا ثم عمد الى جيب قميصه  
 فشققه الى أسفله فصار قباء ثم أب اليه عقله فقدم واعتذر وقال لم أملك من نفسي شيئاً قال القوم قد  
 أصابنا كالذي أصابك وأعجب علينا غير انا فارقناك في تحريق الثياب فدعت جميلة بثياب خلعتها على  
 عمر فقبها ولبسها وأنصرف القوم الى منازلهم وكان عمر نازلاً على ابن أبي عتيق فوجه عمر الى  
 جميلة بمشرة آلاف درهم وبمشرة أثواب كانت معه فقبها جميلة وانصرف عمر الى مكة جذلان  
 مسرورا (قال) اسحق وحدثني أبي عن سباط وابن جامع عن يونس قال حجت جميلة وأخبرني  
 اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا اسحق بن ابراهيم قال حدثني أبي عن  
 سباط وابن جامع عن يونس الكاتب وأخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقي  
 قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب قالوا جميعا ان جميلة حجت وقد جمعت  
 رواياتهم لتقاربها وأحسب الخبر كله مصنوعا وذلك بين فيه نخرج معها من المغنين مشيعين حتى  
 وافوا مكة ورجعوا معها من الرجال المشهورين الخذاق بالغناء هيت وطويس والدلال وبرد الفؤاد  
 ونومة الضحي وقد ورحة وهبة الله هؤلاء مشايخ وكاهم طيب الغناء ومعبد ومالك وابن عائشة  
 ونافع بن طنبورة وبدح المديح ونافع الحخير ومن النساء المغنيات الفرهة عزة الميلاء وحباة وسلامة  
 وخليدة وعتيلة والشماسية وفرعة وبليلة ولذة العيش وسعيدة والزرقاء ومن غير المغنين ابن أبي  
 عتيق والاحوص وكثير عزة ونصيب وجماعة من الاشراف وكذلك من النساء من مواليها وغيرهم  
 وأما سباط فذكر انه حج معها من القيان مشيعات لها ومعظمت لقدرها ولحفا زهاء خمسين قينة  
 وجه بن مواليها معها فأعطوهن النفقات وحملوهن على الابل في الهوادج والقباب وغير ذلك  
 فأبت جميلة أن تنفق واحدة منهم درهما فما فوقه حتى رجعن وأما يونس فذكر انه حج معها  
 من الرجل المغنين مع من سميننا زهاء ثلاثين رجلا وتحايروا في اتخاذ أنواع اللباس العجيب  
 الطريف وكذلك في الهوادج والقباب وقيل فيما قال أهل المدينة أنهم مارأوا مثل ذلك اجمع  
 سفراً طيباً وحسناً وملاحة قالوا ولما قاربوا مكة تلقاهم سعيد بن مسجح وابن سريج والغريص  
 وابن محرز والهدليون وجماعة من المغنين من أهل مكة وقيان كثيرة لم يسمين لنا ومن غير  
 المغنين عمر بن أبي ربيعة والحارث بن خالد الخزومي والمرجعي وجماعة من الاشراف فدخلت جميلة  
 مكة وما بالحجاز ممن حاذق ولا مغنية الا وهو معها وجماعة من الاشراف ممن سمينا وغيرهم من  
 الرجال والنساء وخرج ابنا أهل مكة من الرجال والنساء ينظرون الى جمعها وحسن هيتهم فلما  
 قضت حجها سأها المكيون ان تجعل لهم مجلساً فقالت للغناء ام للحديث قالوا لهما جميعاً قالت



ما كنت لا خلط جداً بهزل وابت ان تجلس للغناء فقال عمر بن ابي ربيعة اقسمت على من كان في قلبه حب لاسماع غنائها الا اخرج معها الى المدينة فاني خارج فعزم القوم الذين سميناهم كلهم على الخروج ومعهم جماعة ممن نشط فخرجت في جمع اكثر من جمعها بالمدينة فاما قدمت المدينة تلقاها اهلها واشرافهم من الرجال والنساء فدخلت احسن مما خرجت به منها وخرج الرجال والنساء من بيوتهم فوقفوا على ابواب دورهم ينظرون الى جمعها والى القادمين معها فلما دخلت منزلها وتفرق الجمع الى منازلهم ونزل اهل مكة على اقاربهم واخوانهم اتاها الناس مسلمين وما استكف من ذلك كبير ولا صغير فلما مضى لمقدمها عشرة ايام جلست للغناء فقالت لعمر بن ابي ربيعة اني جالسة لك ولاصحابك واذا شئت قعد الناس لذلك اليوم فنصت الدار بالاشراف من الرجال والنساء فابتدات جميلة فغنت صوتاً بشعر عمر

هيات من أمة الوهاب منزلنا \* اذا حملنا بسيف البحر من عدن  
واحتل اهلك أجياداً فليس لنا \* الا التذكر أو حظ من الحزن  
لو أنها أبصرت بالجزع عبرته \* وقد تغرد قري على فنن  
اذا رأت غير ما ضنت بصاحبها \* وأيقنت أن عكا ليس من وطني  
مأنس لانس يوم الخيف موقفها \* وموقفي وكلانا ثم ذو شجن  
وقولها للثرثيا وهي باكية \* والدمع منها على الحدين ذوسن  
بالله قولي له في غير معتبة \* ماذا أردت بطول المكث في اليمن  
ان كنت حاولت دنيا او نعمت بها \* فما أصبت بترك الحج من ثمن

فكلهم استحسن الغناء وضح القوم من حسن ماسمعوا ويقال انهم ماسمعوا غناء قط أحسن من غنائها ذلك الصوت في ذلك اليوم ودمعت عين عمر حتى جرى الدمع على ثيابه وحيته وانه مارأى عمر كذلك في محفل ولا غيره قط ثم أقبلت على ابن سريج فقالت هات فاندفع فغني ورفع صوته بشعر عمر فقال

ليست بالتي قالت \* لمولاة لها ظهرا  
أشيري بالسلام له \* اذا هو نحونا نظرا  
وقولي في ملاطفة \* لزيب نولي عمرا  
وهذا جرك النسوا \* ز قد خبرني الخبرا

فسمع من ابن سريج في هذا المرح من الحسن ما يقال انه ماسمع مثله ثم قالت لسعيد بن مسجع هات يا أبا عثمان فاندفع فغني

قد قلت قبل البين لما خشيته \* لتعقب وداً أو لتعلم ما عندي  
لك الخير هل من مصدر تصدريه \* يريح كما سهلت لي سبيل الورد  
فلما شكوت الحب صدت كأنما \* شكوت الذي ألقى الى حجر صلد  
تولت فأبدت غصاة دون نفعها \* كما أرصدت من نجاهها اذ بدا وجدي





فاستحسن ذلك منه ورع فيه ثم قالت يا معبد هات فغني  
 أحارب من حاربت من ذى عدواة \* وأحبس مالي ان عزمت فاعقل  
 واني أخوك الدائم المهدي لم أحل \* ان أبزك خصم أو نيا بك منزل  
 ستقطع في الدنيا اذا ما قطعتني \* يمينك فانظر أي كف تبسدل  
 قالت جميلة أحسنت يا عبد اختيار الشعر والغناء \* هذا الشعر لمن بن أوس ثم قالت هات يا ابن  
 محرز فاني لم أؤخرك لحساسة بك ولا جهلا بالذي يجب في الصنعة ولكني رأيتك تحب من  
 الامور كلها أوسطها وأعد لها فجملتك حيث تحب واسطة بين المكيين والمدنيين فغني  
 وقفت بربع قد تحمل أهله \* فاذريت دمعا يسبق الطرف هامه  
 بسائلة الروحاء أو بطن متغر \* لها الضاحكات الرايات سواحله  
 هو الموت الا أن للموت مدة \* متى يلقى يوما فارغا فهو شاغله  
 فقالت جميلة يا أبا الخطاب كيف بدالك في نالته وأنت لا ترى ذلك قال أحيت ان أوامى معيدا قال  
 معبد والله ما عدوت ما أردت ثم قالت للغريض هات يا مولى العبلات فاندفع يغني  
 فوا ندمي على الشباب ووا ندم \* ندمت وبان اليوم مني بغير ذم  
 واذا إخوتي حولي واذا أنا شائخ \* واذا لأحبيب العاذلات من الصمم  
 أرادت عراراً بالهوان ومن يرد \* عراراً لعمرى بالهوان فقد ظم  
 قالت جميلة أحسن عمرو بن شاس ولم تحسن اذا فسدت غناءك بالتعريض والله ما وضعناك الا موضعك  
 ولا نقصناك من حظك فبم داهناك ثم أقبلت على الجماعة فقالت يا هؤلاء أصدقوه وعرفوه نفسه  
 ليقتنع بمكانه فأقبل القوم عليه وقالوا له قد اخطأت ان كنت عرضت فقال قد كان ذلك ولست بمائد  
 وقام الى جميلة فقبل طرف ثوبها واعتذر فقبلت عذره وقالت له لا تعد ثم أقبلت على ابن عائشة  
 فقالت يا أبا جعفر هات فتغني بشعر حسان

فلا زال قبر بين ثني وجلق \* عليه من الوسمي جود ووايل  
 وابت حوذانا وعوقاً منورا \* سأته من خير ما قال قائل  
 بكي حرث الجولان من هلك ربه \* فخوران منه خاشع متضائل  
 وما كان بيني لو لقيتكم سالماً \* وبين الغني الاليل قلائل  
 قالت جميلة حسن ما قلت يا أبا جعفر ثم أقبلت على نافع وبدج فقالت أحب أن تغنياني صوتاً واحداً  
 فغنيا جميعاً بصوت واحد ولحن واحد

الأيا من يلوم على التصابي \* أفق شيئاً لتسمع من جوابي  
 بكرت تلومني في الحب جهلا \* وما في الحب مثني من معاب  
 أليس من السمادة غير شك \* هوي متواصلين على اقتراب  
 كريم نال ودافي عفاف \* وستر من منعمة كعاب  
 فقالت جميلة هو اكما والله واحد وغناؤكما واحد وأنتما نتما من بقية الكرم وواحد الشرف عنت



عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ثم أقبلت على الهذليين الثلاثة فقالت غنوا صوتاً واحداً فاندفعوا  
فغنوا بشعر عترة العباسي

حييت من طلل تقادم عهده \* أقوى وأقفر بعدام الهيم  
كيف المزار وقد تربع أهلها \* بعنيزتين وأهاننا بالعيلم  
ان كنت أزمعت الفراق فانما \* زمت ركابكمو بليل مظلم  
شربت بماء الدهر ضين (١) فأصبحت \* زوراء تنفر من حياض الديلم  
قالت مارأيت شيئاً أشبه بغنائكم من اتفاق أرواحكم ثم أقبلت على نافع بن ظنيرة فقالت هات  
يانفث الغضار وياحسن اللسان فاندفع يعني

ياطول ليلى وبت لم أتم \* وسادي المهم مبطن سقمي  
أن قت يوماعلي البلاط فأب \* صرت رقاشا وليت لم أقم  
فقالت جميلة حسن والله ولا بن سريح في هذا اللحن أربعة أبيات في صوت ثم قالت يامالك هات  
فاني لم أؤخرك لانك في طبقة آخرهم ولكنني اردت ان أختم بك يومنا تبركا بك وكى يكون  
اول مجلسنا كأخره ووسطه كطرفه وانك عندي ومعبداني طريقة واحدة ومذهب واحد  
لا يدفع ذلك الا ظالم ولا ينكره الا عاضل الحق أقول فمن شاء فلينكر فسكت القوم كلهم اقرارا  
لما قالت واندفع يعني

عدو لمن عادت وسلم لسلامها \* ومن قربت سلمى أحب وقربا \*  
\* هينى امرؤا اما برياً ظلمته \* واما مسياً ناب منه وأعتبا  
أقول التماس العذر لما ظلمتني \* وحملتني ذنباً وما كنت مذنباً \*  
لهنك اشبات العدو بهجرنا \* وقطعتك جبل الوصل حتى تقضيا  
قالت جميلة ليت صوتك يامالك قد دام لنا ودمنا له وقطعت المجلس وانصرف عامة الناس وبقى  
خواصهم فلما كان اليوم الثاني حضر القوم جميعاً فقالت لطويس هات ياأبا عبد النعم قال فانكر ما فعلت  
جميلة في اليوم الاول لان طويساً لم يكن يرضى بذلك ( فأخبرني ) ابن جامع ان جميلة صفتهم طبقتين  
طويس وأصحابه وابن سريح وأصحابه ثم أقرعت بينهم فخرجت القرعة الاولى لابن سريح وأصحابه والثانية  
لطويس وأصحابه فابتدأ طويس وأصحابه فغنى

قد طال ليلى وعادلى طربي \* من خب خود كريمة الحسب  
غراء مثل الهلال آسة \* أو مثل تمثال صورة الذهب  
صادت فؤادي بجيد مغزلة \* ترعي رياضاً مانفة العشب  
فقالت جميلة حسن والله يا ابا عبد النعم ثم قالت للدلال هات يا أبا يزيد فاندفع فغنى

(١) قوله الدهر ضين مفرداً هذا المثني دحرض ووشيع قال في القاموس دحرض بالضم ووشيع  
مآن وثناهما عشرة وأنشد البيت



قد كنت آمل فيكمو أملا \* والمرء ليس بمدرك أملاه  
 حتى بدا لي منكم خلف \* فزجرت قلبي فارعوي جهله  
 ليس الفتى بمخلد أبدا \* حيا وليس بفات آجله  
 حتى البغوم ومن بعقوتها \* وقفنا العمود وان خلاأهله  
 قالت حسن والله يا أبا يزيدتم قالت لهيبيج أنا نجلك اليوم لكبر سنك ودقة عظمك قال أجمل يامامانم  
 قالت لبرد الفؤاد ونومة الضحى هاتيا جميعا لحننا واحدا فغنينا

اني تذكرت فلا تلحني \* لؤلؤة مكنونة تنطق  
 مسكنها طيبة لم يغدها \* بؤس ولا وال بها يخرق  
 قد قلت والعيس سراع بنا \* ترقل ارقالا وما تغلق  
 يا صاحبي شوقى أرى قاتلى \* وموردي منها جوي يفلق  
 قالت جميلة أحسنتما ثم قالت لفند ورحمة وهبة الله هاتوا جميعا صوتا واحدا فانكم متفقون في  
 الاصوات والالخان فاندفعوا فغنوا

أشاقك من نحو العقيق بروق \* لوامع تخفي تارة وتشوق  
 ومالي لا أهوى جوار بربر \* وروحي الى ارواحن تتوق  
 لهن جمال فائق وملاحه \* ودل على دل النساء يفوق  
 وكان بربر حاضرا فقال جوارى والله على ما وصفتم فمن شاء أقر ومن شاء أنكر فقالت جميلة  
 صدق ثم غنت جميلة بشعر الاعشي ولمعبد فيه صوت أخذه عنها

بانة سعاد وأمسى حبها انقطعا \* واحتلت الغور فالجدين فالفرعا  
 واستنكرتني وما كان الذي نكرت \* من الحوادث الا الشيب والصلعا  
 تقول بنتي وقد قربت مر محلا \* يارب جنب أبى الاوصاب والوجما  
 وكان شئ الى شئ فغيره \* دهر ملح على تفريق ما جمعا  
 فلم يسمع بشئ أحسن من ابتدائها بالامس وختمها في اليوم الثاني وقطعت المجلس فانصرف القوم  
 وأقام آخرون فلما كان اليوم الثالث اجتمع الناس فضربت ستارة وأجلست الجوارى كلهن فضربن  
 وضربت فضربن على خمسين وترا فترلزت الدار ثم غنت على عودها وهن يضربن على ضربها  
 بهذا الشعر

فان خفيت كانت لعينك قررة \* وان تبد يوما لم يعممك عارها  
 من الحفريات البيض لم تر غاظة \* وفي الحسب الضخم الرفيع نجارها  
 فما روضة بالحزن طيبة الثري \* يبيج النداء جججها وعرارها  
 بأطيب من فيها اذا جئت طارقا \* وقد اوقدت بالندل الرطب نارها  
 فدمعت أعين كثير منهم حتى بل ثوبه وتنفس الصعداء وقال بنفسى أنت يا جميلة ثم قالت للجوارى  
 اكففن فكففن وقالت يا عنز غني فغنت بشعر لعمر



تذكرت هنداً وأعصارها \* ولم تقض نفسك أوطارها  
تذكرت النفس ما قدمضي \* وهاجت على العين عوارها  
لتمنح رامة منا الهوي \* وترعي لرامة اسرارها  
إذا لم نزرها حذار العدا \* حسدنا على الزور زوارها

فمالت جميلة يا غزى انك لباقية على الدهر فهيناً لك حسن هذا الصوت مع جودة هذا الغناء ثم قالت  
لحياة وسلامة هاتيا لحناً واحداً فغنتا

كفي حزناً اني أغيب وتشهد \* وما نلتقي والقلب حران مقصد  
ومن عجب اني اذا الليل جنني \* أقوم من الشوق الشديد وأقعد  
أحن اليكم مثل ما حن نأق \* الى الورد عطشان الفؤاد مبرد  
ولي كبد حرى يعذبها الهوي \* ولي جسد يبلى ولا يتجدد  
فاستحسن غناؤها ثم أقبلت على خليدة فقالت لها بنفسى أنت غني فغنت

الا يا من يلوم على التصابي \* أفق شيئاً لتسمع من جوابي  
بكرت تلومني في الحب جهلاً \* وما في حب مثلي من معاب  
أليس من السعادة غير شك \* هوي متواصلين على اقتراب  
كريم نال ودا في عفاف \* وسترا من منعمة كعاب

فاستحسن منها ما غنت وهو بلحنها حسن جداً ثم قالت لعقيلة والشهاسية هاتيا فغنتا  
هجرت الحبيب اليوم في غير ما اجترم \* وقطعت من ذى ودك الجبل فانصرم  
أطعت الوشاة الكاشحين ومن يطع \* مقالة واش يقصر السن من ندم  
ثم قالت لفرعة وبليلة ولذة العيش هاتين فغنتين فاندفعن بصوت واحد

لعمري لئن كان الفؤاد من الهوى \* بغني سقماً اني اذا لسقيم \*  
على دماء البدن ان كان حبا \* على النأي في طول الزمان يريم  
تلم ملمات فينسين بعدها \* وبذكر منها العهد وهو قديم  
فاقسم ما صافيت بعدك خلة \* ولا لك عندي في الفؤاد قسم

قالت أحسنتن وهو لعمري حسن وقالت لسعدة والزرقاء غنيا فغنتا

قد أرسلونني يعزوني فقلت لهم \* كيف العزاء وقد سارت بها الرفق

استهدت الريم عينيه فجاد لها \* بمقلتيه ولم يترك له عنق

فاستحسن ذلك ثم قالت للجماعة فغنوا وانقضي المجلس وعاد كل انسان الى وطنه فماریء مجلس  
ولا جمع أحسن من اليوم الاول ثم الثاني ثم الثالث (وحدثني) عمتي وكانت أسن من أبي  
وعمرت بعده قالت كان السبب في طلب أبيك الغناء والمواظبة عليه لحنا سمعه جميلة في منزل يونس  
ابن محمد الكاتب فانصرف وهو كئيب حزين مغموم لم يطعم ولم يقبل علينا بوجهه كما كان يفعل  
فسألته عن السبب فأمسك فألححت عليه فاتهرني وكان لي مكر ما فغضبت وقت من ذلك المجلس





الى بيت آخر فتبني وترضاني وقال لي أحدثك ولا كتمان منك عشقت صوتاً لامرأة قد ماتت  
فانا بها وبصوتها هائم ان لم يتداركني الله منه برحمته فقلت أظن أن الله يحيي لك ميتا قال بل  
لا أشك قالت فما تعليقك قلبك بما لا يعطاه الانبي ولا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم وأما عشقتك  
الصوت فهو أن تحذقه وتغنيه عشر مرار فتمله ويذهب عشقتك له فكان الارعواء ورجع الى  
نفسه وقام فقبل رأسي ويدي ورجلي فقال لي فرجت عنى ما كنت فيه من الكرب والغم  
ثم تمثل حبك الشيء يعمي ويصم ولزم بيت يونس حتى حذق الصوت ولم يمكث الا زمنا يسيرا حتى  
مات يونس وانضم الى سياط وكان من أحذق أهل زمانه بالغناء وأحسنهم أداء عن مضي قالت  
عمتي فقلت لابراهيم وما الصوت فاشدني الشعر ولم يحسن أداء الغناء فقال

\* من البكرات عراقية \* تسمى سبعة أطربتها  
من آل أبي بكرة الاكرمين \* خصصت بودى فاصفيتها  
ومن حبها زرت أهل العراق \* وأسخطت أهلي وأرضيتها  
أموت اذا شحطت دارها \* وأحيا اذا لاقيتها  
\* فاقسم لو أن مابي بها \* وكنت الطيب لداويتها

قالت عمتي هذا شعر حسن فكيف به اذا قطع ومدد تمديد الاطربة وضرب علمها بقضبان الدفلى على  
بطون المعزي فما مضت الايام والليالي حتى سمعت اللحن مؤدي فما خرقت مسامعي شيء قط أحسن  
منه ولقد أذكرني بما يؤثر من حسن صوت داود وجمال يوسف فينا أنا يوماً جالس اذا طلع على  
ابراهيم ضاحكا مستبشرا فقال لي الأحدثك بعجب قلت وما هو قال ان لي شريكا في عشق صوت  
جميلة قات وكيف ذلك قال كنت عند سياط في يومنا هذا وأنا أغنيه الصوت وقد وقفني فيه على  
شيء لم أكن أحكمته عن يونس وحضر عند سياط شيخ نبيل فسبح على الصوت تسبيحا طويلا  
فظنت انه فعل ذلك لاستحسانه الصوت فلما فرغت أنا وسياط من اللحن قال الشيخ ما أعجب أمر  
هذا الشعر وأحسن ما غنى به وأحسن ما قال قائله فقلت له دون القوم وما بلغ من العجب به  
قال نعم حجت سبعة من ولد عبد الرحمن بن أبي بكرة وكانت من أجمل النساء فأبصرها عمر بن  
أبي ربيعة فلما انحدرت الى العراق أتبعها يشيعها حتى بلغ معها موضعا يقال له الخورنق فقالت له لو  
بلغت الى أهلي وخطبتي لزوجوك فقال لها ما كنت لا خاطب تشيعي اياك بخطبة ولكن أرجع ثم  
أتاكم خاطبا فرجع ومر بالمدينة فقال فيها

من البكرات عراقية \* تسمى سبعة أطربتها

ثم أتى بيت جميلة فسألها ان تغني بهذا الشعر ففعلت فأعجبه ماسمع من حسن غنائها وجوده تأليفها  
فحسن موقع ذلك منه ووجه الى بعض موالياته ممن كانت تطلب الغناء أن تأتي جميلة وتأخذ الصوت منها  
فطارحتها اياه أياما حتى حذقت ومهرت به فلما رأى ذلك عمر قال أرى أن تخرجي الى سبعة وتغنيها  
هذا الصوت وتبغليها رسالتى قالت نعم جعاني الله فذلك فأتتها فرجبت بها وأعلمتها الرسالة فحيت  
وأكرمت ثم غنتها فكادت ان تموت فرحا وسرورا لحسن الغناء والشعر ثم عادت رسول عمر فأعلمته



ما كان وقالت له انها خارجة في تلك السنة فلما كان اوان الحج استأذنت سبعة اباها في الحج فأبى عليها وقال لها قد حججت حجة الاسلام قالت له تلك الحجة هي التي أسهرت ليلي وأطالت نهاري وتوقني الى ان اعود وأزور البيت وذلك القبر وان أنت لم تأذن لي مت كذا وعمماً وذلك ان بقائي انما كان لحضور اوقت فان يئست فالموت لاشك نازل بي فلما رأى ذلك ابوها رق لها وقال ليس يسعني منعها مع ما أري بها فأذن لها ووافي عمر المدينة ليعرف خبرها فلما قدمت علم بذلك وسألها ان تأتي منزل جميلة وقد سبق اليه عمر فأكرمها جميلة وسرت بمكانها فقالت لها سبعة جعلاني الله فداك اقلقتني واسهرني صوتك بشعر عمر في فاسمعيني اياه قالت جميلة وعزازة لوجهك الجميل فغتها الصوت فأغمي عليها ساعة حتي رش على وجهها الماء وثاب اليها عقلها ثم قالت اعيدى على فأعادت الصوت مراراً في كل مرة يعشي عليها ثم خرجت الى مكة وخرج معها فلما رجعت مرت بالمدينة وعمر معها فأتت جميلة فقالت لها اعيدى على الصوت ففعلت واقامت عليه ثلاثاً تسألها ان تعيد الصوت فقالت لها جميله اني اريد ان اغنيك صوتاً فاسمعه قالت هاتيه ياسيدي فغتها

ابت المايحة ان تواصاني \* واظن اني زائر رمسي  
لاخير في الدنيا وزيتها \* مالم توافق نفسها نفسي  
لاصبر لي عنها اذا حسرت \* كالبدراو قرن من الشمس  
ورمت فؤادك عند نظرتها \* بملاحة الأشار والانس

قالت سبعة لولا ان الاول شعر عمر لقدمت هذا على كل شيء سمعته فقال عمر فانه والله احسن من ذلك فاما الشعر فلا قالت جميله صدقت والله قالت عمتي قال لها ابي لعمري ان ذلك على ما قالوا ولا بن سريج في هذا الشعر لحن عن جميلة وربما حكي بزيادة او نقصان او مثلاً بمثل انتهى ( اخبرني ) من يفهم الغناء قال بانغي ان جميلة قعدت يوماً على كرسي لها وقالت لا ذتها لا تحجني عنا احدا اليوم واقعدني بالباب فكل من يمر بالباب فأعرضي عليه مجلسي ففعلت ذلك حتى غصت الدار بالناس فقالت جميلة اصعدوا الى العاللي فصعدت جماعة حتي امتلأت السطوح فجاءتها بعض جواريها فقالت لها ياسيدي ان تمادي امرك على ما اري لم يبق في دارك حائط الا سقط فاطهري ما تريدن قالت اجلسي فلما تعالي النهار واشتد الحر استسقي الناس الماء فدعت لهم بالسويق فشرب من اراد فقالت اقسمت على كل رجل وامرأة دخل منزلي الا شرب فلم يبق في سفل الدار ولا علوها احد إلا شرب وقام على رؤسهم الجوارى بالمناديل والمراوح الكبار وامر جواريها فقعن في ما بين كل عشرة نفر جارية تروح ثم قالت لهم اني قد رأيت في منامي شيئاً افزعني وارعبني ولست اعرف ما سبب ذلك وقد خفت ان يكون قرب اجلي وليس ينفعني الا صالح عملي وقد رأيت ان اترك الغناء كراهة ان يلحقني منه شيء عند ربي فقال قوم منهم وفقك الله وثبت عزمك وقال آخرون بل لا حرج عليك في الغناء وقال شيخ منهم ذو سن وعلم وفقه وتجربة قد تكلمت الجماعة وكل حزب بما لديهم فرحون ولم اعترض عليهم في قولهم ولا شكرتهم في رايهم فاستمعوا الآن لقولي وانصتوا ولا تشغبوا الى وقت انتضاء كلامي فن قبل قولي فالله موفقه ومن خالفني فلا بأس عليه اذ كنت



في طاعة ربي فسكت القوم جميعا فتكلم الشيخ فحمد الله وأثنى عليه وصلى على محمد النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال يا معشر أهل الحجاز انكم متي تحاذلتم فشلتم ووثب عليكم عدوكم وظفر بكم ولا تفلحوا بعدها أبدا انكم قد انقلبتم على اعقابكم لاهل العراق وغيرهم ممن لا يزال ينكر عليكم ما هو وارثه عنكم لا ينكره عالمكم ولا يدفعه عابدم بشهادة شريفكم ووضعكم يندب اليه كايئندب جموعكم وشرفكم وعزكم فأكثر ما يكون عند عابدم فيه الجلوس عنه لالتحريم له لكن للزهد في الدنيا لان الغناء من أكبر اللذات وأسر للنفس من جميع الشهوات يحبي القلب ويزيد في العقل ويسر النفس ويفسخ في الرأي ويتيسر به العسير وتفتح به الحيوش ويدلل به الجيارون حتى يمتنوا أنفسهم عند استماعه ويبري المرضى ومن مات قلبه وعقله وبصره ويزيد أهل الثروة غنى وأهل الفقر قناعة ورضا باستماعه فيعزفون عن طلب الاموال من تمسك به كان عالما ومن فارقه كان جاهلا لانه لا منزلة أرفع ولا شيء أحسن منه فكيف يستصوب تركه ولا يستعان به على النشاط في عبادة ربنا عز وجل وكلام كثير غير هذا ذهب على المحدث ثما رده عليه أحد ولا أنكر ذلك منهم بشر وكل عاد بالخطا على نفسه وأقر بالفضل له ثم قال لجميلة أوعيت ما قلت ووقع من نفسك ما ذكرت قلت أجل وأنا أستعفر الله قال لها فاحتجى مجلسنا وفرق جماعتنا بصوت فقط فغنت

اني رسم دارد معك المترق \* سفاها وما استنطاق ما ليس ينطق  
بحيث التقي جمع واقصى محسر (١) \* مغايبه قد كادت عن العهد تحاق  
مقام لنا بعد العشاء ومنزل \* به لم يكدره علينا معوق  
فأحسن شيء كان أول ليلنا \* وآخره حزن اذا نتفرق

فقال الشيخ حسن والله أمثل هذا ينزل فيه مشاهد الرجال لا والله لا ينزل هذا ولا كرامة لمن خالف الحق ثم قام وقام الناس معه وقال الحمد لله الذي لم يفرق جماعتنا على اليأس من الغناء ولا وجود فضيلته وسلام عليك ورحمة الله يا جميلة وقال أبو عبد الله جلست جميلة يوما ولبست برنسا طويلا واللبست من كان عندها برانس دون ذلك وكان في القوم ابن سريج وكان قبيح الصاع قد اتخذ وفرة شعره يضعها على رأسه وأحبت جميلة أن تري صلتة فلما بلغ البرنس الى ابن سريج قال ذبرت على ورب الكعبة وكشف صاعته ووضع القانسية على رأسه ونضح القوم من قبح صاعته ثم قامت جميلة ورقصت وضربت بالعود وعلى رأسها البرنس الطويل وعلى عاتقها بردة يمانية وعلى القوم امثالها وقام ابن سريج يرقص ومعبد والغريض وابن عائشة ومالك وفي يد كل واحد منهم عود يضرب به على ضرب جميلة ورقصها فغنت وغنى القوم على غنائها

ذهب الشباب وليته لم يذهب \* وعلا المفارق وقع شيب مغرب  
والغائبات يردن غيرك صاحبيا \* ويمدك الهجران بعد تقرب  
اني أقول مقالة تجارب \* حقا ولم يخبرك مثل مجرب



صافي الكرم وكن لمرضك صائنا \* وعن اللثيم ومثله فتسكب  
ثم دعت بثياب مصبغة ووفرة شعر مثل وفرة ابن سريج فوضعتها على رأسها ودعت للقوم بمثل ذلك  
فلبسوا ثم ضربت بالعود وتمشت وتمشي القوم خلقها وغنت وغنوا بغنائها بصوت واحد  
يمشين مشى قطا البطاح تأودا \* قب البطون رواجح الاكفال  
فيهن آنية الحديث حية \* ليست بفاحشة ولا متفال  
وتكون ريقها اذا نهتها \* كالمسك فوق سلافة الجربال

ثم تعرت ونعت القوم طرباتهم جلست وجلسوا وخلموا ثيابهم ورجعوا الى زبهم وأذنت لمن كان بيابها  
فدخلوا وانصرف المغنون وبقي عندها من يطارحها من الجوارى (وحدثني) عمى قالت سمعت سيابا  
يحدث أبك يوما بأحاديث جميلة فقال بنفسه هي وأمي فما كان أحسن وجهها وخلقها وغناءها  
ما خلقت للنساء مثمها شيئا فأعجبني ذلك ثم قال سياب جلست جميلة يومالوفادة عليها وجعلت على رؤس  
جواربها شعورا مسدلة كالعناقيد الى أعجازهن وألبستن أنواع الثياب المصبغة ووضعت فوق  
الشعور التيجان وزيتهن بأنواع الحلى ووجهت الى عبد الله بن جعفر تستزيه وقالت لكاتب  
أمات عليه بأبي أنت وأمي قدرك يجمل عن رسالتي ولكن كرمك يحتمل زنتي وذني لا تقال عثرته  
ولا تغفر حوبته فان صفحت فالصفح لكم معشر أهل البيت يؤثر والخير والفضل فيكم مدخر  
ونحن العبيد وأتم الموالي فطوبى لمن كان لكم مقاربا والى وجوهكم ناظرا وطوبى لمن كان لكم  
مجاورا وبمزمك قاهرا وبضياتكم مبصرا والويل لمن جهل قدركم ولم يعرف ما أوجبه الله على هذا  
الخلق لكم فصغيركم كبير بل لاصغير فيكم وكبيركم جليل بل الجلالة التي وهبها الله عز وجل  
للخلق هي لكم ومقصورة عليكم وبالكتاب نسألك وبحق الرسول ندعوك ان كنت نشيطا للمجلس  
هياته لك لا يحسن الا بك ولا يتم الا معك ولا يصلح ان يتقل عن موضعه ولا يسلك به غير  
طريقه فلما قرأ عبد الله الكتاب قال انا لنعرف تعظيمها لنا واكرامها لصغيرنا وكبيرنا وقد علمت  
أنها قد آلت الية أن لانفي أحدا الا في منزلها وقال للرسول والله قد كنت على الركوب الى  
موضع كذا وكذا وكان في عزمي المرور بها فأما اذا وافق ذلك مرادها فاني جاعل بعد رجوعي  
طريقي عليها فلما صار الى بابها أدخل بعض من كان معه اليها وصرف بعضهم فنظر الى ذلك  
الحسن البارع والهيفة الباذة فأعجبه ووقع من نفسه فقال يا جميلة لقد أوتيت خيرا كثيرا ما أحسن  
ما صنعت فقالت ياسيدي ان الجميل للجميل يصلح ولك هيات هذا المجلس فجلس عبد الله بن  
جعفر وقامت على رأسه وقامت الجوارى صفين فأقيم عليهما فجلست غير بعيد ثم قالت ياسيدي  
ألا أغنيك قال بلى فغنت

بني شبية الحمد الذي كان وجهه \* يضيء ظلام الليل كالقمر البدر  
كهولهم خير الكهول ونسلهم \* كمنسل الملوك لايبور ولا يحري  
أبو عتبة الملقى اليك جماله \* أغر هجان اللون من نقر زهر  
لساق الحبيبيج ثم للخير هاشم \* وعبد مناف ذلك السيد الغمر





أبوكم قصي كان يدعى مجعاً \* به جمع الله القبائل من فخر  
فقال عبد الله أحسنت يا جميلة وأحسن حذافة ماقال بالله أعيد به على فأعادته فجاء الصوت أحسن  
من الارتجال ثم دعت لكل جارية بمود وأمرتهن بالجلوس على كرسي صغار قد أعدتها لهن  
فضربن وغنت عليهن هذا الصوت وغنى جواربها على غنائها فلما ضربن جميعاً قال عبيد الله  
ماظننت ان مثل هذا يكون وانه لما بفتن القلب ولذلك كرهه كثير من الناس لما علموا فيه  
ثم دعا ببغلة فركبها وانصرف الى منزله وقد كانت جميلة أعدت طعاماً كثيراً وكان أراد المقام  
فقال لأصحابه تخلفوا للغداء فتعدوا وانصرفوا مسرورين وهذا الشعر لحذافة بن عامر بن عبيد  
الله بن عويج بن عدى بن كعب يمدح به عبيد المطاب ( قال ) وحدثني بعض المكيين قال كان  
العرجي وهو عبد الله بن عمرو بن عثمان شاعراً سخياً شجاعاً أديباً طريفاً ويشبه شعره شعر عمر  
ابن أبي ربيعة والحارث بن خالد بن هشام وان كانا قدما عليه وقد نسب كثير من شعره الى شعرها  
وكان صاحب صيد نخرج يوماً منزهاً من مكة ومعه جماعة من غلمانة ومواليه ومعه كلابه وفهوده  
وصقوره ويوازيه نحو الطائف الى مال له بالعرج وبهذا الموضع سمي العرجي تجرى بينه وبين  
مولي لبني أمية كلام فأمره المولى فكف عنه العرجي حتى أوى الى منزله ثم هجم عليه ومعه غلمانة  
فأمرهم ان يوثقوه ثم أمرهم ان ينكحوا امرأته وهو يراهم ففعلوا ثم أخرجه فقتله فبلغ أمير مكة  
ما فعل فطلبه نخرج من منزله وأخرج معه غلمانة ومواليه وآلة الصيد وتوجه نحو المدينة وقد  
ركب أفراسه وأعد عدته فلم يزل يتصيد ويقصف في طريقه حتى دخل المدينة ليلاً وأراد المقام  
في منزل جميلة وكانت آلت أن لاتفي بشعره ولا تدخله منزلها لكثرة عبثه وسفه وحداثة سنه  
فلما أعلمت بمكانه ليلاً قالت طارق ان له شأناً فاستخبرت خبره فقيل لها انه قدم مستخفياً ولم ير  
بالمدينة موضعاً هو أطيب له من منزلك والايان تكفر والاشراف لا يردون فقالت لرسولها اليه  
منزلي منزل جوار ولا يمكن تلك الاستخفاء فيه فمليك بالاحوص وكان الاحوص أيضاً بجانبه  
لشيء جرى بينه وبينه في منزل جميلة فقال اني لي بالاحوص مع الذي كان بيننا قالت آتبه عني وقل  
له قد غنينا بذلك الشعر فان أحيت أن تظهر وتبني مودتنا لك فأصلح ما بينك وبين عبد الله اذ  
صلح ما بيننا وأنزله منزلك قال لها ليس هذا بمقتني اما اذ آيت أن أقيم بمنزلك فوجهي معي رسولا  
الى الاحوص فان منزله أحب المنازل الي بعد منزلك فوجهت معه الى الاحوص بعض مولاتها  
فأنزله الاحوص وأكرمه وأحسن جواره وستر أمره فقال شعراً ووجه به الى جميلة

الأقائل الله الهوى كيف أخلقا \* فلم تلفه إلا مشوباً بمذاق  
وما من حبيب يستزير حبيبه \* يعاتبه في الود الا تفرقا  
أمر وصال الغايات فأصبحت \* مضاضته يشجي بها من تطلقا  
تعلق هذا القلب للحنين معلقا \* غز لا يجلي عقد در ويارقا  
اذا قلت مهلا للفرود عن التي \* دعتك اليها العين أغضى وأطرقا  
دعانا فلم نستبق حبا بما نري \* فما منك هذا العذل الا تحرقا



فقد سن هذا الحب من كان قبلنا \* وقاد الصبا المرء الكريم فأعقنا

فلما قرأت شعره رقت له وقالت كيف لي بابلائي ان لا يدخل منزلي ولا أغنيه بشعره فقيل لها  
يدخل منزلك وتغنين وتكفرين يمينك فوجهت اليه ان صر الينا والاحوص في تلك الليلة فجاها  
وعرفت الاحوص تكفير اليمين فقال لها وأنا والله شفيعه اليك ففرجني ما به من غم فقد فارق من  
يجب ويهوى فتؤسنيته وتسرينه وتغنيه بشعره فغنت

ألا قائل الله الهوي كيف أخلقا \* فلم تلفه إلا مشوباً بمدقا

وحدثني بعض أهلنا قال قال يونس بن محمد كان الاحوص معجبا بجميلة ولم يكن يكاد يفارق منزلها  
اذا جلست فصار اليها يوماً بغلام جميل الوجه يقطن من رآه فشغل أهل المجلس وذهبت الاحوص  
عن الجوارى وخلطن في غنائهن فأشارت جميلة الى الاحوص ان أخرج الغلام فالحلل قد عم  
مجلسي وأفسد على امري فأبى الاحوص وتغافل وكان بالغلام معجبا فأثر لذته بالنظر الى الغلام  
مع السماع ونظر الغلام الى الوجوه الحسان من الجوارى ونظرن اليه وكان مجلساً عاماً فلما خافت  
عاقبة المجلس وظهور امره امرت بعض من حضر باخراج الغلام فأخرج وغضب الاحوص  
وخرج مع الغلام ولم يقل شيئاً فحمد أهل المجلس ما كان من جملة وقال لها بعضهم هذا كان  
الظن بك اكرمك الله فقالت انه والله ما استأذني في المجيء به ولا علمت به حتى رايت في دارى  
ولا رايت له وجهاً قبل ذلك وانه ليعز على غضب الاحوص ولكن الحق اولى وكان ينبغي له ان  
لا يعرض نفسه وإياى لما نكره مثله فلما تفرق أهل المجلس بعثت اليه اللذنب لك ونحن منه برآء اذ  
كنت قد عرفت مذهبي فلم عرضني للذي كان فقد ساءني ذلك وبلغ مني ولكن لم أجده بدا من  
الذي رايت اما حياء واما تصنعاً فرد عليها ليس هذا لك بعذر ان لم يجعل لي وله مجلساً تخلو فيه  
جميعاً تمحين به ما كان منك قالت افعل ذلك سرأقال الاحوص قدرضيت فجاها ليلاً فآكرمتها  
ولم تظهر واحدة من جواربها على ذلك الا عجأز من مواليها وسألها الاحوص واقسم عليها ان  
تغنيه من شعره

وبالفقر دار من جميلة هيجت \* سواف حب في فؤادك منصب

وكانت اذا تبأى نوى أو تفرقت \* شداد الهوى لم تدر ما تشعب

أسيلة مجري الدمع خصانة الحشا \* برود الثنايا ذات خالق مشرع

تري العين ما هوى وفيها زيادة \* من الحسن اذ تبدو وملهى للمعب

قال يونس مالها صوت أحسن منه وابن محرز يغنيه وعنها أخذها وأنا أغنيه فمعجبتني نفسى ويدخلني  
شيء لا أعرفه من النخوة والنيه وقال المحدث لى بهذا الحديث عن يونس ان هذا للاحوص في  
جميله والذي عندي انه لطفيال الغنوي قاله في ابن زيد الخليل وهو زيد بن المهلهل بن المختلس  
بن عبد رضا أحد بنى نهبان ونهبان لقب له ولكنه أسود بن عمرو بن العوث بن طيء أغار على  
بنى عامر فأصاب بنى كلاب وبنى كعب واستحر القتل في غني بن أعصر ومالك بن أعصر وأعصر  
هو الدخان ولذلك قيل لهما ابنا دخان وأخوها الحرث وهو الطفاوة وهو مالك بن سعد بن قيس



ابن عيلان وغطفان بن سعد عمهم وكان غني مع بني عامر في دارهم موالياً لهم وكان فيهم فرسان  
 وشعراء ثم ان غنيا أغارت على طي وعليهم سيار بن هريم فقال في ذلك قصيدته الطويلة  
 وبالغفر دار من جميلة هيجت \* سوائف شوق في فؤادك منصب

(وحدثني) أيوب بن عباية قال كان عمر بن أحمد بن العمري بن عامر بن عبد شمس بن فراعص  
 ابن معن بن مالك بن أعصر بن قيس بن عيلان بن مضر من شعراء الجاهلية المعدودين وكان  
 ينزل الشام وقد أدرك الإسلام وأسلم وقال في الجاهلية والإسلام شعراً كثيراً وفي الخلفاء الذين  
 أدركهم عمر بن الخطاب فمن دونه إلى عبد الملك بن مروان وكان في خيل خالد بن الوليد حين  
 وجه أبو بكر خالداً إلى الشام ولم يأت أبابكر وقال في خالد رحمه الله

إذا قال سيف الله كروا عليهم \* كررت بقلب رابط الجأش صارم  
 وقال في عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قصيدة له طويلة جيدة

أدكت آل أبي حفص وأسرته \* وقبل ذلك ودعها بعده كلبا  
 قد ترمي بقواف بيننا دول \* بين الهباتين لاجدا ولا لعبا  
 الله يعلم ماقولي وقواهم \* إذ يركبون جنبانا مسهباً وربا  
 وقال في عثمان بن عفان رضي الله عنه

حيث فليس إلى عثمان مرتجع \* إلا العداء والامكيع صور  
 أخالها شمعت عرفاً فتجيبه \* اهابة القصر ليلا حين تنتشر  
 وقال في علي بن أبي طالب رضي الله عنه

من مبالغ مالكا عنى أبا حسن \* فارتح لحصم هداك الله مظلوم  
 فلما أنشدت جميلة قصيدته في عمر بن الخطاب قالت والله لأعلمن فيها لحنا لا يسمعه أحد أبداً  
 إلا ابكي قال إبراهيم وصدقت والله ما سمعته قط إلا أبكاني لاني أجد حين أسمعه شيئاً يضغظ قلبي  
 ويحرقه فلا أملك عيني وما رأيت أحداً قط سمعه إلا كانت هذه حاله

### صوت من المائة المختارة

يادار عبلة من مشارق ماسل \* درس الشؤون وعهدا لم ينحل  
 فاستبدت عمر الظباء كأنما \* ابعارها في الصيف حب الفافل  
 تمشي النعام به خلاء حوله \* مشى التصاري حول بيت الهيكل  
 احذر محل سوء لا تحلل به \* واذا نبا بك منزل فتحول

الشعر فيما ذكر يحيى بن علي عن اسحق لعنترة بن شداد العبسي وما رأيت هذا الشعر في شيء من  
 دواوين شعر عنتره ولعله من رواية لم تقع اليها فذكر غير أبي أحمد ان الشعر لعبد قيس بن خفاف  
 البرجمي الا أن البيت الأخير لعنترة صحيح لا يشك فيه (١) والغناء لأبي دلف القاسم بن عيسى العجلي

(١) قوله ان هذه الأبيات لعبد قيس بن خفاف البرجمي الا أن البيت الأخير لعنترة صحيح



ولحنه المختار على ما ذكره أبو أحمد من الثقل الأول وذكر ابن خرداذبه ان لحن أبي دلف  
خفيف ثقيل بالوسطي وذكر اسحق ان فيه لمعد لحناً من الثقل الأول المطلق في مجرى الوسطي  
وان فيه لأبي دلف لحناً ولم يجنسه وذكر حبش ان فيه لابن محرز ثاني ثقيل بالوسطي وان لابن  
سرج في البيت الثاني ثقيل أول وذكر ابن خرداذبه ان خفيف الثقل للمالك وليس ممن يعتمد على  
قوله وقد ذكر يونس أيضاً ان فيه غناء للمالك ولم يذكر جنسه ولا طريقته

ذكر عنتره ونسبه وشيء من أخباره

هو عنتره بن شداد وقيل ابن عمرو بن شداد وقيل عنتره بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قواد  
ابن مخزوم بن ربيعة وقيل مخزوم بن عوف بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن  
الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر وله لقب يقال له عنتره الفلحاء (٢) وذلك  
لتشقق شفقيه وأمه أمة حبشية يقال لها زبيبة وكان لها ولد عبيد من غير شداد وكانوا اخوته لأمه  
وقد كان شداد نفاة مرة ثم اعترف به فألحق بنسبه وكانت العرب تفعل ذلك تستعبد بني الاماء فان  
أنجب اعترف به والا بقى عبداً ( فأخبرني ) علي بن سليمان النخوي الاخفش قال أخبرنا أبو سعيد  
الحسن بن الحسين السكري عن محمد بن حبيب قال قال أبو سعيد وذكر ذلك أبو عمرو الشيباني قال  
كان عنتره قبل أن يدعيه أبوه حرشت عليه امرأة أبيه وقالت انه يراودني عن نفسي فغضب من  
ذلك غضباً شديداً وضربه ضرباً مبرحاً وضربه بالسيف فوقع عليه امرأة أبيه وكفته عنه فلما  
رأت مابه من الجراح بكيت وكان اسمها سمية وقيل سمينة فقال عنتره

صوت

أمن سمية (٢) دمع العين مذروف \* لو ان ذا فيك قبل اليوم معروف  
كأنها يوم صدت ما تكلمني \* ظبي بعسفان ساجي العين مطروف  
تجللتني اذا هموي العصا قبلي \* كأنها صنم يعتاد معكوف  
العبد عبدكم والمال مالكم \* فهل عذايبك عنى اليوم مصروف  
تسى بلائي اذا ما غارة لحقت \* تخرج منها العلوات السراعيف  
يخرجن منها وقد بلت رحائها \* بلما يقدمها الشم الغطاريف

لا يشك فيه الاظهر خلاف ذلك أما الابيات الثلاثة فلا توجد في ديوان عنتره الذي شرحه الشتمري  
من رواية الاصمعي وأبي عبيدة ولا توجد أيضاً في لامية عبد القيس المذكور والبيت الذي صحح  
انه لعنتره لا يوجد في ديوانه والصحيح انه لعبد القيس المذكور لان ابن الانباري رواه في  
المفضليات عن الضبي له ( ١ ) وقال ابن خلكان في ترجمة الأعم الشتمري وكان عنتره بن شداد  
العبسي الفارس المشهور أفاح فكان يقال له عشرة الفلحاء فلحاة كانت به واتماذهبوا به لتأنيث الشفاه  
( ٢ ) قوله من سمية رواية الشتمري سمية بالهاء





قد أطمعن الطعنة النجلاء عن عرض \* تصفر كيف أخيا وهو منزوف

غنى في البيت الاول والثاني علوية ولحنه من الثقل الاول مطلق في مجرى البصر وقيل انه  
 لبراهيم وفيهما رمل بالوسطي يقال إنه لابن سريج وهو من منحول ابن المكى قوله مذروف من  
 ذرفت عينه يقال ذرفت ذرفاً ذرفاً وهو قطر يكاد يتصل وقوله لو أن ذافيك قبل اليوم  
 معروف أي قد أنكرت هذا الخو والاشفاق منك لانه لو كان معروفاً قبل ذلك لم ينكره ساجي  
 العين ساكنها والساجي الساكن من كل شيء مطروف أصابت عينه طرفة وإذا كان كذلك فهو  
 أسكن لعينه تجلتي ألفت نفسها على وأهوي اهتمد ضم يعتاد أي يؤتى مرة بعد مرة ومعكوف  
 يعكف عليه والسراعيف السراع واحدها سرعوفة والطوالات الخيل والرحائل السروج والشمم  
 ارتساع الاثف والغطاريف الكرام والسادة أيضاً والنظرفة ضرب من السير والمشى يخال فيه  
 والنجلاء الواسعة يقال سنان منجل واسع الطعنة عن عرض أي عن شق وحرف وقال غيره  
 اعترضه اعتراضاً حين أقتله (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عمي عن ابن الكلبي  
 وأخبرني إبراهيم بن أبوب عن ابن قتيبة قال قال ابن الكلبي شداد جد عنتره غلب على نسبه وهو  
 عنتره بن عمرو بن شداد وقد سمعت من يقول ان شدادا عمه كان نشأ في حجره فنسب اليه  
 دون أبيه قال وإنما ادعاه أبوه بعد الكبر وذلك لان أمه كانت أمة سوداء يقال لها زبيبة وكانت  
 العرب في الجاهلية إذا كان للرجل منهم ولد من أمة استبدوه وكان لعنتره إخوة من أمه عبيد  
 وكان سبب ادعاء أبي عنتره اياه ان بعض أحياء العرب أغاروا على بني عيس فأصابوا منهم واستاقوا  
 ابلا فتبهم العبيسون فلحقوهم فقاتلوهم عما معهم وعنتره يومئذ فيهم فقال له أبوه كر يا عنتره فقال  
 عنتره العبد لا يحسن الكر إنما يحسن الجلاب والصر فقال كر وأنت حر فكر وهو يقول  
 أنا الهجين عنتره \* كل امرئ يحمي حره \* أسوده وأحمره

\* والواردات مسفره \*

وقاتل يومئذ قتالا حسناً فادعاه أبوه بعد ذلك وألحق به نسبه (وحكى) غير ابن الكلبي أن السبب  
 في هذا ان عيساً أغاروا على طيبي فأصابوا نعماً فلما أرادوا القسمة قالوا لعنتره لا تقسم لك نصيباً  
 مثل انصبائنا لانك عبد فلما طال الخطب بينهم كرت عليهم طيبي فاعتزلهم عنتره وقال دونكم  
 القوم فانكم عددهم واستنقذت طيبي الابل فقال له أبوه كر يا عنتره فقال أو يحسن العبد الكر  
 فقال له أبوه العبد غيرك فاعترف به فكر واستنقذ النعم وجعل يقول

أنا الهجين عنتره \* كل امرئ يحمي حره

الابيات قال ابن الكلبي وعنتره أحد أغربة العرب وهم ثلاثة (١) عنتره وأمّه زبيبة وخفاف بن عمير

(١) قوله وأحد أغربة العرب وهم ثلاثة هذا يحتاج الى ايضاح وتبيين لان أغربة العرب  
 قسمان جاهليون واسلاميون قال في القاموس واغربة العرب سودانهم والاغربة في الجاهلية  
 عنتره وخفاف ابن ندبة وعمير بن الحباب وسليك ابن السلكة وهشام ابن عقبة بن ابي معيط الا



الشريدي وأمه ندبة والسليك بن عمير السعدي وأمه السلركة واليهن يسبون وفي ذلك يقول عنتره  
 اني امرؤ من خير عبس منصبا \* شطري وأحمي سائري بالمنصل  
 واذا الكتيبة أحجمت وتلاحظت \* الفيت خيراً من معم مخول  
 يقول ان أبي من أكرم عبس بشطري والشطر الآخر ينوب عن كرم أبي فيه ضربني بالسيف  
 فأنا خير في قومي ممن عمه وخاله منهم وهو لا يعني غنائى وأحسب أن هذه القصيدة هي التي  
 يضاف اليها البيتان اللذان يعني فيهما وهذه الابيات قالها في حرب داحس والغبراء قال أبو عمرو  
 الشيباني غزت بنو عبس بني تميم وعليهم قيس بن زهير فانهزمت بنو عبس وطلبتهم بنو تميم فوقف  
 لهم عنتره ولحقهم ككبكة من الحليل فخامى عنتره عن الناس فلم يصب مدبراً وكان قيس بن زهير  
 سيدهم فساء ما صنع عنتره يومئذ فقال حين رجع والله ما حمى الناس الا ابن السوداء وكان قيس  
 أكولاً فبلغ عنتره ما قال فقال يعرض به قصيدته التي يقول فيها

### صوت

بكرت تخوفني الختوف كأنني \* أصبحت عن عرض الختوف بمزك  
 \* فأجبتها ان المنية مهل \* لا بد أن أسقي بكأس المنهل  
 فاقني حياك لا أبلك واعلمي \* اني امرؤ ساموت ان لم أقتل  
 \* ان المنية لو تمثل مثلت \* مثلي اذا نزلوا بضنك المنزل  
 اني امرؤ من خير عبس منصبا \* شطري وأحمي سائري بالمنصل  
 واذا الكتيبة أحجمت وتلاحظت \* الفيت خيراً من معم مخول  
 والحليل تعلم والفوارس انني \* فرقت جمعهم بضرية فيصل  
 اذ لا نابدر في المضيق فوارسى \* ولا أوكل بالرعي الا اول  
 ان يلقوا كروان يستلحموا \* أشد دوان يلقوا بضنك أنزل  
 حين النزول يكون غاية مثلنا \* ويفر كل مضلل مستوهل  
 والحليل ساهمة الوجوه كأنما \* تسقي فوارسها تقيع الخنظل  
 ولقد أيت على الطوي وأظله \* حتى أنال به كريم المائل

عروضه من الكامل غنت في الاربعة الابيات الاول والبيت الثاني عريب خفيف رمل بالنصر  
 من رواية الهشامي وابن المعتز وأبي العيس الختوف ما عرض للانسان من المكره والمتالف عن  
 عرض أي ما يعرض منها بمزك أي في ناحية معتزلة عن ذلك ومنهل مورد وقوله أفتى حياك أي  
 احفظيه ولا تضعيه والضنك الضيق يقول ان المنية لو خلقت مثالا لكانت في مثل صورتي والمنصب  
 الاصل والمنصل السيف ويقال منصل أيضاً بفتح الصاد وأحجمت كمت والكتيبة الجماعة اذا اجتمعت

انه مخضرم قد ولي في الاسلام ومن الاسلاميين عبد الله بن خازم وعمير بن أبي عمير وهام بن  
 مطرف ومنتشر بن وهب ومطر بن أوفى وتابط شراً والشنفرى وحاجز غير منسوب



ولم تشرف وتلاحظت نظرت من يقدم على العدو وأصل التلاحظ النظر من القوم بعضهم الى بعض  
بمؤخر العين والفيصل الذي يفصل بين الناس وقوله لا أبادر في المضيق فوارسي أي لا أكون  
أول منهنم ولكني أكون حاميهم والرعييل القطمة من كل شيء ويستاحموا يدركوا والمستلحم  
المدرك وأنشد الاصمعي

نجي علاجا وبشرا كل ساهبة \* واستلحم الموت أصحاب البراذين

وساهمة ضامرة متغيرة قد كاح فوارسها لشدة الحرب وهو لها وقوله ولقد آيت على الطوي وأظله  
قال الاصمعي آيت بالليل على الطوي وأظل بالنهار كذلك حتى أنال به كريم المأكل أي مالا عيب فيه  
على ومثله قوله أنه ليأتي على اليومان لأذوقهما ضاماما ولا شرابا أي لا أذوق فيهما والطوي خمص  
البطن يقال رجل طيان وطاوى البطن ( وأخبرني ) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا  
عمر بن شبة قال حدثنا ابن عائشة قال انشد النبي صلى الله عليه وسلم قول عنترة

ولقد آيت على الطوي وأظله \* حتى أنال به كريم المأكل

فقال صلى الله عليه وسلم ما وصف لي اعرابي قط فاحببت أن أراه الا عنترة ( أخبرني ) علي بن  
سليمان قال حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي وأبي عبيدة ان عنترة  
كان له اخوة من أمه فاحب عنترة أن يدعيهم قومه فأمر أخاه كان خيرهم في نفسه يقال له خنبل  
فقال له أرو مهرك من اللبن ثم صر به على عشاء فاذا قلت لكم ماشكان مهركم متخذرا مهزولا  
ضامرا فاضرب بطنه بالسيف كانك تريهم انك قد غضبت مما قلت فمر عليهم فقال له يا خنبل ماشان  
مهركم متخذرا عجرا من اللبن فاهوي أخوه بالسيف الى بطن مهره فضربه فظهر اللبن فقال في ذلك عنترة

أبني زبيسة بالمهركم \* متخذرا ويطونكم عجر

الكم بايغال الوليد على \* إر الشياه بشدة خبر

وهي قصيدة قال فاستلاطه نفر من قومه ونفاه آخرون ففي ذلك يقول عنترة قصيدته

ألا يادار عبلة بالطوي \* كرجع الوشم في كف الهدي

وهي طويلة يعدد فيها بلاءه وآثاره عند قومه ( أخبرني ) عمي قال أخبرني الكراخي عن النضر بن  
عمرو عن الهيثم بن عدي قال قيل لعنترة أنت أشجع العرب وأشدّها قال لا قيل فيما ذا شاع لك  
هذا في الناس قال كنت أقدم اذا رأيت الاقدام عزمنا وأحجم اذا رأيت الاحجام حزمنا ولا  
أدخل موضعا الا أرى لي منه مخرجا وكنت اعتمد الضعيف الجبان فأضربه الضربة الهائلة يطير  
لها قلب الشجاع فأثني عليه فأقتله ( أخبرني ) حبيب بن نصر وأحمد بن عبد العزيز قالوا حدثنا  
عمر بن شبة قال قال عمر بن الخطاب لله طيبة كيف كنتم في حربكم قال كنا ألف فارس حازم  
قال وكيف يكون ذلك قال كان قيس بن زهير فينا وكان حازما فكنا لا نعصيه وكان فارسنا عنترة  
فكنا نحمل اذا حمل ونحجم اذا أحجم وكان فينا الربيع بن زياد وكان ذا رأى فكنا نستشيره ولا  
نخالفه وكان فينا عروة بن الورد فكنا نأتم بشعره فكنا كما وصفت لك فقال عمر صدقت ( أخبرني )  
علي بن سليمان قال حدثنا أبو سعيد السكري قال قال محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي عن الفضل



وعن ابن حبيب عن ابن الكلبي قال أغار عنزة على بني نهبان من طيء فأطرد لهم طريدة وهو شيخ كبير فجعل يرتجز وهو يطردها ويقول \* آثار ظلمان بقاع محرب \* قال وكان وزر بن جابر النهاني في فتوة فرماه وقال خذها وأنا ابن سلمى فقطع مطاه فتحامل بالرماية حتى أتى اهله فقال وهو مجروح

وان ابن سلمى عنده فاعلموا دمي \* وهيات لا يرجمي ابن سلمى ولادمي  
 اذا ماتمشي بين اجيال طيء \* مكان الثريا ليس بالتهضم \*  
 وماني ولم يدعش بازرق لهضم \* عشية حلوا بين نفث ومخرم  
 (قال ابن الكلبي) وكان الذي قتله يلقب بالاسد الرهيص وأما أبو عمرو الشيباني فذكر انه غزا طياً مع قومه فانهزمت عيس نحر عن فرسه ولم يقدر من الكبر ان يعود فيركب فدخل دغلا وابصره ربيعة طيء فنزل اليه وهاب ان يأخذه اسيراً فرماه وقتله (وذكر) ابو عبيدة انه كان قد اسن واحتاج وعجز بكبر سنه عن الغارات وكان له على رجل من غطفان بكر نخرج يتقاضاه اياه فهاجت عليه رجح من سيف وهو بين شرح وناظرة فاصابته فقتلته (قال اخبرني) ابو خليفة عن محمد ابن سلام قال كان عمرو بن معد يكرب يقول ما ابالي من لقيت من فرسان العرب ما لم يلقني حراها وهجيناها يعني بالخرين عامر بن الطفيل وعتيبة بن الحرث بن شهاب وبالعبدين عنزة والسليك بن السلكمة (هذه اخبار عنزة قد ذكرت فيها ما حضر) واما عبد قيس بن خفاف البرجمي فاني لم اجد له خبراً اذ كره إلا ما اخبرني به جعفر بن فدامة قال قرأت في كتاب لابي عثمان المازني كان عبد قيس بن خفاف البرجمي اتى حاتم طيء في دماء حماتها عن قومه فاسلموه فيها وعجز عنها فقال والله لا تبين من يحماها عني وكان شريفنا شاعرا شجاعا فقدم على حاتم وقال له انه وقعت بيني وبين قومي دماء فتواكلوها واني حملتها في مالي واهلي فقدمت مالي واخرت اهلي وكنت اوثق الناس به في نفسي فان تحماتها فكم من حق قضيته وهم كفيته وان حال دون ذلك حائل لم اذم يومك ولم أنس غداك ثم أنشأ يقول

حمات دماء للبراجم حمة \* فجتك لما أسلمتني البراجم  
 وقالوا سفاهاً لم حمات دماءنا \* فقلت لهم يكفي الجمالة حاتم  
 متى آتة فيها يقل لي مرحباً \* وأهلاً وسهلاً أخطأتك الاشام  
 فيحمها عني وان شئت زادني \* زيادة من حيزت اليه المكارم  
 يعيش الندي ما عاش حاتم طيء \* وان مات قامت للسخاء ماتم  
 تنادين مات الجود معك فلانري \* مجيباً له ما حام في الجو حاتم  
 وقال رجال انهب العام ماله \* فقلت لهم اني بذلك عالم \*  
 ولكنه يعطي من أموال طيء \* اذا حاق الممال الحقوق للوازم  
 فيعطي التي فيها التني وكانه \* لتصغيره تلك العطية جارم  
 بذلك أوصاه عدي وحشرج \* وسعد وعبد الله تلك القمام





فقال له حاتم اني كنت لاحب ان ياتيني مثلك من قومك وهذا مرباعي من الغارة على بني تميم  
فيخذه وافرا فان وفي بالحملة والا اكلتها لك وهي مثلتا بعير سوى بنينا وفضالها مع اني لا احب ان  
تؤيس قومك بأموالهم فضحك أبو جميل وقال لكم ما أخذتم منا ولنا ما أخذنا منكم وأي بعير  
دفعته الى وليس ذنبه في يد صاحبه فانت منه برىء فأخذها وزاده مائة بعير وانصرف راجعا الى  
قومه فقال حاتم

أناي البرجم أبو جميل \* لهم في حماته طويل  
فقلت له خذ المربع منها \* فاني لست أرضى بالقليل  
على حال ولا عودت نفسي \* على علاتها علل اليخيل  
فيخذها انها مثلتا بعير \* سوي الناب الردية والفصيل  
ولا من عليك بها فاني \* رأيت المن يزري بالجميل  
قاب البرجمي وما عليه \* من اعباء الحمالة من قليل  
يجر الذيل ينفض مذويه \* خفيف الظهر من حمل ثقيل

ذكر أبي دلف ونسبه وأخباره

هو القاسم بن عيسى بن ادريس أحد بني عجل بن لجم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ومحل في  
الشيعة وعلو المحل عند الخلفاء وعظم الغناء في المشاهد وحسن الادب وجودة الشعر محل ليس  
لكبير أحد من نظرائه وذكر ذلك أجمع مما لا معنى له لطوله وفي هذا القدر من أخباره مقنع  
وله أشعار حياد وصنعة كثيرة حسنة فمن جيد شعره وله فيه صنعة قوله

صوت

بنفسى يا جنان وأنت منى \* محل الروح من جسد الحيان  
ولو أني أقول مكان نفسي \* خشيت عليك باردة الزمان  
لاقدامي اذا ما الحيل حامت \* وهاب كاتها حر الطمان

وله فيه لحن وهذا البيت الاول أخذه من كلام ابراهيم النظام (أخبرني) به علي بن سايان الاخفش  
قال حدثني محمد بن الحسن بن الجرون قال اتى ابراهيم بن النظام غلاما حسن الوجه فاستحسنه وأراد  
كلامه فعارضه ثم قال له يا غلام انك لولا ما سبق من قول الحكماء مما جعلوا به السيل لمثلي الى مثلك  
في قولهم لا ينبغي لاحد أن يكبر عن أن يسأل كما أنه لا ينبغي لاحد أن يصغر عن أن يقول لما أتيت  
الى مخاطبتك ولا انشراح صدري لمحدثك لكنه سبب الاخاء وعقد المودة ومحل من قاي محل  
الروح من جسد الحيان فقال له الغلام وهو لا يعرفه لئن قلت ذلك أيها الرجل لقد قال استأذنا  
ابراهيم بن النظام الطبايع تجاذب ما شاكلها بالمجانسة وتميل الى ما قاربها بالموافقة وكياني مائل الى  
كيانك بكيايتي ولو كان الذي انطوي عليه عرضا لم اعتد به وداً ولكنه جوهر جسمي فبقاؤه ببقاء  
النفس وعدمه بعدمها وأقول كما قال الهذلي



فثقتني ان قد كلفت بكم \* ثم افعل ما شئت عن علم  
فقال له النظام انما كنتك بما سمعت وانت عندي غلام مستحسن ولو علمت ان محلك مثل محل  
معمر وطبقته في الجدل لما تعرضت لك قال أبو الحسن ومن هذا أخذ أبو دلف قوله  
أحبك يا جنان وانت مني \* محل الروح من جسد الحيوان  
ومن جيد شعره وله فيه صنعة قوله

### صوت

في كل يوم أرى بيضاء طالعة \* كأنما أنبتت في ناظر البصر \*  
لئن قصصتك بالمقراض عن بصري \* لما قطعك عن همي وعن فكري

(أخبرني) علي بن عبد العزيز الكاتب قال حدثني أبي قال سمعت عبد العزيز بن دلف ابن أبي  
دلف يقول حدثتني ظبية جارية أبي قالت اتيت لمعالجة بالسرطان وهو جالس يشرب معي وعليه ثياب  
ممسكة إذ أتاه الصريح بطروق الشراة اطراف عسكره فلبس الجوشن ومضى فقتل وأسر وانصرف  
الى في آخر الليل وهو يغني قالت والشعر له

### صوت

لياتي بالسرطان \* كالت بالمحاسن  
وجوار أو انس \* كالظباء الشودان  
بدلت بالمسكا \* تادراع الجواشن

الشعر لابي دلف والغناء له رمل بالسبابة في مجري البصر وقال احمد بن أبي طاهر كان أبو دلف  
القاسم بن عيسى في جملة من كان مع الافشين حيدر بن كاوس لما خرج لمحاربة بابك ثم تنكر  
له فوجه يوماً بمن جاء به ليقتله وبلغ المعتصم الخبر فبعث اليه باحمد بن أبي دواد وقال له ادركه  
وما أراك تاحقه فاحتل في خلاصة منه كيف شئت قال ابن أبي داود فضيت ركضاً حتى وافيته  
فاذا أبو دلف واقف بين يديه وقد أخذ بيده غلامان له تركبان قرميت بنفسي على البساط  
وكنت اذا جئته دعا لي بمصلي فقال لي سبحان الله ما حملك على هذا قلت أنت أجابستني هذا  
الجاس ثم كلمته في القاسم وسألته فيه وخضعت له فجعل لايزداد الا غلظة فلما رأيت ذلك قلت  
هذا عبد وقد أغرقت في الرفق به فلم ينزع وليس الا أخذه بالرهبه والصدق فقمت كم تراك  
قدرت تقتل أولياء أمير المؤمنين واحداً بعد واحد وتخالف أمره في قائد بعد قائد قد حملت اليك  
هذه الرسالة عن أمير المؤمنين فهات الجواب قال فذل حتى لصق بالارض وبان لي الاضطراب فيه  
فاما رأيت ذلك نهضت الى أبي دلف وأخذت بيده وقلت له قد أخذته بأمر أمير المؤمنين فقال  
لا تفعل يا أبا عبد الله فقلت قد فعلت وأخرجت القاسم فحملته على دابة ووافيت المعتصم فلما ابصر  
بي قال بك يا أبا عبد الله وريت زبدي ثم رد على خبري مع الافشين حدساً بظنه ما أخطأ فيه  
حرفاً ثم سأني عما ذكره لي وهو كما قال فأخبرته انه لم يخطئ حرفاً (وقال) علي بن محمد حدثني  
جدي قال كان أحمد بن أبي دواد ينكر أمر الغناء انكاراً شديداً فأعلمه المعتصم ان صديقه أبا



دلف يعني فقال ماأراه مع عقابه يفعل ذلك فستر أحمد بن أبي دواد في موضع وأحضر أبا دلف وأمره أن يعني ففعل ذلك وأطال ثم أخرج أحمد بن أبي دواد عليه من موضعه والكرامة ظاهرة في وجهه فلما رآه أحمد قال له سواة لمن فعل هذا بعد هذا السن وهذا الحبل تضع نفسك كما أرى شجبل أبو دلف وآسور وقال أنهم أكرهوني على ذلك فقال هبهم أكرهوك على الغناء أفأكرهوك على الاحسان والاصابة (قال) على وحدثني جدي أن سبب مناديته للمعتصم انه كان نديماً للوائق وكان أبو دلف قد وصف للمعتصم فأحب أن يسمعه وسأل الواثق عنه فقال ياأمير المؤمنين أنا على الفصد غداً وهم عندي فقال له المعتصم أحب أن لا تخفي على شيئاً من خبركم وفضد الواثق فأناه أبو دلف واته رسل الخليفة بالهدايا وأعلمهم الواثق حضور أبي دلف عنده فلم يلبث أن أقبل الخدم يقولون قد جاء الخليفة فقام الواثق وكل من عنده حتى تلقوه حين برز من الدهليز الى الصحن فجاء حتى جلس وأمر بنكدهاء الواثق فردوا الى مجالسهم قال حمدون وخنست عن مجلسي الذي كنت فيه لخدائتي فنظر المعتصم الى مكاني خالياً فسأل عن صاحبه فسميت له فامر باحضاري فرجعت الى مكاني وأمر بأن يؤتي برطل من شرابه فأتي به فأقبل على أبي دلف فقال له يا قاسم غن امير المؤمنين صوتاً فما حصر ولا تناقل وقال اغنى امير المؤمنين صوتاً بعينه وما اخترته قال بل غن صنعتك في شعر جرير \* بان الخليلط برامتين فودعوا \* فغناه إياه فقال المعتصم أحسن أحسن ثلاثاً وشرب الرطل ولم يزل يستعيده ويشرب عليه حتى والى بين سبعة أرطال ثم دعا بجمار فركبه وأمر أبا دلف ان ينصرف معه وأمرني بالانصراف معهما فخرجت أسعى مع ركابه فثبت في ندمائه من ذلك اليوم وأمر لابي دلف بعشرين ألف دينار

○ نسبة الصوت الذي غناه أبو دلف ○

### ص

بان الخليلط برامتين فودعوا \* أو كما اعترجوا بين تجزيع  
كيف العزاء ولم اجد مذغبتما \* قلباً يقر ولا شراباً يتقع

عروضه من الكامل الشعر لجرير والغناء لابي دلف ناني ثقيل بالنصر عن الهشامي وعمرو بن بانة (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال كان جعفر بن أبي جعفر المنصور المعروف بابن الكردية يستخف مطيع بن إلياس وكان منقطعاً اليه وله منه منزلة حسنة فذكر له مطيع بن إلياس حماد الراوية وكان مطرحاً محجفوا في أيامهم فقال له دعني فان دولتي كانت في بني أمية ومالي عند هؤلاء خير فأبي مطيع الا الذهاب به اليه فاستعار سواداً وسيفاً ثم أتاه فدخل على جعفر فسلم عليه وجلس فقال له جعفر انشدني فقال لمن ايها الامير قال لجرير قال حماد فسلخ الله شعره اجمع من قلبي الا قوله \* بان الخليلط برامتين فودعوا \* فاندفعت انشده اياه حتى بلغت الى قوله

وتقول بوزع قد دببت على العصا \* هلا هذيت بغيرنا يا بوزع



قال حماد فقال لي جعفر اعد هذا البيت فأعدته فقال ايش هو بوزع قلت اسم امرأة قال امرأة اسمها بوزع هو برى من الله ورسوله ومن العباس بن عبد المطلب ان كانت بوزع الاغولا من الغيلان تركتني والله يا هذا لأنام الليل من فزع بوزع يا غلمان قفاه قال فصفتم والله حتى لم أدر أين أنا ثم قال جروا برجله فجروا برجلي حتى أخرجت من بين يديه وقد تحرق السواد وانكسر جفن السيف ولقيت شرا عظيما مما جرى من ذلك وكان أغاظ من ذلك على غرامتي السواد والسيف فلما انصرف الي مطيع جعل يتوجع لي فقلت له ألم أخبرك اني لا اصيب منهم خيرا وان حظي قد مضى مع من مضى من بني امية (رجع الحديث الى اخبار ابى دلف) وكان ابو دلف جوادا ممدحا وفيه يقول علي بن جبلة

انما الدنيا ابو دلف \* بين مغزاه ومحتضره

واذا ولي ابو دلف \* ولت الدنيا على اثره

وهي من جيد شعره وحسن مدائحها وفيها يقول

ذاد ورد الغي عن صدره \* والهوى والهوى من وكره

ندمي ان الشباب مضى \* لم ابلاه من مدى اشره

حسرت عني بشاشته \* وذوي الحمود من ثمره

ودم اهدرت من رشا \* لم يرد عقلا على هدره

فأتت دون الصبا هنة \* قلبت فوقى على وتره

دع جدي قحطان أو مضر \* في يمانيه وفي مضره

وامتدح من وائل رجلا \* عصر الآفاق من عصره

المنيا في مقابله \* والعطايا في ذوى حجره

ملك تندي أنامه \* كانبلاج النوء عن مطره

مستهل عن مواهبه \* كابتسام الروض عن زهره

جبل عزت مناكبه \* أمنت عدنان في نفره

انما الدنيا أبو دلف \* بين مغزاه ومحتضره

فاذا ولي أبو دلف \* ولت الدنيا على اثره

كل من في الارض من عرب \* بين بادية ومحتضره

مستعير منه مكرمة \* يكتسبها يوم مفتخره

وهذان البيتان هما اللذان أحفظا المأمون على علي بن جبلة حتى سل لسانه من قفاه وقوله في أبي دلف أيضاً

أنت الذي تنزل الايام منزلها \* وتنقل الدهر من حال الى حال

ومامدت مدى طرف الى أحد \* الا قضيت بأرزاق وآجال

وسندك ذلك في موضعه من أخبار علي بن جبلة ان شاء الله تعالى اذ كان القصد هنا أمر أبي





دلف (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال كنا عند أبي العباس المبرد يوماً وعنده فتى من ولد أبي البخترى وهب بن وهب القاضي أمرد حسن الوجه وفتى من ولد أبي دلف العجلي شبيه به في الجمال فقال المبرد لابن أبي البخترى أعرف لجدك قصة ظريفة من الكرم حسنة لم يسبق إليها قال وما هي قال دعي رجل من أهل الأدب إلى بعض المواضع فسقوه نبيذاً غير الذي كانوا يشربون منه فقال فيهم

نبيذان في مجلس واحد \* لا يثار مثر على مقتر  
فلو كان فعلك ذا في الطعام \* لزمت قياسك في المسكر  
ولو كنت تطلب شأو الكرام \* صنعت صنيع أبي البخترى  
تتبع اخوانه في البلاد \* فأغنى المقل عن المكثر

فبلغت الأبيات أبا البخترى فبعث إليه بثأمة دينار قال ابن عمار فقات قد فعل جد هذا الفتى في هذا المعنى ما هو أحسن من هذا قال وما فعل قات بلغه أن رجلاً افتقر بعد ثروة فقالت له امرأته اقترض في الجند فقال

إليك عني (١) فقد كلفني شططا \* حمل السلاح وقيل الدارعين قف  
تمشي المنايا إلى غيري فأكرهها \* فكيف أمشي إليها عارى الكتف  
حسبت أن نفاذ المال غيرني \* وإن روحي في جنبي أبي دلف

فأحضره أبو دلف ثم قال له كم أمليت امرأتك أن يكون رزقك قال مائة دينار قال وكم أمليت أن تعيش قال عشرين سنة قال فذلك لك على على ما أمليت امرأتك في مائتا دون مال السلطان وأمر باعطائه إياه قال فرأيت وجه ابن أبي دلف يتهلل وانكسر ابن أبي البخترى انكساراً شديداً (أخبرني) على بن سليمان الأحفش قال حدثني محمد بن يزيد المبرد قال أخبرني على بن القاسم قال قال على ابن جبلة زوت أبا دلف بالجبل فكان يظهر من أكرامي وزري وأتجفي بي أمراً مفراطاً حتى تأخرت عنه حيناً حياءً فبعث إلى معقل بن عيسى فقال يقول لك الأمير قد انقطعت عني وأحسبك استقلت بري بك فلا يغضبنيك ذلك فساؤيد فيه حتى ترضي فقلت والله ما قطعني إلا أفرطه في البر وكتبت إليه

هجرتك لم أهجرك من كفر نعمة \* وهل يرتجي نيل الزيادة بالكفر  
ولكنني لما أتيتك زائراً \* فأفرطت في بري عجزت عن الشكر  
فم الآن لا أتيتك إلا مسالماً \* أزورك في الشهرين يوماً أو الشهر

(١) وروى مالي ومالك وبين البيتين الأولين بيت وهو

أمن رجال المنايا خلقتني رجلاً \* أمسي وأصبح مشتاقاً إلى التالف  
ظننت أن نزال القرن من خلقي \* وإن قلبي في جنبي أبي دلف

وروي  
أه ابن خلكان



فان زدتي برا تزايدت جنوة \* ولم تلقني طول الحياة الى الحشر  
فلما قرأها معقل استحسنها جدا وقال أحسنت والله أما ان الامير لتعجبه هذه المعاني فلما أوصلها  
الى أبي دلف قال قائله الله ما أشعره وأدق معانيه فأعجبه فأجاني لوقته وكان حسن البديهة  
حاضر الجواب

أأرب ضيف طارق قد بسطته \* وآنته قبل الضيافة بالبشر  
أتاني يرحبني فما حال دونه \* ودون القرى والعرف من نائي سترى  
وجدت له فضلا على بقصده \* الى وبرا زاد فيه على بري  
\* فزودته ما لا يقل بقاؤه \* وزودني مدحا يدوم على الدهر

قال وبعث الى بالابيات مع وصيف له وبعث معه الى بألف دينار فقلت حينئذ انما الدنيا أبو دلف  
الابيات (اخبرني) على بن سليمان قال اخبرنا المبرد قال اخبرني ابراهيم بن خلف قال بينا أبو دلف  
يسير مع معقل وها اذ ذاك بالعراق اذ مرا بقصر فأشرفت منه جاريتان فقالت احداها للاخري  
هذا ابو دلف الذي يقول فيه الشاعر \* انما الدنيا ابو دلف \* فقالت الاخري او هذا قد والله  
كنت احب ان اراه منذ سمعت ما قيل فيه فالتفت ابو دلف الى معقل فقال ما انصفنا على بن جبة  
ولا وفتناه حقه وان ذلك لمن كبير همي قال وكان اعطاه الف دينار

### صوت من المائة المختارة من رواية علي بن يحيى هـ

اما القطاة فاني سوف انعمها \* نعمتا يوافق منها بعض ما فيها  
سكاء مخطوطة في ريشها طرق \* صهب قوادها كدر خوافها

عروضه من البسيط والشعر مختلف في قائله ينسب الى اوس بن غلفاء الهجيمي والى مزاحم العقيلي  
والى العباس بن يزيد بن الاسود الكندي والى العجير السلولى والى عمرو بن عقيل بن الحجاج  
الهجيمي وهو أصح الاقوال رواه ثعلب عن أبي نصر عن الاصمعي وعلى أن في هذه الروايات  
أبياتا ليست فيما يعني به وأبياتا ليست في الرواية وقد روى أيضا أن الجماعة المذكورة تساجلوا  
هذه الابيات فقال كل واحد منهم بعضا وأخبار ذلك وما يحتاج اليه في شرح غريبه يذكر بعد  
هذا والغناء في اللحن المختار لمعبد خفيف ثقيل أول بالوسطي وفي هذين البيتين مع أبيات أخر  
من القصيدة اشترك كثير بين المغنين يتقدم بعض الابيات فيه بعضا ويتأخر بعضها عن بعض على  
اختلاف تقديم ذلك وتأخيره والابيات تكتب ههنا ثم تنسب صنعة كل صانع في شيء منها اليه وهي  
بعد البيتين الاولين اذ كانا قد مضيا واستغني عن اعادتهما

لمتابدى لها طارت وقد علمت \* ان قد أطل وان الحى غاشيا  
تشتق في حيث لم تبعد مصعدة \* ولم تصوب الى أدنى مهاوينا  
تناس صفراء مطروقا بقيتها \* قد كاد ياذي عن الدعموص آذينا  
ما حاج عينك أم قد كاد ييكها \* من رسم دار كسحق البرد باقينا



فلا غنيمة توفي بالذي وعدت \* ولا فؤادك حتى الموت ناسها

لنشيط مولى عبد الله بن جعفر خفيف ثقيل باطلاق الوتر في مجري البنصر من رواية اسحق في اما القطاة والذي بعده وتناش صفراء خفيف ثقيل بالبنصر عن عمرو ولابراهيم الموصلي في لما تبدي لها واما القطاة خفيف رمل عن الهشامي ولعمر الوادي في اما القطاة ثقيل بالوسطي ولابن جامع في لما تبدي لها وبعده اما القطاة خفيف رمل ولسياط في الاول والثاني وبعدهما تشق في حيث لم تبعد خفيف ثقيل بالبنصر ومن الناس من ينسب لحنه الى عمر الوادي وينسب لحن عمر اليه ولعلوية في اما القطاة والذي بعده رمل هو من صدور أغانيه ومقدمها فجميع ما وجدته في هذه الابيات من الصنعة أحد عشر لحناً فأما خبر هذا الشعر فان ابن الكلبي زعم ان السبب فيه ان العجير السلولى وأوس بن غلفاء الهجيمي ومزاحما العقيلي والعباس بن يزيد بن الاسود الكندي وحيد بن ثور الهلالي اجتمعوا فتنافخوا بأشعارهم وتناشدوا وادعي كل واحد منهم أنه أشعر من صاحبه ومر بهم سرب قطا فقال أحدهم تعالوا حتى نصف القطائم تحاكم الى من نتراضى به فأبينا كان أحسن وصفاً لها غلب أصحابه فقرأهوا على ذلك فقال أوس بن غلفاء الابيات المذكورة وهي اما القطاة وقال حميد أحياناً وصف ناقته فيها ثم خرج الى صفة القطاة فقال

كما نصلت كدراء تسقى فراخها \* بشمطة رفها والمياه شعوب

غدت لم تباعد في السماء وودونها \* اذا ما علت هوية وهبوب

قريبة سبع ان تواترن مدة \* ضربن فصفت اروس وحنوب

فجاءت وما جاء القطائم قاصت \* بمفحصها والواردات تنوب

وجاءت ومسقاها الذي وردت به \* الى الصدر مسرود العظام كتيب

تبادر اطفالا مساكين دونها \* بلا لا تحطاه العيون رغب

وصفن لها مزنا بأرض تنوفة \* فما هي الا نهلة وتؤب

وقال العباس بن يزيد بن الاسود هكذا ذكر ابن الكلبي وغيره يرونها لبعض بني مرة

حذاء مدبرة سكاء مقبلة \* للماء في النحر منها نوبة عجب

تسقى ازيف ترويه بحاجتها \* وذلك من ظمأة من ظمئها شرب

منهت الشدق لم تبت قوادمه \* في حاجب العين من تسيدته زيب

تدعو القطاة بصيرا لخطوليس له \* قدام منحرها ريش ولا زغب

تدعو القطا وبه تدعي اذا انتسبت \* يا صدقها حين تدعوه وتنتسب

وقال مزاحم العقيلي

أذلك أم كدرية هاج وردها \* من القميط يوم واقدوس موم

غدت كنواة القسب لامضمحلة \* وناة ولا عجلي الفتور سؤم

يوانك رجع المنكين وترمي \* الى كل كل للهاديات قدوم

فما الخفضت حتى رات ما يسرها \* وفي الضحى قد مال وهو ذمهم



أباطح وانتمت على حيث تستقي \* بها شرك للواردات مقيم  
سقمها سيول المدجنات فاصبحت \* علاجيم تجرى مرة وتدوم  
فلما استقت من بارد الماء وانجلى \* عن النفس منها لوحة وهموم  
دعت باسمها حين استقت فاستقلها \* قوادم حجن ريشهن مليم  
تجوز سحق الهاجرية زانه \* باطراف عود الفارسي وشوم

يعني حق الطيب شبه حوصلتها به والشوم يعني الثقبه التي في صدرها

لتسقى زغبا بالتوفه لم يكن \* خلاف مولاها لمن حميم  
ترائك بالارض الفلاة ومن يدع \* بمنزلها الاولاد فهو مليم  
اذا استقبلتها الريح طمت رقيقة \* وهن بهوي كالكرات جنوم  
يواطن وقضاء القفا وحشة الشوى \* بدعوي القطا لمن قديم  
فتن قريرات العيون وقد جري \* عليهم شرب فاستقين منيم  
صيب سقاء نيط قد بركت به \* معاودة سقي الفراخ رؤم

وقال العجير فيما روي ابن الكلبي وقد تروى لغيره

سأغلب والسماء ومن بناها \* قطاة مزاحم ومن انحأها  
قطاة مزاحم وأبي المثنى \* على خززية صلب شواها  
غدت كالقطرة السفواء تهوي \* امام مجلجل زجل قفاها  
\* تكفأ كالجمانة لاتبالي \* أبا لمومة أنحت أم سواها  
نبت منها العجيزة فاحزأت \* ونبس لالتقتل منكباها  
كان كموبها أطراف نبل \* كساها الرازقية من براها

قال واحتكموا الى ليلى الاخيلية حكمت لأوس بن غلفاء (وأخبرني) احمد بن عبيد الله بن  
عمار قال حدثنا يعقوب بن اسرئيل عن قنبر بن محرز الباهلي قال حدثني رجل عن أبي عبيدة  
قال أخبرنا حميد بن ثور والعجير السلولى ومزاحم العقلى وأوس ابن غلفاء الهجيمي أنهم تحاكموا  
الى ليلى الاخيلية لما وصفوا القطاة أيهم أحسن وصفاً لها فقالت

الاكل ما قال الرواة وأنشدوا \* بها غير ما قال السلولى بهرج

وحكمت له فقال حميد بن ثور بهجوهاً

كأنك ورهاء العنانين بغلاة \* رأت حصناً فعارضتهن تسحج  
(ووجدت) هذه الحكاية عن أبي عبيدة مذكورة عن دماذ عنه انه سأل عن أبيات العجير فانشده  
تجوب الدجاسكاه من دون فرخها \* بمطلى أريك نفنف وسهوب  
فجاءت وقرن الشمس بادكانه \* هجان بصحراء الخيب شوب  
لتسقى أفرأخالها قد تبلت \* حلاقيب اسماط لها وقلوب  
قصار الخطازغب الرؤس كأنها \* كرات تلطي مدة وتلوب





فاما ما ذكرت من رواية ثعلب في الابيات التي فيها الغناء فانه أنشدها عن أبي حاتم عن الاصمعي  
ان ابا الحضير أنشده لعمر بن عقيل بن الحجاج المهجيمي

أما القطاة فاني سوف أتعها \* نعتا يوافق نعتي بعض ما فيها  
صفراء مطروقة في ريشها خطب \* صفر قوادمها سود خوافها  
منقارها كنواة القسب قلمها \* بيمرد حاذق الكفين يبرها  
تمشي كمشي فناة الحى مسرعة \* حذار قوم الى ستر يوارها

قال الاصمعي مطروقة يعني ان ريشها بعضه فوق بعض والخطب لون الرماد يقال للمشبه به أخطب

تتناش صفراء مطروقا بقيتها \* قد كان يأزي عن الدعموص أزيها

تتناش تتناول بقية من الماء والمطروق الماء الذي قد خالطة البول وقوله يأزي أى يقل عن

الدعموص فيخرج منه لفته والدعموص الصغير عن الضفادع وجمعه دعمايص

تسقى رذيين بلوماة قوتها \* في ثغرة النحر من أعلى تراقها

الرذي الساقط من الضعف يعني فرخها

كان هيدبة من فوق جؤجؤها \* أوجرو حنظلة لم يعد راميا

جرو الحنظل صفاره وقوله لم يعد من العداء أي لم يعد عليها فيكسرهما

تشتق من حيث لم تبعد مصعدة \* ولم تصوب الى أدني مهاويها

حتى اذا استأنسا الوقت واحتضرت \* توجسا الوحي منها عند غاشيا

ويروي حتى اذا استأنسا للصوت وتوجسا تسمعا وحيا سرعة طيرانها وغاشيا أي حين تغشاهما

وتسمي اليهما

فرفعا عن شؤون غير ذاكية \* على ليدى أعلى المهداد حيا

الذاكية الشديدة الحركة والمهدأ فحوصها وليدها جانباه

مدا اليها بانفواء مزيننة \* صعد اليستز لا الارزاق من فيها

كلها حين مداها لجنتها \* طلى بواطنها بالورس طالها

جنتها أي جنات عليهما بصدرها لتزقهما

حتلين رضارفاض البيض عن زغب \* ورق اسافلها بيض أعاليها

حتلين دقيقين زاويين رضا كسرا والرفاض ما رفاض وتفرق

ترددا حين قامت احتطبا \* على مخائف متناد مخانيها

ترددا تشيا واحتطبا دنوا والمناد المنعطف ومخانيها حيث انحت

تكاد من لينها تناد أسوقها \* تأود الربل لم تعرم نواميها

تعرم تشدد ونواميها أعاليها

لاأشتكي نوشة الايام من ورقى \* الا الى من أرى ان سوف يشكيها

لدهم ما ثرات قد عددن له \* ان المائر معدود مساعيا



تتمي به في بني لاي دعائها \* ومن جملة لم تخضع سوارها  
 بني له في بيوت المجد والده \* وليس من ليس بينها كبايها  
 وانشدني هذه الابيات الحسن بن محمد الضبي الشاعر المعروف بابن الحداد قال وجدتها بخط  
 محمد بن داود بن الجراح عن اسمعيل بن يونس الشيعي شيخنا رحمه الله عن أخيه عن أبي محم مثل  
 رواية ثعلب وزاد فيها قال أبو محم جملة بن جرير بن عبد ثعلبة بن سعد بن الهجيم وهو أخ لدلم  
 هذا الممدوح ودلم من بني لأى ثم من بني يزيد بن هلال بن بذل بن عمرو بن الهيثم وكان احد  
 الشجعان وهو الذي قتل الضحاك بن قيس الخارجي بيده مع مروان بن محمد ليلة كفرتوني

### صوت من المائة المختارة عن علي بن يحيى

أبها القلب لا أراك تفيق \* طامسا قد تماقتك العلو  
 من يكن من هوي حبيب قريبا \* فانا النازح البعيد السحيق  
 قدر الحب يننا فالتقينا \* وكلانا الى اللقاء مشوق \*  
 الشعر لعمر بن أبي ربيعة وقد مضت أخباره والغناء في اللحن المختار لبابويه الكوفي خفيف  
 ثقيل باطلاق الوتر في مجرى البصر عن اسحق وفيه لابن سريج ثقيل أول بالخصر في مجرى  
 البصر عن اسحق وفيه أيضا لابن مخارق خفيف ثقيل بالوسطي عن المشامي وفيه لعلوية رمل بالبصر  
 عنه وعن المشامي وبابويه رجل من أهل الكوفة قليل الصنعة ليس من خدم الخلفاء ولا الاكبر ولا  
 أعلم له خبرا فاذكره

### صوت من المائة المختارة

من لقب أضحى بكم مستهما \* خافا للوشاة يخفي الكلاما  
 ان طر في رسول نفسي ونفسي \* عن فؤادي تقرا عليك السلاما  
 لم يقع لنا قائل الشعر فذكر خبره والغناء لرياض جارية أبي حماد خفيف ثقيل بالوسطي وكان أبو  
 حماد هذا أحد القواد الخراسانية ومن أولاد الدعاة وكان يماشر اسحق ويبره ويهاديه وأخذت رياض  
 عنه غناء وكانت محسنة ضاربة كثيرة الرواية وأحب اسحق أن ينوه باسمها ويرفع من شأنها فذكر  
 صنعتها في هذا الصوت فيما اختاره للواتق قضاء لحق مولاهوا وليس فيما قلته في هذا أن الصوت غير مختار  
 ولكن في الغناء ما هو أفضل منه بكثير ولم يذكره وقد فعل ذلك بجماعة ممن كان يوده ويتعصب  
 له مثل مقيم وأبي دلف وغيرهم ومن يعلم هذه الصناعة يعرف صحة ما قلناه وماتت رياض هذه مملوكة  
 لمولاهها ولم تخرج من يده ولا شهرت ولا روى لها خبر

### صوت من المائة المختارة عن علي بن يحيى

راح صهي وعاود القلب داء \* من حبيب طلابه لي غناء



حسن الرأي والمواعيد لا يلبس في شيء مما يقول وفاء  
من تعزى عن يميني فاني \* ليس لي ما حيت عنه عزاء  
أم عمان قد قتلت قبلاً \* عمد عين قتلتها لا خطاء

لم يقع البنا قائل هذا الشعر فذكره والغناء لنافع بن ظنبورة ولحنه المختار خفيف ثقيل أول بالسبابة  
في مجري الوسطي وفي هذا الشعر لحن لعبد الله بن طاهر ثاني ثقيل من جيد صنعتها وكان نسبه الى  
ليس جاريتة وله خبر سذكروه في أخباره اذا اتهمنا وكان نافع بن ظنبورة يكنى أبا عبد الله بن معن  
محسن من أهل المدينة حسن الوجه نظيف التوب يلقب نقش الغضار لحسن وجهه وجملته جميلة  
في المرتبة لما اجتمع المغنون اليها بعد نافع وبدج وقيل مالك ابن أبي السمج وغناها يومئذ  
يا طول ليلي وبت لم أنم \* وسادي الهم مبطن سقمي  
ان نمت يوماً على البلاط وأب \* صرت رقاشاً فليت لم أنم  
فقال جميلة أحسنت والله يا نقش الغضار ويا حلو اللسان ويا حسن البيان ولم يفارق ابن ظنبورة الحجاز  
ولا خدم الخلفاء ولا اتجمهم بصنعة نخمل ذكره

### صوت من المائة المختارة عن علي بن يحيى

عق الفؤاد من الصبا \* ومن السفاهة والعلاق  
وحططت رحلي عن قلوب \* ص الغي في قلص عناق  
ورفعت فضل أزارى السمج رور عن قديمي وساق  
وكففت غرب النفس حتى ما تتوق الي متاق

الشعر لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت والغناء لابن عباد الكاتب ولحنه المختار من القدر  
الاول من الثقيل الاول باطلاق الوتر في مجري البصر عن اسحق وفيه لابراهيم خفيف ثقيل  
وقيل انه لغيره

### أخبار سعيد بن عبد الرحمن

وقد مضى نسبه في نسب جده حسان بن ثابت متقدما وهو شاعر من شعراء الدولة الاموية متوسط  
في طبقته ليس معدودا في الفحول وقد وفد الى الخلفاء من بني أمية فمدحهم ووصلوه ولم تكن له  
نباهة أبيه وجده (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن الهيثم بن فراس قال  
حدثني أبو عمرو الخفاف عن العتيبي قال خرج سعيد بن عبد الرحمن بن حسان مع جماعة من  
قريش الى الشام في خلافة هشام بن عبد الملك وسألهم معاينته فلم يصادفوا من هشام له نشاطاً  
وكان الوليد بن يزيد قد طاق امرأته العثمانية ليتزوج أختها فتمنع هشام عن ذلك ونهى أباه أن يزوجه  
فمر يوماً بالوليد وقد خرج من داره ليركب فلما رآه وقف فأمر به الوليد فدعي اليه فلما جاءه  
قال انت ابن عبد الرحمن بن حسان قال نعم أيها الأمير فقال له ما أقدمك قال وفدت على أمير المؤمنين



منتجما ومادحا ومستشفعا بجماعة صحبتهم من أهله فلم أنل منه حظوة ولا قبولا قال لكنك تجد عندي  
ما تحب فاقم حتى أعود فأقام ببابه حتى دخل الى هشام وخرج من عنده فنزل ودعا بسعيد فدخل  
اليه فامر بتغيير هيئته واصلاح شأنه ثم قال له أنشدني قصيدة بلغتنى لك فشوقتنى اليك وغنيت في  
بعضها فلم أزل أتمني لقاءك فقال أي قصيدة أيها الأمير قال قولك

أبائتة سعدي ولم توف بالعهد \* ولم تشف قلباً تيمسه على عمد  
نعم أقود أنت ان شطت النوي \* بسعدي ومامن فرقة الدهر من رد  
كان قد رأيت العين لاشيء دونه \* فم الآن أعلن ماتسر من الوجد  
لعلك منها بعد أن تشحط النوي \* ملاق كما لاقى ابن عجلان من هند  
فويل ابن سلمي خلة غير أنها \* تبلغ مني وهي مازحة جسدي  
وتدنولنا في القول وهي بعيدة \* فما أن تسلى من دنو ولا بعد  
ومهما أكن جليداً عليه فاني \* على هجرها غير الصبور ولا الجليد  
إذا سمت نفسي هجرها قطعت به \* فجانبتة فيما أسر وما أبدى \*  
كأنني أرى في هجرها أي ساعة \* هممت به موتي وفي وصلها خلدي  
ومن أجلاها صافيت من لا تردني \* عليه له قربي ولا نعمة عندي  
وأغضيت عيني من رجال على القذى \* يقولون أقوالاً أمضوا بها جلدي  
واقصيت من قد كنت أدنى مكانه \* وادنيت من قد كنت اقصيته جهدي  
فان يك امسى وصل سلمي خلافة \* فما أنا بالفتون في مثلها وحدي  
فأصبح ما منتك ديناً مسوفاً \* لو اه غريم ذوا اعتلال وذو ججد  
تجود بتقريب الذي هو أجل \* من الوعد مملول وتجل بالنقد  
وقد قلت إذ أهدت الينا تحية \* عليها سلام الله من نازح مهدي  
سقى الغيث ذاك الغور ما سكنت به \* ونجداً إذا صارت نواها الى نجد

قال فجعل ينشدها ودموع الوليد تحدر على خديه حتى فرغ منها ثم قال له لن تحتاج الى رفق  
أحد ولا معونته ما بقيت وأمر له بخمسة درهم وقال ابعث بها الى أهلك وأقم عندي فلم تعدم  
ماتحبه ما بقيت فلم يزل معه زماناً ثم استأذنه وانصرف وفي بعض هذه الابيات غناء نسبه

### صوت

أبائتة سعدي ولم توف بالعهد \* ولم تشف قلباً أقصده على عمد  
ومهما أكن جليداً عليه فاني \* على هجرها غير الصبور ولا الجليد

الغناء للمالك خفيف ثقيل أول بالوسطي عن الهشامى ومن هذه القصيدة

### صوت

وأغضيت عيني من رجال على القذى \* يقولون أقوالاً أمضوا بها جلدي  
إذا سمت نفسي هجرها قطعت به \* فجانبتة فيما أسر وما أبدى \*





الغناء لابن محرز ثاني ثقيل بالنصر عن عمرو (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا أحمد ابن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي ومحمد بن الضحاك بن عثمان قال وفد سعيد ابن عبد الرحمن بن حسان على هشام بن عبد الملك وكان حسن الوجه فاختلف الى عبد الصمد ابن عبد الاعلى مؤدب الوليد بن يزيد بن عبد الملك فأراد على نفسه وكان لوطياً زنديقاً فدخل سعيد على هشام منفضباً وهو يقول

انه والله لولا أنت لم \* ينجني سالماً عبد الصمد

فقال له هشام ولم ذا قال

انه قد رام مني خطة \* لم يرها قبله مني أحد

فقال وما هي قال

رام جهلاً بي وجهلاً بأبي \* يدخل الافعى الى خيس الاسد

قال فضحك هشام وقال له لو فعلت به شيئاً لم أنكر عليك (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني عمر بن شبة قال أخبرنا ابن عائشة لأعلمه الا عن أبيه قال سأل سعيد بن عبد الرحمن ابن حسان صديقاً له حاجة وقال هاشم بن محمد في خبره سأل سعيد بن عبد الرحمن أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم حاجة يكلم فيها سايمان بن عبد الملك فلم يقضها له ففزع فيها الى غيره فقضاها فقال

سئلت فلم تفعل وأدركت حاجتي \* تولى سواكم حمدها واصطنعها  
أبي لك كسب الحمد رأى مقصر \* ونفس أضاق الله بالخير باعها  
إذا ما أرادته على الخير مرة \* عصاها وان همت بشر أطاعها

قال ابن عمار وقد أئشنا هذه الابيات سايمان بن أبي شيخ لسعيد بن عبد الرحمن ولم يذكر لها خبراً (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي عن ابن عائشة قال قال رجل من الانصار لعدي بن الرقاع اكتب لي شيئاً من شعرك قال ومن اي العرب انت قال انا رجل من الانصار قال ومن منكم القائل

ان الحمام الى الحجاز يهيج لي \* طرباً ترنمه اذا يترنم \*

والبرق حين أشيمه متيامنا \* وجنائب الارواح حين تنسم

فقال له سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت فقال عليكم بصاحبكم فاكتب شعره فلست محتاج معه الى غيره وفي أول هذه القصيدة غناء نسبته

## صوت

برح الحفاء فأني مابك تكتم \* ولسوف يظهر ماتسر فيعلم

وحملت سقماً من علائق حبها \* والحب يعلقه الصحيح فيسقم

الغناء لحكم خفيف رمل بالوسطي عن الهشامى وذكره ابراهيم له ولم ينجسه وفي هذه القصيدة يقول

علوية امست ودون وصالها \* مضار مصر وعائذ والقلم



خود تطيف بها نواعم كالدمي \* مما اصطفى ذو النيقة المتوسم  
 حابين مرجان البحور وجوهرها \* كالجمر فيه على النحور ينظم  
 قالت وماء العين يغسل كحائها \* عند الفراق بمسهل يسجم  
 ياليت انك يا سعيد بأرضنا \* تلتقي المراسي ناويا وتخيم  
 فنصيب لذة عيشنا ورخاءه \* فنكون اجواراً فماذا تقم  
 لا ترجعن الى الحجاز فانه \* بلد به عيش الكرم مسدوم  
 وهلم جاورنا فقلت لها اقصري \* عيش بطيبة ومح غيرك انعم  
 أيفارق الوطن الحبيب لمنزل \* ناء ويشري بالحديث الأقدم  
 ان الحمام الى الحجاز يهيج لي \* طرباً ترنمه اذا يترتم  
 والبرق حين أشيمه متيامنا \* وجنائب الارواح حين تسم  
 لو لج ذو قسم على ان لم يكن \* في الناس مشبهها لبر المقسم  
 من أجلها تركي القرار وخفضه \* وتجشمي مالم أكن أتجشم  
 ولقد كتبت غداة بانت حاجتي \* في الصدر لم يعلم بها مستكلم  
 تشفى برؤيتها السقيم وترتمي \* حب القلوب رميها لا يسلم  
 رقرقة في عنفوان شبابهها \* فيها عن الخلق الذي تكرم  
 ضنت على مفرى بطول سؤالها \* صب كما يسيل الغنى المدم

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبو مسلم عن الحرمازي  
 قال خرج سعيد بن عبد الرحمن بن حسان الى عسكر يزيد بن عبد الملك فأثي غنيسة بن سعيد بن  
 العاصي وكان أبوه صديقاً لابيهِ فسأله أن يرفع أمره الى الخليفة فوعده ان يفعل فلم يمكث الا يسيراً  
 حتى طرقة لص فسرق متاعه وكل شيء كان معه فأثي غنيسة فتمتجزه ما وعده فاعتل عليه ودافعه  
 فرجع سعيد من عنده فارتحل وقال

أغنيس قد كنت لا تعترني \* الى عدة منك كانت ضللاً  
 وعدت عدة لو أتجزتها \* اذا لحدت ولم ترز مالا  
 وما كان ضرك لو قد شفعت \* فأعطى الخليفة عفواً نوالاً  
 وقد ينجز الحر موعوده \* ويفعل ما كان بالامس قالاً  
 فياليتني والني كاسمها \* وقد يصرف الدهر حالاً خالاً  
 فعدت ولم أتمس ما وعدت \* وباليك وعدك كان اعتلالاً  
 وكانت نعم منك مخزونة \* وقلت من أول يوم ألا  
 أرى كذب القول من شر ما \* يعد اذا الناس عدوا الخصالاً  
 فأبقيت لي عنك مندوحة \* ونفساً عزوفاً تقل السؤالا  
 فان عدت أرجوكم بمدها \* فبدلت بعد العلاء السفالا



أأرجوك من بعدما قد عزفت \* لعمرى لقد جئت شيئاً عضالاً  
 ( نسخت ) من كتاب عمرو بن أبي عمرو الشيباني يأثره عن أبيه قال كان سعيد بن عبد الرحمن  
 ابن حسان اذا وفد الى الشام نزل على الوليد بن يزيد فأحسن نزله وأعطاه وكساه وشفع له فلما  
 حج الوليد لقيه سعيد بن عبد الرحمن في أول من لقيه فسلم عليه فرد الوليد عليه السلام وحياء  
 وقربه وأمر بانزله معه وبسطه ولم يأنس بأحد أنسه به وأنشده سعيد قوله فيه  
 بالقومي للهجر بعد التصافي \* وسأني الجميع بعد أن تلاف  
 ماشحاً القلب بعد طول اندمال \* غير هاب كالفرخ بين أنافي  
 ونعيب الغراب في عرصة الدا \* ر ونوئي تسقى عليه السواني  
 وقد روي عن سعيد بن عبد الرحمن بن حسان قال رأى على بن عمر أوضاحاً فقال ألقها عنك  
 فقد كبرت

### صوت من المائة المختارة من رواية جحظة

ما جرت خطرة على القلب مني \* فيك الا اشتهرت من أصحابي  
 من دموع تجري فأبكيك وحدي \* خالياً أسعدت دموعي انتحاي  
 ان حبي اياك قد سل جسمي \* ورماني بالشيب قبل الشباب  
 ارحمني عاشقاً لك اليوم صباباً \* هائم العقل قد ثوي في التراب  
 الشعر للسيد الحميري والغناء لمحمد نعمة خفيف رمل أيضاً ولم أجد لهذا المعنى خبراً ولا ذكر افي  
 موضع من المواضع أذكره. وقد مضت أخبار السيد متقدماً

### صوت من المائة المختارة

اكرع الكرعة الروية منها \* ثم أحو وما شفت غليلي  
 كم أني دون عهد أم جميل \* من اني حاجة ولبث طويل  
 وصياح الغراب ان سرفاسرع \* سوف تحظي بنائل وقبول  
 الشعر للاحوص والغناء للبردان خفيف ثقيل مطلق في مجري البصر

### أخبار البردان

البردان لقب غلب عليه ومن الناس من يقول بردان من أهل المدينة وأخذ الغناء عن معبد  
 وقبله عن جميلة وعزة الميلاء وكان معدلاً مقبول الشهادة وكان يتولى السوق بالمدينة قال مروان  
 ابن الزيات حدثني أبو أيوب المدني عن محمد بن سلام قال هو بردان بضم الباء وتسكين الراء  
 ( أخبرني ) محمد بن يزيد بن أبي الازهر وحسين بن يحيى قالوا حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه  
 وأخبرني على بن عبد العزيز عن ابن خرداذبه قال قال اسحق كان بردان متولى السوق بالمدينة



فقدم اليه رجل خصما يدعي عليه حقاً فوجب الحكم عليه فأمر به الى الحبس فقال له الرجل أنت بغير هذا اعلم منك بهذا فقال ردوه فرد فقال لملك تعني الغناء اني والله به لعارف ولو سمعت شيئاً جاء البارحة لازددت علماً باني عارف ومهما جهلت فاني بوجوب الحق عليك عالم اذهبوا به الى الحبس حتي يخرج الي غريمه من حقه قال وحدثني أبو أيوب عن حماد عن أبيه عن ابن جامع عن سباط قال رأيت البردان بلمدينة يتولى سوقها وقد أسن فقلت له ياعم اني رويت لك صوتاً صنعته وأحببت أن تصححه لي فضحك ثم قال نعم يابني حبا وكرامة لعله \* كم آتي دون عهد أم جميل \* فقلت نعم مل بنا الى ههنا قال بي الى دار في السوق ثم قال غنه فقلت بل تم احسانك ياعم وتعنيني به فانه أطيب لنفسى فان سمعته كما أقول غنيته وأنا غير متييب وان كان فيه مستصالح استعدته فضحك ثم قال أنت لست تريد أن تصحح غنائك انما تريد أن تقول سمعتني وأنا شيخ وقد انقطعت وأنت شاب فقلت للاجماعة ان رأيتم أن تسألوه أن يشفعني فيما طلبت منه فسألوه فاندفع غنائه فأعاده ثلاث مرات فما رأيت أحسن من غنائه على كبر سنه ونقصان صوته ثم قال غنه فغنيته فطرب الشيخ حتي بكى وقال اذهب يابني فانت أحسن الناس غناء ولئن عشت ليكونن لك شأن قال وكان بردان خفيف الروح طيب الحديث مليح النادرة مقبول الشهادة قد لقي الناس فكان بعد ذلك اذا رأي يدعوني فيأخذني معه الى منزله ويسألني أن أغنيه فافعل فاذا طابت نفسه سأله أن يطرح علي شيئاً من أغاني القدماء فيفعل الي أن أخذت عنه عدة أصوات

### صوت من المائة المختارة

لمن الديار بجائل فوعال \* درست وغيرها سنون خوالى  
 درج البواكر فوقها فتشكرت \* بعد الاينس معارف الاطلال  
 دمن ترعز عها الرياح وتارة \* تعفو بمر تجز السحاب ثقال  
 فكأتما هي من تقادم عهداها \* ورق نشرن من الكتاب بوالى  
 الشعر للاختل والغناء لسائب خائر ولحنه المختار من الثقيل الاول بالنصر من أصوات قليلة الاشباه  
 وذكر عمرو بن بانه ان في الثاني والرابع من الاغاني للابجر ثقيل اول وذكر حبش ان لمعبد فيه  
 ثقيل اول بالوسطي وانه أحد السبعة وان لاسحق فيه ثاني ثقيل وذكر الهشامي ان لحن إسحق  
 خفيف ثقيل

### ذكر الاختل وأخباره ونسبه

هو غياث بن غوث بن الصلت بن الطارفة ويقال ابن سيحان بن عمرو بن الفدوكس بن عمرو بن  
 مالك بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ويكنى أبا مالك وقال المدائني هو غياث  
 ابن غوث بن سلمة بن طارفة قال ويقال لسلمة سلمة الاحكام قال وبعث التعمان بن المنذر باربعة





أرماح لفرسان العرب فاخذ أبو براء عامر بن مالك رجحا وسلمة بن طارق اللحام رجحا وهو جد  
 الاخطل وأنس بن مدركة رجحا وعمرو بن معد يكرب رجحاً والاخطل لقب غلب عليه ذكره هرون  
 ابن الزيات عن ابن النطاح عن أبي عبيدة أن السبب فيه انه هجا رجلا من قومه فقال له يا غلام انك  
 لاخطل فغلبت عليه وذكر يعقوب بن السكيت ان عتبة بن الزعل بن عبد الله بن عمرو بن عمرو بن  
 حبيب ابن الهجرس بن تيم بن سهد بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب  
 حمل حمالة فأثى قومه يسأل فيها فجعل الاخطل يتكلم وهو يومئذ غلام فقال عتبة من هذا الغلام  
 الاخطل فلقب به قال يعقوب وقال غير أبي عبيدة ان كعب بن جعيل كان شاعرا تغلب وكان  
 لا يأتي منهم قوماً الا أكرموه وضربوا له قبة حتى انه كان تمد له خيال بين وتدين قتملاً له غنما  
 فأثى في مالك بن جشم ففعلوا ذلك به فبجاء الاخطل وهو غلام فأخرج الغنم وطردها فسببه  
 عتبة ورد الغنم الى مواضعها فعاد واخرجها وكعب ينظر اليه فقال ان غلامكم هذا لاخطل  
 والاخطل السفيه فغلب عليه ولج الهجاء بينهما فقال الاخطل فيه \* سميت كعباً بشعر العظام \*  
 البيتين فقال كعب قد كنت أقول لا يقهرني الا رجل له ذكر ونبا ولقد أعددت هذين البيتين  
 لان أحببهما منذ كذا وكذا فغلب عليهما هذا الغلام وقال هرون بن الزيات حدثني قبيصة بن  
 معاوية المهاجي قال حدثني عيسى بن اسمعيل قال حدثني القحذمي قال وقع بين ابني جعيل وأمه  
 درء من كلام فادخلوا الاخطل بينهم فقال الاخطل

لعمرك اني وابني جعيل \* وأمه لا ستار لثيم

فقال ابن جعيل يا غلام ان هذا لخطل من رأيك ولولا ان أمي سمية أمك لتركت أمك يحدو بها  
 الركب ان فسمي الاخطل بذلك وكان اسم أمهما وأم الاخطل ليلى (وقال) هرون حدثني اسمعيل  
 ابن مجمع عن ابن الكلبي عن قوم من تغلب في قصة كعب بن جعيل والاخطل بمثل ما ذكره  
 يعقوب عن غير أبي عبيدة ممن لم يسمه وقال فيها وكان الاخطل يومئذ يفرزم والغرزمة الابتداء  
 بقول الشعر فقال له أبوه أبفرزمتك تريد أن تقاوم ابن جعيل وضربه قال وجاء ابن  
 جعيل على ثقة ذلك فقال من صاحب الكلام فقال أبوه لا تحفل به فانه غلام أخطل فقال له كعب \*  
 شاهد هذا الوجه غب الحمة \* فقال الاخطل \* فذاك كعب بن جعيل أمه فقال كعب ما اسم أمك  
 قال ليلى قال أردت ان تعيذها باسم أمي قال لا أعاذها الله اذا وكان اسم أم الاخطل ليلى وهي  
 امرأة من أباد فسمي الاخطل يومئذ وقال

هجا الناس ليلى أم كعب فمزقت \* فلم يبق الا انفذ أنا رافعه

وقال فيه أيضاً هجاني المنتان ابنا جعيل \* وأي الناس يقتله الهجاء

ولدتهم بعد اخوتكم من است \* فهلا جئتموا من حيث جاؤا

فانصرف كعب ولج الهجاء بينهما وكان نصرانياً من أهل الحيرة ومحله في الشعر أكبر من أن يحتاج  
 الى وصف وهو وجريز والفرزدق طبقة واحدة فجعلها ابن سلام أول طبقات الاسلام ولم يقع  
 اجماع على أحدهم انه أفضل ولكل واحد منهم طبقة تفضله عن الجماعة (أخبرنا) محمد بن العباس



اليزيدي قال حدثني عمي الفضل قال حدثني اسحق بن ابراهيم عن ابي عبيدة قال جاء رجل الى يونس فقال له من اشعر الثلاثة قال الاخطل قلنا من الثلاثة قال اي ثلاثة ذكروا فهو اشعرهم قلنا عن تروي هذا قال عن عيسى بن عمرو بن ابي اسحق الحضري و ابو عمرو بن العلاء وعن عتبة الفيل وميمون الاقرن الذين ماثوا الكلام وطرقوه (أخبرنا) به احمد بن عبد العزيز قال قال ابو عبيدة عن يونس فذكر مثله و زاد فيه لا كاصحابك هؤلاء لا بدويون ولا نحويون فقال للرجل سله وبأى شيء فضله قال بأنه كان اكثرهم عدد طوال حياذ ليس فيها سقط ولا فحش وأشدهم تهذيباً للشعر فقال أبو وهب الدقاق اما ان حمادا و جنادا كانا لا يفضلانه فقال وما حماد و جناد لانحويان ولا بدويان ولا يبصران الكسور ولا يفضحان وانا أحدثك عن أبناء تسعين أو أكثر ادوا الى أمثالهم ماثوا الكلام وطرقوه حتى وضعوا ابنته فلم تشذ عنهم زنة كلمة وألحقوا السليم بالسليم والمضاعف بالمضاعف والمعتل بالمعتل والاجوف بالاجوف وبنات الباء بالياء وبنات الواو بالواو فلم تخف عليهم كلمة عربية وما علم حماد و جناد (قال) هرون حدثني القاسم بن يوسف عن الاصمعي ان الاخطل كان يقول تسعين بيتاً ثم يختار منها ثلاثين فيطيرها (أخبرنا) أبو خليفة الفضل بن الحباب قال أخبرنا محمد بن سلام قال سمعت سلمة بن عياش وذكر أهل المجلس جريراً والفرزدق والاخطل ففضله سلمة عليهما قال وكان اذا ذكر الاخطل يقول ومن مثل الاخطل وله في كل شعر بيتان ثم ينشد قوله

ولقد علمت اذا الرياح تناوحت \* هوج الرئال تكبهن شمالا

انا نعجل بالعسيط لضيقنا \* قبل العيال ونضرب الابطالا

ثم يقول ولو قال \* ولقد علمت اذا الريا \* ح تناوحت هوج الرئالا

كان شعرا واذا زدت فيه تكبهن شمالا كان أيضاً شعرا من روى آخر (أخبرنا) أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني أبو يحيى الضبي قال كتب بن جميل لقبه الاخطل سمعه ينشد هجاء فقال يا غلام انك لاخطل اللسان فلزمته (أخبرني) احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر ابن شبة قال حدثني احمد بن معاوية قال حدثنا بعض اصحابنا عن رجل من بني سعد قال كنت مع نوح بن جرير في ظل شجرة فقلت له قبحك الله وقبح أباك أما أبوك فأفني عمره في مدح عبد تقيف يعني الحجاج وأما أنت فامتدحت قثم بن العباس فلم تهتد لنا قبة ومناقب أبائه حتى امتدحته بقصر بناء فقال والله اني سؤتي في هذا الموضع لقد سؤت فيه أبي بينا أنا آكل معه يوماً وفي فيه لقمة وفي يده أخرى فقلت يا أبت أنت أشعر أم الاخطل فجزض باللقمة التي في فيه ورمي بالتي في يده وقال يا بني لقد سررتني وسؤتي فلما سرورك اياي فلتهدك لي مثل هذا وسؤالك عنه وأما مسؤتي به فلذ كرك رجلا قد مات يا بني أدركت الاخطل وله ناب واحد ولو أدركته وله ناب آخر لا كافي به ولكفي اعانتى عليه خصلتان كبير سن وخبث دين (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد قال سئل حماد الراوية عن الاخطل فقال ما تسألوني عن رجل قد حجب شعره الى النصرانية قال اسحق وحدثني أبو عبيدة قال قال أبو عمرو لو أدرك الاخطل يوماً واحدا من



الجاهلية ما قدمت عليه أحدا قال اسحق. وحدثني الأصمعي ان أبا عمرو وأنشد بيت شعر فاستجاده  
وقال لو كان للاخطل ما زاد وذكر يعقوب بن السكيت عن الأصمعي عن أبي عمرو ان جريرا  
سئل أي الثلاثة أشعر فقال اما الفرزدق فتكلف مني ما لا يطيق وأما الاخطل فأشدنا اجترأ  
وارماناً للفرائص وأما أنافدينة الشعر ( وقال ) ابن النطاح حدثني الأصمعي قال انما أدرك جرير  
الاخطل وهو شيخ قد تحطم وكان الاخطل اسن من جرير وكان جرير يقول أدركته وله ناب  
واحد ولو أدركت له نابين لا كني قال وكان أبو عمرو يقول، لو أدرك الاخطل يوماً واحدا من  
الجاهلية ما فضلت عليه احدا ( أخبرني ) أبو خليفة محمد بن سلام قال قال الملاء بن جرير اذا لم  
يجيء الاخطل سابقاً فهو سكيت والفرزدق لا يجيء سابقاً ومصلياً وسكيتا وقال يعقوب بن السكيت  
قال الأصمعي قيل لجرير ماتقول في الاخطل قال كان أشدنا اجترأ بالقليل وأعتنا للحمر والخمر  
( وروي ) اسمعيل بن عبيد الله عن مؤرج عن شعبة عن سماك بن حرب ان الفرزدق دخل  
الكوفة فلقيه ضوء بن الجلاح فقال له من أمدح أهل الاسلام فقال له وما تريد الى ذلك قال تمارينا فيه  
قال الاخطل أمدح العرب وقال هرون بن الزيات حدثني هرون بن مسلم عن حفص بن عمر  
قال سمعت شيخاً كان يجاس الى يونس كان يكنى أبا حفص فحدثه انه سأل جريرا عن الاخطل  
فقال امدح الناس لكريم وأوصفهم للخمر قال وكان أبو عبيدة يقول شعراء الاسلام الاخطل ثم  
جرير ثم الفرزدق قال أبو عبيدة وكان أبو عمرو يشبه الاخطل بالباغاة لصحة شعره وقال ابن  
النتلاح حدثني عبد الله بن رؤبة بن العجاج قال كان أبو عمرو يفضل الاخطل وقال ابن النطاح  
حدثني عبد الرحمن بن برزخ قال كان حماد يفضل الاخطل على جرير والفرزدق فقال له الفرزدق  
انما تفضله لانه فاسق مثلك فقال لو فضلته بالفسق لفضلتك قال ابن النطاح قال لي اسحق ابن مزار  
السيباني الاخطل عندنا اشعر الثلاثة فقلت يقال انه أمدحهم فقال لا والله ولكن أهجأهم من منهما  
يحسن ان يقول

ونحن رفعنا عن سلول رماحنا \* وعمدا رغبتنا عن دماء بني نصر

( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى عن احمد بن الحرث عن المدائني قال قال  
الاخطل اشعر الناس قبيلة بنو قيس بن ثعلبة واشعر الناس بيتاً آل ابي سلمة وأشعر الناس رجل  
في قيصي ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثني محمد قال حدثني الخراز عن المدائني عن علي بن حماد هكذا  
قال واظنه علي بن مجاهد قال قال الاخطل لعبد الملك يا امير المؤمنين زعم ابن المراءاة انه يبلغ مدحتك  
في ثلاثة ايام وقد اتمت في مدحتك \* خف القطين فراحوامتك او بكروا \* سنة فما بلغت كما أردت  
فقال عبد الملك ما سمعناها يا اخطل فانشده اياها فجعلت اري عبد الملك يتناولها ثم قال ويحك  
يا اخطل تريد ان اكتب الى الآفاق انك اشعر العرب قال اکتفي بقول أمير المؤمنين وأمر له  
بجفنة كانت بين يديه فئت دراهم وأتی عليه خلعاً وخرج به مولى لعبد الملك على الناس يقول  
هذا شاعر أمير المؤمنين هذا اشعر العرب ( وقال ) ابن الزيات حدثني جعفر بن محمد بن عيينة بن  
المنهال عن هشام عن عوانة قال أنشد عبد الملك قول كثير فيه



فأتركوها عنوة عن مودة \* ولكن بحمد المشرقي استقلها  
فأعجب به فقال له الاخطل ماقلت لك والله ياأمير المؤمنين أحسن منه قال وما قلت قال قلت  
أهلوا من الشهر الجرام فأصبحوا \* موالي ملك لا طريف ولا غصب  
جملة لك حقاً وجعلك أخذته غضبا قال صدقت ( قال ) أخبرنا أحمد بن عبد العزيز قال أخبرنا  
عمر بن شبة قال أخبرنا أبو دقاقة الشامي مولى قريش عن شيخ من قريش قال رأيت الاخطل  
خارجاً من عند عبد الملك فلما انحدر دنوت منه فقلت ياأبا مالك من أشعر العرب قال هذان الكبابان  
المتعقران من بني تميم فقلت فأين أنت منهما قال أنا واللوات أشعر منهما قال خلف باللوات هزوا  
واستخفافاً بدينه ( وروي ) هذا الخبر أبو أيوب المدني عن المدائني عن عاصم بن شبل الحرمي  
أنه سأل الاخطل عن هذا فذكر نحوه وقال واللوات والعزى ( أخبرني ) الحسن بن علي قال  
حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال ذكر الحرمازي ان رجلاً  
من بني شيبان جاء الى الاخطل فقال له ياأبا مالك أنا وان كنا بحيث تعلم من افتراق العشرة واتصال  
الحرب والعداوة يجمعنا ربيعة وان لك عندي نصحاً فقال هاته فما كذبت فقلت انك قد هجوت  
جريراً ودخلت بينه وبين الفرزدق وأنت غني عن ذلك ولا سيما انه يبسط لسانه بما ينقبض عنه  
لسانك ويسب ربيعة سباً لا تقدر على سب مضر بمثله والملك فيهم والثبوة قبله فلو شئت أمسكت  
عن مشاركته ومهارته فقال صدقت في نصحك وعرفت مرادك وصلتك رحم فوالصليب والقربان  
لا تخاضن الى كليب خاصة دون مضر بما يلبسهم خزيه ويشملهم عاره ثم اعلم ان العالم بالشعر  
لا يبالي وحق الصليب اذا مر به البيت العائر السائر الجيد أمسلم قاله أم نصراني ( أخبرني ) وكيع  
قال حدثني أبو أيوب المدني عن أبي الحسن المدائني قال أصبح عبد الملك يوماً في غداة باردة  
فتمثل قول الاخطل

اذا اصطبح الفتي منها ثلاثاً \* بغير الماء حاول أن يطولوا

مشي قرشية لاشك فيها \* وأرخي من مآزره الفضولا

ثم قال كأنني أنظر اليه الساعة مجلل الازار مستقبل الشمس في حانوت من حوانيت دمشق ثم  
بعث رجلاً يطلبه فوجده كما ذكره ( وقال ) هرون بن الزيات حدثني طابع عن الأصمعي قال  
أنشد أبو حية النخيري يوماً أبا عمرو

يلعد ويللناس كلهم \* وبالغائبهم يوماً ومن شهدا

كأنه معجب بهذا البيت فجعل أبو عمرو يقول له انك لتعجب بنفسك كأنك الاخطل ( أخبرني )  
الحسن بن علي قال حدثنا الغلابي عن عبد الرحمن التيمي عن هشام بن سليمان الخزومي ان  
الاخطل قدم على عبد الملك فنزل على ابن سرحون كاتبه فقال عبد الملك على من نزلت قال على  
فلان قال قاتلك الله ما أعلمك بصالح المنازل فما تريد أن ينزلك قال درمك من درمكم هذا ولحم  
وخر من بيت رأس فضحك عبد الملك ثم قال له ويلك وعلى أي شيء اقتلنا الا على هذا ثم قال  
الا تسلم ففرض لك في النوى ونعطيك عشرة آلاف قال فكيف بالخر قال وما تصنع بها وان أولها





لم وان آخرها لسكر فقال أما اذ قلت ذلك فان فيما بين هاتين لمنزلة ماملتك فيها الاكلقة ماء  
من الفرات بالاصبع فضحك ثم قال ألا تزور الحجاج فانه كتب يستزيك فقال أطاع أم كاره  
قال بل طائع قال ما كنت لأختار نواله على نوالك ولا قربه على قربك اني اذا لكا قال الشاعر  
كبتاع ليركبه حماراً \* تحيره عن الفرس الكبير  
فأمرله بعشرة آلاف درهم وأمره بمدح الحجاج فمدحه بقوله

صرمت حبالك زينب وزعوم \* وبدا المجمع منهما المكتوم

ووجه بالقصيدة مع ابته اليه وليست من جيد شعره (وقال) هرون بن الزيات حدثني محمد بن  
اسماعيل عن أبي عثمان قال ذكروا الفرزدق وجريرا في حلقة المدائني فقلت لصباح بن خاقان  
أشدك يبتين للاخطل وتجيء لجرير والفرزدق بمثلها ما قال هات فأشده

ألم يأتيها ان الأراقم فقلت \* حجاج قيس بين راذان والحضر  
حجاج قوم لم يمافوا ظلامه \* ولم يعرفوا ابن الوفاء من الغدر

قال فسكت (قال) اسحق وحدثني ابو عبيدة ان يونس سئل عن جرير والفرزدق والاخطل  
ايهم اشعر قال اجمت العلماء على الاخطل فقلت لرجل الى جنبه سله ومن هم فقال من شئت  
ابن ابي اسحق وابو عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر وعنبسة الفيل وميمون الاقرن هؤلاء طرخوا  
الكلام وماتوه لا كمن تحكمون عنه لابدوين ولانحوين فقلت للرجل سله وبأى شيء فضل على  
هؤلاء قال بأنه كان اكثرهم عدد قصائد طوال جيد ليس فيها غش ولا سقط قال ابو عبيدة  
فنظرنا في ذلك فوجدنا للاخطل عشرة بهذه الصفة والى جانبها عشرة ان لم تكن مثلها فليست  
بدونها ووجدنا لجرير بهذه الصفة ثلاثة قال اسحق فسألت ابا عبيدة عن العشر فقال

\* عفا واسط من آل بندي فبتل \* \* \* \* \* تأبد الربيع من سامي باجفار \*  
\* \* \* \* \* وخف القطين فراحوامك وابتكروا \* \* \* \* \* كذبتك عينك ام رايت بواسط \*  
\* \* \* \* \* ودع المعمر لاتسأل بمصرعه \* \* \* \* \* لمن الديار بحائل فوعال \*

قال اسحق ولم احفظ بقية العشر قال وقصائد جرير \* حي الهدمة من ذات المواعيس \*  
و \* الا طرقتك اهلي هجود \* و \* اهوى اراك برامتين وقودا \* (قال) وقال ابو عبيدة  
الاخطل أشبه بالجاهلية وأشدهم أسر شعر وأقاهم سقطا \* وأخبرنا الجوهري عن عمر بن شبة عن  
أبي عبيدة مثله وفي بعض هذه القصائد التي ذكرت للاخطل أغان هذا موضع ذكرها (منها)

### صوت

تأبد الربيع من سامي باجفار \* وأفقرت من سامي دمنة الدار  
وقد نحل بها سامي مجاذبي \* تساقط الحلى حاجاتي وأسراي  
غناه عمر الوادي هزجا بالسبابة في مجرى الوسطي وسند كر خبر هذا الشعر في أخبار عبدالرحمن  
ابن حسان لما هجاه الاخطل وهجا الانصار اذ كان هذا الشعر قيل في ذلك (ومنها)

### صوت



خف القطين فراحوامتك وابتكروا \* وأزعجتهم نوي في صرفها غدير  
 كآني شارب يوم استبد بهم \* من قهوة ضمنها حمص أو جدر  
 جادت بها من ذواث القار مترعة \* كفاء نحت عن خرطومها المدر

غناه ابراهيم خفيف ثقيل بالنصر ولا بن سريح فيه رمل بالوسطي عن عمرو وفيه رمل آخر يقال انه  
 لعلوية ويقال انه لابراهيم وفيه لعلوية خفيف ثقيل آخر لا يشك فيه وقال هرون بن الزيات حدثني  
 ابن الطاح عن أبي عمرو الشيباني عن رجل من كلب يقال له مهوش عن أبيه ان عمر بن الوليد  
 ابن عبد الملك سأل الاخطل عن أشعر الناس قال الذي كان اذا مدح رفع واذا هجا وضع قال ومن  
 هو قال الاعشى قال ثم من قال ابن العشرين يعني طرفه قال ثم من قال أنا (أخبرني) أحمد بن عبد  
 العزيز الجوهرى قال أخبرنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو بكر العليمي قال حدثنا أبو قحافة المرثي  
 عن أبيه قال دخل الاخطل على بشر بن مروان وعنده الراعي فقال له بشر أنت أشعر أم هذا  
 قال أنا أشعر منه واكرم فقال للراعي ما تقول قال أما أشعر مني فسي وأما اكرم فان كان في أمهاته  
 من ولدت مثل الامير فنعم فلما خرج الاخطل قال له رجل أتقول لخال الامير أنا اكرم منك قال  
 ويملك ان أبا نطوس وضع في رأسى اكوساً ثلاثاً فوالله ما أعقل معها (قال) ودخل الاخطل على  
 عبد الملك بن مروان فاستنشه فقال قد يس حاقى فمر من يسقيني فقال اسقوه ماء فقال شارب  
 الحمار وهو عندنا كثير قال فاسقوه ابنا قال عن الابن فطمت قال فاسقوه عسلا قال شارب المريض  
 قال فتريد ماذا قال خرا يا امير المؤمنين قال أو عهدتني اسقى الحمر لا أم لك لولا حرمك بنا لفعلت  
 بك وفعلت فيخرج فلقى فراشا لعبد الملك فقال ويملك ان أمير المؤمنين استنشدني وقد سحلى صوتي  
 فاسقني شربة خمر فسفاه فقال اعد له بالجر فسقاه آخر فقال تركتهما يعتركان في بطني اسقني نالماً  
 فسقاه نالماً فقال تركتني أمشي على واحد أعدل ميل برابع فسقاه رابعاً فدخل على عبد الملك فأنشده

خف القطين فراحوامتك وابتكروا \* وأزعجتهم نوى في صرفها غدير

فقال عبد الملك خذ بيده يا غلام فاخرجه ثم اتى عليه من الخلع ما يغمره وأحسن جائزته وقال ان  
 لكل قوم شاعرا وان شاعر بني أمية الاخطل (أخبرني) ابو خليفة اجازة عن محمد بن سلام قال  
 قال ابان بن عثمان حدثني سهاك بن حرب عن الجلاح بن ضوء قال دخلت حماما بالكوفة وفيه  
 الاخطل قال فقال بمن الرجل قلت من بنى ذهل قال آروي للفرزدق شيئاً قلت نعم قال ما أشعر  
 خليلي على انه ما اسرع ما رجعت في هبته قلت وما ذلك قال قوله

ابني غداة اني حررتكم \* فوهبتكم لعطية بن جعالم  
 لولا عطية لاجتدعت انوفكم \* من بين الأم آتف وسبال

وهبهم في الاول ورجع في الآخر فقلت لو انكر الناس كلهم هذا ما كان ينبغي ان تنكره أنت قبل  
 كيف قلت هجوت زفر بن الحرث ثم خوفت الخليفة منه فقلت

بني أمية انى ناصح لكم \* فلا يبتن فيكم آمنة زفر  
 مفترشا كفتراش الليث كل كله \* لوقمة كأن فيها له جزر



ومدحت عكرمة بن ربي فقلت

قد كنت احسبه قينا واخبره \* فاليوم طير عن اثوابه الشر  
فقال ولو اردت المبالغة في هيجائه ما زدت على هذا والله لولا انك من قوم سبق لي منهم ما سبق  
لهجوتك هجاء يدخل معك قبرك ثم قال

ما كنت هاجي قوم بعد مدحتهم \* ولا تكدر نعمي بعد ما حجب

اخرج عني (وقال) هرون بن الزيات حدثني احمد بن اسمعيل الفهري عن احمد بن عبد العزيز  
ابن علي بن ميمون عن معن بن خلاد عن ابيه قال لما استنزل عبد الملك زفر بن الحرث الكلابي  
من قرقيسيا اقعده معه على سريره فدخل عليه ابن ذي الكلاع فلما نظر اليه مع عبد الملك على  
السرير بكى فقال له ما يبكيك فقال يا امير المؤمنين وكيف لا ابكي وسيف هذا يقطر من دماء قومي  
في طاعتهم لك وخلافه عليك ثم هو معك على السرير وانا على الارض قال اني لم اجلسه معي ان  
يكون اكرم على منك ولكن لسانه لساني وحديثه يعجبني فبلغت الاخطل وهو يشرب فقال اما  
والله لا قومن في ذلك مقامالم يقمه ابن ذي الكلاع ثم خرج حتى دخل على عبد الملك فلما ملا عينه منه قال

وكأس مثل عين الديك صرف \* تنسي الشاربين لها العقولا

اذا شرب الفتي منها ثلاثا \* بغير الماء حاول ان يطولا

مشي قرشية لا شك فيها \* وارخي من مآزره الفضولا

فقال له عبد الملك ما اخرج هذا منك يا ابا مالك الا لخطه في راسك قال اجل والله يا امير المؤمنين  
حين تجلس عدو الله هذا معك على السرير وهو القائل بالامس

وقد ينبت المرعي على دمن الثرى \* وتبقى حزازات النفوس كماها

قال فقبض عبد الملك رجلاه ثم ضرب بها صدر زفر فقلبه عن السرير وقال اذهب الله حزازات  
تلك الصدور فقال أنشدك الله يا امير المؤمنين والعهد الذي أعطيتني فكان زفر يقول ما أيقنت بالمولود  
قط الا تلك الساعة حين قال الاخطل ما قال (وقال) هرون بن الزيات حدثني هرون بن مسلم  
عن سعيد بن الحرث عن عبد الخالق بن حنظلة الشيباني قال قال الاخطل فضلت الشعراء في  
المدح والهجاء والنسيب بما لا يلحق بي فيه فأما النسيب فقولی

ألا ياسلمى ياهند هند بني بدر \* وان كان حي قاعداً آخر الدهر

من الحفريات البيض أما وشاحها \* فيجري وأما القلب منها فلا يجري

تموت وحيا بالضجيع وتلتوي \* بمطرده المتنين منبتر الحصر

وقولي في المدح

نفسى فداء أمير المؤمنين اذا \* أبدي التواجد يوماً عارم ذكر

الحائض العمرة الميمون طأثره \* خليفة الله يستسقى به المطر

وقولي في الهجاء

وكنت اذا لقيت عيد تيم \* وتيما قلت أيهم العيد



لثيم العالمين يسود تيمًا \* وسيدهم وان كرهوا مسود

قال عبد الخالق وصدق لعمري لقد فضلهم (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة عن أحمد بن معاوية عن محمد بن داود قال طلق اعرابي امرأته فتزوجها الاخطل وكان الاخطل قد طلق امرأته قبل ذلك فيينا هي معه اذ ذكرت زوجها الاول فتنفست فقال الاخطل

كلانا على هم بيت كاتما \* بجنيه من مس الفراش قروح

على زوجها الماضي تنوح وانني \* على زوجتي الاخرى كذلك أنواح

(أخبرني) الحسن بن علي قال أخبرنا أحمد بن زهير بن حرب عن خالد بن خراش ان الاخطل

قال لعبد الملك بن المهلب ما نازعتني نفسي قط الى مدح أحد ما نازعتني الى مدحك فاعطني عطية تبسط بها لساني فوالله لارديتكم أردية لا يذهب صفالها الى يوم القيامة فقال اعلم والله يا أبا مالك انك بذلك ملئ ولكنني أخاف أن يبلغ أمير المؤمنين اني أسأل في غرم وأعطي الشعراء فأهلك ويظن ذلك مني حيلة فلما قدم على اخوته لاموه كل اللوم فيما فعله فقال قد أخبرته بعذري

(أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال قال أبو الخطاب حدثني نوح بن جرير قال قلت

لابي أنت أشعر أم الاخطل فنهزني وقال بئس ما قلت وما أنت وذلك لا أم لك فقلت وما أنا وغيره

قال لقد أعنت عليه بكفر وكبر سن وما رأيته الا خشيت أن يتاعني (أخبرني) عمي عن الكراني

عن دماذ عن أبي عبيدة قال قال رجل لابي عمرو يا عجباً للاخطل نصراني كافر يهجو المسلمين

فقال أبو عمرو يالكع لقد كان الاخطل يحجى وعلية جبة خز وحرز خز في عنقه سلسلة ذهب

فيها صليب ذهب تنفض حليته خمرًا حتى يدخل على عبد الملك بن مروان بغير اذن (وقال)

هرون حدثني أحمد بن اسمعيل الفهري عن أحمد بن عبد الله بن علي الدوسى عن معقل بن

فلان عن أبيه عن أبي العسكر قال كنا بباب مسامة بن عبد الملك فتذاكرنا الشعراء الثلاثة فقال

أصحابي حكمناك وتراضينا بك فقلت نعم هم عندي كافر اس ثلاثة ارساتهن في رهان فأحدها سابق

الدهر كله واحدها مصل واحدها يحجى احياناً سابق الريح وحياناً سكيناً وحياناً متخلفاً فأما

السابق في كل حالته فالأخطل واما المصل في كل حالته فالفرزدق واما الذي يسبق الريح احياناً

وتخلف احياناً فجرير ثم أنشد

سرى لهم ليل كأن نجومه \* قناديل فيهن الذبال المقتل

وقال أحسن في هذا وسبق ثم أنشد

التعليمة مهرها فلسان \* والتغابي جنازة الشيطان

وقال تخلف في هذه فخر جينا من عنده على هذا (وقال) هرون بن الزيات حدثني محمد بن عمرو

الجرجاني عن أبيه ان الفرزدق والاخطل بينما هما يشربان وقد اجتمعا بالكوفة في امارة بشر بن

مروان اذ دخل عليهما فتي من أهل اليمامة فقال له هل تروى لجرير شيئاً فأنشدها

لوقد بعثت على الفرزدق ميسمى \* وعلى البعيث لقد نكحت الاخطلا

فأقبل الفرزدق فقال يا أبا مالك أراء ان وسمنى ويتوركك على كبر سنك ففزع الفتي فقام وقال أنا





عائذ بالله من شركاً فقالوا اجلس لا بأس عليك ونادماه بقية يومهما ( اخبرنا ) احمد بن عبد العزيز  
الجوهري قال اخبرنا عمر بن شبة قال حدثنا ابو يعلى قال حدثني عبدالسلام بن حرب قال نزل  
الفرزدق على الاخطل ليلاً وهو لا يعرفه فجاءه بعشاء ثم قال له اني نصراني وانت حنيف فأبي  
الشراب أحب اليك قال شرباك ثم جعل الاخطل لا ينشد بيتاً الا اتم الفرزدق القصيدة فقال  
الاخطل لقد نزل بي الليلة شر من أنت قال الفرزدق بن غالب قال فسجد لي وسجدت له فقيل  
للفرزدق في ذلك فقال كرهت ان يفضاني فتادي الاخطل يا بني تغلب هذا الفرزدق فجمعوا له  
ابلاً كثيرة فاما أصبح فرقها ثم شخص ( اخبرني ) احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا  
عمر بن شبة قال كان مما يقدم به الاخطل انه كان اخبهم هجاء في عفاف من الفحش وقال  
الاخطل ما محجوت احدا قط بما تستحي العذراء ان تشده اباها ( اخبرني ) احمد وحيد بن نصر  
المهالي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن عباد الموصلي قال خرج يزيد بن معاوية معه  
عام حجج بالاخطل فاشتاق يزيد اهله فقال

بكي كل ذي شجور من الشام شاقه \* تهام فاني يلتقي الشجيان

اجزبا اخطل فقال

ينور الذي بالشأم أويجد الذي \* ينور تهامات فيلقيان

( اخبرني ) أحمد وحيد قال حدثنا عمر بن شبة قال قيل لأبي العباس أمير المؤمنين ان رجلاً  
شاعراً قد مدحك فتسمع شعره قال وما عسى أن يقول في بعد قول ابن النصرانية في بني أمية  
شمس العداوة حتى يستقاد لهم \* وأعظم الناس أحلاماً اذا قدرُوا

أخبرني به وكيع عن حماد بن اسحق عن أبيه عن الهيثم بن عدي بمثله ( قال ) هرون وحدثني  
هرون بن سليمان عن الحسن بن مروان التميمي عن أبي بردة الفزاري عن رجل من تغلب قال  
لحظ الاخطل شكوة لامة فيها لبن وجرابا فيه تمر وزبيب وكان جائعاً وكان يضيق عليه فقال لها  
يا أمه آل فلان يزورونك ويقضون حقلك وأنت لاتأئينهم وعندهم عليل فلو أتيتهم لكان أجمل  
وأولى بك قالت جزيت خيراً يا بني لقد نهبت على مكرمة وقامت فابست ثيابها ومضت اليهم ففضى  
الاخطل الى الشكوة ففرغ ما فيها والى الجراب فأكل التمر والزبيب كله وجاءت فلاحظت موضعها  
فراثة فارغا فعلمت أنه قد دهاها وعمدت الى خشبة لتضربه بها فهرب وقال

ألم على عنبات العجوز \* وشكوتها من غياث لم

فظلت تناذي ألا ويلها \* وتلعن واللعن منها أم

وذكر يعقوب بن السكيت هذه القصة فحكى انها كانت مع امرأة لابيه لامة بنون فكانت  
تؤثرهم باللبن والتمر والزبيب وتبعث به يرعي أعزاً لها وسائر القصة والشعر متفق وقال في خبره  
وهذا أول شعر قاله الاخطل ( أخبرني ) الحسن بن علي عن ابن مهرويه عن علي بن فيروز  
عن الاصمعي عن امامة وزعوم اللتين قال فيهما الاخطل \* صرمت امامة جهاوزعوم \* وزعوم  
وامامة بنتا سعيد بن اياس بن هاني بن قبيصة وكان الاخطل نزل عليه فأطعمه وسقاه خمراً



وخرجتا وهما جويريتان فخدمتا ثم نزل عليه ثانية وقد كبرتتا فحجبتا عنه فسأل عنهما وقال فأين  
ابتأى فأخبر بكبرهما فنسب بهما قال والزعم هو التي كانت عند قتيبة بن مسلم وكان يقال لها أم  
الاحساس تزوجت في أحاس البصرة محمد بن المهلب وعامر بن مسمع وعباد بن الحصين وقتيبة  
ابن مسلم وكان يقال لها الجارود (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الحراز عن المدائني  
قال قال أبو عبد الملك كانت بكر بن وائل إذا تشاجرت في شيء رضيت بالاخطل وكان يدخل  
المسجد فيقدمون إليه قال فرأيت بالجزيرة وقد شكى إلى القس وقد أخذ بلحميته وضربه بعصاه  
وهو يصي كما يصي الفرخ فقلت له أين هذا مما كنت فيه بالكوفة فقال يا ابن أخي إذا جاء الدين  
ذلنا (وقال) يعقوب بن السكيت زعم غيلان عن يحيى بن بلال عن عمر بن عبد الله عن داود  
ابن المساور قال دخلت إلى الاخطل فسلمت عليه فاستسبب فاستشده فقال أنشدك حبة  
قابي ثم أنشدني

لعمري لقد أسريت لاليل عاجز \* بساهبة الحدين ضاوية القرب

اليك أمير المؤمنين رحلتها \* عن الطائر الميمون والمنزل الرحب

فقلت من أشعر الناس قال الأعشى قلت ثم من قال ثم أنا (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا  
ابن مهرويه عن أبي أيوب المديني عن المدائني قال امتدح الاخطل هشاماً فأعطاه خمسمائة درهم  
فلم يرضها وخرج فاشتري بها تفاحاً وفرقه على الصبيان فبلغ ذلك هشاماً فقال قبجه الله ماضر الأ  
نفسه (وقال) يعقوب بن السكيت حدثني سامة النيري وتوفي وله مائة وأربعون سنة أنه حضر  
هشاماً وله يومئذ سبع عشرة سنة وحضر جرير والفرزدق والاخطل عنده فأحضر هشام ناقدة  
له فقال متمثلاً \* أئحها ما بدالي ثم أرحلها \* ثم قال أيكم أتم الليت كما أريد فهي له فقال جرير

\* كأنها تقنق يمدو بصحراء \* فقال لم تصنع شيئاً فقال الفرزدق \* كأنها كاسر بالدو فتخاء \* فقال  
لم تكن شيئاً فقال الاخطل \* برخي المشافر واللحجين أرخاء \* فقال اركبها لاحملك الله (وقال)

هرون بن الزيات حدثني الحراز عن المدائني قال هجبت الاخطل جارية من قومه فقال لا يها يا أبا  
الدلاء ان ابنتك تعرضت لي فكففها فقال له هي امرأ مالكة لامرأها فقال الاخطل

الأباغ أبا الدلاء عني \* بان سنان شاعركم قصير

فان يطعن فليس بذي غناء \* وان يطعن فطعنه يسير

متى مآلقه ومعى سلاحي \* يخر على قفاه فلا يحير

فضى أبوها في رجال من قومه إلى الاخطل فكلموه فقال أما ماضى فقد مضى ولا أزيد  
(أخبرنا) أبو خليفة اجازة عن محمد بن سلام قال لما حضرت الاخطل الوفاة قيل له يا أبا مالك  
الاتوصى فقال

أوصي الفرزدق عند الممات \* بأمر جرير وأعيارها

وزار القبور أبو مالك \* برغم العداة وأوتارها

(أخبرنا) أبو خليفة اجازة عن محمد بن سلام قال قال معاوية بن أبي عمرو بن العلاء أي اليتيم



عندك اجود قول جرير

السم خير من ركب المطايا \* واندى العالمين بطون راح

ام قول الاخطل

شمس العداوة حتى يستقاد لهم \* واعظم الناس احلاما اذا قدروا

فقلت بيت جرير احلى واسير وبيت الاخطل اجزل وارزن فقال صدقت وهكذا كانا في انفسهما عند الخاصة والعامه ( اخبرني ) الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه عن الحلبي وجعفر بن سعيد ان رجلا سأل حماد الراوية عن الاخطل فقال ويحكم ما اقول في شعر رجل قد والله حبب الى شعر النصرانية ( اخبرني ) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا ابو عثمان الاشناداني عن ابي عبيدة قال كان يونس بن حبيب وعيسى بن عمرو وابو عمرو يفضلون الاخطل على الثلاثة وقال هرون ابن الزيات حدثني ابو عثمان المازني عن العتيبي عن ابيه ان سليمان بن عبد الملك سأل عمر بن عبد العزيز اجرب اشعر ام الاخطل فقال له اعفني قال لا والله لا اعفك قال ان الاخطل ضيق عليه كفره القول وان جريراً أوسع عليه اسلامه قوله وقد باع الاخطل منه حيث رأيت فقال له سليمان فضلت والله الاخطل ( قال ) هرون وحدثني ابو عثمان عن الاصمعي عن خالد بن كلثوم قال قال عبد الملك لفرزدق من اشعر الناس في الاسلام قال كفك يا ابن النصرانية اذا مدح ( اخبرنا ) احمد وحيب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثت ان الحجاج بن يوسف اوفد وفدا الى عبد الملك وفيهم جرير فجالس لهم ثم امر بالاخطل فدعي له فلما دخل عليه قال له يا اخطل هذا سبك يعني جريرا وجرير جالس فاقبل عليه جرير فقال اين تركت خنازير أمك قال راعية مع أعيار أمك وان أتيتنا قرينك منها فاقبل جرير على عبد الملك فقال يا أمير المؤمنين ان رائحة الحمرة لتفوح منه قال صدق يا أمير المؤمنين وما اعتذارى من ذلك

تعب الحمرة وهي شراب كسري \* ويشرب قومك العجب العجيبا

من العبد عبد أبي سواج \* أحق من المدامة أن تيبا

فقال عبد الملك دعوا هذا وانشدني يا جرير فانشده ثلاث قصائد كلها في الحجاج يمدحها فاحفظ عبد الملك وقال له يا جرير ان الله لم ينصر الحجاج وانما نصر خليفته ودينه ثم اقبل على الاخطل فقال شمس العداوة حتى يستقاد لهم \* واعظم الناس احلاما اذا قدروا

فقال عبد الملك هذه الزمرة والله لو وضعت على ذر الحديد لاذابها ثم امر له بخلع فخلعت عليه حتى غاب فيها وجعل يقول ان لكل قوم شاعراً وان الاخطل شاعر بني أمية فاما قول الاخطل \* مني العبد عبد أبي سواج \* فأخبرني بنجر أبي سواج على بن سليمان الاخفش ومحمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا ابو سعيد السكري قال حدثنا محمد بن حبيب وابو غسان دماذ عن ابي عبيدة معمر بن المثنى ان ابا سواج وهو عباد بن خلف الضبي جاور بني يربوع وكانت له فرس يقال لها ندوة وكان لصرد ابن جمره اليربوعي فرس يقال لها القضيبة فتراها عشرين بعشرين فسبقت ندوة فظامه ابن جمره حقه ومنعه سبقه وجعل يفجر بأمراته ثم ان ابا سواج ذهب الى البحرين يمتار



فلما أقبل راجعا وكان رجلا شديدا معجبا بنفسه جعل يقول وهو يحمد  
 ربايت شعري هل بغت من بعدي \* فسمع قائلا يقول من خلفه \* نعم بمكوي ففاه جمدي \* فعاد الى  
 قوله فاجابه بمثل ذلك وقدم الى منزله فاقام به مدة فتعاضب صرد على امرأة أبي سواج وقال لا  
 أرضى أو تقدي من است أبي سواج سيرا فأخبرت زوجها بذلك فقام الى نعيجة له فذبحها وقد من  
 باطن اليتها سيرا فدفعه اليها فجمعه صرد بن حمرة في نعله فقال لقومه اذا أقبلت وفيكم أبو سواج  
 فسلوني من أين أقبلت ففعلوا فقال من ذي بليان وأريد ذي بليان وفي نعلي شرا كان من أست  
 انسان فقام أبو سواج فطرح ثوبه وقال انشدكم الله هل ترون باسأتم أمر أبو سواج غلامين له  
 راعين ان يأخذا أمة له فيتراوحاها وودفع اليهما عسا وقال لئن قطرت منكبا قطرة في غير العس  
 لاقتلنكما فبانا يترأوحاها ويصبان ماجاء منهما في العس وأمرها ان يجلبا عليه فجلبا حتى ملأه ثم قال  
 لامرأته والله لتسقينه صردا أولا قتلنك واختبا وقال ابعتي اليه حتى يأتيك ففعلت وأناها لعادتها  
 كما كان يأتها فرحبت به واستبطأته ثم قامت الى العس فناولته اياه فلما ذاقه رأي طعما خيئا وجعل  
 يتطق من اللبن الذي يشرب وقال اني أرى لبتكم خائرا احسب ابلكم رعت السعدان فقالت ان هذا  
 من طول مكثه في الاناء اقسمت عليك الا شربته فلما وقع في بطنه وجد الموت فخرج الى اهله ولا  
 يعلم اصحابه بشيء من امره فلما جن على ابي سواج الليل اتي اهله وغلمانهم فانصرفوا الى قومه  
 وخلف الفرس وكلبه في الدار فجعل الكلب ينبسح والفرس يسهل وذلك ليظن القوم انه لم ير محل  
 فساروا ليلتهم والدار ليس فيها غيره وكلبه وفرسه وعسه فلما اصبح ركب فرسه واخذ العس فاتي  
 مجلس بني يربوع فقال جزاكم الله من خير ان خيرا فقد احسستم الجوار وفعلمت ما كنتم له اهلا فقالوا  
 له يا ابا سواج ما بالك في الانصراف عنا قال ان صرد بن حمرة لم يكن فيما بيني وبينه محسنا وقد قلت في ذلك

ان المني اذا سري \* في العبد اصبح مصمغدا

اتل سلعي باطلا \* وخلقت يوم خلقت جلدا

صرد بن حمرة هل لقيت رثيئة لبنا وعصدا

واعلموا ان هذا القدر قد احبل منكم رجلا وهو صرد بن حمرة ثم رمي بالعس على صخرة  
 فانكسر وركض فرسه وتنادوا عليكم الرجل فاعجزهم ولحق بقومه وقال في ذلك عمر بن لجا التيمي  
 تمسح يربوع سبالا لثيمة \* بها من مني العبد رطب ويابس

واياد عني الاخطل بقوله \* ويشرب قومك العجب العجيبا \* (اخبرنا) ابو خليفة قال حدثنا محمد  
 ابن سلام قال زعم محمد بن حفص بن عائشة التيمي عن اسحق بن عبدالله ابن الحرث بن نوفل  
 ابن الحرث بن عبد المطلب قال قدمت الشام وانا شاب مع ابي فكنت اطوف في كنائسها ومساجدها  
 فدخلت كنيسة دمشق واذا الاخطل فيها محبوس فجعلت انظر اليه فسأل عني فاخبر بسني فقال يا فتى  
 انك لرجل شريف واني اسألك حاجة فقلت حاجتك مقضية قال ان القس حبسني ههنا فتكلمه  
 ليخلى عني فاتي القس فانتسبت له فرحب وعظم قات ان لي اليك حاجة قال ما حاجتك قلت  
 الاخطل مخلى عنه قال أعيدك بالله من هذا مثلك لا يتكلم فيه فاسق يشتم أعراض الناس ويهجوهم





فلم أزل أطلب اليه حتى مضى معي متكبئاً على عصاه فوقف عليه ورفع عصاه وقال يا عدو الله  
 أتعود تشتم الناس وتهجوهم وتغذف المحصنات وهو يقول است بعائد ولا أفعل. ويستخذى له  
 قال فقلت له يا أبا مالك الناس يهابونك والحليفة يكرمك وقدرك في الناس قدرك وأنت تخضع لهذا  
 هذا الخضوع وتستخذى له قال فجعل يقول لي انه الدين انه الدين (أخبرنا) الزبيدي عن عمه  
 عبيد الله عن ابن حبيب عن الهيثم بن عدي قال كانت امرأة الاخطل حاملاً وكان متمسكا بدينه  
 فمر به الاسقف يوماً فقال لها الحقيقه فتمسحي به فعدت فلم تاحق الا ذنب حماره فتمسحت به  
 ورجعت فقال لها هو وذنب حماره سواء (أخبرنا) أبو خليفة قال حدثنا ابن سلام قال حدثني  
 يونس قال قال أبو العراف سمع هشام بن عبد الملك الاخطل وهو يقول

وإذا افتقرت الى الذخائر لم تجد \* ذخراً يكون كمالح الاعمال

فقال حينئذ لك أبا مالك هذا الاسلام فقال له يا أمير المؤمنين ما زلت مسلماً في ديني (أخبرني)  
 أبو خليفة قال حدثنا ابن سلام قال حدثني يونس وعبد الملك وأبو العراف فألفت ما قالوا قالوا  
 أتى الاخطل الكوفة فأتى الغضبان بن القبعثري الشيباني فسأله في حمالة فقال ان شئت أعطيتك  
 ألفين وان شئت أعطيتك درهمين قال وما بال الألفين وما بال الدرهمين قال ان أعطيتك ألفين لم  
 يعطكها الا قليل وان أعطيتك درهمين لم يبق في الكوفة بكري الا أعطاك درهمين وكتبنا الى  
 اخواننا بالبصرة فلم يبق بكري بها الا أعطاك درهمين خفت عليهم المؤنة وكثر لك الثيل فقال فهذه  
 اذا قال تقسمها لك على أن ترد علينا فكتب بالبصرة الى سويد بن منجوف السدوسي فقدم بالبصرة  
 فقال يونس في حديثه فنزل على آل الصلت بن حريث الحنفي فأخبر من سمعه بأنه يقول والله  
 لا أزال أفعل ذلك ثم رجع الحديث الاول فأتى سويداً فأخبره بمحاجته فقال نعم وأقبل على قومه فقال  
 هذا أبو مالك قد أتاكم يسألكم أن تجمعوها له وهو الذي يقول

إذا ما قلت قد صالحت بكراً \* أبي البغضاء والنسب البعيد

وأيام لنا ولهم طوال \* بعض الهام فيهن الحديد

ومهرق الدماء يواردات \* تيد الخزيات ولا تيد

هما اخوان يصطليان ناراً \* رداء الحرب بينهما جديد

فقالوا فلا والله لانعطيته شيئاً فقال الاخطل

فان ينجل سدوس بدرهميها \* فان الرج طيبة قبول

تواكفي بنو العلات منهم \* وغالت مالكا ويزيد غول

صريعاً وائل هلكاً جميعاً \* كان الارض بعدهما سحول

وقال في سويد بن منجوف وكان رجلاً ليس بذي منظر

وما جذع سوء خرب السوس أصله \* لما حماته وائل بمطيق \*

(أخبرنا) أبو خليفة قال قال محمد بن سلام كان الاخطل مع مهارته وشعره يسقط أحياناً كان  
 مدح سماك الاسدي وهو سماك الهالك من بني عمرو بن أسد وبنو عمرو يلقبون القيون ومسجد



سماك بالكوفة معروف وكان من أهلها فخرج أيام علي هاربا فاجق بالجزيرة فمدحه الاخطل فقال  
 نعم المجير سماك من بني أسد \* بالناع اذ قتلت جيرانها مضر  
 قد كنت أحسبه قينا وأخبره \* فاليوم طير عن أثوابه الشرر  
 ان سماكا بني مجدا لأسرته \* حتى الممات وفعل الخير يتندر  
 فقال سماك يا اخطل أردت مدحي فمجتني كان الناس يقولون قولا لحقته فلما هجا سويدا قال  
 له سويدا والله يا أبا مالك ما تحسن تهجو ولا تمدح لقد أردت مدح الاسدي فمجتني يعني قوله  
 قد كنت أحسبه قينا وأنبؤه \* فاليوم طير عن أثوابه الشرر  
 ان سماكا بني مجدا لأسرته \* حتى الممات وفعل الخير يتندر  
 وأردت هجائي فمدحتني جعلت وانلا حملتي أمورها وما طمعت في بني تغلب فضلا عن بكر (أخبرنا)  
 ابو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثني ابان البيجلي قال مر الاخطل بالكوفة في بني رؤاس  
 ومؤذنه ينادي بالصلاة فقال له بعض قتيانهم ألا تدخل يا أبا مالك فصلى فقال  
 أصلي حيث تدركني صلاتي \* وليس البر عند بني رؤاس  
 (أخبرنا) ابو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثني أبو الحصين الاموي قال بينا الاخطل قد دخلا  
 بجميرة له في نزهة مع صاحب له وطرأ عليهما طارئ لا يعرفانه ولا يستخفانه فشرب شرابهما وثقل  
 عليهما فقال الاخطل في ذلك

## صوت

وليس القذى بالعود يسقط في الانا \* ولا بذباب خطبه أيسر الامر  
 ولكن شخصاً لا تسر بقربه \* رمتنا به الغيطان من حيث لا ندرى  
 ويروى ولكن قذاها زائر لانجبه وهو الحيد الغناء لابراهيم خفيف ثقيل بالوسطي عن عمرو وقد  
 أخبرنا بهذا الخبر محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الحليل بن أسد قال حدثنا العمري قال حدثنا  
 الهيثم بن عدي عن ابن عياش قال بينا الاخطل جالس عند امرأة من قومه وكان أهل البدو اذ  
 ذلك يتحدث رجالهم الى النساء لا يرون بذلك بأسا وبين يديه باطية شراب والمرأة تحدثه وهو  
 يشرب اذ دخل رجل فجلس فثقل على الاخطل وكره ان يقول له قم استحياء منه واطال الرجل  
 الجلوس الى ان اقبل ذباب فوقه في الباطية في شرابه فقال الرجل يا أبا مالك الذباب في شرابك فقال  
 وليس القذى بالعود يسقط في الحجر \* ولا بذباب نزعه أيسر الأمر  
 ولكن قذاها زائر لانجبه \* رمتنا به الغيطان من حيث لا ندرى  
 قال فقام الرجل فانصرف وأخبرني عمي رحمه الله بهذا الحديث عن الكراني عن الزياتي عن علي  
 ابن الحفار أخي أبي الحجاج ان الاخطل جاء الى معبد في قدمه قدمها الى الشام فقال له معبد اني  
 أحب محادثتك فقال له وأنا أحب ذلك وقاما يتصبجان الغدران حتي وقفا على غدير فزلا وأكلا  
 قبيهم أعرابي فجلس معهما وذكر الخبر مثل الذي قبله (أخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن سلام  
 قال قال ابان بن عثمان حدثني أبي قال دعا الاخطل شاب من شباب أهل الكوفة الى منزله فقال له



يا ابن أخي أنت لا تحتمل المؤنة وليس عندك معتمد فليرزل به حتى انتجعه فأتي الباب فقال يا شقراء  
نفرجت اليه امرأة فقال لأمه هذا أبو مالك قد أتاني فباعت غزلا لها واشترت له لحماً ونبيذاً  
وريحاناً فدخل خصالها فأكل معه وشرب وقال في ذلك

وبيت كظهر الفيل جل متاعه \* أباريقه والشادن المتعطر  
ترى فيه ائلام الايص كائنها \* اذا بال فيها الشيخ جير مقور  
لعمر كمالاقت يوم معيشة \* من الدهر الا يوم شقراء أقصر  
حوارية لا يدخل الذم بيتها \* مظهرة يأوي اليها مطهر

وذكر هرون بن الزيات هذا الخبر عن حماد عن أبيه انه كان نازلاً على عكرمة الفياض وانه خرج  
من عنده يوماً فر بقتيان يشربون ومعهم قينة يقال لها شقراء وذكر الخبر مثل ما قبله وزاد فيه  
فأقام عندهم أربعة أيام ووطن عكرمة انه غضب فانصرف عنه فلما أتاه أخبره بخبره فبعث الى الفتيان  
بألف درهم واعطاه خمسة آلاف فمضى بها اليهم وقال استعينوا بهذه على أمركم ولم يزل يناديهم حتى  
رحل ( أخبرني ) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثني أبو يحيى الضبي قال اجتمع الفرزدق  
وجرير والاختل عند بشر بن مروان وكان بشر يغري بين الشعراء فقال للاختل احكم بين  
الفرزدق وجرير فقال أعفني أيها الأمير قال احكم بينهما فاستغناه بجهد فأتى الآن يقول فقال هذا  
حكم مشؤم ثم قال الفرزدق يحث من صخر وجرير يغرف من بحر فلم يرض ( ١ ) بذلك جرير  
وكان سبب الهجاء بينهما فقال جرير في حكومته

ياذا الغباوة ان بشر اقد قضى \* أن لا تجوز حكومة النشوان  
فدعوا الحكومة لستم من أهلها \* ان الحكومة في بني شيان  
قتلوا كليكم بلهجة جارهم \* ياخزر تغلب لستم بهجان

فقال الاختل يرد على جرير

ولقد تناسبتم الى أحسابكم \* وجعتم حكماً من السلطان  
فاذا كليب لاتساوى دارما \* حتى يساوي حرزم بأبان  
واذا جعلت أباك في ميزانهم \* رجحوا ووشال أبوك في الميزان  
واذا وردت الماء كان لدارم \* عفوانه وسهولة الاعطان

ثم استطارا في الهجاء ( أخبرني ) أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثنا أبو العراف قال  
لما قال جرير

اذا أخذت قيس عليك وخندف \* بأقطارها لم تدر من أين تسرح

قال الاختل لأين سد والله على الدنيا فلما أنشد قوله

فمالك في نجد حصة تعدها \* ومالك من غوري تهامة أبطح

( ١ ) قوله فلم يرض الخ هكذا في جميع النسخ ووجه عدم الرضي غير ظاهر اه مصحح الاصل



قال الاخطل لأبالي والله أن لاتكون لي فتيج والصليب القول ثم قال

ولكن لنا بر العراق وبحره \* وحيث تري القرقور في الماء يسبح

(أخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثني محمد بن الحجاج الأسيدي قال خرجت الى  
السائفة فنزلت منزلا ببني تغلب فلم أجد به طعاماً ولا شراباً ولا علفاً لدوابي شري ولا قري ولم  
أجد ظلاً فقلت لرجل منهم ما في داركم هذه مسجد يستظل فيه فقال ممن أنت قلت من بني تميم  
قال ما كنت أري عمك جريرا الا قد أخبرك حين قال

فينا المساجد والامام ولا ترى \* في آل تغلب مسجدا معمورا

(أخبرني) أبو خليفة قال أنبأنا محمد بن سلام قال حدثني شيخ من ضبيعة قال خرج جرير الى  
الشام فنزل منزلا ببني تغلب فخرج متائماً عليه ثياب سفره فلقيه رجل لا يعرفه فقال ممن الرجل قال  
من بني تميم قال أما سمعت ما قلت لغاوي بني تميم فأنشده مما قال لجرير فقال أما سمعت ما قال لك  
غاوي بني تميم فأنشده ثم عاد الاخطل وعاد جرير في نقضه حتى كثر ذلك بينهما فقال التغلبي من  
أنت لحيك الله والله لكأنك جرير قال فأنأ جرير قال وأنا الاخطل (أخبرني) عمي قال أنبأنا  
الكراني قال أنبأنا أبو عبد الرحمن عن المدائني قال دخل الاخطل على عبد الملك وقد شرب  
فكاهه فيخاطب في كلامه فقال له ما هذا فقال

إذا شرب الفتي منها ثلاثا \* بعير الماء حاول أن يطولا

مشي قرشية لأعيب فيها \* وأرخي من مازره الفضولا

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن اسرائيل قال أخبرني اسمعيل بن أبي  
محمد الزبيدي قال أخبرني أبو محمد الزبيدي قال خرج الفرزدق يوماً بعض الملوك من بني أمية فرفع  
له في طريقه بيت أحمر من آدم فدنا منه وسأل فقيل له الاخطل فأنأ فقال انزل فلما نزل قام اليه  
الاخطل وهو لا يعرفه الا أنه ضيف فعمدا يتحدثان فقال له الاخطل ممن الرجل قال من بني تميم قال  
فأنك اذا من رهط أخي الفرزدق فقال تحفظ من شعره شيئاً قال نعم كثيراً فالأ يتناشدان ويتعجب  
الاخطل من حفظه شعر الفرزدق الى أن عمل فيه الشراب وقد كان الاخطل قال له قبل ذلك أنتم مشر  
الخيفية لارون أن تشربوا من شرابنا فقال له الفرزدق خنض قليلا وهات من شرابك فاسقنا  
فأما عملت الراح في أبي فراس قال أنا والله الذي أقول في جرير فأنشده فقام اليه الاخطل  
فقبل رأسه وقال لاجزأك الله عني خيراً لم كتمتني نفسك منذ اليوم وأخذنا في شرابهما وتناشدهما  
الى ان قال له الاخطل والله انك واياي لاشعر منه ولكنه أوتي من سير الشعر ما لم تؤثه قلت أنا  
بيتاً ما أعلم أن احدا قال أهجي منه قلت

قوم اذا استنح الاضياف كلهم \* قالوا لا مهم بولي على النار

فلم يروه الاحكماء اهل الشعر وقال هو

والتغلي اذا تنخج للقري \* حك استه وتمثل الامثالا

فلم سبق سقاة ولا امثالها الارووه فقضيا له انه أسير شعرا منهما (أخبرني) اسمعيل بن يونس





الشيبي قال حدثنا عمر بن شبة قال قال المدائني كان للاخطل الشاعر دار ضيافة فر به عكرمة  
الفياض وهو لا يعرفه فقبل له هذا رجل شريف قد نزل بنا فلما أمسى بعث اليه فتعشي معه ثم قال  
له أتصيب من الشراب شيئاً قال نعم قال أيه قال كله الا شربك فدعا له بشراب يوافقه واذا عنده قينتان  
هما خلفه وبينه وبينهما ستر واذا الاخطل أشهب الاحية له صغيرتان فغمز الستر بقضيب في يده  
وقال غياني باردية الشعر فغنتاه بقول عمرو بن شاس

وبيض تطلّى بالعير كأنما \* يطأن وان اعنقن في جدد وحلا  
لهونا بها يوما يوماً بشارب \* اذا قلت مغلوباً وجدت له عقلا

فأما السبب في مدح الاخطل عكرمة بن ربي الفياض فاخبرنا به أبو خليفة عن محمد بن سلام قال  
قدم الاخطل الكوفة فأتى حوشب بن رويم الشيباني فقال اني تحملت حملتين لاحقن بهاماء قومي  
فهره فأتى سيار بن البريعة فسأله فأعذر اليه فأتي عكرمة الفياض وكان كاتباً لبشر بن مروان فسأله  
وأخبره بما رد عليه الرجلان فقال اما اني لا انهرك ولا اعذر اليك ولكني أعطيتك أحديهما عيناً  
والاخرى عرضاً قال وحدث أمر بالكوفة فاجتمع له الناس في المسجد فقبل له ان أردت ان تكافيء  
عكرمة يوماً فاليوم فلبس جبة خز وركب فرساً وتقلد صليبا من ذهب وأتى باب المسجد ونزل  
عن فرسه فلما رآه حوشب وسيار نفسا عليه ذلك وقال له عكرمة يا أبا مالك فجاء فوقف وابتدأ ينشد  
قصيدته

لمن الديار بمحائل فوعال \* حتى انتهى الى قوله \*

ان بن ربي كفاني سبيه \* ضمن العدو وعذرة المحتال  
أغليت حين تواكتني وائل \* ان المكارم عند ذاك غوال  
ولقد مننت على ربيعة كلها \* وكفيت كل مواكل خزال  
كابن البريعة أو كآخر مثله \* أولى لك ابن مسيمة الاجال  
ان اللئيم اذا سألت بهرته \* وتري الكريم يراح كالمختال  
واذا عدت به رجالات لم تجد \* فيض الفرات كراشح الاوشال

قال فجعل عكرمة يتبعه ويقول هذه والله أحب الي من حمر النعم ومما في شعر الاخطل من الاصوات المختارة

### صوت من المائة المختارة

أراعك بالخابور نوق واجمال \* ودار عفتها الريح بعدى باذبال  
ومبني قباب المبالكية حولنا \* وجردتغادي بين سهل واجبال

عروضه من الطويل الشعر الاخطل والغناء لابن محرز ولحنه المختار من خفيف التقييل باطلاق  
الوتر في مجري البنصر عن اسحق وفيه خفيف رمل في هذا الوجه نسبة يحيى المكي الى ابن محرز  
وذكر الهشامي انه منحول وفيه لحن الحيري ثقيل اول عن الهشامي



ذكر سائب خاثر ونسبه

كان سائب خاثر مولى بنى ليث وأصله من في كسرى واشترى عبد الله بن جعفر ولاءه من مواليه وقيل بل اشتراه فاعتقه وقيل بل كان على ولاءه لبني ليث وإنما انقطع الي عبد الله ابن جعفر فزومه وعرف به وكان يبيع الطعام بالمدينة واسم أبيه الذي اعتقه بنو ليث يشا قال ابن الكلبي وأبو غسان وغيرهما هو أول من عمل العود بالمدينة وغنى به وقال ابن خرداذبة كان عبد الله بن عامر اشترى اماء نأحات واتي بهن المدينة فكان لهن يوم في الجمعة يلعبن فيه وسمع الناس منهن فأخذ عنهن ثم قدم رجل فارسي يسمى بنشيط فغنى فأعجب عبد الله ابن جعفر به فقال له سائب خاثر أنا اصنع لك مثل غناء هذا الفارسي بالعربية ثم غدا على عبد الله بن جعفر وقد صنع

\* لمن الديار رسوما قفر \* قال بن الكلبي وهو أول صوت غنى به في الاسلام من الغناء العربي المتفن الصنعة قال ثم اشترى عبد الله بن جعفر نشيطا بعد ذلك فاخذ عن سائب خاثر الغناء العربي وأخذ عنه بن سريج وجميلة ومعبد وعزة الميلاء وغيرهم قال بن الكلبي وحدثني أبو مسكين قال كان سائب خاثر يكتي أبا جعفر ولم يكن يضرب بالعود إنما كان يقرع بقضيب ويفنى مر مجلا ولم يزل يفنى وقتل يوم الحرة ومر به بعض القرشيين وهو قتييل فضربه برجله وقال ان ههنا الخنجره حسنة وكان سائب من ساكن المدينة قال بن الكلبي وكان سائب تاجرا موسرا يبيع الطعام وكان تحته أربع نسوة وكان انقطاعه الي عبدالله ابن جعفر وكان مع ذلك يخالط سروات الناس واشرافهم لظرفه وحلاوته وحسن صوته وكان قد آلي ان لا يغني أحدا سوى عبد الله بن جعفر الا ان يكون خليفة أو ولي عهدا أو ابن خليفة فكان على ذلك الى ان قتل قال وأخذ معبد عنه غناء كثيرا فتحل الناس بعضه اليه وأهل العلم بالغناء يعرفون ذلك وزعم ابن خرداذبة ان ام محمد ابن عمرو الواقدي القاضي المحدث بنت عيسى بن جعفر بن سائب خاثر وقال ابن الكلبي سائب خاثر أول من غنى بالعربية الغناء الثقيل وأول لحن صنعه منه

\* لمن الديار رسوما قفر \* قال فأنفت هذا الصوت الفروح قال وحدثني محمد بن يزيد ان أول صوت صنعه في شعر امرئ القيس \* أفاطم مهلا بعض هذا التذلل \* وان معبدا أخذ لحنه فيه فغني عليه \* أمن آل ليلي باللوى متربع \* (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن ابن الكلبي عن لقيط قال وفد عبد الله بن جعفر على معاوية ومعه سائب خاثر فوقع له في حوائجه ثم عرض عليه حاجة لسائب خاثر فقال معاوية من سائب خاثر قال رجل من أهل المدينة ليبي يروي الشعر قال أو كل من روي الشعر أراد أن نصله قال انه أحسنه قال وان أحسنه قال أفادخله اليك يا أمير المؤمنين قال نعم قال فألبسته مخصرتين ازارا وورداء فلما دخل قام على الباب ثم رفع صوته يتغني \* لمن الديار رسوما قفر \* فأنفت معاوية الي عبد الله بن جعفر فقال أشهد لقد حسنه ففضي حوائجه وأحسن اليه



نسبة هذا الصوت

لمن الديار رسومها قفر \* لعبت بها الارواح والقطر  
 وخلالها من بعد ساكنها \* حجج مزين ثمان أو عشر  
 والزعفران على ترائبها \* شرق به اللبات والتحر

الشعر ينسب الى أبي ذكر بن المسور بن مخزوم الزهري والى الحرث بن خالد المخزومي والى بعض القرشيين من السبعة المعدودين من شعراء العرب والغناء لسائب خاثر ثقيل أول بالسبابة عن الكلبي وحديث وذكر أن لحن سائب خاثر ثقيل أول بالوسطي ووافق اسحق في ذلك وذكر أن الثقيل الأول لنشيط وذكر يونس أن فيه لحناً لمعبد ولم يجنسه وذكر الهشامي أن لحن معبد خفيف ثقيل وأن فيه لابن سريج خفيف رمل (أخبرنا) أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري واسماعيل بن يونس قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني قبيصة بن عمرو قال حدثنا محمد بن المنهال عن رجل حدثه وذكر ذلك أيضاً ابن الكلبي عن لقيط قال أشرف معاوية بن أبي سفيان ليلاً على منزل يزيد ابنه فسمع صوتاً أعجبه واستخفه السماع فاستمع قائماً حتى مل ثم دعا بكرسي فجلس عليه واشتهي الاستزادة فاستمع بقية ليلته حتى مل فلما أصبح غدا عليه يزيد فقال له يابني من كان جليتك البارحة قال أي جليتك يا أمير المؤمنين واستعجم عليه قال عرفني فإنه لم يخف على شيء من أمرك قال سائب خاثر قال فأختر له يابني من برك وصلتك فما رأيت بمجالسته بأساً قال ابن الكلبي قدم معاوية المدينة في بعض ما كان يقدم فأمر حاجبه بالأذن للناس فخرج الأذن ثم رجع فقال ما بالباب أحد فقال معاوية وأين الناس قال عند ابن جعفر فدعا معاوية ببغلة فركبها ثم توجه اليهم فلما جلس قال بعض القرشيين لسائب خاثر مطرفي هذا لك وكان من خزان أنت اندفعت تغني ومشيت بين السماطين وأنت تغني فقام فشي بين السماطين وغني لنا الجففات الغر يلعبن بالضحي \* وأسياقنا يقطنن من مجدة دما

فسمع منه معاوية وطرب وأصغى إليه حتى سكت وهو مستحسن لذلك ثم قام وانصرف الى منزله وأخذ سائب خاثر المطرف (أخبرني) حبيب بن نصر عن عمر بن شبة عن الزهري وأخبرني أبو بكر بن أبي شبة البرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث الحرابي عن المدائني قال قتل سائب خاثر يوم الحرة وكان خشي على نفسه من أهل الشام فخرج اليهم وجعل يمدحهم ويقول أنا مغن ومن حالي وقصتي كيت وكيت وقد خدمت أمير المؤمنين يزيد وأباه قبله قالوا فغن لنا فجعل يغني فقام اليه أحدهم فقال له أحسنت والله ثم ضربه بالسيف فقتله وبلغ يزيد خبره ومر به اسمه في أسماء من قتل يومئذ فلم يعرفه وقال من سائب خاثر هذا فقيل له هو سائب خاثر المغني فعرفه فقال وبله ماله ولنا ألم نحسن اليه ونصله ونحاطه بلنفسنا فما الذي حمله على عداوتنا لاجرم أن بغيه صرعه وقال المدائني في خبره أنا لله أو بلغ القتل الى سائب خاثر وطبقته ما أرى أنه بقي بالمدينة أحد ثم قال قبحك الله يا أهل الشام تجدهم صادفوه في حديقة أو حائط مستتراً



منهم فقتلوه (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قالاً أنبأنا عمر بن شبة قال حدثني قبيصة بن عمرو  
قال حدثني حاتم بن قبيصة قال حدثني بن جمدة قال حدثني مويك عن أبيه قال قال لي سائب  
خائر يوم الحرة هل سمعت شيئاً صنعته فغنائي صوتاً

## صوت

لمن طل بين الكراع الى القصر \* يغيب عنا آيه سبل القطر  
الى خالداً ما تريم وهامد \* وأشعث ترميه الوليدة بالفهر

قال فسمعت عجيماً مجيئاًم ذكر أهله

وولده فبكي فقلت له وما يمنعك

منهم فقال أما بعد شئ سمعته

ورأيت من يزيد ابن

معاوية فلا ثم

تقدم حتي

قبيل

تم

تم الجزء السابع ويليه الجزء الثامن وأوله صوت من المائة المختارة





فهرسة الجزء السابع من كتاب الأغاني للإمام أبي الفرج الأصبهاني

صحيفة	
٢	أخبار السيد الحميري
٢٩	ذكر مقيم الهاشمية وبعض أخبارها
٣٥	نسب جرير وأخباره
٧٢	نسب جميل وأخباره
١٠٤	ذكر يزيد بن الطثيرة وأخباره ونسبه
١١٨	ذكر جميلة وأخبارها
١٤١	ذكر عنزة ونسبه وشيء من أخباره
١٤٦	ذكر أبي دلف ونسبه وأخباره
١٥٦	أخبار سعيد بن عبد الرحمن
١٦٠	أخبار البردان
١٦١	ذكر الاخطل وأخباره ونسبه
١٧٩	ذكر سائب خاثر ونسبه

تمت







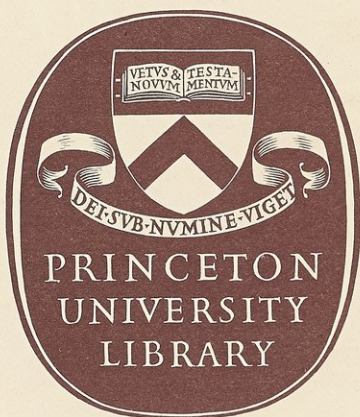






*Restored through  
a grant from*

The Cartwright Foundation



Princeton University Library



32101 047142821